ROLLO N. 427

Patrimonio Nacional

REAL BIBLIOTECA DEL MONASTERIO SAN LORENZO DE EL ESCORIAL. año 1989

MINISTERIO DE CULTURA

DIRECCION DE ARCHIVOS ESTATALES

SERVICIO DE MICROFILM

Patrimonio Nacional

BIBLIOTECA DEL MONASTERIO SAN LORENZO DE EL ESCORIAL

MANUSCRITOS ARABES

FILMADO POR EL SERVICIO DE MICROFILM
DE LA DIRECCION DE ARCHIVOS ESTATALES
EN:

BIBLIOTECA DEL MONASTERIO DE SAN LORENZO DEL ESCORIAL

OPERADOR

A. GOMEZ

REDUCCION

9

FECHA DE FILMACION:

18-12-1989

Nº. DE EMULSION

7606449

Nº. DE CAMARA

1

PROYECTO

M. ESC.

1A-I

MANUSCRITOS ARABES

EL PROCESADO DE LAS PELICULAS DE CAMARA SE REALIZA EN LOS LABORATORIOS DEL SERVICIO DE MICROFILM DENTRO DE SUS PROCESOS NORMALIZADOS.

Signos convencionales

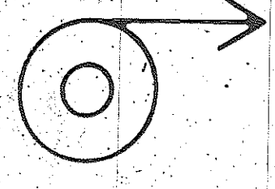

COMIENZO DEL ROLLO

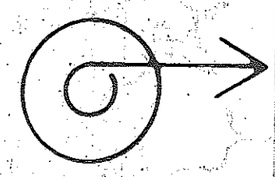

FIN DEL ROLLO

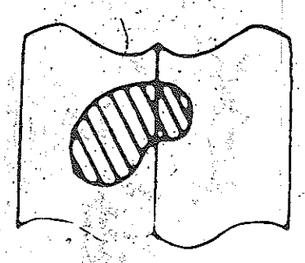

ORIGINAL LEGIBLE

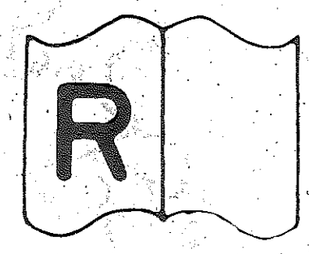

REPETICION DE IMAGEN

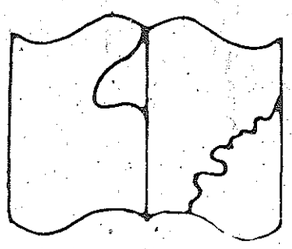

DOCUMENTO DETERIORADO

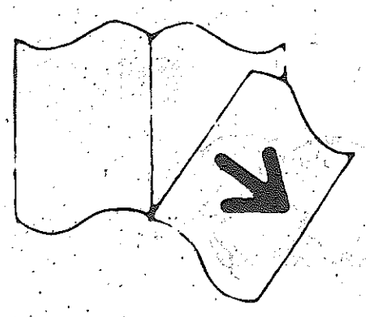

FALTA FOLIO (S)

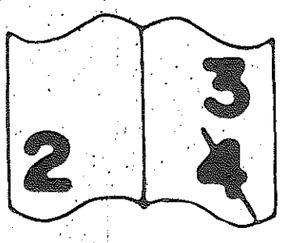

NUMERACION INCORRECTA

NORMAS ISO 7000 (0078/0081)

Patrimonio Nacional

MANUSCRITOS ARABES

Código Nº 1459

1459

Manuscrit d'un autre exemplaire du même commentaire, non daté. La fin manque. Commencement : livre XXVIII, chapitre 6. (Cfr.nos.1457 y 1458)

CASIRI 1454; DERENBOURG 1459
207 folios

V. 2 n. 11

صحیح بخاری للشیلا

السنن الکبری من عشرین جزوا

Cod. 1465

Cod. 1465

11. Elbejani. Codex traditionum Mahumetanarum cum Commentario. Cfr. 322 fol. 6

Cod. 1465

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وأصحابه
هذا باب بالتنوين يذكر فيه إذا أهدى للحلال
للمحرم حمارا أو وحشيا حيا لم يقبل أي لا يقبل وبالسند قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن
الزهري عن عبيد الله بتصغير عبد ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
بضم العين وسكون المثناة الفوقية عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن الصعب بن جثامة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين آخره موحدة
وجثامة بفتح الجيم والمثلثة المشددة وبعد الألف ميم ابن قيس بن ربيعة
الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان حليف قريش وأمه
أخت أبي سفيان بن حرب واسمها فاختة وقيل زينب ويقال إنه أخو
محلم بن جثامة يقال مات في خلافة أبي بكر ويقال في آخر خلافة عمر قاله
ابن حبان ويقال مات في خلافة عثمان وقال يعقوب بن سفيان أخطأ من
قال إن الصعب بن جثامة مات في خلافة أبي بكر خطأ بينا فقد روى ابن
إسحق عن عمر بن عبد الله أنه حدثه عن عروة قال لما ركب أهل العراق في
الوليد بن عقبة كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم آخى بينه وبين عوف بن مالك واعلم أنه لم يختلف على مالك في سياق
هذا الحديث معنعنا وأنه من مسند الصعب بن جثامة إلا ما وقع في موطأ
ابن وهب عن ابن عباس أن الصعب ابن جثامة فجعله من مسند ابن عباس
وكذا أخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ ابن
حجر والمحفوظ في حديث مالك الأول يعني أنه من مسند الصعب بن جثامة
أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا الأصل في أهدى
أن يتعدى بإلى وقد يتعدى باللام ويكون بمعناه ولم يقل في الحديث
حيا كما ترجم وكأنه فهمه من قوله حمارا ولم يختلف الرواة عن مالك في قوله
حمارا وممن رواه عن الزهري كما قال مالك معمر وابن جريج وعبد الرحمن
بن الحرث وصالح ابن كيسان والليث وابن أبي ذيب وشعيب بن أبي حمزة
ويونس ومحمد بن عمرو بن علقمة كلهم قال فيه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حمارا وحشيا كما قال مالك وخالفهم ابن عيينة عن الزهري فقال لحم حمار وحش
أخرجه مسلم

كانوا يعبرون بدعوته إلى الله وإلى رسوله منافقين أن يفتنوا في دينهم ولما فعل
فيها فقد أظهر الله الإسلام والمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية
كما مر هذا باب بالتنوين إذا اضطر الرجل إلى النظر
إلى أهل الذمة بضم الذال المعجمة كما في اليونينية وثبوته إذا الحذوف
تعذيبه للضرورة وإذا اضطر الرجل إلى النظر إلى المؤمنات إذا عصين
الله وإذا اضطر أيضا إلى تجريدهن من الثياب وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثني بالإفراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطائفي قال حدثنا هشيم
بضم وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال أخبرنا حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون عين الأول
وتصغير الثاني أبي حمزة السلمي عن أبي عبد الرحمن عبد الله السلمي
وكان أبو عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي
طالب في الفضل كما هو مذهب الأكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان أبي ابن عطية علويا يقدم عليا في الفضل
على عثمان كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة إني لأعلم ما الذي جرأ
بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة أي جسر صاحبك عليا على الدماء
وهذه العبارة فيها سوء أدب وقد كان علي رضي الله عنه على أعلى درجات
الفضل والعلم لا يقتل أحدا إلا باستحقاق يقول يعني النبي صلى الله عليه
عليه وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال ائتوا روضة كذا
هي روضة خاخ كما في باب الجاسوس وتجدون بها امرأة اسمها سارة
بالسين المهملة والراء أعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي بلتعة
كتابا فأتينا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب الذي أعطاه
لك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا لتخرجن بلام
مفتوحة بلام مفتوحة للتأكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم
وتشديد النون أي لتخرجن الكتاب أو لأجردنك من ثيابك واو
بمعنى إلا في الاستثناء ولأجردنك نصب بأن المقدرة يعني لتخرجن
الكتاب إلا أن نجردك كما في قوله لأقتلنك أو تسلم أي إلا أن تسلم

وهذا مما يؤيد الترجمة من قوله وتجر بذيلها وما كانت هذه المرأة ذات
عقل كان حكمها حكم اهل الامة فاخرجت من حجتها بعض الى الاهانة
والسكان الجيم وبالزاي معقص الازار ها الكتاب وفي باب ابي سفيان فاخرجته
من عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر
الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لان من لازم رد بيتها لاخراج الكتاب من
عقاصها نظرها الى شعورها ولا تنافي بين قوله هنا فحزتها وقوله الاخر
عقاصها الاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخذت في عقاصها او
بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها
وعرز بتشديد الجيم وبالزاي في باب الجاسوس فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فاسهل صلى الله عليه وسلم الى حاطب فعاتبه
فقال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي والله ما كفرت
بعد اسلامي ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا
وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله وما يكن لي احد فاحببت
ان اتخذ عندهم يدا اكلهم ان معذرتي في محل نصب مفعول احببت
فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ودعني اضرب عنقه فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه فانه قد نافق
قال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت لكم السابق منكم ولا ينافي
ان يعفو لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم وعني الحديث كما قاله الكوفي
راجع ابي عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه
وسلم فمعنى الى قوله اعملوا اما شئتم الذي جراه ابيه حسن عليا رضي الله عنه
على الدماء هذا الحديث قد من في باب الجاسوس من غير هذه الطريق
بدون قول ابن عبد الرحمن السلمي لابن عطية فاب
استقبال الغزاة اي عند وجودهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله

بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو
عبد الله بن محمد بن حميل بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميل جد
عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى جده واخرى الى جد ابيه
قال حدثنا بزيل بن زيد بضم الزاي مصغر الزبير او حميل بن الاسود
بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب الكرابيسي وهو حميل عبد الله
بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله
لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهما اتذكر اذ لقينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذ حملنا
بفتح الثلاثة عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك وعنه سبل والمال
ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر
انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه
قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم ابو عثمان النهدي الكوفي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال السايب بن يزيد بنا نصيب الهمزة وبزيل من الزيادة الكندي
رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك
كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود
والترمذي في الجهاد باب ما يقول
الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر ابن اسما الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات
اي رجع من غزوة كبد ثلاثا قال ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون
الى الله ان شاء الله نحن تائبون الى ربنا تعالى نحن عابدون نحن حامدون
لربنا نحن ساجدون والكاف والجار والمجرور يتعلق بحامدون او بساجدون او بهما

او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع فقال ابن بطال
ان المشيئة لا تتعلق بقوله ايبون لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقي الكلام
الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا
لكن هذا مما اراد به الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون الافتقار الى الله تعالى
مبالغة في شكره وان علموا حقيقة ما منّ الله عليهم به وانه امنون
مما خافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما تعلق
عليها الاياب خاصة دون قوله قد وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المفصول
انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح
ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الافعال على المشيئة لانه قد جزم
الله تعالى بانجاز الوعد فدل على ان الجازم لا ينبغي تعليقه على
المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا منه
لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا شك في معلوم وبعض الصوفية
لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تقطع الى اصل على
خلافه حاق الله وعلا به من اظهار دينه ونصر عبده
محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة
الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار
لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده تفي السبب فتأتي المسببية
وهذا الحديث سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الحج وبه قال
حدثنا ابو معمر بضمين معجمتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبيب بن ابي اسحق مولى الحضارمة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي من رجعته من عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت
حيي فعثرت ناقته فصرعا او قوفا جميعا قال الحافظ الاسماعيلي
ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان
غزوة عسفان

غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت
في سنة سبع واردف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعها كان
فيما فتح بالفاء والقاف ولابي الوقت ابي رمى نفسه ابو طلحة زيد
بن سهل الانصاري نزل في الطريق الاتي عن بعيره فقال يا رسول الله
جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد وداك عليه الصلاة
والسلام له عليك المرأة بالنصب اي الزم المرأة فقلب ابو طلحة
ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها فالقاها الى الخيمة
التي القاها على وجهه اسماء بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب
عليها اي على صفية فسترها عن الاعين واصلح لهما مركبهما
فعلى الناقة فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا به
فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام
نحن ايبون راجعون ابى الله نحن تائبون الى الله نحن عابدون
لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الروايات قوله في السابقة
ساجدون فلم نزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى
وتعظيما لامته وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بن لاحق
الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا حبيب بن ابي اسحق مولى الحضارمة
ولابي ذر عن حبيب بن ابي اسحق عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ابن من غزوة خيبر
ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابوي ذر والوقت
يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته ابي ناقته فلما كان بواد ولابي ذر
كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الناقة بدل
الناقة فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة
بالرفع عطفا على النبي وبجوز النصب اي مع المرأة وان ابا طلحة بكسر
الهمزة ان قال احسبه اي اظن قال اقتحم عن بعيره اي رمى بنفسه
عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه فاتى اي اخره لابي ذر
فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك شيء هزم الجزائر

قال لا ولكن عليك المرأة ابي الزمعاء انظري في امرها ولغير ابي ذر بالمرأة
جار ومجرور قالق ابو طلحة ثوبه على وجهه فخمر وجهها ابي غطى وجهها
فالقى ثوبه عليها بستر بها فقامت المرأة صفية فشد لها ابو طلحة على راحلتها
فركبها النبي عليه الصلاة والسلام وصفيه فسار وا حتى اذا كانوا
بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اي بظاهرها او قال اشرفوا على
المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم ايبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله سائحون
وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية
غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر
وابن عساكر باب الصلاة اذا قدم المغازي والمسافر
من سفر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي
مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه الصلاة والسلام
ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر وليسا تحية المسجد
وهذا الحديث اخرجه المؤلف في خمسة عشر موضعا مطولا ومختصرا وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن ابيه عبد الله وعن عبيد الله بضم العين مصغر ابن كعب عن كعب
جد عبد الرحمن وابي عبيد الله وهو ابو مالك رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين جلس للناس
فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت تبسم تبسم المغضب
ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى ان شئت ان اقوم عند غير اهل الدنيا
لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت
لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي
ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه ان اني لارجو فيه عفو الله
والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي
احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين
قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا
حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني
احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه
فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني
حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة
وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له
يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت
الجدار فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له
حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه
اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور
فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
او ما اصنع قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك
فقلت لامرأتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر
فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك
فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان
الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك
كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كلامنا فصليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض
بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك
ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت
اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت
اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون
لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام
رجل من المهاجرين غيره ولا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه
قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما علمت احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن مما ابلاني الله تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا
واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد
اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك
كما هلك الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تعالى
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم حين حلفوا له
فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلفنا عن الغزو انما هو تخليفه اياه
وارجاء امره عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

باب من سفر ليأتي بمن يخشى ابي لاجل من يخشاه عليه والتنفيه
بالقدوم لانه كان لا يقدم في السفر لامر صغير ولا لغير كثير من امور
التطوع حضر اذا لم يكن من السفر حرام للذي يطرأ اول قدومه اذكره
ولابي ذر عن الكشميهني يتشفع بدل يتطرف وهما معا لكن الاول
اصوب كما في الفتح وفي بعضهم قال ابن عمر بدل ابن عمر وبعده قال
حدثنا قال ابو عبد الله هو البخاري قال ابو محمد هو عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
صاحب السنن قال اخبرنا وهب بن جرير بن حازم الازدي البصري ابو بكر الراوي
عنه قال ابو شيبان الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
المدينة من غزوة تبوك او حنين بضم الحاء وفتح النون وبالشك
من الراوي بزاد ابو شيبان هو ابن عبد الله الجزري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة
بهذا الاسناد عن محارب بن دثار السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يقول اشتراني مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا
بوقيتين بواو مفتوحة من غير تحتية ولابي ذر باوقيتين بالواو وهو
يدل الواو وهو لوسا كثلثمائة درهم او اربعين مثقالا من الذهب وفي رواية
المؤلف باوقية وفي اخرى احيانا باربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا
قال المؤلف ان رواية وقية اكثر وهو الذي عياض بين هذه الروايات
بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان الراوي لما وقع الذهب والاربع اواق بقدر
ثمن الاوقية الذهب قال ذلك على المعنى وراسا بكسر الراء والمهملة وتخفيف
الراء الاولى ودهم من ضبطه بالثاء المثلثة بدل المهملة في اوله موضع باتي
ان شاء الله تعالى قريبا اخر هذا الباب بيانه امر بقرة قال محمد وطبخت
باكلها منها وهذا الطعام مثال الله التقعة بالقاف والواو مشتق فيما قيل
من النقع وهو الغبار لان المسافر غالبا يأتي وعليه غبار السفر فلما قدم
المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي فيه ركعتين بصيغة الامر فاصلي عطف على
المسجد وقد تقدم لي ثمن البعير سقط لغير ابي ذر قوله قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

رضي الله عنهما

محارب بن دثار عن جابر انه قال قدمت سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صل ركعتين استشكل ايراد طريق ابن الوليد هذه من حيث عادته ان يخالف
المترجم به والذي ذكر ذلك في الباب الذي يليه وقد اشار بذلك
ابو داود الى ان الطريق التي ذكرها في هذا الحديث لا تعرف عن شعبة عن محارب
غير وكيع وطريقه هذه في البقرة عن اهل المدينة وروى ابو الوليد
الطيالسي عن شعبة طريقه هذه ولفظه بعلاه بركعتين عن القدوم وروى
بعاده عن شعبة بلفظ قضاه الي عنه وذكر ثمنه لكن بالشك وقد تابع
محارب عن جابر عن شعبة في سياقه قال الحافظ ابن حجر في الفتح صرح موضع آخر
بالسماع ابي في رواية ابي الوليد المذكورة عند الطبراني في الاوسط
من طريق الموالي وهو ساقط في رواية ابي ذر والاصيلي وكريمة وهذا آخر كتاب الجهاد
من صحيح البخاري والحمد لله رب العالمين قال الحافظ ابن حجر تبعت العجلة بالاكثر

كتاب فرض الخمس بضم الخاء المعجمة والميم وكان اصله ان يضم
بائة واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته اليه للتبرك
بالاتيان باسمه تعالى وفي نسخة **كتاب** بدون باب وفي نسخة
حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عمران
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين
بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه
قال كانت لي شارف من الشوارف التي اعطاني شارفا من الخمس
اي الذي حصل من سرية عبد الله بن ححش وكانت قد جاءت من السنة
الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن ححش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس
وقسم سائر الغنيمة بين الحاضرين فوقع في سهمه بذلك كذا قرره ابن بطال
وتبعه ابن المنير محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس
لم يكن يوم بدر وعد اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول
يوم فرض فيه الخمس

يوم قرض فيه الخمس وحاضره في غنائم سعد الذي وهب له احد عنيزة
حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا ما تقدم في غزوة بدر من المغازي
من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس
يومئذ اذ ظاهره ان الخمس الذي اعطاه منه كان قبل بدر فيحمل ما وقع
في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يقيمه هنا كذا وبقيه
في بقية بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزلت
في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان ابا الخمس الذي يوم بدر وقال
السبكي نزلت في بدر وعنايهما قال على رضي الله عنه فلما ارجعت ان ابتني
بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعددت رحلي صواغا
يثلم الاعداد المهملة وتشديد الواو اي يشم من بني قينقاع صنع القافين
وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه فيكون من الهوان
قاله الكرماني وقال القابسي سموا بذلك لانهم كانوا بالمدينة ان يحل
معي فتاتي بادخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة
اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه
اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري
العرس بعد بضم العين طعام الوليمة ويعرس الرجل اذا صنعه باهله
وكذلك اذا اعشبها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة
طعام الزفاف كعيبل فيتعين كسر العين اي طعام وليمة المراد والا
فيصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة بالعرس
على العرس عرسا يا سم سببه فيما يعتبر انا الجمع لشاد في سماعا
من الاضداد جمع قتب وهو ما يوضع فوق العراير بالعين المعجمة والراء
المكررة جمع عرارة ما يوضع فيها الشيء من اثنين وغيره والحبال
وشارفي مبتدا اخبره فاخذ وللاربعة ما اخذت بزيادة
في اوله بعد الخاء المعجمة وكسر بالاعتبار لفظ شارف والباقي بالاعتبار معناه
والعين مهملة كان اليهودي حبر رجل من الانصار ولم يقف الحافظ ابن
حجر على اسمه ما جمعت والاذخر نبت طيب الرائحة ولبني قينقاع فرجعت
حين جمعت ما جمعت ابي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت

بطنه مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح
قال احتبت بفتح الهمزة وكسر الجيم وفي الفرعية وشمل الموحدة مصلح
عليها علوا وسفلا فليتأمل وبخط ولابي ذر عن الكشميهني حبيت
بحذف الهمزة وهي الجيد اي قطعت اسنمتها والرفع ثابت عند الباقين
ويقرن بفتح الموحدة وكسر النون اي سنمت خواصرها بالرفع اينما وقع ذلك
وادخل بفتح الهمزة من ادخاد ها علما بالنون ولابي ذر عن الكشميهني ولم
اعلم بفتح العين المهملة وسكون اللام ولابي ذر عن الكشميهني حبيت براءت ذاي
المنظر منها بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط لفظ منها في رواية ابن عساكر
وانما بكا علي رضي الله عنه حوفا من تقصير في حق فاطمة رضي الله عنها او في تأخير
الابتناء بالاهل ومراعاة النافقين فقلت من قول هذا الجب والبقر والاخ
فقالوا معاذ الله ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب
من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب
والخمر اسم جنس يسيل ويجمع مشارب عند الاخفش فانطلقت حتى
ادخل بالرفع والنصب وزجر ابن مالك النصب وعين بصيغة المضارعة
مبالغة في استحضار صورة الحال والامكان الاصل ان يقول حتى دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك
فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط ابي اقطع عدا بالتنوين والالف الفاصلة
حمزة على ناقتي بفتح القوقية وتسهل بالتحتية تثنية ناقة فاجب
فاجببت ولابي ذر عن الكشميهني فجببت اسنمتها وبقر خواصرها
وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب
الخمر فدعي النبي صلى الله عليه وسلم برداءه فارتدى به ثم انطلق يمشي
واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن
في الدخول فاذنوا له فاذا هم شرب فطفق بكسر القاف الثانية اي جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارف علي فاذا حمزة
قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام ابي سكران حال كونه محمرة عيناه
ينعبه ذلك فنظر حمزة رضي الله تعالى عنه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد النظر

ثم صعد النظر بفتح العين المشددة المهملة الى ركبته فنظر الى
ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته
ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي
كعبيد له بربل والله لعلم ان عبد الله واباطالب كانا نهاه عبدان لكعبد
المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد
الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل ابن سكر
فنكص ابن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع
القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة حشية ان يزداد عبثه
في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه
غدا منه ليلا فعدا ان وقع منه شيء وخرجا معه حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب
ولذا لم يواخذ عليه الصلاة والسلام حمزة بقوله ومن قد اوى بمعنى اعد
شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقذف عمره فهو كالمجنون والمغمى عليه
والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال فيرجع
القلع عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكمها ولا حكم للخطا وعدم الاجماع
على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو من هنا ايضا حتى لو سكر مكرها
عند نا فذلك واما خمار اتلاف الباقين فضمانها الا ترى لحمزة لو طالبوه على
به اذ العلما متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن الجانين
وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلا وعند ابن ابي شيبة
عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني مثار فاس الخمس وقد سبق
في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
القعنبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
بن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهرا
عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت

ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم
لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء
الله عليه وهذا نص من الكفاف على سبيل القلعة بلا قتال ولا ايجاف
اي السير الى محل الا كان او نحوها من جزية او مال صولح عنه خوف او غيره
او هو الجيش الذي يغلب بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين
والغنيمة فعيلة من الغنم من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم
وهذا اعم من دار الحرب او اختلاسا او سرقة او لقطة وما نحن فيه الا الاول
وقد كانت في اول الاسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضع منها ما شاء وعليه
يحمل ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من انه يشمل بدرا التي نص بعد ذلك على خمسه
كما تقدم والفرق ان الغنيمة من شيء فان لله خمسه وسيأتي بذلك لانها
فضل وتابعة لما تحقق والفيء ما في عوا الغنيمة من قبل يقع اسم
كل منهما على الاخر والاول فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين
وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وعن كان عليه الصلاة والسلام
يخمس الفيء كالغنيمة اخماسا لاية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على
خمسة اسهم فالقسمة من خمس وعشرين سهما منها له عليه الصلاة
والسلام كان ينفق منه على عياله وما فضل منه يصرفه في اسلاح
وسايل المصالح وما يفعل وفاته عليه الصلاة والسلام يصرف هذا السهم
المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة
والائمة والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى
الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل وما الاربعة الاخماس
الباقية فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت
للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان
له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان
يجوز له ان ياخذ ذلك للنفقة لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر
واما الغنيمة فله خمسها حكم الفيء فله خمس خمسه اسهم للابعاد اربعة
اخماس للغانمين وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصرفه بحسب

يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر اني رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرائض سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو
ما تركناه والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية وخرجه الامامية
فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما
تركنا مفعول يا يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان
ما يترك صدقة لا يورث وهذا الطريق يخرج الكلام عن نمط الاختصاص
الذي دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في بعض الطرق نحن معاشر
الانبيا لا نورث ويعود الكلام بما خرجوه الى ان لا يختص به الانبيا لان
احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة
عنها فهذا من تحامل او جهل وقد اورده بعض اكابر الامامية
على القاضي شاذان صاحب الفاضل ابي الطيب فقال ابي القاضي شاذان
وكان ضعيف العربية فتجاوز على الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها
ولا لجناح اب علمه فانه لا خفاء به وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب
لا تلبس اثنت ولا امثالك الى حد تمكن منها فلو كانت لها حاجة فيما لحقته لا بل يا ها
حينئذ لابي بكر فلما سمعه فسكت ولم يحر جوابا فلو انها تعقل الامامية ذلك
لما بارجع على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله
عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية المكررة
وذهب النحاس انه يجب النصب على الحال وانكر القاضي لتاييل ذلك
الامامية لكن قد رايت مالكا ما تركناه متروك صدقة فحذف الخبر وبقي
الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فما كلمته حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة
من وجه اخر عن معمر فما كلمته في ذلك المال ولذا نقل النووي عن بعض

مشابهة ان معنى قول فاطمة لابي بكر وهو لا كلمك ابدا في هذا الميراث
وتعقيب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها امتنعت من اكلامه علة
وكما ترجح الصحيح في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة وهو امر
جبلي على تقتضي البشرية وسكنت بعد ذكر هذا الحديث كان متاولا عنها
بما قبل لم يعارض للتوجه وضرورة وضوحه وانما عاجرانها فعاد
ابتغاء عن الثناء لا الكلام ان الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه لما عنها لما خرجت
بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى وتعلل المانعة من الدعوى لما خرجت
غضبي من قتل ابي بكر تمادت في اشتغالها بالثلاثة ثم تمرضها والهجران
المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عايشة رضي الله عنها
وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سهمه في خيبر بعد الصرف وهو المخمس وقل لي بفتح الفاء والام
المهملة بالصرف ولابي ذر وقل لك بعد ذلك بالبناء بين الحادثة ثلاث
ليال وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة وصار فدك للمدينة بنصب صدقته
عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور ابي فجعل بني النضير
التي في ايدي بني فاطمة وكانت قريبا من المدينة وحبيس بخيبر بق يوم
احد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم
وحصته من الفيء من اموال بني النضير وفدك ارض وادي القرى اخذها في
الصلح حين صالح اليهود وحصان من حصون خيبر الوطيح والسلالم
حين حاربه اليهود ونصف فدك سهمه من خمس خيبر وما افتتح عنوة
فابي ابو بكر رضي الله عنه عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي
وبعد التحتية الساكنة عين مهملة اي ان اميل عن الحق الى غيره قالت
فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت وعاشت بعد ابيها
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها
وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه
الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر
فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر
فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتهم
ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد
عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك
ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حظا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
وانا والله ما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال الا الخير
وهذا حديث الغيرة

وما يتعلق بها الغيرة وقال عاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحفصة
التي تعرفه ابي التي تتزلد دنوا به ابي الحرائث التي قصيدة ولبرهما
الى من ولي الامر بعده عليه الصلاة والسلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم
نفقة اهل الصفة وغيرها مما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرفه
من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في الصالح وعمل عمر رضي الله
بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها مروان لانه
تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى
عثمان عنها بما وله فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث
فهذا ابو الذي كان يحمد عليه الصلاة والسلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف
فيها من ولي الامر الى البعض وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في
غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الحديث يعروه
ما في العراف من قوله تعالى ان تقول الا اعتراك اعتراك افتعلت
بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال اصله من
عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني وهذا وقع في المجاز لابي
عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابن عساكر وزاد
ابو ذر في روايته المروزي هنا ترجمة فقال فدك وهب
زياد مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا
اسحق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو القرشي
المدني الاسوي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب
الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالمثلثتين المهملة والحدثان بالجاد المهملتين والمثلثة المفتوحات
وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النضري بالنون من بني نصر
بن معوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة وتشديد التحتية مطعم ذكر لي ذكر من حديثه ذلك ابي الذي ذكر
فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الي ان ادخل والرفع على ان تكون
عاطفة ورح ابن مالك النصب علي مالك بن اوس فسالته عن ذلك
الحديث فقال مالك بينا بضم الموحدة ولابي ذر بينما انا جالس فيه المنزل

حبس منع التهاف بهم فعوتبه فعين معاه مقنوعات اشتل حرة
وارتفع وطال وجواب بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب محتمل
ان يكون الرسول يرفا الحاجب يا تيني منقالا حاجب امير المومنين
فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس
على رمال سرير بكسر الراء ومال وقيل شظف ما ينسج من سعف
النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم
فجلست عليه ثم جلست فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة
ايه يا مالك على الترخيم وتجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب
اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومه اهل ابيات من بني نصر
بنت معوية بن بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا
المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيه بريح بفتح الراء
وسكون الفاء آخره حاء مهملة جمع ابي بعطية قليله عن قليل راتبا قبض
بكسر الموحدة فاقسمه بينهم قلت يا امير المومنين لو امرت به غيري
ايه بان يدفع الي لعله غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
لعلها اللام بالصلة بالموحدة ولعله قال ذلك تخرجا من قبول الامانة
قال اعد نظرك فيه ففاعل فانظره ايها المرء لي بين هل فيه فضل
ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فيما يغلب على ظني ولا بد
فيه انا جالس عند راس حاجبه برفا بمثناة تحتية مفتوحة
فراء ساكنة ثم فالف وقيل بمثناة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية
من طريق ابي ذر وكان برفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف
له صحبة فقال هل لك يا عثمان في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شبة من طريق
عمر بن دينار عن ابن شهاب على الارجح تطاحنه بنو عبيد الله حال كونهم
يستاذنون في الدخول عليه قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم جلس برفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في
روايته في المغازي بسناده ثم قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة
وكسر الجيم فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا امر المومنين

اقض بيني وبين

اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصان ابي يتنازعان ويتجادلان
فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير
فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما وارح
احدهما من الاخر قال ولابي ذر فقال عمر تيدكم بفتح
المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على الاغراء اجمعوا
كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبد وس
وقال على تضمين وقال على سبيله عن بعض العرب يتبعن
فلان بفتح الموحدة قال عياض قالها يعني التحتية مسهلة من
همزة والتاء يعني الفوقية بدل لان ملا لانه في الاصل وادة
اينفي فالنصب على المصدر والتقدير تيدا قبل كم ولا يجوز
ان يتبدل كم بفتح المثناة وهذه بكسرها فقال في الفتح وفتح الدال
وصلها خير وبالكسر ساكنا وآخرا بالفا ايضا برفعها وللاصيلي قبل كم
بكسر اوله وضم الدال وفتح الموحدة وضبطها بعضهم بالقلم
بسكون الدال وعن بعضهم قبل كم بكسر الفوقية كانه قصد
قاد بقبيل فترك همزة قال في القاموس القبيل الرفق يقال قبيدك
يا هذا اي اتيل وتعهدني زيد ابو الهيثم اما معدية والكاف مجرورة
لو سير فعل طائف للخطاب ابق مكك لا يكون الا امر فعل ويقال
بيد زيل انتهي والمعنى هنا اصبروا امهلوا وعلى رسلكم افعلوا كم
بفتح الكاف وضم الشين اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء فوق
ارضه بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركناه صلته والعايد محذوف اي ما الذي
تركناه صدقة بدليل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهذا غير من الانبيا
بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبيا فليس خاصا به عليه
الصلاة والسلام واما قول زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله ورث
سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان والعباس

فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جئتما
انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتني تكلمني وكلمتكما واحد
وامركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك
وجاءني هذا يريد علياً يريد نصيب امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لابي بكر ان ادفعه اليكما
قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما
عملت فيها منذ وليتها بنى الوالد وتفعيل اللام ابى لتدفعوها الى
فبذلك دفعتها اليكما تلتمسان منى قضاء غير ذلك فوالذى باذنه
تقوم السماء والارض لا اقضى فيها قضاء غير ذلك فان عجزتما عنها فادفعاها الى فانى اكفيكماها
وقد استكفى الخطابى هذه القصة ان عليا وعباسا اذا اتيا فى اخبار هذه من عمر على ما شرطه
ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما
ان صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبى صلى الله عليه وسلم

قوله عليه السلام وذكر ذلك قال عمر فاقبل على علي وعباس رضي الله عنهما فقال
انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك ابى لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك
هذه الجملة من قوله تعالى الا بردد قال عمر فانى احدثكم عن هذا الامر ان الله
قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احداً غيره ثم
قرأ وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله
ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها
هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم
يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته
انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما
بالله هل تعلمان ذلك قالا نعم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضها ابو بكر

بسبب كما مضى او غير ذلك وان تؤدوا الله خير مما غنمتم هذا موضع
الترجمة واستشكل بكونه قال اربع بأربع وذكر خمسة واجيب بأن الاربعة
هي المذكورة اشارة الى الخصال التي امرهم بها ونهاهم عن الانتباذ في الاوعية
المذكورة ثم استطرد الى ذكر ما يتعلق بالاوعية فذكر الدباء والحنتم
والنقير والمزفت والمقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جمع نقر وهو
فيه وعن الانتباذ في المختم بالخاء المعجمة والتاء المثناة والنون الساكنة والفوقية
المفتوحة الجرار المطلية وعن الانتباذ في الدباء والمزفت بفتح الميم الاولى والفاء
والزاي وهو الطلي بالزفت وهو القير فمن شرب في كل الاوعية نهيا
تنزيها نسخ النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبيد الله
بن يوسف التنيسي عن مالك حدثنا هشام الامام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن كعب
عن الاغر ابي مسلم عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي من الاقتسام من باب الاضافة للمفعول
وليست تاء تقتسم من تاء المجرد ويروى كما قاله العيني ولا تقسم
وترك دينارا الخ فيه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي الحديث
قد اني لا اورث اذا اطلق فلا ينصرف على نفقة نسائه ومؤنة
عن الارباع بضمتين او اصله حق فقير من بني النضير
وفدك هجرتين وكونها من اصابة المؤمنين والكل حق نضير من مساكنهم
ولم تركب ولم توجف الحديث اخرجه البخاري في الوصايا والفرائض ومسلم
في المغازي وابو داود في الخراج به قال حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبث على بيتي من مشى يأكله ذو كبد بكسر الموحدة اي حيوان له كبد
الا شطر شعير بفتح شطر اي نصف وسق او جزء من من شعير
فدون لي منه الا دخل عليه الطاق او حش بفتح المهملة وبالشين المعجمة
الجنب الجدار يعني ما يوضع عليه او كالغرفة الصغيرة في البيت
لا باب عليه فاكلت منه حتى طال عليّ فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة

حتى اهلكه
جمع حش

مع جهل الماخوذ منه فلما كان لله علمت حدة بنا ما يخفين عنى غلام ذلك الامل
واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه محمول على اول تملكه اياه او على اخراج النفقة
منه بشرط ان يبقى الباقي مجموعا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاكلت منه
الى آخره فانه لم يذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة
لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم
في آخر الكتاب وليس ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية
ام المومنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا
ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لجهاد الكفار
وبغلته البيضاء ولارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة
نسائه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء وسهمه
فلك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا

باب ما جاء ان الاعمال بالنية وما نسب من اليمين لا نية له

عطفا على المجرور وقرن بكسر القاف وفتحها قرانا قاف فيه نون ثم راء ثم الف ثم نون
ثقيل يأبى الذيب لسنوا لا تخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا بوقت
الاذن وبه قال حدثنا جهان بن موسى بكسر الجيم الاولى وتشديد الواو الرازي
المروزي وهو ابن عيسى بن مسرود هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد
الايلي كلاهما عن الزهري بالافراد قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف
والافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون القوقية
ابن مسعود انعا عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم
القاف اي ركحت اعضاؤه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد
المريض ان يشهل الجماعة من الصلاة واشتد وجعه استاذن
ازواجه ان طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم

وتشديد الراء

وتشديد الواو في بيتي فاذن له صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر هنا مختصرا ومساقه مطابق للاذن وما بقية لما تعلق له
هنا قوله في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسه ووجه ذلك ان سكنى
ازواجه عليه الصلاة والسلام في بيوته من الخصائص فبعض منها استحقت النفقة
لجميعهن استحقاق السكنى ما يتبين فيه الفرق على ان في هذه النسبة
تحقق دوام استحقاقها من سكنى البيوت ما يتبين وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري
قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي
الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الزوجة وفي يوم
نوبتي ابي على حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري
بفتح السين وسكون الحا المهملة بيتي او باطن حلقومي منحري بالنون
المفتوحة وسكون الحا المهملة صدري يعني انه عليه الصلاة والسلام
توفي وهو مستند الى صدري او ما حاذى منحري منه وجمع الله بينه وبين
ريقي لي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت فدخل اخي
عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستاك به فنظر اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ونظرت فعرفت ان له حاجة بالسواك فاخذته
فمضغته فاستنان به وكان مستندا الى صدري فاخرج يده فاخرج ما كنته
ابي سوكنه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا مسدل بن عبيد بضم العين
الجهنية واسم ابيه قيس بالمثناتة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بالضم ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهم انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوره ليلا وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان
فتحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام
معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد
عند باب ام سلمة مر النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من الانصار
فقال لهما اسيد بن حضير وعباد بن بشر مسرعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم نفذا بنوت فقالا ان معجنة فتحت اتى منهما وتجاوزا فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء اى سكون السين الطفا اى
امشيا على هينتكما فليس مشى تكرهانه فقالا سبحان الله يا رسول الله
اى تنزه الله عن ان يجرى رسوله عليه الصلاة والسلام سعيا لا ينبغى او
كناية عن التعجب من هذا النوك وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اى شق
عليهما ما قال عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم
والمعنى قول رسول الله اى اخرى ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم
اى كمبلغ الدم وجعا الشديد شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة
وانى خشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما شيئا من السوء قال العلماء انما
رضى الله عنه خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما بصيغة
انما قبل ان يقذف الشيطان فى نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال

حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة
الليثى عن عبيد الله بضم العين بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع
بن حبان عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال ارتقيت انى صعدت
فوق بيت حفصة فرأيت انى فى السوق من الطهارة فوق ظهر
بيت حفصة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم لاكوثر متقضى حاجته
وهو مستدبر القبلة مستقبل الشام وهذا بخلاف التوجيه فى قوله
بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال حدثنا انس
بن عياض الليثى عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام ان عائشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس
لم تخرج من حجرتها اى من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان الفياس
ان تقول من حجرتى لكنه من باب التجريد كما تقدم واحدة من النساء
واثبتت لها حجرة واضافت بما اخبرت به وسيق الحديث فى باب وقت
العصر من الصلاة وبه قال حدثنا عبد بن اسماعيل الفقيه قال
حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغر ابن اسماء الضبعى
البصرى عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه وعن ابيه
انه قال

انه قال قام النبى صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة اى بيتها
فقال هنا فى جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وهو طرف رأسه حيث يبدو فى رأسه الى الجهة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله
بن ابى بكر ابى بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى عن عمه عبد الله بن ابى بكر عن ابيه
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارى ان عايشة زوج النبى صلى الله عليه
وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها فى بيتها وانها سمعت
صوت انسان يعرف الحافظ ابن حجر انه سهل يستاذن فى بيت حفصة
بنت عمر للدخول والجلوس فى محل جرصه لانسان قالت عايشة رضى الله عنها
فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن فى بيتك ولا اعلمه الا فلانا لعم
حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اى اظنه
فلانا لعم اى عم حفصة من الرضاعة وهل يحرم الرضاع
الرضاعة بفتح الراء الخبر وما يحرم الولادة بتشديد الراء المكسور بعد ضم
اول الفعل بمعنى الولادة بفتح اوله وسكون
الحاء المهملة وضم الراء المخففة وزيادة من الولادة بفتح اوله وسكون
حذف مخافا وهذا الحديث قد سبق فى باب الشهادة على الانساب والرضاع
باب ما ذكر من ذرع النبى صلى الله عليه وسلم بكسر الذال وسكون الراء
وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك
عالم بذكر فسيفساء اى على سبيل فسيفساء العلاف ذيل بعض المحشين
وقدح الجاف فلا بد من ذكر مالهما من ذكر بالفوقية
بدل التحتية وذكر الكشميهنى ذكر بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره
بفتح العين بعده سكون فاء فتحتية مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة
والراء المشددة فلابى ذر عن الحموى والمستملى مما يتبرك بزيادة
فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف العابن للقا
به قال الحافظ ابن حجر ولابى ذر عن شيخيه بضم الحموى والمستملى
مشعر بالشين المعجمة من الشعر قال الداودى عن عاصم لقوله قبل
عالم بذكر قسمته ولعل الكشميهنى مما يتبرك فيه الحابه

فزاد لفظة قبيصة وغيره بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله
عن ثمامة بضم المثلثة وبعين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قال البصري
عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين تثنية تحت
بل مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من
باب الالتفات من الغائب الى المخاطب وكتب له هذا الكتاب ابي كتاب
فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عند هم
الحق واشار اليه بقوله هذا الكتاب وللتفنن في الباب المذكور لان ابا بكر
كتب له هذا الكتاب لما وجهه ابي البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي
امر الله به رسوله من سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل
فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس
شاة الحديث بطوله ملخصا سياقه كله عند فرض الاختصار
لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه ابو بكر الكتاب المذكور
بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي ابي الغرة للحموي
والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر رسول سطر
والله سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر
بعده والله سقط من محمد بل عثمان وهو السر على يسير لانس وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال
حدثنا محمد بن عبد الله بضم العين الاسدي بفتح الغين والسين ابو احمد
الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة نزيل الكوفة
قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جردا وبس بفتح الجيم
وسكون الراء تثنية جرد اي موئث الاجرد اي خلقتين بحيث
لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وثنى بالمثناه
الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس من الاول تجريد ابن لها

ولابن ذر عن الكشميهني

ولا يجوز عن الكشميهني ان يكسر القاف فتنشد فقال
وهو بالضم الحذاء وهو الذي يكون بين الارض وبين الرجل
وقال قتادة ثابت البناني عن بصري الوهزة بعد ابي بكرة ان
انس اخرج الينا النعلين عن انس ان لهما قبالا التي هي الزمام بين
الاصبع الوسطى والتي تليها وقال ثابت عن انس وهذا الحديث في ابي داود
وقال حدثنا اسحق بن منصور حدثني محمد بن بشار بالموحدة المشددة
والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا ايوب السختياني
عن عبيد بن عبد الله العمري ابو عثمان البصري العدوي غير النسبة
حدثنا عبيد بن عبد الله عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري انه
قال اخرج الينا عائشة خمارا من صوف مما يلي الرقة
قال الخطابي هذا انما يصح بضم الصوف وكسر الراي روح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ليست عليه الصلاة والسلام تواضعا او اتقاء لاعين فضل
اكمان ولبس ما وفر قطن وهذا السند اخرجه في اللباس ايضا
وكذا مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن بلال
العتيبي البصري عن حميد عن ابي بردة عن ابي موسى ايوب
عن حميد بن هلال عن عبد الله بن بريدة عن واصل مولى ابي عيينة
بن فرقد عن سليمان بن العتيبة قال اخرجت الينا عائشة ازارا
غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة
التحتية ولابي ذر قبل عين وفاء ولام بعدها موحدة ساكنة
اللام والموصدة المشددة وبه قال حدثنا عبد الله بن هو لقب عبد الله
بن عثمان بن جبلة العبدي المروزي عن ابي حمزة بالمهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين
محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه فتح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
فاتخذ مكان الشعب بفتح الشين المعجمة ابي الصدع والشق سلسلة
من فضة وفاعل اتخذ اي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالاول

بعض لفظه في رواية فجعلت يكفأ الشعير مسلمة قال فذكرت
ولا تحقد يا مسلمة ان يكون فجعلت يكفأ الجيم على الباء الموحدة ثم
الى الاحداث ثم الجاعل ولا بد ذف فاعل سيبا للمفعول يسأل بارع
بالف الفاعل قال عاصم الاحول رايته القرح المذكور وعشرة فيه
ابو بكر عليه الصلاة والسلام وهذا الثلث اخرجه ابن عائذ الاشرف قال
قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي منتج البيع بكسر الميم الراء
الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير ما شاء المخزومي
حدثه عن محمد بن عمرو بن علقمة بفتح العين وسكون اللام وكسر القاف بين
الفاءين بسكون اللام الاولى المدلي بالدال المهملة مفعل من ادلى
ولابي ذر عن الاصيلي الذولي بكسر الدال وسكون الواو فتح
معجمة وصوبه عياض حدثه ان ابنة سنة ب محمد ابن مسلم الزهري حدثه ان
علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انه حين قتل الملعين الفسقة
من قتل بالحرة يعني يقتل ابيه حسين بن علي رضي الله عنهما ان
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وسكون السين المهملة وخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة والراء
فقال له ابي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تامرني بها
قال زين العابدين فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي سيف
الميم بفتح المثناة وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية
ابيك هل انت معطي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السبب
الذي اتقي فيه مراءة الزهادة عليه الصلاة والسلام وهبه لعلي قبل وفاته
ثم انتقل الى ما اراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم
ان يأخذه من لا يرون فيه كما قال فاني اخاف ان يمشي القوم عليه ابي
يأخذونه منك بالقوة ولا سيما وانا لله لئن اعطيتنيه لاخلصن
بفتح حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول اي لا يصل السيف اليهم
ولا تعساكر اليه لا يصل الي السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي
بفتح الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب
ابنة ابي جهل

ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها
السلام فسمعت بكسر العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
الحلم بقال عليه الصلاة والسلام ان فاطمة مني اي مضغة مني وانا
اخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وفي رواية تفتن بضم اوله
وفتح ثالثه ثم ذكر عليه الصلاة والسلام صهرا له من بني عبد شمس واثنى
به خيرا في مصاهرته اياه ابا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب
رضي الله عنها قبل البعثة فاثنى عليه خيرا اي مصاهرته اياه قال
حدثني بصيغة الافراد ولابي ذر حدثنا بصيغة الجمع ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال اخبرني علي بن حسين ان
حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان المسور بن مخرمة اخبره ان
علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وانا يومئذ بالغلام فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس في ذلك يقول انا بني هشام بن المغيرة
استأذنوا في ان ينكحوا بنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن
الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي
بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها وانه والله لا تجتمع بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة
فبدا له او بدا له فاستأذن ابا جهل او بنشاب بن هشام بن المغيرة فاذن له
عن الجمع بينهما وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك يؤذيها واذاها
يؤذيه صلى الله عليه وسلم وصوب الكشميهني بينهما بالتثنية الضمير فيكون
من باب قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما اي قلباكما
علوا الله وهو الحلف ثم حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني بفتح السين المهملة وسكون الخاء
وفتح التاء المثناة فوق الكوفي الثقة العابد عن محمد بن سيرين بكسر السين المهملة
وسكون التحتية الاولى وكسر الراء الاولى البصري الثقة العابد عن عبيدة بفتح العين
ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله
عنه ذكر اعتان ابي لبن عفان وضعف امر ابن ابي سبيعة من وجه آخر
عن محمد بن سوقة حدثت به منذ قال لي محمد ابن الحنفية قال
بعض القوم من عثمان فقال له فما ذاله الا ان ابوك يسب عثمان
فقال لو كان ذكر اعتان ابي بسوء كما اراد الاسماعيلي وصواب
لو قوله ذكر يوم حاه ناس فشكوا اسماه عثمان عماله على الزكاة

[illegible] قال ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي على اذهب الي
عثمان فاجبره [illegible] ابن الصيغة التي ارسلها الي عثمان صدقة رسول الله ابي
مكتوبة لي بني [illegible] صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسعاتك معكوف
فيها ابو ما فيها ولابي ذر يعلوا الحذق النون ولابن عساكر وابي ذر بسعاتها
بدل فيها ابي بعاة الصحيفة قال انه الحنفية فاقبلوها فقال اغنتها بفتح الهمزة
المعجمة وسكون الغين المعجمة وكسر النون ابي اجزتها عنك اردها لانه كان
عندنا نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال اضعها حيث اخذتها قال
ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله بن الزبير بفتح المولف حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا محمد بن مسلمة قال سمعت منذر الثوري عن ابن
الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب بهذا الكتاب فاذهب به الي
عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة ولابي ذر عن الكشميهني
بالصدقة بالجمع بالواو في واراد المولف بايراد هذا بيان نضر بسكون
الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها راء ابن سويد بضم السين ابي
بعضها دون بعض فلما كان في بعض طرقه ما ليس في الاخر ويحتمل ان يكتب
حديث عائشة انظر الى قوله توفي ودرعي عند يهودي فلم يتفق له ذكر
وقد سبق في البيوع ومن ثم ذكره البعض ولعله فصل كتابة حديث ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم كان يبتاع الركب فيحبس وفي بعض في الحج ومن ذكر اشعر
وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين سمعت عقل ما اشعر
من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر للقلوح بدل على ما عداه من اضبته
صلى الله عليه وسلم يا [illegible] الدليل على ان الخمس
من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما يتزل به من المهمات
والحوادث والمائبين اي لاجلهم ولاجل ايتام النبي صلى الله عليه وسلم
اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على
اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امرأة له والارملة المرأة التي لا زوج لها
حين سالته بنته عليها السلام فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحين
اي فقد تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء مختبه
ساكنة بعدها موحدة مثالية الرحى التي تطحن بها ايا من الاخدام

اي يعطيها

اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عندها فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض
امرها الي الله تعالى وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة وبالمهملة
الخفيفة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن
حدثنا علي بن ابي طالب اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها
السلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحا فبلغها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم السين المهملة قال ابن الاثير
السبي النهب ولغة الناس عبيدا ما نهبة تسالة خادما عبدا او جارية فلم
توافقه اي لم تعادفه ولم تجتمع به ولم تلقه ولقيته عائشة فذكرت
لعائشة في النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك عائشة له فاتانا علي
عليه الصلاة والسلام وقال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا
مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه
وسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه بالتثنية ولابي ذر عن
الكشميهني قدمه على صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه الصلاة
والسلام فدخل مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني سالتماني واحسن التصيير اليها وان يل انما هو
فاطمة فقط لان سوالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله
اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر المثلثة
في الموضعين وفتح الميم فان ذلك خير لكما مما سالتماه
من فايدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
سالتما بحذف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الي ما ورد
في بعض طرق الحديث كما اسلفته قبل فصل الامام احمد من وجه اخر عن علي
في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن لبيعهم وانفق عليهم اثمانهم
انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا في فضل علي وفي النفقات والدعوات
ومسلم في الدعوات باب [illegible] معنى قول الله تعالى

ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف
اي ثبتت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعظم فيهن وللرسول
اللام للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة فسقط آخر الفعال
او ثم المحذوف وقال البخاري يعني للرسول قسمي كان ذلك فقط لا ملكه فانما
قضى بقسمة الخمس اليه اشارة الى ان ليس الا من فيء حق يرجع
مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده ودعوى ابو العالية الى ظاهر الاية فقال
يقسم بستة اقسام ويعرف سهم الله الى الكعبة نادى ان عليا الصلاة والسلام
كان يأخذ منه قفيزه فيشتري الكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله
لبيت المال وقيل مفوض الى سفير الرسول صلى الله عليه وسلم وسهم الرسول
لقصور ذي ذب واستدل البخاري بما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انا قاسم وهو اطرف من حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب وفي حدائق معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي
وذكر موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وفيه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان هو الاعمش
ومنصور هو ابن المعتمر قال سمعت انا سمعت انس بن مالك
بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال قيل لرجل من الانصار غلام اسم الرجل انس من فعلة
الانصاري فاراد ان يسميه بمحمد قال شعبة ابن الحجاج في حديث منصور
هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس بن مالك قال حملته بعض امه على عنقه
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعته ايضا وفي حديث سليمان
الاعمش قوله ابي لانس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمد اقال لا تفعل او لا
سموا بفتح السين وضم الميم المشددة ما سمي فيه الا الاول في التسمية
بالسين للبدل الموجودة والمقيسة من القال التحسس من معنى الحمل ليكون
مجموعا وفيه لحاديث جمعها يجمع في جنة رويناه ولا تكنوا بفتحها وله
ثانيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم
فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم ابي اموال المواريث والفاء وعينها
عند الاصيلي وليس ذلك

عند الاصيلي ذكر لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه صلى
فيتتبع الكنى بذلك مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر عند هذا الحديث فقالوا ان
هذا انما جاز من الرسول صلى الله عليه وسلم لانه اتى بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن
حبيب الله تعالى للتشريف والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص عن اسمه
محمد او اسمه ولا بأس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بفتحتين
قاسما اقسم بينكم وانما قال عليه الصلاة والسلام ذلك تطييبا لنفوس من خاطبه
في العطاء قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف
ما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال
اراد ابو الانصاري ان يسميه القاسم ابا القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ومن لازم تسميته به ان يكون ابو (ا) القاسم فيكون مكنى بكنيته على
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح الهملة وضم الميم ولابي ذر
تسموا بزيادة فوقيه مفتوحة وكنوا بضم الميم بلا تسمية ولا تكنوا بفتح
الفوقية وسكون الميم بلا كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
ولا تكنوا بضم الفوقية وكسر النون المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين
بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب
وسلم في الاستئذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا
اسمه انس بن مالك غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح
النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة اخره كاف فلقي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت
لي الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى

ويسكون الكاف وبعد الواو المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
فكنية بحذف التحتية بالقاسم ولابن عساكر بالقاسم بن الحويرث بسكون
الواو وبالتحتية ولابي ذر عن الكشميهني ولا تتعرى بالجيم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم احسبت الابطح بسكون الموحدة وضم اللام ولابي ذر عن الكشميهني
زيادة قاف قبل السبخة وله ايضا معقل بزيادة قاف مفتوحة ومن قال
بالسين المهملة يعدها نون بعدها الف قال حدثنا قتيبة بفتح القاف
وفتح التحتية ابن سعيد ضد البعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر
هو بن ابي كثير المدني عن عبد الملك بن ابي بكر بن المغيرة قال حدثنا
الوليد بن كثير المخزومي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بضم العين
اخره تاء تانيث الانصاري البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما انا قاسم اضع حيث امرت
وهذا الحاق ابان ولابي ذر عن الكشميهني زيادة انا قاسم اضع حيث امرت
لابد الجي من فسحت له قليلا فذكر بقدر ما سلف له ومن قسحت له كفيرا
فيقبل والله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف بن الزاد ابو
عبد الرحمن المقري مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن ابي
ايوب بكسر العين المراغي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير
المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
بن نوفل القرشي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة آخره شين
معجمة واسمه فيروز ويقال دينار ويقال غير ذلك ويكنى ابا بكر
وابي ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن حولة بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد
المطلب او زوج عثمان بن مظعون ولد بنت ثمان بالمثلثة الخولانية او ثمانية من بني
لقيس بن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخرصون بالخاء والصاد المعجمتين
من الخرص وهي المشي على الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء
اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة حق
بل بالباطل والظاهر انه كان اعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها لكن خصصه
بالقسمة لتقع منه الترجمة ضرب لها كما قاله الكرماني ملح النار يوم القيامة
فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق

قاسم فقط

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم الخ وقول الله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها الآية وما أصابوا معه صلى الله عليه وسلم وبعده أبو بكر النهاية فعجل لكم هذه أي غنائم خيبر واتفق أهل العلم أن الآية نزلت في أهل الحديبية وزاد أبو ذر الآية وهي ولأبي ذر فهي أي الغنيمة للغانمين من المسلمين حتى يبينه أي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم أنه للمقاتلين ولأصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا قال لي هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح المثلثة ابن القاسم الكوفي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء والقاف الأزدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخيل معقود في نواصيها الخير لابن عساكر بقوله الخير الأجر والمغنم الخير أي الثواب في الآخرة والمعنى ينتج أبدا سيكون المعجمة أي الغنيمة في الدنيا إلى يوم القيامة فمن ان المجد لا ينقطع أبدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أهلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا أهلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله بفتح القاف والفاء أو بكسر القاف وضم الفاء وكلاهما في اليونينية فيكون رفع على الأول ونصب على الثاني وقد صح في الله تعالى برسوله وأنفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا إسحق هو ابن إبراهيم بن راهويه أنه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أهلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا أهلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث أخرجه أيضا في

علامات النبوة

علامات النبوة والإيمان والنذور وسلم في العتق وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال أخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لأنه أصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي لما رأى من ضعفهم وعجزهم عن القتال ولعلمه بما طبعت عليه نفوسهم من الحرص عليها وتمامه وهذا الحديث سبق في التيمم في باب التيمم وبه قال حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن ولابن عساكر أن الله بفضله لجنة بفضل الشهادة في الحال أو يطيبه عتاب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه أن ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا تؤثر في مع حسناته وغيره من تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتعهين به النفوس وتركن إليه القلوب أو يرجعه بفتح الياء لا لازم يتعرى بنفسه أو أن يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع أجر ولابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني مع ما نال من أجر أو غنيمة أن لم يقتلوا أو من أجر مع غنيمة أن غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لأن الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فإما أن يستشهد فيدخل الجنة وإما أن يرجع بأجر فقط وإما بأجر وغنيمة معا وهذا الخلاف أو التي في أو يرجعه فإنها تفيل منع كلها وهذا الحديث قد سبق في الإيمان والنذور وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا أبو المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا ابن لداود
نبي من الانبيا ان يغزو بمعجم الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار
ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله قد نباه يعني موسى عليه الصلاة والسلام
وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على انه رجل ملك بضم اوله وبفتح الموحدة وسكون المعجمة
اي عقد نكاح لامرأة وهو لم يدخل بها والحال انه ينبغي بها اي يدخل
عليها وتزف اليه وما بنى بها اي والحال انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه
بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وبدا ضعفت فعل حوامل جمع
حامل ذكر بعد الاول ولا يتبعني احد بني بيوتا بالجمع ولم يرفع
سقوفها ولا احد اشترى عنبا اي حوامل او خلفات
بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي الحامل
من النوق وقد تطلق على غير الناقة وهو المراد هنا فيشتط ولادها
بكسر الواو وبعد الالف طاء معجمة وقد يقال مولدا وولادة زاد
في قوله عنبا او خلفات التنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل
لدلالة الثاني عليه ويحتمل كونها للتنويع رواية ابن يعلى عن معمر بن
العلا ولا احد اشترى غنما او خلفات بتقديم الفاء وتكون الشك اي هل
قال عنبا بغير شك او خلفات اي بشك فهو اما على ظاهره اي
ان لا تتعلق قلوبهم بما يمكن تركه معرفا فغزا يوشع
عن معد من بني اسرائيل ممن لم يتعلق بتلك الصفة مدنا
من القرية بين اريحا بهمزة مفتوحة فمثناة تحتية
ساكنة فحاء مهملة مقصورا هلاء العصر او قريبا من ذلك
وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت غروب الجمعة فكادت
الشمس ان تغرب ودخل الليل وعند ابن اسحق فلما جمع بين
اسرائيل الى اريحا حاصرها ستة اشهر فلما كان السابع تحولوا
في الغزون فحاصروها فدخلها يوم الجمعة بعد العصر وكان
يقال يوم الجمعة يتذكر منه يغنية وكادت الشمس تغرب
وتدخل ليلة السبت

وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه الصلاة والسلام ان يعجز والا نه لا يحل
له قتال فيه فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم اغزبها عليه
بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى خلق
فيها تمييزا وادراكا يأتي ذلك ان شاء الله تعالى او المراد الفتش في سجودها تحت العرش
واستعدادها من حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست
بضم الحاء وكسر الموحدة اي ردت علي ادراجها او وقفت او بطئت حركتها حتى
فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع عليه السلام الغنائم
زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا
اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتأكلها فجاءت يعني النار لتأكلها
فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ الكل
الاصل ان يقال فلم تأكلها وكان النهي علامة للقبول وعدم القبول فقال
يوشع عليه الصلاة والسلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من
كل قبيلة رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل ببيلة بكسر الزاي فقال
يوشع عليه السلام منكم الغلول فليبايعني بالتخفيف بعد اللام ولابي ذر
فلتبايعني بالتوقية فبايعته اي فبايعنه فلزقت بل رجلين او
ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع عليه السلام فيكم
الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها قال ابن المنير جعل الله تعالى
علامة الغلول الزائد بالفعال الخ ذكر يوشع عليه السلام دعاه للمبالغة
حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما
لمثل هذا الاستدلال فقد روى في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان
بالمدينة محدث يغسل فيها النساء وانه حكى لها بامرأة فيها هي تغتسل
اذ وقفت عليها امرأة فقالت انكزافية وضربت يدها على عجيزة المرأة
المبتلة فالزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقها فقال قائل تقطع يدها
وقال آخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكمل فقال الوالي لا ابيح
امرأ حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى حمد رحمه الله فقال لا يقطع من

طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان
قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن ابي حثمة عند
الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته
ونصفا بين المسلمين فعلمنا ان كان وقع نصفها لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها
بين من شهدها وان الذي وقفه منها غير الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على
ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم
وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الامر اجي المفتتحة للامام ان يقسمها
ان راى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم من خيبر وله تركها
ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر رضي الله عنه ذلك في ارض السواد باجماع
الصحابة رضي الله عنهم فتركها للمسلمين لعرض خراج يضعه عليها من كان في عصره من
المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي رضي الله عنه فيما قاله ابن المنذر بان عمر
استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد ويعقب بانه
مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين وأجيب بان معناه لولا آخر المسلمين
لما استطبت انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص لقد اقام بمصر بعد ما افتتحها وما بمصر جمع من كان معه من الصحابة رضي الله عنهم
واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم خيبر بين شهدها او يوقفها حتى يراجع
عمر رضي الله عنه فقال بعضهم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين شهدها فقال الزبير بن العوام والله ما ذاك الذي
ولا البعض انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا
ورجالنا وصوتنا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها حتى يراجع امير المؤمنين فيها
فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجابكم على
ان تقبوا كما يا معشر المسلمين ومن معكم من اهل الغزو من اهل الكوفة ان
قسمتها عليكم لم يبق لمن يجيئكم من المسلمين مادة يغزون بها
عدوكم ولولا ما اقام عليه في سبيل الله عز وجل ودفع عن المسلمين من يوسع
واجريه على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها
فيما حكم عليه من بقي من المسلمين حتى تفرق عن جملته نغور ابن المدينين

عصابة

طائفة منها

منه ولان هذه ما ارى هذه الا لمن قاتل عليها حقيقة من الحق قد وجدوا هذه
الغاذة فقربها تسعة وسبعين صوتا وبدها ملتصقة فلما حربها تكلفة
النهابين انحلت بيدها فاما ان يكون مالك رضي الله عنه اطلع على هذا الحديث
فاستعمله بنوع التوفيق في مذهبه لعلمه ان يكون وفق فوافق وقد كان
الزناد بن الفقاك يميل ويشيع عليه السلام تنبيها على انها بيد علي حق يطلب
ان يتخلص منه او دليلا على الغانمين ينبغي ان يعرف عليها واستنبط
من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن ثم ان
الله لما الغنايم لهم وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى
ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرفنا بنبينا عليه الصلاة والسلام وما حمل
لما لغيرنا بالبلا يكون قبالة لاجل الغنيمة لقصورنا في الاخلاص بخلاف هذه
الامة المحمدية فان الاخلاص فيها غالبا جعلنا الله من الخلصين بمنه وكرمه وفي
التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة معنا
وفي قوله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة حتى الله تعالى على اظهر
التعلق والتعين بيد يد تعالى وهذا اخرجه ايضا في النكاح وسلم في الجهاد
هذا اياب ... بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة
لاتك قاب عنا وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا
عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر رضي الله عنه
عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها
بين اهل الخيل الغانمين لها
لان ذلك هو سبيل الغنائم رضي الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق
شيء لمن يجيء بعده من المسلمين مثل ما فعل بالاولين فاقتضى حسن نظره رضي
الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج
للغانمين ولمن يجيء بعده من المسلمين ينتفع بها وابقى الكل في ايدي العلوج
ان يقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها كما تقدم للغانمين
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه وصاحباه الامام بالخيار ان شاء قسمها وقسم اربعة
اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واجتج لهما بانه صلى الله عليه وسلم بالبد قسم
خيبر بين اهلها والله قسم طائفة منها على ما اخبر به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك

الاولى

طائفة منها

والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق طلبوا منه ان يقسمها
بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن
السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءوا الدار
والايمان من قبلهم الاية فادخلهم معهم واحتج عليهم بقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم
فاجعل جميع من يجيء بعدهم فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاءوا من بعدهم
اسنيافا والخبر في قولهم تعالى يقولون ربنا اغفر لنا فيكون الفرق بين هاتين الاية
الذي لم يوجد وابعد وبين الذين تبوءوا الدار وهم الانصار وكانوا موجودين
الوقت فيستحقون كلهم جزءا منها ولا يلزم من هذا الاستحقاق
في ثلث فرورة الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف
هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر
لهم وقد وقع خلاف هذا مما لا كثر الرافضة وغيرهم من الشاتمين غير المستغفرين
فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا ذلك معطوفا دخلنا الذين جاءوا
من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط
للاستحقاق كانه قال يستحقون ما لتالة الاستغفار وبشرطه وبهذا قال مالك
لاحق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان
مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه
كالمنقولات وبين وقفها وهذا هو الذي قسم به عمر سواد العراق
الوقف وعن احمد الكبيرة انها تصير وقفا بنفس الظفر وقال الشافعية
هي ارض الغنيمة يقفها الامام لتبقى الوقفية وتغلة دينتفع بغلتها المسلمون
كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة
عن نظر الامام واجتهاده لتناكل حق الغانمين وان الامام ان راى قسمة ارض
الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقع سهم المصالح بل يوقف وتصرف
غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها باب

من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص
من اجره ظاهر صنيع المولف لا واخذا من المتبادر ان قصد الغنيمة
لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذ قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب
لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان يكون كلمة الله هي العليا
لما كان

لما كان الجواب من الشارع صلى الله عليه وسلم عاما حيث قال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل
للمغنم فليس في سبيل الله مع ان ظاهره انه ينقص للاجر كما قال في الفتح انه
ينقص يسيرا فليس من فضل الله تعالى ان يحفظ في الاجر مثل من جمع الى هذا
الفضل فضل الغزو من غنيمة وغيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان
لان الباعث هو الاول فهو كالحاج في سبيل الله لاعلاء كلمة الله وانظاهر انه اريد من
قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر
هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة انه قال سمعت ابا وابل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة
الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل المغنم والرجل
يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس
او يقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع
نائب عن الفاعل لمن يعتقد في الشجاعة منه ولابن عساكر ممن
في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله
اي كلمة توحيده هي العليا بفتح العين فهو القاتل في سبيل الله
وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق لما الوقصد الغنيمة فقط فليس
في سبيل الله فلا اجر له البتة لا اخروي ولا دنيوي المنير فليس نرجح لا ينقص
الاجر وحمله ان يراد مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله باب
قسمة الامام ما يقفل من عليه من هرب اهل الحرب بين الحاضرين بقوله
يقدم بفتح الدال وكسرها بفتح التحتية والمهملة ممن يحضره في مجلس
القسمة او غاب عنه من غير بلد القسمة وبه قال حدثنا عبد الله
بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول
القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في
رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ

ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهـ ابيت له أقبية جمع قباء مثل دلو ودلي
من حرير بالذهب من زرنب القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابن ذر
عن الكشميهني مزررة بالراء المهملة بدل الزاي الاخيرة من الزرد
وهو قد اخل حلق الدرع بعضها في بعض فشبهها عليه الصلاة
والسلام في انا من من اصحابه وعزلتها واحد المخرمة ابن نوفل بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة فجاء ابي مخرمة ومعه ابنه المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو فقام على الباب المنبئ
فقال لابنه المسور ادع لي ابي عرفه عليه الصلاة والسلام انه حفر
وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يابني انه ليس يجبار
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فخرج فقال قبا قد
قلقاه به اي يذلك القباء استعقله بالراء اي الذهب ليريه محاسنه
ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا لك
مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه
النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان به مرضا ورواه اي هذا اللفظ
ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله
في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر
وقال حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قيل مت ولابي ذر عن المسور
ابن مخرمة قل مت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه
مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه ابن تابع ايوب
الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور وهو المتابعة
وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب
على ارساله ووصله ثالث عن ايوب وافقه اخر عن شيخ واعتمد المولف
الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي لموصوله في الرواية الاولى
وهم كما بينه وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين
كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه الصلاة والسلام
من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود

ابن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال
حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلة اي من عقاره هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة اي حصنها
كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد علينا نخلا ثم وكانت
النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
والجلي عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه الصلاة والسلام فحبس
منها نوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار
وامر الذي يعيد الى الانصار ما كانوا اسوغ به لما فتح عليهم المدينة ولاستغنى
لم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما انقضى العهد فجوصرا
فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه
في نوائبه اي في نفقات اهله ومن يطرأ عليه وتجعل الباقي في اللاي والكراع
عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث بات ان شاء الله تعالى
بتمامه مع بيان كيف قسمه عليه الصلاة والسلام المشترح بها في المغازي
بعون الله وقوته باب بركة الغازي في ماله
بالموحدة وصحفه بعضهم بالمشاة الفوقية وبعده قوله حيا وميتا
اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغنى الله ببركة غزوه مع النبي صلى
الله عليه وسلم وولده المسور وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
اسحق ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة
حدث اسامة الليث احفظ لكم بمعنى الاستفهام ولابن عساكر حدثكم
اسامة كما هنا عن هشام عن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحق
ابن راهويه في مسنده بعد الاستئذان قال نعم حدثني هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما رفق الزبير
ابن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة رضي الله عنها وبين
علي ومن معه رضي الله عنه على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد
مقتل عثمان رضي الله عنه واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة رضي الله عنها
عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني
جنبه

انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم فمن خصمه او مظلوم من نفسه لان كلا الفريقين
كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال الشافعي اما صاحبي يتأول فهو مظلوم
واما غير صاحبي فقاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما
من كبار اصحابه خرجوا مع عايشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان
قتلة عثمان لجأوا الى علي فرأى ان لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة ويجري
الامور على ما اوجب الله تعالى فكان ما قدر الله تعالى مما جرى به القلم ولذا
قال الزبير لابنه لما رأى شدة الامر دائما لا يفصلون الا عن قتال واني لا أراني
بعد الحملة اي لا اظنني الا سأقتل اليوم مظلوما لانهم اتوا قتالا ولا عزم عليه
او لغو لاصل اسعليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني
بفتح اللام ثلثا كجد اقتضى بعثره الا استيفاءهم وضم الغين وقيده ابو انتظر ابن
اتعتقل يبقى بضم اوله وكسر ثالثه من الابقاء بنيا بالرفع على الفاعلية
من مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه من الدين
واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض دلابي ذر واقض ديني
واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه ابن وثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله
ابن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة بقوله ثلث
الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه
بعد ابي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث يضاف لولد
وسقط قوله بني لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف
ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث فكيف يحمل الكلام على
ان المراد فان فضل في بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولدك وحكى الاصيلي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل
امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافة ابي ولده ابي ليكون الثلث
وصله ابي ايصال ثلث الثلث ابي لبنا عبد الله قال الاصيلي فيه نظر قال هشام
هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد
وازى بالزاي المعجمة ابن ساعدة بعض بني الزبير في السن وقال ابن بطال
اي ساوى يتوعد عبد الله في اتباعه من الوصية بعض بني الزبير فيتابع

من تبرأ ابيهم الزبير

من ميراث ابيهم الزبير وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار
الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معين فليس كذلك لان المراد انه خص
اولاد عبد الله دون غيرهم لانهم كثروا وقاموا حتى ساووا العامة في ذلك فجعل
له نصيب من المال ليتوفر على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم
اباء في الحياة بجيمين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة وفتح الموحدة مصغرا مرفوع
بدل او بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن حجر ويجوز جره
على انه بيان للبعض سهو لان بعض فيه ضميران اولهما مرفوع اسم كان
والثاني منصوب على المفعولية وعباد بفتح العين وتشديد الموحدة هو ولد
عبد الله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اي للزبير لا لابنه
عبد الله وهو الكرماني يوم سيف اي يوم وصيته لسعة بنين عبد الله
وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت
ابن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر
امهما زينب بنت بشر وقيل بنانة حداه الكبرى وام الحسن وعايشة امهن
اسماء بنت ابي بكر وعبيدة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة
وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد وردله امها الرباب فاعبد الله فجعل
يوصي يليه اي يقضايه ويقول لي يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي
دين ولثابت عساكر ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي
عز وجل قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة دين بفتح الراء
ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عتقايه
فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقعت في كربة بعض الكلام
وبالموحدة من ديونه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه
فقتل الزبير ولم يدع ذهبا ولا فضة الا اراضين منها الغابة بفتح المعجمة

وموجده مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومايه الف
وبيعت في تركته بالف الف ومستمايه الف واحد وعشرين دارا بالمدينة سكون
الشيخين واربعين الف دينار بالبصرة ودارا بمصر قال ابو عبد الله والناس يسقطون لابي
ذر نقطة قال وفي روايه عن الحري والمستملي وقال ايما كان دينه الذي
عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه
وديعه ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن بي
التضييع في حفظه وهذا اوثق لربه المال وامري لمروه الزبير رضي الله عنه
وما ولي امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا
شيئا مما يكون نسبا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية
لظن سوء بصاحبها الا ان يكون بي غيره مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فيكتسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة
واغره وعقارات كثيرة وروى الدينوري بكار باسناد وان الزبير كان له الف مملوك
يؤدون اليه الخراج وهذا مما يرجح به على ما الاخفش قال عبد الله بن الزبير
بالاسناد السابق فحسبت فبلغ الدين من الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومايتي الف بالتثنية في الموضعين فلقي حكيم بن حزام
بالجاء المهملة والزاي عبد الله بن الزبير فقال يا ابن اخي
اي في الدين كم على اخي فكتمه عبد الله فقال مايه الف ولابي ذر
وقال مايه الف وبعد ذكر الباقي ابا لبيع تعلم حكيم ما استدان به الزبير فقال
يا عم لا ثم وبعبد الله عدم الوفا به لكثرة فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم
والله ما ارى بعض الحمقى ابي ما الظن اهل اليسر ابن تكفي لهذه فما استعملك
حكيم لعرمايه الف اخشى عبد الله ان يسأل الناس فقال لا عبد الله افرايتك
بفتح الثاني لغير ابي ان كانت الفي الف ومايتي الف وما يكن كذلك الزبير
كذب لا احد بعض ما عليه وهو حاذق نبه من يعتبر مفهوم العدد بري
انه اخبر بغير الواقع قال فكم مالك تطيقون وفاءه افان عجزتم عن
شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين
ومايه الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها ابن فرصها وعجل بالبيع
اعتبارا بالاول عبد الله ابنه مالف الف وثمانية الف ثم قام فقال
من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فاتاه عبد الله
بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعمايه الف فقال لعبد الله
بن الزبير ان شئتم تركتها لكم بالاربعمايه الف لكم قال عبد الله لا
تترك دينك قال عبد الله بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون
ان اخرتم فقال بالغابة لا يرد قال عبد الله بن الزبير لا نوخر
قال فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير لك
من ههنا الى ههنا قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها
فقضى دينه ابن دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم
في المستخرج وبقي منها من الغابة بعد بيع اربعة اسباع ونصف
فقدم عبد الله بن الزبير على معوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو
بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عثمان والمنذر ابنا الزبير اخو
عبد الله بن الزبير وابن زمعه بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن
الميم اسمه عبد الله اخو ام المؤمنين سودة فقال له معوية كم قومت
الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابه رفع نايب عن الفاعل
ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية
قال عبد الله بن الزبير كل سهم من اصل ستة عشر سهما مايه الف
فهذه مايه على تنويع الخاء المعجمة ابي حاكر سهم بمايه الف وهذا يؤيد
ما سبق لانه لم يبع الغابه وحدها لانه سبق ان الدين كان الفي الف
ومايتي الف وانه باع الغابه بالف الف وستمايه الف وانه بقي منها اربعة
اسباع ونصف ما بيع مايه وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك
الف الف ومايه الف وخمسين الفا خاصه فيتاخر من الدين الفا الف
وخمسون الفا فكانه باع بعضها شيامن الدين حاله في الفتح قال كم بقي
قال اربعه اسباع ونصف قال ولابيه فقال المنذر بن
الزبير قد اخذت سهما بمايه الف قال ولابي ذر وقال عمرو
بن عثمان قد اخذت سهما بمايه الف وقال ابن زمعه وقد اخذت
سهما بمايه الف فقال معوية كم بقي فقال اسهم ونصف قال
اخذتها ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومايه الف قال

وباع بالواو ولابي ذر فباع نصيبه من معوية بستماية الف فوفى عاتني
الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي من دين ابيه قال بقوا الزبير
اقسم بينكم ميراثا فقال لا والله لا اقسم بينكم حتى اناديي بالموسم اربع سنين
الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي
بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه فلما مضى اربع سنين قسم
بانه اعوام قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة
التي بين مكة واقطار الارض سنتان فتصل اليه الاقطار ثم تعود اليه ولعل
الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به
اجيب اليها فاذا ثبت بعد ذلك شيء استخرج منه قال فكان مال الغابر في
وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ابن خالد الرباب وزينب الكوراني قبل
وعاتكة بنت زيد اخت سعيد ابن زيد بعد العشرة ورفع عبد الله الثالث الموحى
به فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف ولابن عاتكة وعاتني الف
مجموع ماله خمسون الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب
قال الدماميني فيما كاد في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري
في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومايتا الف والصواب انه الف الوسوا
بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقيته على الصحة
لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر
مايتا الف عقب الجملة ذكرها عقب نصيب كل زوجة مسهوا وهذا توجيه حسن
ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابن عشر عن هشام عن ابيه قال
وبلغت كل امراة للزبير بعد الثمن الف الف درهم وقل وجهه الدماميني ايضا
باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومايتا
الف مجمل والمراد به قيمة ما خلفه عند موته ولن الزايد على ذلك وهو تسعة الاف
الف وستمايه الف يقتضي ما تحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع
الثمن في ثمانيه مع ضم الثلث كما تقدم ثم دين الدين حتى ينتفع من الجميع
والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسمي التركة استغفر الدين
كما مر وهذا التوجيه في غايه الحسن لعدم تكلفه وتبقيه الرواية الصحيحة على
وجهها والظاهر

وجهها والظاهر ان الغرض ذكر العشرة التي تفاوت عن البركة فما فوقها الزبير
اذ خلف دنيا كثيرا وما تخلق الا العقار والمذكور مع ذلك قدر يسير حتى تحصل منه
هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسور وجبرها احيانا فهذا من ذاك
وقد وقع الغاء الكسر في هذه القصة في بعض الروايات بصفات مختلفات لا نطيل
بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري قوله ما ـــــ بالتنوين
اذا بعث الامام رسولا فرحاله او امره بالمقام بضم الميم ابي بلده هل يسمع
له ام لا مع الغائبين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن مواهب بفتح الميم
والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج
الطيمي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
عن وقعه بدل فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان
تحته بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيه وكانت
مريضة فتخلف الغنيمة لاجل تمريضها وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد
بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجتك وحاجة رسولك واخذ ابو حنيفه
بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة اذا يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد
لا يسهم من الغنيمة الا من حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص
بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وهذا
لا سبيل الى ان يعلمه غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المدني هذا الحديث في
المغازي وفضل عثمان والترمذي في المناقب بـ ـــــ بالتنوين
وهو لابي ذر وابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري بالتنوين
بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول بـ ـــــ بالتنوين كذلك قال
ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث لهم
ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع خوازن على الفاعلية ونصب
النبي صلى الله عليه وسلم على المفعولية برضاعه بفتح الراي بسبب رضاعه فيهم
لان حليمة السعدية مرضعة منهم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا
فتحلل عليه الصلاة والسلام من الحصة التي استحق ابي استحق من الغانمين ما كان رضع

من ما عمروه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على التوجيه
التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هذا لنوائب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على
ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين والى النبي
صلى الله عليه وسلم مع قول قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم
بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه للامور
هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف ابواب باحاديثها
وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا
على شيء وسمي هذه واو الاستفتاح وهو الموجود من الاساتيذ الكبار التي
ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد
الناس ان يعطيهم من الفيء وهو جعل بغير قتال والانفال من الخمس
جمع نفل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة
لمن يستعين به في مافيه مكابدة زائدة في العدو او توقع ظفر او دفع شوكة
ليتقدم على طليعة شرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يجتهد فيه بقدر
الفعل وهو من قسم الخمس وكذا يكون النفل لمن حدد منه في الحرب اثر محمود
كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال وفي الدليل
ايضا ما اعطى عليه الصلاة والسلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري
تمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
اسم ابيه كثير ومسبب الجد عفير بضم العين مصغر الشعر بة قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن
العوام والواو في وزعم قالوا في الفتح معطوف على قصة الحديبية وهي آذر ك وجمعه
وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير
ان مروان بن الحكم لم يقطع له سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم ولا لعبد
ولابي ذر والمسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه
بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وعند الواقدي
كان فيهم ابو برقان

كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك
وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا منّ الله عليك وفي شعر زهير
بن صرد مارويناه في المعجم الصغير للطبراني
ع امنن علي نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال
وقد كنت استانيت اي انتظرت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا هؤلاء تائبين وانا قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب
بذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بطيب نفس منه فقال الناس
قد طيبنا ذلك لرسول الله ولبني ذي طيبنا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
امركم فرجع الناس اليهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
انهم قد طيبوا وذلك فاذنوا لهما وابى ذي وكان ابو الله علاء
والد العلاء ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي

هذا زيد وهذا الحديث في سرق الوكالة والعتق وفيه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال ايوب
وحدثني بالافراد القسم ابن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وذا الحديث
القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الاردي الجرمي انه قال كنا عند
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ
الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجه
بالجر والتنوين على الاضافة وعزل في الفتح لابي ذر والنسفي
وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة
بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ
منه لفظ دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعزل رجل
لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبه ابو بطن
من بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعني تيم الله عبد الله احد اللؤن
كان من الموالي ابن من سبي الروم فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل
شيئا من النجاسة فقل رثته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت
لا اكل ولابي ذر ان لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثك بحديث
المثلثة وكسر اللام ولابي ذر ولابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن
ذلك اي عن الطريق في حمل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين اي من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة فاستحملناه
نطلب منه ان يحملنا وحل اي قال لنا على الابل فغضب وهو يتبوك فقال والله
صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم ثم اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل عنيمة
فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامر لنا بخمس
ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او
ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة
وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء ذوى الاسنمة
البيض من

البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا
يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام فنسيت بهمزة الاستفهام الانكاري
قال عليه الصلاة والسلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم بحتمل انه اراد ازالة
المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد
قوله والله ان شاء الله تعالى لا احلف على يمين ابي محلوف اليمين والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فقد قبل اليمين ليس محلوفا عليه والمسلم
على اي بدل قوله على يمين فاري غيرها خيرا منها ابي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة
من جهة انهم سالوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حصل من الغنائم فحملهم منها وهو
محمول على انه حملهم على ما يخصه بالخمس واذا كان له التفرق بالتخيير
من غير تعليق فكذا له التفرق بتخيير معلق واخرجه ايضا في
التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور
والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط الغين
ابي ذر ابن عمر قبل نجل بكسر النون وفتح الموحدة اي جيشا فغنموا
ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة ذر ادمسلم وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر
عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب
كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة
من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي
ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطى كل واحد منهم زيادة على السهم
المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحق عند ابي داود ان التنفيل
كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع
عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرا
لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من

اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه
السروجي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله
بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم هو ابن عبد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون النون وفوقيه مفتوحة خمس
وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى
قسم بفتح القاف لسهم الدمياطي ويكسرها عن ابن ملك وسكون الهملة عامة
الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله
عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية
التي يتبعها الامام فقيل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها
بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا وتقص في البداءة لانهم مستنزحون
اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من رأيه يستظهر
به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمل بن العلا بفتح العين والمد الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وحدة ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء وقوع على الفاعلية
ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا فارا كونا مهاجرين اليه انا واخوان لي
انا اصغرهم احدهما ابو بردة عليه اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر
ابو رهم بضم الراء وبعدها الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون
الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم
وسكون التحتية ثم لام ثم هاء قال في بضع بكسر الموحدة واما قال
في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين
ركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي صاحبة الحبشة ووافقنا
جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده ابي بارض الحبشة فقال جعفر
منصرف في البقية ينية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا بفتح الثلث
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قل مناجيعا
موافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح خيبر فاسهم
لنا او من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح
خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه عليه الصلاة والسلام الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه الصلاة والسلام قسم لهم معهم اي
مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع والثاني متصل والاخر ج
فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة
لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب السفينة
من اصل الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غايبين تخصيصا لهم
لانهم الخمس اذ لو كان سهمهم يظهر لخصوصية والحديث ناطق بها
ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين
فلان يكون اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى
وقال ابن المنير فان قلت لم يكن اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال
في الفتح وهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي ان صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كل المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد وكثاب
الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي
انما اسهم لهم لانهم ردوا عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا اقول
من قال انه اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد
الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من
الخمس ليس بسهم وايضا الاستثناء قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي
اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى
ورد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا مطولا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي
ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير

جعفر ابن ابي طالب

التيمي الملقب سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو قد جاءني بالاواد ولابي ذر جاءنا بالبحرين فلم يجئه حتى
البحرين ابن جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد والتحوي
والمستقبل أعطيك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جا
مال البحرين من علاء ابن الحضرمي امر ابو بكر رضي الله عنه منا ديا فنادى ان
فليأت من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين
وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليأتنا فنأتيه فقلت لابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله
عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جمعا
هذا يقتضي ان الحثية ما يوضع باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة
ان الحثية ما يملأ الكفين والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية
والحفنة بمعنى وهذا الحديث يحتمل ذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق
هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد وقال ابو سفيان ايضا بالسند مرة
فاتيت ابا بكر فسألت بحثوة ضبط بالقلم ولابي الوقت فسألته
فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سألتك
فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثلاثا فاما
ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني من
جهتي ولابي الوقت من غير اليونينية علي قال ابو بكر رضي الله
عنه قلت بلى المخاطبة لجابر فنجل علي ولابي ذر وابن عساكر
عني ما منعتك اي من العطا من مرة الا واني اريد ان اعطيك
وفيه هذا العلم ليلا يحرص على الطلب لدليلا بن وجح انا من عليه
فلم يقصل المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا
عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي ابنا الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه محتالي ابي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحاء من حثى تحثى وتجوز حثوة من حثى تحثو وهما العثنان وقال
عدها ابي فعددتها فوجدتها خمس مائة قال فخذ مثلها مرتين

ولابي ذر عن

ولابي ذر عن الحموي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني ابن
المنكدر ولابي ذر اراه اذواه من البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن
المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن
المنكدر في حديثه فغبيه اشعار ذلك اي ابن بكر واداه بالهمزة على
الصواب اي اقبح والمحدثون يرونه ادوى بغير همز وهو
من دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم تسهلوا الهمزة وهذا
الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي ولاهم قال حدثنا فرة ابن خالد السدوسي
وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما نحن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم
وسكون العين وهمزة الغنيمة غنيمة هوازن وجواب بينما
قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال
له شقيت بفتح الشين لمعجمة والفوقية اي خلت انت
ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا وعقد بانه لا يعدل
او حيث تعقل في نيتك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن
لكن لا منه حسين قوله ان لم اعدل الان يقتضي له جواب محذوف
ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بخرق
فاقال ولفظ له وزيادة لقد وضم تا بشقيت ومعناه ظاهر
ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا
يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى حاشاه
الله مما يكره ما من نبي الذي صلى الله
عليه وسلم علي الانصاري من غير ان تخمس لان له عند الصلاة
والسلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا اسحق
بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق
بن هام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه

جبير بن مطعم النوفلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى
بدر لو كان المطعم ابن عدي ابي ثم قال من عبد مناف مات كافرا وهو
صفر قليل بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمني في هاولاء النتنى
بنو منين ستو حتين بينهما فوقيد مسافة قصور اجمع نتن كزمن
وزمني او جمع نتين كميت وجرحي لتذكيرهم لفظ ابي الطلقم لا لعلة
يعين قد اعلم قيد له لما كان لمعنى السعي في نقض الصحيفة التي
كتبت لهم قريش في ان لا يبايعوا للاسلام ولا يناكحوهم
او لانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطايف لمكة رجع في جواره
وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء الذي قاله اصحابنا
الشافعية لو ترك النبي للمطعم كان مستطيبا لانفسهم كما فعل
في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة
عفو من العفوف الاختيارية تحتمل ان يرجع عن صاحبها وان لا يرجع عن
تكيف بشة ارسول الله صلى الله عليه وسلم القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف
على اختيارهن يحتمل ان لا يختار ويثبت في موضوعه لا يليق
بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه
الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان
يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم
بانه لو كان حيا وكلمه في النبي لاعطاهم اياه وجاء في الفتح
بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها كيف شاء وفرض الخمس
انما نزل بعد قسمة غنايم بدر كما تقرر فلا جنة اذا في هذا الحديث
وقد اخرج الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد
باتم من هذين ومن الدليل على ان الخمس للامام
وانه يعطي بعض غزاته دون بعض ما في النبي صلى الله
عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف
من قصي عشيرة حبيب قال عمر بن عبد العزيز لم يعطهم
ولا يحرمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى
ساكنة اي لم

سالكنه اي لم يقع عليه الصلاة والسلام قريشا بذلك القسم ولم تخص قريبا دون
من اهوى اليه اي الي القسم قال ابن مالك فيه حذف العامل على المحدود وهو قليل
ومنه قراءة بعضهم بالغدو والاصال على الوجه احسن برفع الغدو ابي الاول هو احسن
واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه قوله الى في المسرا اله وفي الارض اله اي وفي
الاحسن هو الله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي من هو
احوج اليه بذكر العامل فاستغني عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى
ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكل الحكم من الحاجة بتعليل العطية
الابعد قرابة وما مستند ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقيه
في جنبه اي في جانبه عليه الصلاة والسلام من قومه كناية عن بني
وحلفايهم بحالة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن
شبة في اخبار المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد بن عقيل بالفتح
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة كما مر ان نوفل
عن جبير بن مطعم انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب
فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس وكوفل وهاشم والمطلب بنو عبد مناف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد قائلين
العجم ولابي ذر عن الكشميهني سيء من يسين مهملة مكسورة وشين
الياء التحتية قال الخطابي وهو اجود وبين وجه الاجودية قال في
المصابيح والظاهر انهما سواء يقال هذا سيء هذا مثله وقطيرة وفي رواية
ابي ذر الهروي بما حاه في الفتح أحل بفتح الحاء وسكون الموحدة ومع همزة الالف فقيل
هما بمعنى وقيل الاحل الذي لم ينفرد بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحل اول
العدو وقيل غير ذلك قال الليث ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد وصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
وزاد على روايته عن عقيل قال حبيب هو ابن مطعم وما فتح النبي صلى الله

عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن عاكر لعبد شمس ولابني نوفل وزاد ابو
داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي
في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر قال
ابن اسحق محمد صاحب المغازي مما وصله المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر
وعبد شمس وهاشم والمطلب بحذف لام والجمع عاتكة بنت مرة بن هلال
من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسمه واقدة بالقاف بنت عمرو
وفي هذا الحديث صحة لما مناه في معنى رعه الله ان مسمى ذوي القربى لبني هاشم
وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد
عبد مناف لافتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين عن سوال
بني الاخرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث
بالرسالة نصروه ودبوا عنه بخلاف بني الاخرين فانهم كانوا يوذونه والعين
بالانتساب الى الاباكما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات
فلا شئ له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان امهما منها
هاشمية لطيفة قال ابن حبيب كان هاشم تزوج امرأة اخيه عبد شمس وان
هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم
فتقال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس
مع بني امية ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومايه من الهجرة

باب من الخمس الاسلاب بفتح الهمزة جمع سلب
بفتح اللام وهو ما على القتيل او من في معناه من ثياب كران وسلاح
وركوب يقاتل عليه او ممسكاته عباله وهو يقاتل مع الامام الخمس وهو كما
ومقول وكذا لباس زينة لانه معتاد به وقت بذله كمنطقة وسوار وخاتم
وما فيه من نفقة لاحقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم
واشعة كسائر امتعته المتخلفة في خيمته وعن قتل لا تدخل الدابة وسلبه
مذهب الشافعي ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه
سواء قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها

ابي السلب

ممسكات

لحقيبة عاجمع وحقل ثناء وحقو لي الحقو البعير

ابي السلب ولابن عاكر من غير تخمس بضم المعجمة والميمة ولابن ذر الخمس
معرفا وعن الحنفية والمالكية لا يستحق الا ان شرطه له الامام وعن ملك يخير
الامام بين ان يعطيه الثلث وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب
عطف على من الخمس وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو
محصل الحاصل قلت المراد من القتل المشارف للقتل نحو هذي للمستقبل اي
القاتلين الصابر بن ابي القتوى اهـ هو القتيل بهذا القتل المستفاد
من لفظ قتل لا بقتل سابق ليلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن ابي حبشوف بكسر الجيم وضم
الشين المعجمة بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال سقط القط قال لابي ذر
بينا بغير ياء وافق في الفرع وقع وتقعقر وتنظرت ولابي ذر تطرف
عن يميني وشمالي ولابن ذر وعن شمالي وعن يميني بينا قوله فاذا
انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهي جمع
صفة لغلامين وتجر على الرفع والتعلق بمعاذ بن عمرو بن عفرا
كما في الحديث تمشيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد
المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اشد ولقوي منهما ابست
الغلامين لان الكهول اصبر في الحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي
اصلح بها وعاملتين فغمزني لعلها بي الغلامين فقال يا عم هل تعرف
ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة فلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي
قال اخبرت بفتح الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لين رايته لا يفارق سوادي سوادي بفتح السين
المهملة فيهما اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا بالاجل
لا بالزاي اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها
فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة
اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم
يدور بالزاي والطاير يضطرب في الموضع لا يستقر على حال قلت ولابي
ذر فقلت الا بتخفيف الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض
بفتح

ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي
سيفاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال عليه الصلاة
والسلام وابى دم فقال هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا لا لم نمسحه
فنظر عليه الصلاة والسلام في السيفين ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولها في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان الاثر ولو
مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كلاكما قتله
سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون
الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه
وكانا اي الغلامان معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة
راء مردودا وهي امه واسم ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر
وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما
يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل
ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه
لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وحوابه ما سبق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية ابن ذكوان
هنا قال محمد يعني البخاري بسمع يوسف ابي ابن الماجشون صالحا
وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى
الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي
عون فتكون الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمرو
بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي
قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا وادبيه
وبين مكة ثلاثة امیال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا ابيح الحرب
كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن
لفظ الهزيمة

لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين
اي ظهر عليه واشرف على قتله اوجرحه وجلس عليه والرجلان بالتثنية
فاستقدرت من الاستقدار ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفل بزنة
من الاستفال حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل
عاتقه بفتح الحاء المهملة بوزن المرجلة عرق او عصب عند موضع
الرط من العنق ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة الموت
ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت
ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله تعالى اي قضاؤه او المراد
ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين
ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني
رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقام ابو قتادة فقلت من يشهد لي ثم
باعتبار ما له لقوله تعالى اعجز جرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست
قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي ايب بقتل ذاك الرجل
ثم جلست ثم قال عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست
الثانية مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم قال مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل صدق
المقتول باعتبار ما له لقوله تعالى اعجز جرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني بقطع الهمزة وكسرها
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا ها الله اذا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
يعطيك سلبه فقال صدق فاعطاه اياه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا
بكلا مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما
فهي اربعة انطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني
بالف من غير همز والثالث بتثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا

كما قال ابن مالك شاهد على حواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال
ولا يكون ذلك لامع الله ايم الله ايم ربي ولما الجلالة هنا فجر لان ها
التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها واذ
جر ما بعدها فقد يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء والواو ممتنع
ولا للنفي والمعنى لا والله اذا لا يعطيك بكسر الميم اي لا يفصل النبي صلى الله عليه
وسلم الي اسئل ايّ الرجل كان في الشجاعة أسئل من اسئل الله بضم العين
والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صادقا قاله عن رضا الله
ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما لنا عن اترى او المعنى يقاتل دفاعا
عن دين الله اعداء الله فاخرج الاول اي يقاتل لتعريف الله وشريعته
رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيه سلبه اي سلب قتيله الذي قتله
بغير طيب نفسه واضافة اليه باعتبار انه بيده وقوله اذا اسهنه ماسورة
هذا آخر معجمه بنونه حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين
وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث في التحفيفة جماعة من المحدثين
ونسبهم الي الغلط والتصحيف وان الصواب ذا بغير هنز والمتنبهين
للاشارة وقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب اما
انه ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازني
الصواب لاها الله ذا اي ذا بيني وبينه وقسمي وقال ابن الخشاب حمل
بعض النحويين اذا هذا على الغلط من الراوي لان الجزاء
لا يستعمل هنا الله لامع ذا وان شئت استعمال بدون ذا فليس هذا موضع
اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم
ان ما دخول عليه اذن حرف الشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الخليل
الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله
لاها الله اذن لا يعطيه سلبه جواب لمن طلب السلب يقوله خارجا عني
وليس بمقابل ويحتمل وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام والله اعلم
عنك لا يكون عاملا كما سبق الي اسئل ومعطيا سلبه الطالب واذا
لم يكن سببا له بطل كون لا يعطيه جزاء للايمان فتنتفي الجزائية اي لا يذكر
لا ويقال اذن يعطيه ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان يرجه
عنك يكون عاملا

عنك يكون عاملا الي اسئل ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الامر ضا
سببا لكونه عاملا الي اسئل من اسئل الله معطيا سلبه مقتوله غير القاتل
فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعطيه الي اسئل من اسئل الله فصحفها
بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا
جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارسه فكان قائلا قال
اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا يعطيه الي اسئل فيعطيه حقه
فالجزاء على هذا صحيح لانه صدق سببا لان لا يفعل ذلك وقال الامام الحديثي ينبغي
ان يلاحظ ذا هل النفي كما لا يجب لان يلاحظ غيرها من حروفه وتحقيق الجزاء انه
باذن لا يعطيه صحيح اذ معناه اذا صدق اسئل غيرك لا يعطيه النبي صلى الله عليه
وسلم الي ايطار حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك
افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالقسم في اذا لا يعطيه الي اسئل الي
آخره قال ويحتمل ان تكون ذا زيدت كما قال ابن الانباري تنتهي مع في
قوله تعالى في ذي ابن عساكر اذا يعطيه باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال
كما لا يخفى وبانت الحديث اذ شنا الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق ابو بكر فاعطاه ابا اعطى السلب صلى الله عليه وسلم ابا قتادة
الزبع وكان الاصل ان يقول اعطاني للنقلة عدا الي الغيبة التفاتا وتجريدا
وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقراره من
في بدء السلب لان المال مشوب بالجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة
فبعثت الدرع بكسر الدال وسكون الراء مشتق اسند طالب بذلك بلفظة
بسبع اواقي فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها
لابي قتادة مع استلطاف لفظ به اي بستانا لانه تخترف منه الثمار اي تجتني
في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول حال
تأثلت اي اتخذت مالا فوقيه مهموزة مفتوحة مثلثة مشددة فلام ساكنة فقوفيه
اي تملكني جعله في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى
للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقي
خمسة اسهم منها به تأمل ـــــــ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المؤلفة قلوبهم من اسهم ونحوه ضعيفة او كان يتوقع اسلامه

باعطايه اسلام نظرايه وغيرهم ممن تظهر له المصلحة في اعطايه من الخمس
ونحوه الخراج والفيء والجزية ورد ابو داود ما ذكر عبد الله بن نزيل الانصاري
المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله
عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال
ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقل بركة
كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فتشبيه المال في الرغبة فيه بهما فان الاخضر
مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد
في الرغبة فمن اخذه بسخاوة نفس منشرح صابر فعونه الله بالسخاوة
راجعة الي المعطي او ترجع الي الاخذ ان من اخذه بغير حرص وطمع بورك له
فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي
يه الجوع الكلب يأكل ولا يشبع ويسمى الجوع الكلب كما ازاد الكلاب ازاد جوعا
واليد العليا بضم العين منصورا المتعففة او المتعففة خير من اليد
السفلى الاخذة فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا ارزأ احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقص
مال احد بالاخذ بعدك بعد سواك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانا
امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف
مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس مشرافة
ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالغا ولابن عساكر وكان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى ان
يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى
ان يقبل فقال اشهدكم يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء
فيابى ان ياخذه فانا فعل ذلك محمد ليبري ساحته بالاشهاد عليه
فلم يرزأ احدا

فلم يرزأ احدا من الناس بعده حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا ويذكر ابن عمر
وياتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان علي
اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز
اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية حريز بن حازم عند
مسلم ان سوال ذلك وقع وهو بالجعرانة بعد انصرافه من الطايف فامره
صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال الرافعي واصاب عمر
رضي الله عنه حارثة بن النعمان من سبي حنين فوضعها في بعض
بيوت مكة قال ابو نافع فيما ارسله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبي حنين ابي الطفيل فجعلوا يسعون في اسكك فقال
عمر لابيه يا عبد الله انظر ما هذا ابي فنظر وسال عن سبب
سعيهم في السكك فقال ولابي ذر فقال من ابي لطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عن الاسلمي
قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فاصلح النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عمر فلا يبقى اذ هب فاسل الجارية بفتح الموحدة وكسر الراء وقطع الهمزة وسكون السين
منه العبد بضم الموحدة والراء قال نافع مولى ابن عمر وهو يعتذر بسوء ادبه
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا
ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتنى عليه الصلاة والسلام منها لوقع على
عبد الله قال ابن سعد فيما ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين
فرغ من حنين والطايف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث
بكل ما علمه ولا كان يحدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا
حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن
ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجارية
من الجاريتين وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب
الخمس

ورواه ابي حديث الاعتكاف عن ثميم مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشل عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث
الفلاب وما يقل فيه بيعير بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر بعيرا بالنصب
على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير
بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني
بالافراد عمرو بن تغلب بفتح الفين واسكان الميم وتغلب قبيلته
فوقيه مفتوحة ففين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة
غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال وبالجملة الموجدة فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي قوما
اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرضهم قلوبهم وضعف
يقينهم كما في الفرع واصله والملك وفي بعض باصله الاصول بالباء الموحدة
المايل وهو الذي في اليونينية وكذا ذكره في النهاية في باب الضاد واللام
وقال ابي ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المايل بالضاد
وجزع بالجيم والزاي واكل اي انقض اتواقا اي ما جعل الله
في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية
ثم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي التي قالها في حقه وهي لدخاله في اهل الخير والغنى
حمر النعم بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون واحد الانعام الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر
بضم الحاء المهملة وسكون الميم الساكنة والباقي بكلمة للجبلية وهذا الحديث مر
في كتاب الجمعة مرارا ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ المولف ما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن سعيد عن ابي عاصم
عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا
عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
ولابي ذر عن الكشميهني بسبي بالشين المعجمة والتحتية والهمزة
وهو اشمل

وهو اشمل مقتضيه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم
حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح
قيل وصوابه حديثوا عهد واجاب بانه يقال له موصوف مفرد
لفظا دال على الجمع معنى كفريق وفوج وهذا الحديث اخرجه ايضا
في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن
الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر كالسابقة من القوال وموازن ما اغاطفق بكسر
الفا الثانية اي احل يعطي رجالا من قريش المايه من الابل بالفتح
وهم كما ذكر ابن اسحق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم ابن حزام والحرث
بن كلدة والحرث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
وابنا البن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان ابن امية والاقرع
بن حابس ومالك ابن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحا
مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن
اسحق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد ثم دخل ابو بكر وعمر
يسكون الدال معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم ما حديث بلغني عنكم قال فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم
اما ذوو رايينا بسكون الفوقية اي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم

وفي اليوم الثاني انا ايتا بهمزة قبل الراء مدودة افلم تقولوا شيئا من ذلك
واما انا فسمعته انا منه مع الحارث ابي شبان ليربل وابو الصواب
فقالوا بعث الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا والانصار
وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
رجالا حديثي عهدهم بكفر وابين ذلك اعطيهم رجالا حديثي عهدهم بكفر وابين ذلك
بغير اضافة وابين ذلك عساكر حدثني عقيل بكفر بمعناه الجنيد ساكت
بعد المثناة معناه للاحقد وفيه فقال لتسيبوه على الغارة مثل صورت
بواو عوض الجيم باضافة حصن الى ربيعة وغيره الخلاف في ذلك
بالمثلثة المقرر في كتب العربية باتفاقهم في المطايح اما بفتح الغين
وتحتين على الجمع ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولكني ر
وتجعلون ما احرز الغنيمة علامة للمفعول الذي رجل ما سئل
الشخص او ما يستحيى من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم يعطف
التعليل اي لعدم اعطائهم ان تعطفوا على الله صلى الله عليه وسلم
خير مما تنقلبون به من المال والمعطوف عليه محذوف اي فالذي
يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام انكم سترون بعدي
اثرة مثل بالتاء بضم الهمزة وسكون المثلثة وبالتحتية بعد الراء
تخيل الحيائي وبفتحتين بلا اصل اي سترون بعدي استئثارا لامرا
بالاموال عليكم فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله على
الله عليه وسلم على الحوض فتنظروا بالثواب الجزيل على الصبر قال انس فلم نصبر
وسقطت التحتية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا في غزوة
حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم ابن سعد
ابي اسحاق بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم ان اباه
محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه
انه بينا يعني هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه مقفلا راجعا
عساكر راجعا ذر عن الكشميهني بفيفلة بفتح الموحدة وسكون القاف وفتح
الفاء واللام

الفاء واللام ابي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر
لام علقت مخففة ونصب لام رسول الله على المفعولية ولابن عساكر
برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونه يسالونه ان يعطيهم
من الغنيمة حتى اضطروه الى سمرة بشجرة للناس بضم الضاد
فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابن ذر ثم قال اعطوني
ردائي فلو كان عندي هذه العضاة بكسر العين المهملة وبعد الضاد
المعجمة الشوك فهاء وقفا ووصلا بشجر عليكم لقسمته فقول تعالى بفتح النون والعين
ابلا او وبقرا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدوني
بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب
الغنيمة في الحرب به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت اسقي
ابا طلحة الانصاري وعليه برد وهو صائم وسكون الواو نوع من الثياب
معروف والواو للحال وفي رواية الاسدي وعليه رداء الحبراني بفتح
النون وتكون الجيم نسبة الى نجران بلد باليمن عليه الحاشية
فاذكره اعرابي من اهل البادية ليسمع فجذبه بجيم فازال العجمة فورمت
حذفة شديدا حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم
اي ناحية عاتقه الطريق وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت فيه
حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك
في عنقه من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك
قال الله للنبي عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له
بعطاء وفيه موثيل حلمه عليه الاذى والملام وصبره على الاذى في
النفس طلبا لوجه الله والتجاوز عن من يوذيه فالغه على الاسلام وغير ذلك
مما ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب به قال حدثنا عثمان
بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بعض المؤلفة ابي خعين النبي
صلى الله عليه وسلم اما شافي القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة
المذكورة ولابي ذر وقت اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى
وافسين الحارثة المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى
عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخرين من
اشراف العرب وآثرهم بالفاد لابي ذر وآثر عساكر وآثرهم يوميل في القسمة
على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قبيصر المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان
هذه القسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال
وما أريد بها ابي بهذه القسمة وجه الله تعالى بالرفع نائب عن الفاعل قال
ابن مسعود فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال عليه الصلاة والسلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم
ينقل انه عليه الصلاة واللام عاقبه فيحمل كما قاله المازري انه لم يقصد
منه الطعن في النبوة وانما قصد انكار العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه
لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم
رحم الله سويد النبي قتل اوذى باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال
حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير قال اخبرني
بالافراد ابي عروة ابن الزبير بن العوام عن اسماء بنت ابي بكر
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير
التي اقطعه ابي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه راسي متعلق
بانقل وهو لابي الوقت وهي الارض التي اقطعه من طي ثلثي
فرسخ بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الفاء المعجمة وسكون الميم
انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل
لم يصل ابن حجر رحمه الله من وصله في بقية ذكر هنا ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة
في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة انها مما افاء الله تعالى على
رسوله من اموال

رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في الخمس مطولا
وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم العجلي قال
حدثنا الفضيل ابن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال
حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى
بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين دينان
بجزيرة العرب واخرجهم الصواب لا شتغاله بقتال اهل الردة اولم يبلغه
الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر
ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت
الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يسالوه اليهود ان يصالحوه
بان يتركوا عن الارض لليهود وللرسول صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت وابن
عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه
بعد ان صالحهم كانت له فلم يبق لليهود فيها حق فسالوا اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الفاء وسكون
الكاف وتخفيف الياء من يكفوا ولابي ذر بفتح نصف النون بالمثلثة وفتح الميم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم ما شئنا من التقرير ولابي ذر نقركم كما
على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى لجلاء عمر في امارته الى
تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي
وادرعا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالعين المهملة مقصورا قريبة بالشام
ولابي ذر واذرعات جاء زيادة الالف للشكر وقد سبق الحديث في
كتاب المزارعة وما يتعلق به مما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه
جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطاء فهذا الطريق
تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى باب حكم
ما يصيب المحاربون من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حبيب بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل

بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة رضي الله عنه انه قال كنا
محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بمتن الحافظ ابن حجر على اسمه بالجراب
بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القايل لا تكسر القصعة ولا تقفي
الجراب وعلى اين التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وجاء من حلوب
وبالكسر جراب الركية وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه تشجيع
بمعجمة فمفتوحة فمهملة ساكنة فتروت بنون فراي مفتوحتين
فواو ساكنة اي وثبت مسرعا الاخذه فالتفت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم فاستحيت منه عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على
حرصي عليه فتوقفيرا له واحترازا عن خوارم المروءة ومواضع الاستهزاء
منه كفعله صلى الله عليه وسلم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه
الصلاة والسلام لان فيه انه تبسم لما راه بل هو في رواية ابي داود الطيالسي
حيث قال عليه عليه الصلاة والسلام في اخره هولك وكانه عرف منه
حاجته اليه فسوغ له الانتفاع به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والدعوات ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والضياء
في الدعوات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب
زاد ابو ذر فنتبع من رواية يونس بن محمد والعدني ابراهيم عن الاسماعيلي كلاهما
عن حماد بن زيد والفواكه وعن الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد
بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فنأكله ولا نرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم او لا نحمله للاذخار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا
الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة وجوع شديد ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانحرناها وفي رواية ابي عوانة عن
ابي اوفى في المغازي فاصبنا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور

نادى منادي

نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون
الكاف وكسر الفاء وهمزة ولابن عساكر ان اكفئوا اي ليبلوا القدور
ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم
الحمر شيأ قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الجماعة
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح
ثالثه المثلثة اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال اخرون انما حرمها عليه الصلاة والسلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب
على المصدرية قال الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها
البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي نحروها كانت عشرين او ثلاثين
كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي
عن لحوم الحمر الاهلية ان شاء الله تعالى ويستفيد من هذه الاحاديث اباحة
اكل الغانمين قبل القسمة والتخميس وقبل الرجوع عن العمران لا سيما
ما يحتاج من القوت والادم والتاكمة منه ما يعتاد اكله للاوقات
عند ما كالخبز واللحم والعلف للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر الحديث ابو داود
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله ابن ابي اوفى قال اصبنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ منه
قدر كفايته والمعنى فيه عفو تندب اذا الحرب قايمة لانها لاجل ان افضله له عنا
فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر نقله وقد تنزيل مونة
نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث وينزل دون
منه لقطع المسافة التي بين ايدي بيع بقدر الحاجة ولو كان غنيا عنه
بيع لو لكل فوق حاجته لزم قبضه كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا
ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفاتيل والسكر والادوية
التي تنقل والحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو
خالف لزمته الاجرة كما لو لزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فاذا احتاج
الى ملبوس لبرد او حر لبسه للامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرد الى
المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه
ويرد الى المغنم بعد زوال الخوف ان لم يكن ضرورة لزيجب له استعماله والحديث

والاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبايح والنسائي في الصيد والضحايا
ماجه في الذبايح بسم الله الرحمن الرحيم وسطت البسملة لابي ذر
باب الجزية بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكانهم اياهم
في دارنا او لحقن دمايهم وذراريهم واموالهم ولكفنا عن قتالهم والموادعة
والمراد بها ما يؤخذ كل سنة من اهل الحرب مدة معلومة مع اهل الذمة والحرب
لزوال سبب الحرب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقول
الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كما ان
الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا
يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية ان ما يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون
قال البخاري معشر الغزلها صاغرون اذلاء ولا يابى ذب يعني اذلا
وزلا ابو درداء عن عساكر والمسلغة معذف المسكين يقال ثلان
اسكن من ثلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب
ابن بخاري الى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا ان فسر الصغار
بالذلة وجاز وعن اهل الكتاب من يتعلق بالذلة والمسكنة فناسب
ذكرها عقب ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله لا يدينون
ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والتعجب وهنا قول ابن عيينة
رضي الله عنه تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او
من المشركين وعند الشافعي رضي الله عنها لا توخذ الا ممن له كتاب او شبهة
كتاب فلا توخذ من عبدة الاوثان والشمس والنور ومن في معناهم ولا من
المرتدين لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا
المشركين الاية السابقة ويوخذ ايضا من نزع ان ينسك يعني ابراهيم عليه السلام
وبورداود عليه السلام ومن احد ابويه كتابي والاخر وثني وعن مالك رضي الله
عنه تقبل من جميع الكفار الا من العرب وقال ابن عيينة سفيان
مما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة ما عهدنا عبد الله قلت نجا كل ماشان اهل الشام ابيه من اهل
الكتاب عليهم

الاخذ

الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب
عليهم فيها دينار واحد قال عمرو ذكر من قبل اليمن بكسر القاف وفتح
العين اي من جهة اليمن وفيه حوالة التفاوت في الجزية واقلها
عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال
دينار ان ومن الموسر اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا اخوان دينار
قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثا البصري وعمرو بن اوس
بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة الثقفي
الملقب بحاجة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها ها
تانيث بن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي
البصري التابعي وليس في البخاري الا هذا سنة سبعين بالمهملة
بعد السين عام حج مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة
وحج معه جاله كما عند اهل وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه
عبد الله بن الزبير عمل درج رستم قال كنت كاتبا لجزء بن
معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عن المحدثين
وقيل اهل النسب بكسر الزاي بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم همزة
عم الاحنف بن قيس وكان بعد وافي الصحابة فاتانا كتاب عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته او موت عمر بسنة سنة اثنتي
وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من المجوس فان
قلت اسنه ان لا تكشفوا عن بواطن امورهم وكيفا يستدلون به من
هذا هم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه
بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهار ما للمسلمين
والاشادة به في مجامع التي يجتمعون فيها للملال كما مشترط على النصارى
ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا اعيادهم ولم يكن عمر رضي الله عنه
اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم
قال الحوفري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويونث

وفي الترمذي فجانا كتاب عمر انظروا مجوس من قبلكم فخذوا منهم الجزية فان عبد الرحمن
رواته من عوف اخبرني فذكره وفي الموطا باسناد رجاله ثقات الا انه منقطع
عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال
عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط
واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب
رضي الله عنه وروي ان علي رضي الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن
عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يرسونه فشربت
لسيد لهم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطبع فاعلمهم
وقال ان ادم كان يزوج اولاد بناته فاطاعوه وقتل من خالفه
فاشربك على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه
شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والبيهقي في التفسير
وكذا الفسوي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب عبد الله ابو حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة
انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري حليف
ابي اسحق وليس سعد من شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق
لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا ويحتمل
ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها
بعد الاعتناء بكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر
بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة ابي البحرين البلد المشهور
بالعراق باتي تخريجها ابي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود
سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور
فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما روى ابن ابي
شيبة في مصنفه عن جبير بن حلال مايه الف وهو اول خراج قدم به على
سمعت الانصار

سمعت الانصار ولايت جاكر فوافقت الصبح بقدوم ابي عبيدة
فوافت من الوقاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح
بالفاء بعد الفاء من الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر
انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال
اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل يا رسول
الله قال فابشروا وامّلوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى
عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت
على من كان قبلكم وتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم
قال ابن المنافسة في الدنيا فتحرص على تحصيلها كما في الدين وبه قال حدثنا
الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي
بفتح الراء وكسر القاف المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالعراق
من الغرائب قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة وفتح
الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح الميم وتشديد الميم المفتوحة
ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الطيب بضم العين وفتح
المهملة وسكون الموحدة وفتح الطاء المهملة وبعد الياء الساكنة جيم
ابن سعيد بن عبيد الطيب الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله
بن الاشج بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعدها جيم
المزني بفتح الميم وكسر الزاي وتشديد النون ابو عبد الله المدني
يسكون الكاف المخزومي بالولاء المصري وزياد بن جبير بن حية بفتح الجيم وتشديد
عم سعيد بن عبيد المذكور عن ابيه جبير بن حية بفتح الحاء
المهملة وتشديد المثناة ابن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس في اقطار الامصار بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الطاء المهملة
والامصار بالجيم والراء بالتعريف في الاصل ابن الاصول والمصر المدينة العظيمة

يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية اقام في الجيش الذين استسلموا يزدجر
الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله منذ خلق الله اربع
عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو
بن معدي كرب وخالد بن الوليد وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ثلثمائة ملك
يرمون خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم قدام الجيش وادركوه المسلمون
وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وغنم المسلمون
وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان
المدائن اسم جار على الثلاثة وهو بفتح الميم وسكون الدال وتخفيف الزاي واسمه سلسل
من جبل الشاهين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح
بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش
وحاصروه فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجه اليه ابو موسى
جرير البجلي فاسلم الهرمزان طايعا وصار يقربه ويستشيره
فقال له اني مستشيرك في مغازي هذه فتشير بايها فقال اي
فارس واصبهان وادربيجان كعنق ابيها شديد ابيها فاذا قطعت
العنق ذل ما دونه من غير قتال فقال عمر ان نهج مثلها ابي
الارض التي دل عليها السباع ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين
مثل طائر له راس يرمى مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعد عطف عليه
وله جناحان وله رجلان فان كسر بعض اجنحته نهض بعضه الذي سلم من الجناحين
بعضت الرجلان بجناح والراس باكرف عطف على الرجلان ولا يرد
والراس بالجر عطفا على الجناح فان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان
والراس وان شدخ في بعض الشقين الجمجمة وبعض الدماغ الكسرة فاجمجمه
اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس فات
الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب
الروم والجناح الاخر فارس غير منصرف ايضا الجيل المعروف من العجم
وتعقب بعضهم بان كسرى ليس راسا للروم واجيب بان كسرى كان راس
الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكثر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهاديه
وتهادى وما يقل في الحديث الرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل قيصر

الفرنج مثلا

الفرنج مثلا لاتصالها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني قهد المسلمين
فليفشروا بكسر الفا ابي كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان
وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن
حية قتل فتا بقية الاولاد الموجدة اي ظلنا ودعا عمر في الله عند القنوت
واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد
الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي امير احتى اذا ابى سر فاحتي
اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد خرج معه فيارد لقيط ابن
شيبة الزبير وحذيفة وابن عمرو والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وخرج بالالوية وسطيح لابي ذويب وابن عمر علينا عامل كسرى بنداران
عن الطبري من رواية ميمون بن مهران فضالة وقتل ابنا ابن شيبة ذوا الحاجبين
في اربعين الفا ان لنا عهد كرمان وبين غيرها فكرها وبلاد اصبهان
باثنين وعشرة الاف فقام ترجمان فتكلم اولا وعمه لم يسم فقال
ليكلمني رجل منكم يا لجزم على الامير فقال المغيرة بن شعبة انا
سل عما بدا لك على ابن عمك فقال عمه شيخ قال ابي الشجاع ولا بوي
الوقت ردف فقال ما انت بصنعه من لا يعقل احتقارا فقال
ابي المغيرة نحن اناس من العرب كما في شتا مثل بل وبلاء مثل بل فاصبر
الجهل بيننا الجوع والتوي من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد
الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث ربنا السموات وربنا
الارضين بقدرة الله تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا
نعرف اباه وامه فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى
تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة
على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن رسالة ان من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة
في نعيم لم ير مثله ابدا الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر
وفيه كما قال الكرماني فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم

عما يتعلق بالدنيا من المطعوم والملبوس وبدينع من العبادة وعما يقع
من ب مع الاعداد من طلب التزويج والعقد في الاجنبية الى كونه في الجنة وفي الدنيا
الى كونه ملوكا مثلا كالرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما
انكر عليه تاخير القتال وذكر ان المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول النهار
بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ونحن اشهدك اعلم ابي احضرت مثلها مثل
هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم
ينشب ان هبت الرياح وانصبوب فخر كل بالحاء المعجمة يغيرنون ولابي ذر عن
الكشميهني فلم تخرنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لموافقة سابقه
فهلمك العجلة لانك بضبط ولكن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضبطت كانا اخاف يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب
الارواح جمع ريح بالياء لغة وهو بالواو دليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء
الى اصله فقلب واو المفرد ياء لتسكونها وانكسار ما قبلها وحكي ابن جني
في جمعه الرياح قال الزركشي لم ار لهم قالوا الرياح قال في المصابيح اعتل صاحب
هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار
ما قبلها كمناص جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضى للقلب في الرياح
مفقود والمعتمد في هذا السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح الارواح
والرياح والريح كهش وجمع الجمع ارواح وارايح وتصغر الاول على
معنى زوال النعمى كما عند ابن سكينة وزاد في رواية الطبري ويطيب
القتال وعند ابي ذر عن المستملي ويتزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد
الزوال ويطابق الترجمة بوفاق تاخير النعمان المقاتلة وانتظار هبوب
الرياح وهذه سوادعة في هذا الزمان مع الامكان للصلحة ، ١٢ منه

باب التوديع اذا ودع اي صالحا

الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي
لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر
البصري صاحب الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني
عن عباس

عن عباس بالمرة المشددة واخوه معجمة بن سهل الساعدي عن ابي حميد
وعبد الرحمن او المنذر ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه انه غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم تبوك وهو لاهل ملكه ايله هو ابن العلماء كما في مسلم والسيد يوحنا
بن روبه والعلماء اسم اهل ايله مدة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام
مفتوحة اخرها تاء تانيث بلد بنيع على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام
النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهي دلال وكساه برد او بردا
ولابي ذر وكساه بالفا ابي النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملكة ايلة
برد او كتب له على اهل ايلة بحرهم ابي بلد بنيع وعند ابن اسحق
لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه
واعطاه الجزية وكتب اهل الجربا اهل اذرح كتابا فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه لمنة من الله ومحمد النبي رسول الله لبحنة
بن روبة واهل ايلة فمن تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة قاله
في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل فيه كل اهل
بقعته وهذا الحديث سبق في باب حرض المؤمنين من كتاب الزكاة

باب الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة وبعد
الالف هاء تانيث اي الوصية وبغير الف وزنا ومعنى الوصايا اهل ذمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والدمة
هي العهد والامان ومن مكسورة ولا مثلثة هو القرابة وهو
تفسير العمال في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وبه قال
حدثنا آدم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة
الضبعي قال سمعت حسينة بن قدامة تصغير حاء ويروى فدامة
بفتح الفاء وتشديد المهملة التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بذمتي يعني
فان ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان تضييع الذمة
تحمل الجزية التي هي عقوبة على المسلمين فتحرم فقد في معايشهم من
عيال وغيرها او ما يقال في تردد الانصار المسلمين

ما ـــــــــ ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من
مال الا بما كانت صلحا وما عدى من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام
وممن يقبل الجزية الخاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي ابو يونس الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ابن حديج ابو خيثمة الجعفي الكوفي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم ابا بعيرين لكل منهم
حصة على سبيل الاقطاع من لجزيتة الخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق
وليس المراد عليه كلها ارض الصلح لانه ولا يعطي مثل كان عليه الصلاة والسلام
عالما لها وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين
من قريش مثلها فقال عليه الصلاة والسلام ذاك لهم ابي ذكر العمال لقريش
ما شاء الله على ذلك وكان الاقطاع معروفا له عليه الصلاة والسلام في شائع
معروف على ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام لهم انكم سترون بعدي
من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي
اشارة الانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعل لكم من نصيب فاصبروا حتى
تلقوني يريد انجزه عن الحوض وعليكم الحال الذي تجدونني عليه
من كثرة ذكره عليه الصلاة والسلام اياهم حال الفقد بالموت او القتل عليه
الصلاة والسلام ثم نزل الموت ما الكتوبي منزلة ما الفعل وهو في حق عليه
الصلاة والسلام واضح لانه لا يأمر الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مجمد المعروف
بابن علية بغداد قال اخبرني بالافراد مروان بن معاوية بفتح الميم والعين
البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا
مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين امر ابو بكر رضي الله عنه
المنادي فنادى من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة دين
بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد قليا تتي اي في له به فاتيته

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال
البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال لي ابو بكر لي احثه
بضم الحاء المهملة وبالثاء المثلثة اي احثي بيديك وفتح الحاء
فاعل الفعل من لغة اكلوني البراغيث وكذا افعلوا في تداخل التنوين
من كلتين يقال حثى حثوا وحثيا وحثى حثيا فقال لي ابو بكر رضي الله عنه
عدها فعددتها فاذا هي خمس مائة فاعطاني خمس مائة ولابي ذر
فاعطاني خمس مائة ثم الالف التي حسبها واعطاني الف خمس
مائة قال الحافظ ابن حجر ويجوز ان يقرأ بقطع الهمزة وسكون الثاء
الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن مردويه في امالية وابو نعيم
في مستخرجه عن عبد العزيز بن محمد عن الحسن رضي الله عنه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين يعني العلاء بن الحضرمي
من الخلاف ثمانمائة الف فجاء فمشى اليه ابن ابي شيبة فقال انثرها بالمثلثة
في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت
نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم ياء ابي طالب
بوزن جعفر ابن اسرافا بالف بعد الراء وكسر الفاء ثم الف ابي طالب
ثم ثلاثين اوقية من ذهب فقال
خذ فحثا في ثوبه ابو العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله
بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه فلم يستطع فقال العباس لعليه
الصلاة والسلام امر بضم الهمزة ساكنة في اوله على الاصل بعضهم ابي الحاضرين
يرفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف قال عليه
الصلاة والسلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس
منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال
امر ولابي ذر عن الكشميهني وفي ما سقط اللفظ بعضهم يرفعه
علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر
وابن عساكر فنثر منه ثم احتمل على كاهله وهو ما بين كتفيه
فانطلق فما زال يتبعه ببصره من باب الافعال
حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق من فعل

ما يجب حقن دمه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من المحل ثم يفتح فيشرب ويشرب منه ويسقي وهذا التعليق قد مر
في باب تعليق التفويض في الصين في كتاب الاطعمة باب

انه من قتل معاهدا لم يقتل معاهدا بغير حق وبه قال حدثنا قبيصة
بن حفص ابو محمد الهلالي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الحسن بن عمرو بفتح العاء والعين الفقيمي الكوفي قال حدثنا
حدثنا مجاهد وهو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين العاص
رضي الله عنهما وساع مجاهد من ابن عمرو بغير واسطة ثابت وعبد الاصيل
مما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بغير العين وهو تصحيف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا لم يرح زيادة في رواية
اي معاهدا لا اتفاقا بشير حق ليرح بفتح التحتية والراء في الفرع
كاصله وحكى القاضي ضم اوله وكسر الراء وليس الجوزي فتح اوله
وكسر ثالثه وكذا هو في البونينية ايضا يشم بالجنة اول
ما يجد ريحها المسيء الذين لم يعملوا الصالحات بدليل انه يرجى ان
من مسعود اربعين عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين
خريفا وفي الموطا خمس مائة وجمع بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى
لبعد العهد وقيل بزيادة محل الاشراف وبعمقه وقيل بمراعاة حال دون حال
فيه الجل ترجمها على سبيل التقدير بعشرين عاما واما السبعون فمحل المعتزل وفيها
تحمل الخشية والذل لاقتراب الاجل فيقل دخول الجنة من سبعين
واما الخمس مائة فهي لغير الفقراء فيكون من جاء في آخر الفترة والمراد
بانباء النبي الذي كان قبل الفترة وقد يسر طريق قبول الجنة على حملها
على كفار المكلفين من الثقلين والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الادب وكذا ابن ماجة ما
من حديث العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم
ما اقتدتم الله به ويستعمل لابن عساكر لفظه به وهو اطرف من قصة
اهل الجنة السابقة وصلوا في المراعي وقال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
التقيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني

بالافراد سعيد

بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان الماني مولى
بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن في المسجد
بجواب بينما قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود
فخرجنا معه حتى جئنا وابو ذر عن الحوض والمنهاج حتى اذا جئنا
بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره مسين مهملة
اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسون فيه كذا يفسر فقال
عليه الصلاة والسلام لهم اسلموا تسلموا الخ وفي رواية حذف النون بالامر في الاول
وجوابه في الاخر اي كن اسلم تسلم واسلما تسلم وهذا اية في البلاغة
اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام واعلموا ان
الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الجيم اخرجكم
من هذا الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا
تسلموا انا قلت هذا ذكر ذلك لعلمهم انه ان اراد ان اجليكم فان اسلمتم
سلمتم من ذلك وما هو اشق منه فمن اجل بكسر الجيم بما لهم
اي بدل ماله قالوا للابلية نفيا فلا بعد جواب من اين من كان له
شيء من الارض فعليه ان يبيعه والا ايس له شيء اعلمكم ان الارض
فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اني تعلقت نفسية
الله تعالى بانها ميراث لحكم هذه المخلوقين فنازعوها الظاهر فتح الباري
ان اليهود اذا كثروا بقاع الارض اخرجوا منها الا ما شاء الله فجعل اجلاء بني قينقاع وبني
والنضير والفراغ من امرهم لانهم كانوا قبيل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد
فتح خيبر وقد اقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر كما يأتي ان شاء الله تعالى
ويستفاد منه الى ان اجلاء عمر رضي الله عنه عمل بالحديث اخر جه ولا يضر
ان يقال انه انما جرى النضير لتنقل ذلك على نحو ابي هريرة وابو هريرة
يقول في هذا الحديث انه كان سنة عليه الصلاة والسلام وسابقه الحديث
لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام بالخراج بيهود لان شان يكون
ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضرة الوفاء فاوصى باجلائهم
من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاحكام والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في العشر

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول استظ
الاحول للابي ذر وسقط لغير ولابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا المحذوف
اي يوم الخميس يوم الخميس هو انا والمراد منه تعظيم امره وفي نسخة
والمكروه وما يوم للخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي
وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابا عباس
بالمد وحذف الهمزة وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي نسخة واللغات
الجاء فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا
ينبغي عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قول صلى الله
فقال عالة اتعجب بهمزة وها وجيء وراء منونات والهمزة للاستفهام
الانكاري يعني انهم انكروا على من قال لا تقوموا الى لانجلوه كما مر من
غير في كلامه استفهام وبكسر الهاء قال ذروني اي اتركوني
فالذي انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله والتفكر في ذلك خير مما
حببتماني عودني ولابي ذر تدعوني اليه فامرهم بثلاث
قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وهذا ينقض ابو بكر رضي الله عنه لاجلاء اليهود عمر رضي الله عنه
ونجران والوفد الوارد بن بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما
ان سكت عليه الصلاة والسلام عنها واما ان قالها فنسيتها
قيل هي بعث اسامة ولاهل عسكره ونسيت الثالثة ولغير ابي ذر
ولاهل عسكره والثالثة خيرا ان سكت عنها قال سفيان
من عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا

باب

بالتنوين اذا غدر المشركون
بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله بن جعفر
المديني قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد سعيد ولابن عساكر حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتح خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة فيها سم فقال اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
فهل انتم صادقي عن شيء سألكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا
اردنا ان نستريح فان كنت كاذبا نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك
وفي نسخة لم يضرك واختلفوا هل عاقب عليه
الصلاة والسلام اليهود التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا قتلها
قال لا بعض البيهقي من حديث ابي هريرة فاعرض عنا ومن طريق ابي سعيد
عند احمد قال بعضهم فقلنا الا نقتلها فقال للذي اسلم فخر كما قال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله منعك ان لا تقتل ما مات منهم بل اقر من الاكلة قتلها وبذلك
اجاب الشافعي وزاد الله تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتل بعضهم
قصاصا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في المغازي والنسائي في التفسير

باب جواز دعاء الامام على من نكث بالكلية اى نقض
عهده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد عن يحيى قال الزياد ثم واستقط بعضهم التحتية فقال
زيد خطأ قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي الله عنه
عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم
انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا بعد الركوع وفي حديث ابن عباس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم
قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال بعضهم
اوسبعين يشك فيه من القراء تعلق بقوله بعث بهم طائفة من الناس
فزلوا الصفة يتعلمون القرآن اي اناس من المشركين معروف لهم هذا ولا
عارض للطعن في احيائهم رجل وذكوان وعصية كما تقدم لوايئر معونة
فقتلوهم غتيلوهم بمائتين مع الاكعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فقنت وقد على احين فاكثر
عليهم ابو داود وغيره من الحفاظ وفيه جواز الدعاء على
المخالفين وهذا الحديث سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده

باب تحكيم الناس وجوار منهم

بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم مولى
عمر بن عبيد الله التيمي محمد بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة مولى ام هاني
وشذ بذلك ابن الجوزي مولى ام هاني بالهمز فاخته ابنة ولابي ذر فاخت
ابي طالب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق علي بن ابي طالب مذكورة مشهورة بكنيتها اخبرته
ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هاني ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب
تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة
فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت
عليه فقال من هذه فقلت انا ام هاني بنت ابي طالب فقال مرحبا
باخت ام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات بفتح النون ولابي ذر
ثماني ركعة بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد
فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكما ذكرنا قاتل الاسود الذي
انه قاتل رجلا اسميه فلان لاقتلنه فلان قد اجرته بفتح الجيم مقصورة اي امنته
فلان بن هبيرة برفع فلان على المشهور بتنوين فلان اي هو فلان ولابي ذر
فلان بن هبيرة بالنصب بدلا من رجلا او بدلا من الضمير المنصوب وهبيرة بضم
الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء مصغرا هو ابن ابي وهب
المخزومي وهو زوج ام هاني وابنه يسلم جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة
ابن يسلم جعدة من غير ام هاني فعلي رضي الله عنه يتصل مثل اباخته
وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام المخزومي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هاني اي امنا من امنته
او ان امانك لا يتم الا بذلك الرجل كما تدل له فلا يصح الحكم بقتله وفيه جواز امان المرأة
وان امانها لا يتم الا برضا الامام وبه قال مالك واحمد واسحق والشافعي واهل العلم
الا من ابى ذلك منهم فقال ليس ذلك لها وقال ابو حنيفة وصاحباه ابو يوسف ومحمد
يجوز امان العبد والمرأة اذا كان مراهقا وقال ابو حنيفة وحده ان يعقل البيع
والشراء وقال الاوزاعي اذا قاتل مع المسلمين جاز امانه وقال الثوري اذا
اجاز الامام امان العبد جاز وقال ابو ثور اذا اذن له سيده في القتال
فهو كالحر وقال ابن المنذر اجمعوا على ان للامام ان يجيز امان واحد
لجماعة اهل الاقليم كلهم ولا يجوز امان واحد لاهل اقليم آخر ولو كان
قريبا من اقليمه الا ان يقول له ان كانت الاجارة منا بعضنا من اهل عانة فانت
فيء للمسلمين قال ابن بطال اتفق العلماء على ان اجارة الواحد من العبيد
فقد فات الامن لم تنعقد الذمة ولا يتم امان الواحد من العبيد الا ان يجيزه
الامام لانهم لا يطلعون غالبا على المصالح فاذا اجاز الامام امانهم فقد
صار تحصيلا للحاصل فاذا اجاز الامام امان العبد فقد صار من اهل الذمة
ولولا تنفيذه لما تم جوازه وهل تنفيذ الامام على الفور او هو موقوف
على اجازته موقتة اولا هو قولان مختلفان فيهما كتنفيذ الوارث وصية
الموروث بازيد من الثلث فقيل ابتداء عطية منه فيشترط فيه شروط العطية
من الجواز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر
ما في امان الاحاد من المسلمين اذا اعقدوه لاهل مدينة عظيمة مثل ان يؤمن
لدراة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما يتفق ذلك
للاحاد يبحث فيه مع المتصل عن ان الثغاخرين اجازوا امان الاحاد اعطاء الامان
وقال اصطفنا وسقبل قبل الفتح وبعد هكذا في الصحيح للحاضر قلت
ام هاني وذلك ولابت عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فاوائل كتاب الصلاة — — —

ولابي ذر من غسله بفتحها ثم فصلى ثماني ركعات بفتح النون ولابي ذر

باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر
المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد
امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا
عبدا او حرا رجلا او امراة واتفق مالك والشافعي رضي الله عنهما على جواز امان
العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف رضي الله عنهما ان كان قاتل
وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين
يعني امانهم ادناهم اي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد عند
ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن شريك التيمي انه قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال ما عندنا كتاب
نقروه فقال ما عندنا الخاص في احكام الشريعة نقرؤه بعض المعرفة
الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراحات
اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة
حرام ما بين عير وكذا من غير بتشديد الصحيفة المهملة وبعد التحتية
الساكنة فوقية نفتح جبل بالمدينة الى كذا فمن احدث فيها في الدين حدثا
بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في كتاب ولا سنة ولابي ذر عن
الحموي حدثه او اوى فيها محدثا بكسر اللام في اللازم والمتعدي جميعا
لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي
صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اي الطرد والابعاد عن رحمة الله تعالى والجنة
اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منها كل الابعاد اولا واخرا لا يقبل
منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ اولياء
او موالي غير مواليه فعليه مثل ذلك اي الذي على من احدث فيها وذمة
المسلمين واحدة وهذا موضع الترجمة واما قوله فيها يسعى بها
ادناهم فانما ذكره الجماعة في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد
ثم غدر

ثم غدر به وذكرها ثم وعند الامام احمد وعند ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا
المسلمون تتكافا دماؤهم ويجير على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن
اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء
اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من
احدث في المدينة وقد مر الحديث مع مباحثه في باب حرم المدينة
باب بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون
صبانا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا اجريناهم على
لغتهم وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله المؤلف موصولا في غزوة الفتح
فجعل خالد هو ابن الوليد رضي الله عنه لما بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني
جذيمة فقالوا صبانا ولم يحسنوا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم
علما منا بالعقد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرأ اليك
ولابي عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه
عذرهم بما فهم بالعربي من المعنى وقوله وعلى الفلاة والسلام
خالد ابن الوليد رضي الله عنه لم يقتل منه وقال عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق
اذا قال مترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد الراء المفتوحة
سين مهملة ساكنة ولابي عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس
بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله
وضبطه في الفتح والعمدة والمصابيح والتنقيح بفتح الميم
وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية معناها
لا تخف لان من كلمة نفي عند هم وترس بمعنى الخوف فقد امنه
ان الله يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر قال تكلم عمر
رضي الله عنه للهرمزان حين اتى اليه تكلم ولا بأس
عليك فلما قال ذلك امنه عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة
ويعقوب ابن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا
الباب كله ساقط في رواية الحموي والمستملي باب الموادعة
والمصالحة على ترك الحرب والاذى والمصالحة مع المشركين
بالمال وغيره كالاسرى واثم من لم يف ولابي ذر عن الكشميهني بترك
١

بضم التحتية ثم زاي ثم دال مهملة وآخره نون وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وتخفيف الغاء بالعدل وقوله تعالى
وإن جنحوا للسلم أي وإن طلبوا وسعط قوله وقوله لابن ذئب وزاد
جنحوا طلبوا السلم بفتح السين بينهما وهو من قول المولف فاجنح لها
وقال أبو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح ويقال بالفتح الصلح وبالكسر
الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية
غيره وابن ذئب بعد قوله فاجنح لها الآية به قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل
بضم الغاء المعجمة المشددة بن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد
الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا وبشار
بمثنية فموحدة ثقيلة مخففه المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة
بفتح السين المهملة وسكون الحاء وحثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة
وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل
الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الهمداني من كعب
بدل زيد الى خيبر في الحاجة لها امتارون من تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا
ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده قتيلا
عين فدفن كسرت عنقه وطرحوه في بئر هو بفتح الطاء المهملة وسكون
المهملة اي مصروب فدخل في حلقه كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه
بالضمير قبل فيه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل
ومحيصة اخوه حويصة اخو مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم
بنفسه فقال عليه الصلاة والسلام لهم تحلفون بالله خمسين يمينا وتستحقون
على الاسود كرره للمبالغة اي قدر الاصل بتكلم وهو اخو عبد الرحمن احد
القوم بسنا فسكت فتكلم اي محيصة وحويصة بقضية قتل عبد الله
فقال عليه الصلاة والسلام المخلصون اطلق الخطاب للثلاثة معروف عليهم
التعيين وسوغه من يختص به وهو اخوه لانه كان يعلم ما عندهم ان اليمين
يختص بالواحد فلما اسر ان يتكلم الاكبر لانه ما يكن المراد بكلامه حقيقة
الدعوى لانه لاحق لابي الخ فيما يظهر المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها
ويحتمل ان تكون

قاتلكم ولابي ذر قاتلا او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر
قال النووي المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اما ان
يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال
عليه الصلاة والسلام فتبرئكم بضم اوله وبسكون الموحدة في الفرع اي تبرأ اليكم بصود
من دعواكم بخمسين ايمانا منهم قالوا وكيف نأخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي
بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم
فلما رضوا بها منهم فعقله اي دية قتيله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من
خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم
القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعي وانها خمسون
يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين القتيل واليهود وهذا اصل الاسلام
الحديث اخرجه ايضا في الصلح والديات والاحكام ومسلم في الحدود
وابو داود في الديات والترمذي وابن ماجه في الديات والنسائي في القسامة

باب فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا اللبث بضم اللام وسكون الموحدة
بضم اللام مصغرا قال حدثنا اللبث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه سمع عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر
وابن عساكر بن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش كانوا تجارا بكسر التاء الفوقية وتخفيف الجيم جمع صاحب
وصحاب وتجر جمع الفوقية وتشديد الجيم بالشام بتعلق بتجار الا
بكانوا الا بوصف اخر تركب فيه الابل التي جاء فيها بتخفيف الدال
ضبطه في الاصل بنبيه هنا وفي غيرها ما جاء بالمد والتشديد وهو فعل
ماض من المفاعلة يقال ماده الغرماء اذا تقاضاه اجل الدين وحزنا
له رجعانا وهذه المدة هي المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان في كفار قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث
على الترجمة من بقيته الحديث حيث قال فيما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان العدل

عن كل رابية قبيح من موع والسبس هو من صفات الرجل وهذا طرف من حديث
ابي سفيان السابق اول الكتاب باسناده والمتن وسقط لابوي ذر
هل يجفي عن الدبي اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله بما وصله في جامعه
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم
السين مبنيا للمفعول اعلي من سحر من اهل العهد قتل قال ابي ابن شهاب
يجيب السائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل صنع له ذلك السحر فعل
يتخيل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن شهاب
ولم يبلغنا ان شهاب في هذا انه عليه السلام وكل لا يتبع لفساد لان
السحر لو اثر في شيء من امور الوحي ولا في بدنه ولما كان اعتراه شيء من التخييل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام قال ح وحدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابي عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد
ابن الاعصم بفتحتين وسكون الصاد المهملة ثم ميم ابن عامر اليهودي
حليف ابن زريق من الانصار كما في الفتح وكان منافقا يهوديا وكان ابن اخت
لبيد بن الاعصم زوج زينب بنت جحش قبل النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عبر عن فعل اليهودي الذي سحره وقال ابن بطال
الباري اشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهو قوله يا عائشة
اعلمت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما
عند راسي والاخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي ما بال
الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم قال
في مشط ومشاقة قال واين قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر
ذروان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى
استخرجه فقال هذه البئر التي ارتيتها فكانها رؤوس النخل قلت افلا اس
فتنشرت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا
يا سبحانه ما لحرف مسكون لما المهملة ولابي ذر تحل في بئر بني زريق
اقوال البعيدة من الغدر وقوله تعالى ولابي ذر وقوله الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
اي وان يريدوا الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك
الله اي كافيك

الله اي كافيك وحده الذي ايدك اي اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله
هو الذي ايدك بنصره الي قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا المحمدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله
بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الدمشقي بفتح الراء والموحدة
وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد بضم العين صغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عائذ الله
الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظة
من لابي ذر ولابن عساكر فقال اعدد ستا من العلابات بين يدي الساعة
لقيامها او الظهور اشراطها المتربة منها موتي ثم فتح بيت المقدس
شهبان بضم الميم وسكون الواو اخره نون منونة الموت او الكثير الوقوع
والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح
وحيل منهم بفتح الميم قيل لا وجه له هنا تأخذ في الموتان فيكم
كقعاص العنز بضم القاف بعدها عين مهملة فالف فعاد مهملة داء
يأخذ الدواب فيسيل منه انوفها مثني قموص فجاءة ويقال ان
هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه وهلك منه سبعون
الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال
اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند ذلك الفتوح
العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك
المبلغ وتحقيره ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها قتل
عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون
صلح على غدر الفعال بعد التحرك عنه تكون بينكم وبين بني الاصفر
وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية
بغين معجمة فالف فتحتية اي راية قال الحربي لانها غاية المتبع
اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا
فجملة ذلك ستمائة الف وستون الفا علا وعن بعضهم مما حكاه ابن
الجوزي غاية في الموصعين هو هكذا بدل التحتية وهي الاجمة فشبه

كثرة الرواة بالاوجه وفي حديث ذي مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة
عند ابي داود في نحو هذا الحديث رايه بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم
ذي رجل على امانتهم تغزون انتم وهم فتسلمون وتشتركون مرجعا فيرفع رجل من اهل
الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه
فيدقه فعند ذلك يغدر الروم فيجمعون للملحمة فيأتون في كرة عند
ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة مرة اذا دقت الملاحم بعث
الله بعثا من الموالي يقال الله يمهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وله من حديث عبد الله بن بسر فعدين الملحمة وفتح المدينة ست سنين
وتخرج الرجال في السابعة واسناد احمد من اسناد حديث معاذ ورواته
حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المولف مكي وهذا باب
بالتنوين بل كم فيه كيف يبتدئ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول الى صالح
يطرح الى اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه ولغير ابوي ذر
يأخذ من قوم معاهدين خيانة نقض عهدي ما مارت تلوح لك فاينبذ
اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العهد ولا
تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض
العهد وهو في موضع الحال من النائب على الوجه الاول اي ما ثبتا على
طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على عدة الآية وسقطت
هذه اللفظة لابن عساكر ولابي ذر وقال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن
يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم
الحج الاكبر يوم النحر هذا قول ابي بكر رضي الله عنه وجملة ولم يقل في
المعاهد لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر رضي الله عنه في ذي
الحجة وانما يدل بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان
كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويحرمون فيه فلا يدل

قوله يوم الحج الاكبر

قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر عن العمرة فقيل ابي طرح ابو بكر براءة
عند الي الناس عمدا في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي
صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الي الناس على
ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان
باب ثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد وقوله
تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وقوله
عهدهم في كلمة قال البخاري هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم
عاهدهم فنكثوا وما تيب عليه يوم الخندق وركب كعب ان الاشراف
بمكة فجاء وهم لتضييق المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمدة
المعاهدة او المعاهدة وهم لا يتقون مثبته الغدر ولابي ذر بعد قوله
في كلمة الاية فاستقاموا ما بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم
القاف وسكون الراء الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله
بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي
عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع فذكر جمع خلة وفي الخصلة
من كن فيه كان منافقا خالصا ان حدث كذب فاخبر بخلاف
الواقع او الشرط فيه خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد اخلف
المستقبل الخلف فلا يفي واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة
واذا خاصم فجر فاله البيضاوي ويحتمل ان يكون هذا خاصا بانبيائه
عليه الصلاة والسلام علما بنور الوحي بواطن احوالهم وميزا بين من امن
به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف امته حالهم ليكونوا على حذر
منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحه
بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النفس واجلب للدعوة الى

الايمان وابعد عن النفور والخاصة ويحتمل ان يكون عاما ليشمل جميع اهل
عن هذه الخصال على اكد وجوه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج
القبائح كانه كفر مع به باستهزاء وخداع مع سبب الاسباب
معها من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها
فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فيحتمل ان يكون المراد بالمنافق
العرفي وهو من يخالق بسره علانيته مطلقا ويشمل له قوله ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال
التي تنتج بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انتفت
منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن نذر فوفى منه ليس داخلا في ذلك
والكذب افتجرها والغدر على سبيل الخداسة وتقابل عليهم به في قوله وفجر في خصومته
البيع بما كانوا يكذبون وما يفعل عاكانوا يصنعون من النفاق وهذا
الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي
رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن
وما في هذه الصحيفة فان قلت انها وان لا تفيد ان الحصر على
عالم المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا
غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب بان في سنن الامام احمد
ان عليا رضي الله عنه قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
خاصة دون الناس الا شيئا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب
سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام ما بين عير الى كذا فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ذمة
المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى
قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
قوله ما بين عير الى كذا وفي روايته ما بين عير وثور وفي اخرى
بين عير واحد وبينت هذه بان اهل المدينة وثور اكمة بل جرم بعضهم
بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين
عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور فحذف
على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكر البين المعروف او اوى محدثا

بحمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا ولو اساء واجاره من خصمه
وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه
ويكون بمعنى الايواء والرضى به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة وافق عليها
ولم ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة
اي عهدهم لانها تشمل كل مسلم على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب
بها اذا تكلم اي اقلهم عددا واذلهم فاذا اعطى احد من المسلمين كافرا او اعطاه ذمته
ولم يكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة يقال
خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا انقضت عهده وذمامه
والهمز فيه للازالة اي ازالت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والا
قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
لانه لا يجوز له اذا اخذ مولى ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيل للتحريم
والتنفيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه
فمن الاولى غيرهم منعوه والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم
ممنوعون مطلبون عنه ايضا والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل لم هذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وخفارتها والغرض منه هنا
كما قال ابن حجر من اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال الكشفي يمكن ان
توفق المطابقة من قوله ومن احدث شعرا الى آخره لان في احداث الحدث
وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق
ما ولا اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف مما وصله
ابو نعيم في المستخرج ولابن مندة قال ابن البخاري وقال ابو موسى وقال
في الفتح وقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو
الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم
ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا
لم تجتبوا الجبى ساكنة فقوفيه ثانيه مفتوحة فموحدة من الجباية اي

هاشم

لتأخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما) فقيل له وكيف ترى ذلك
كائنيا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة
بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق له الا الصدق يعني ان جبريل
مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا عمن ذكرت قال تنتهك بضم الفوقية
وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والالف ثم ناء مثناة فوق مضمومة
حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيقتل ويسبى
ويؤخذ بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمتنعون
مما في ايديهم من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي
تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك
تقطعت الاعمال فلم يجبى المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم جدا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة هو محمد بن ميمون السكري
المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سألت اباوايل شقيق بن سلمة
شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفا المشددة عين مصروف اسم موضع على
الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية رضي الله عنهما قال نعم فسمعت
سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح النون مصغرا وهو بدري كانوا
يشهدونه في التقصيص في القتال يوم صفين اتهموا انفسكم في هذا القتال
يعني الامر بقتيبة فانا قاتلون في الاسلام اجرا ما حتى داجنهد نموه
كرتين اي مرتين انفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي
بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو
يخر قيوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرده
عليه لما جندل ولم يكن رد على المسلمين اشق عليهم من ساعتئذ ما جرى عليهم
ولو بايوا ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية لرددته وقاتلت فريشا قتالا لا منزل عليه فاعلمهم
بانه صلى الله عليه وسلم كان قد بشيت يوم الحديبية في القتال ابقاء على المسلمين
وصونا للدم ما هذا وهو مراد الوحي وعلى يقين الحق نقضا بغير اجتهاد ولا
ظن ولكن لا يشيت في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعلم القطع والتعيين

وما وضعنا

وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يثقل علينا ويشق
الا اسهلن بنا اضميعا يا بن على الاسياف السابق ذكرها اب اد تنا النجاء امر
سهل نعرفه فادخلتنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين
المسلمين فانها مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى
الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن الزيادة عن ابيه
عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخرها هاء وصلا
ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي
قال حدثني بالافراد ابو وايل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين
فقام سهل بن حنيف فقال يا ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداء اجتهاد كل طائفة منكم من
قتاله الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا
لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الستا على الحق
وهم على الباطل فقال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
التي فيها النقص ولما ولابي ذر ولابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم
ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا للكشف ما خفي عليه
فقال عليه الصلاة والسلام ابن الخطاب تحذف اخاه النداء ولابي ذر
يا بن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط وليست اعصيه اي انما
افعل هذا بوحي ولست افعله برأيي وكيف تضيعني والله ابن لي
فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر يجيبه انه رسول الله ولن يضيعه الله
ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت
سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسهلن اي
السيوف
المتنبسة
بنا منتهية
الى امر نصرفه
حالا ومآلا غير
امرنا هذا الذي
نحن فيه من
المقاتلة فانه

على محمد الى اخرها فقال ولابي ذر قال محمد رسول الله أو فتح "هو بواو
مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام نعم والحاصل ان هلا
اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقل
اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في العلي ازيد واعلى
من رايهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر
حاتم بن اسماعيل ابو الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر ولابي ذر وابن عساكر بفتح ابي بكر رضي الله
عنها انها قالت قدمت على امي قتيلة بنت الحرث بن مالك كما قاله الزبير
بن بكار وهي مشركة حالة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية ومدة التي كانت معيته للصلح بينه وبينه عليه
الصلاة والسلام مع ابيها الحرث المذكور فاستفتت ابي قال عروة فاستفتت
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة في ان افاجل
بنى بعض المال او راغبة في الاسلام أفاصلها بفتح الهمزة الاستفهام ولابي ذر
فاصلي بالجزم قال عليه الصلاة والسلام نعم صلي امك قيه جواز صلة الرحم الكافر
وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان العذر اقتضى جواز صلة القريب
ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب الهدنة
للمشركين من كتاب الجهاد ——— المصالحة مع
المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا الحكم
بن نافع بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني شعيب بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الموحدة وسكون التحتية
آخره باء موحدة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف بن ابي اسحق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد
البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اراد

وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة بوم الحديبية ارسل الى اهل مكة
يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال يأتيها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة سبب الجراب من الادم بوضع
فيه السيف مغمودا ولا يدع منهم احدا ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها فلما فاخذ
بكتب الشرط يشهد عليه علي بن ابي طالب فكتب هذا ما شارط عليه ابي ما في الذهن
مثل اخبرة قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو علمنا
انك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد
الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله
رسول الله قال وكان عليه الصلاة والسلام لا يكتب قال فقال لعلي امح
رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا فاخذ النبي في الصحيفة فاحسن
قال عليه الصلاة والسلام فارينيه قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه
وسلم بيده قال فدخل عليه الصلاة والسلام مكة فلما انقضى المقبل ومضى
ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا
عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا له امر صاحبك ان يرتحل
عليه وسلم فليرتحل فقال مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر
لنبي عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل
وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح
باب ——— الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير
توقيت وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما
ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر لفظ به
وهذا الطرف من حديث لابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال
رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في امر الهدنة حد معلوم

علم ح

وانما ذكر راجع الى راي الامام باب جواز طرح جيف المشركين
في البئر ولا يوخذ لهم اي لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن العبرة وكان
قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده
قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف درهم قال
حدثنا عمران بن عثمان والحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو
اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي
الاودي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا نحن
نصلي مع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة
وحولنا ناس من قريش المشركين ولابي ذر وابن عساكر من المشركين
اذ جاء عقبة بالجر في ضمير الغيب ولابي ذر اذ جاء عقبة بن ابي
معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا
وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم
وضم الزاي بمعنى المجزور اي المنحور من الابل فقذفه بالفاء قبل
القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة بنته عليها السلام فاخذت
ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا من قريش ثلاث مرات فشق
ذلك عليهم اي حزنهم الخوف من الدعاء عليهم لانهم كانوا يعتقدون
فيه اجابة الدعوة ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف
قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابا
معيط قتل اسيرا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة
اميال بها يلي الاثيلة فالقوا في بئر غير الحفير الذي ولي لئلا تتبادر
الناس بالقتل عبيدة بن خلف او غيره ابي فانه كان رجلا ضخما فلما
جروه ليلقوه بعرفوا او ساكنه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى
في البئر

وفي البئر وهذا الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كان
اثم الخادم الذي يواعل على امر لا يرضى به
للبيع والشراء ابي سواء كان من بر او فاجر او من فاجر بر او فاجر
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق
بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قابل ذلك
هو شعبة بينه مسلم في روايته مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن
شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
للغادر لواء يعلم يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر اكثر ما يبين بنصب
اي اللواء قال الاخر يرى يوم القيامة يعرف به ولمسلم من طريق
غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول للغادر لواء ينصب لغدرته
زاد ايوب يوم القيامة باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل
غدرته في الدنيا او بقدر رفعه ولابي ذر لكل غادر خ لكل رفعة بالموحدة
بدل اللام اي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر
ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية
العامة لان غدرته متعدية ضررة وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر
بالامام فلا يخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في العتق وفي المغازي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد
عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام قبل التفسير
عن طاوس بن هرمز اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة ولكن
اي المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل
الفضائل وهو حاصل في سبيل الله ونية في كل شيء من الخير وزاد
استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد

فاخرجوا وقال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات والارض ولم تحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله تعالى
راد ابو ذر في رواية الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه
لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيامة لا يعقد بالرفع وجهد الرمز اي لا يقطع مشوكه
الغير موذي والتعبير بالشوك يرد على منع قطع سائر الاشجار بالطريق
الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته
الا لمن عرفها ابدا ولا يختلى خلاها فخالفت لقطة سائر البلاد بهذا والاختلاء
بفتح اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصورا حشيشه الرطب
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم حدادهم وصاغهم وبيوتهم والذخر
المعروف فانه لقينهم حدادهم وصاغهم وبيوتهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه الصلاة والسلام
الا الاذخر وهو المجزوم على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال
باستثنا الاذخر وتخصيصه من العموم لو اوحي اليه قبل ذلك
انه ان طلب احد استثنا شيء فاستثن اذخر ولانه لعبد في الجمع
قاله الفربري وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر
كتاب الجهاد فخرجت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الاخرة
سنة تسع وتسعماية لعان الله تعالى على اتمامه وجعله خالصا لوجهه
وتقع به جميلا بعد جميل عنده وكرمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر

كتاب بدء الخلق قال في القاموس بدا به كمنع ابتدا
والشيء فعله اولا كابتدأه وابدأه والله الخالق خلقه والخلق بمعنى
المخلوق وفي البرهان بفتحتين وفي علامة ابي ذر عن المستملي بثبوت
كتاب بدء الخلق وقال الاصيلي كالحافظ ابن حجر وقع في رواية النسفي
ذكر هذا الخلق بدل كتاب بدء الخلق ماجا ولابي ذر باب
ماجا في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق اي المخلوق ثم يعيده
بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه

من الاصل

من الاصل بالاضافة اي قد ركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سعوا
لانفا وقعدة سبحانه بين الابل او الاعادة وهذا كبيت هو لاهون وسقط
لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع بفتح الراء
ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي
التابعي مما وصله الطبري من طريق منذل الثوري عنه وقال الحسن البصري
مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه هكذا عليه هينن بتشديد الياء
هينن مكسورتها ولابي ذر وهين بالراء مع التخفيف ايضا وهين
بالفتح يليه بريل ايها العثمان كما جا في القاموس اخت وهن مثل لتين
وليتن وميت وميتة وضيق وضيقة ثم اشار المولف الى قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول اي افاعجزنا عليه احين انشاناكم وانشانا خلقكم
اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاناكم وانشانا خلقكم حتى نعجز
عن الاعادة منكرين بالامر اذا لم يعتل لوجد عهده والمرة فيه للانكار
وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر
ان لفظ حين انشاكم اشارة الى انه اخبري مستقلة وانشاخلقكم
الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقله البخاري
بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغني بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى
قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد
لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه
الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن مع اختلفوا في هذه الايام
اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها
كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف
سنة مما تعدون مروله ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير قولا
لبعض الامم ثلاثة اقوال فروي عن محمد بن اسحق انه قال يقول اهل التوراة

ابتدأ الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين
ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الله
الخلق يوم السبت ويشهد لحديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم
السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك
وابي صالح عن ابن عباس وغيره عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو
نص التوراة وهي البيطانية اخروت وهو اسمه بلفظ الاحد وهذا الخلق
في ستة ايام كما اخبر في الجمعة فاخذه المسلمون عنهم في الاسبوع الموازر
اشار اليه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا اخرا من نشيء
اي خلقكم تارات اذ خلقكم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم خلقا بعد خلق
ثم مضغا بعد مضغ ونحو ما ثم انشاء خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يجيء
تارة اخرى ويقال فلان على اطوار اي قد مرت به ازمنة وشدة لابن عساكر
لفظة اي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخر المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي
المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر
عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سمتهم تسع من بني تميم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهذه قطع بها يتضمن دخول دخول
الجنة وذلك حيث عرض اصول النعم الدنيوية التي هي المال او المعاد وما
بينهما والا لم يكن جل اهتمام الانسان الدنيا والاستعطا قالوا
فاعطنا ولابي ذر فقالوا ابشرتنا فاعطنا للاستعطا من المال قيل من
القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية فالفاء فصيحة
فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم ليقين اثروا الدنيا لكونه لم تكن
عنده ما يعطيهم فيتألفهم به فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي
موسى فقال عليه الصلاة والسلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قبلناها فاخذ يشرع النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث
بدء الخلق فنصب يشرع الخافض والعرش فاعل استوى فقال عمران
يعني ابن الحصين راحلتي بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت

انه راحلتي

ان راحلتي تعلقت بالغاري تشردت قال عمران لينثني الرافع من مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يقتنى سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه
في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بضم العين قال حدثنا ابي
حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان
بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا
مني ما يقتضي ان يبشر به الجنة من التفقه في الدين قالوا بشرتنا
التفقه فاعطنا من كذا من اي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن
وهم الاشعريون وسقط لفظة اهل لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام
لو اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله
قالوا اتيناك لنتفقه في الدين ولابي ذر ان لم يقبلها بنو تميم
قالوا اقبلنا يا رسول الله قالوا جئناك نسألك عن هذا الامر كما في الخطاب مرفوع عليها
علامة الكشميهني وفي الفتح حذف له واثباتها لغيره مسالك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لنسألك عن هذا الامر كما في مسالوه عن
اول هذا العالم قال عليه الصلاة والسلام كان الله ولم يكن شيء غيره وهذا مذهب السلف فانه جوز
ورود الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة
خبر ام الواو ولم يكن شيء غيره حال اي كان الله حال كونه ما يكن شيء
غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شيء معه
وهو الان على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست في
شيء من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل فان الجار الاول
تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية مناقضة
للاولى واجيب بان الواو في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام
الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيها بحسب مدخولها في الاولى بمعنى
الكون المطلق وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام الملا عن ابي زرين

لقيط

لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وما قبه سواء واخرجه الترمذي عن الحسن بن عرفة وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطر به مسيرة خمسمائة سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وهو اسمى الافلاك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بمحيل لانه قد ثبت في الشرع ان له حوامل تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب وهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكما لقبة على الماء مخلوقات لا تعلمها الا الله كما تقدم الخلوقات لا تنتهي واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا موجودين قبل كل شيء وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند اللالكائي واخره محمد التوهدي ان الله خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم ومحمد من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان اصل جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء والدليل على ان خلق الخلق اقتضى وقت الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وهو ممن قال ان

ب
ارضين

المراد بالماء النطفة

المراد بالماء النطفة التي تخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء على الاطلاق بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق تخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوق من نطفة قد الزام على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا يناقض هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقل دار ما سبق ان اصل الفور النار والماء لا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبا بعيون ان الماء بالحداد يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب ابي قدوة في فعل الذكر وهو النوع المحفوظ كل شيء من المكونات وخلق السموات والارض فنادى منادٍ لم يسم فهبت نافخة بين الخصين فانطلقت خلفها فاذا هي بقاع دونها السراب رفع على القاعلية وهو بالهملة الرجيع تراه نصف النهار كانه ماء المعين فاذا هي تحول بينهي وبينها وبين رويتها السراب فوالله لوجدت بكسر الدال الاولى اي كنت تيقنت انها هي لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاتنه من ذلك وروى ولابن عساكر فمر واه عيسى هو ابن موسى البخاري بالمعجمة والخاء المعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة معمرة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاحمر الحديث المتوفى سنة سبع او تسع وثمانين ومايه وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم له ابن مسعود وقال الطرقي سقط لابي ذر من كتاب الغرير وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله

عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل
الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا
مبتدأ عن بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع
الماضي موضع المضارع لتحقيق المستقاد من قول الصادق الامين ودل
ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تنتهي الى ان
تبعث وهذا من خوارق العادات فحقه تبيين القول الكثير في الزمن
القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر
فنزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت
الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فينا في هذا المقام المذكور زمانا
وهكذا في حديث عمرو رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان
غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه وفي ذر او
نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة
الزهري الازدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه
بضم الهمزة الهيثم يقول الله شتمني بلفظ الماضي ولابي ذر يشتمني
قوله الآتي الخبر قال الله تعالى يشتمني ابن ادم بلفظ المضارع
المفتوح الاول وكسر الثالث والشتم الوصف بما يقتضي النقص
وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له اي ان يكذبني
اما تكذيبه اياه في قوله ان لي ولدا لاستلزامه الامكان المنافي للحدوث
وذلك غاية النقص فوحق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما
تكذيبه ففوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكري البعث
من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الآلهيات
وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد بن سعد البغلاني سمع ابا سعيد المقبري ولابي ذر قال
حدثنا مغيرة

مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات اي اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضى الشيء احكامه وامضاه
والفراغ منه كتب ابي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده ابي فوق
فوق العرش مكتوب عنا عن سائر المخلوقات مرفوعا عن حيز الادراك
ولا يعلم لهذا ما وقع في النفوس من تصور المكان لله تعالى الله عن
صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء
بقهره وقال عرفة ان رحمتي بكسر الهمزة حكايته لمضمون الكتاب
وهو على وزان قوله وتغلب بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب
عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة
باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب ضابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة ولما الغضب فانه متوقف على
سابقة عمل من العبد الحادث قال التوربشتي وفي سبق الرحمة
بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانما ينالهم
من غير استحقاق ولان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان
الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير ان
يصدر منه شيء من الطاعة ولا تلحقه الغضب الا بعد ان يصدر
عنه من الجنايات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب
ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالعلية
ولا يسيق بعضها بعضا لكن ما هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان تحصل
الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب
والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على
بابها او رحمتي اكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو وان قوله
تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحم قطعا
تخلل ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم

يتجاوز بفضله شر الشر وأما ابن آدم أو علقته أو خلق إيجادي وشيء موعلي
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور
ويؤيده قول أهل اليمن في الحديث أتيناك لنسألك عن هذا الأمر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى
الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا أن الله خلق لوحا محفوظا
من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة قلمه نور وكتابته نور ينظر فيه كل يوم ستون
وثلثمائة لحظة يخلق ويبرأ ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وعند ابن إسحق عن ابن عباس أيضا قال إن في صدر اللوح المحفوظ لا إله إلا الله
وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله من آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسوله
أدخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء قلمه
نور وكلامه معقول بالعرش وأصله في حجر ملك وقال أنس بن مالك وعبيدة من
اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث
الباب أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في النعوت ما

ماجاء في وصف سبع أرضين بقية الرد على قول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولابن أبي حاتم وابن عساكر بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الأرض مثلهن الآية في العدد وقيد لا له على أن بعضها
فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين أن المثلية في العدد خاصة
وأن السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن ذكر على سبع أقاليم فقد أبعد النجعة
وخالف القرآن واختلف هل أهل هذه الأرضين يعلمون ما هو دون العرش أو يشهدون
الصوم منها وهذا قول من جعل الأرض بسيطة وقيل لا وأما خلق الله الأرض
بيضاء نقية وهذا قول من جعل الأرض كرة يتنزل الأمر بينهن به الوحي
من السماء السابعة إلى الأرض السفلى لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن
الله قد أحاط بكل شيء علما علمه لخلقه أو لينزل وهو بيد على خلقه قدرته
وعلمه وقال ابن جرير حدثنا محمد بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في هذه
الآية قال في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق هكذا أخرجه مختصرا
وإسناده صحيح

وإسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن
أبي الضحى مطولا وأوله أبي سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم
وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي إسناده
صحيح الا أنه شاذ جدا لا أعلم لأبي الضحى غليه متابعا انتهى وفيه أنه لا يلزم
من صحة الإسناد صحة المتن كما هو معروف عند أهل هذا الشأن فقد يصح
الإسناد ويكون في المتن شذوذ أو علة خفية تقدح في صحته ومثل
هذا لا يثبت بالحديث الصحيح وقال في البداية وهذا محمول إن صح نقله
على ابن عباس أخذه عن الإسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل
أن يكون للنبي ثم من يقتدى به مسمى بهذه الأسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون
الخلق عن أنبياء الله تعالى وسمي كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الإمام
أحمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت سحابة فقال أتدرون ما هذه
قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وروا الأرض الحديث وفيه ثم قال أتدرون
ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال الأرض أتدرون ما تحتها قلنا الله
ورسوله أعلم قال الأرض أخرى أتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة
سبعين خريفا بعد حسابها حتى عد سبع أرضين ورواه الترمذي عن عبد
ابن حميد وغيره وأصل عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة
قال حديث الحسن عن أبي هريرة وذكره الا أنه ذكر أن بعد ما بين كل أرض خمسمائة
عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ورواه عن أيوب ويونس بن عبيد
وعلي بن زيد أيضا قال لم يسمع الحسن من أبي هريرة ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره
من حديث أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة فذكر مثل
لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد
عن أبي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله أشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث
أبي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح إسناده
انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن أصحاب الأفلاك ما لعله من أهل
الكتاب أن الله تعالى لما أراد أن يخلق المكان خلق جوهرة ذكروا من طولها
وعرضها ما لا يعجز القوة عن إيجاده ولا يسع الوهم إلا التمسك بعرى

اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فماتت وعلاها من خوف الخوف مرتبك
وركان فخلق من الزبل الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت
رتقاء وفسروا بهذا آية لله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلفوا للال
لالتباس والاقرب ما في اللون المرئي للسماء هل هو اصلي او عرضي فذهب الاكثرون
الى انه اصلي لحديث ما اطلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ونحو رواه الاخباريون للارض
على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على حوت والكل على ظهر
حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة على الثرى والى الثرى
انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب التمهيد والاسم ابي معرفة
انساب الامم ان مقدار المعمور من الارض مايه وعشرون سنة تسعون
لياجوج وماجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للترك وسبعة
لسائر الامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال
تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين اي تتمة
اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد والى الكوفة في خمس عشرة
ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وما نزل تعالى
ائنكم لتكفرون خلق الارض بيومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فسواهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها واضاف خلق
السماء والارض بعد ذكر دحوها فاجيب عنه بان الدحو في غير الخلق
وهذا بعد خلق السماء وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في
تفسير حم السجدة بحول الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث الدواب فيها يوم
الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة
من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن
اختلف فيه على ابي جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعض

عن كعب الاحبار

عن كعب الاحبار وهو ايضا يعني انه مما سمعه ابو هريرة ذلك وعن كعب
مع بعض الرواة فجعله موقوفا وفيما سنته عند ابن شديدة فمن ذلك
انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة
ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين ووقع في رواية ابن ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الا بلة
فحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو
قوله والطور المرفوع صفة السقف هو السماء وهذا تفسير ابن جبير كما اخرجه
عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنهما واختار ابن
جرير واستدل بسبحان بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال الربيع
بن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير
ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر
كان فيها حيوان من الخلق ولابي ذر وابن عساكر والخلق بدل قوله
تعالى والسماء ذات الحبك اي استواؤها وحسنها قاله ابن عباس كما
اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا
قاله ابن كثير من حسنها انها من تعقد شفافة صفيقة شديدة
البناء متسعة الارجاء انيقة البهاء محكمة بالنجوم الثوابت والسيارات
مزينة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبري عن
عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا الساعة وادنت بتشديد
الدال في قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق
الضحاك ابي سمعت وبطريق سعيد بن جبير عنه اطاعت رواها ابن
ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم
قال مجاهد وغيره تكلفت لحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد
وقطعها اي بسطها الساهرة ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا اسفلها
فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس تلا الارض كلها كان فيها الحيوان
والموتى وسموها وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي

ارض بيضاء عفراء قال الربيع بن انس فما دام بالساهرة يقول الله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وهي ارض لم يعمل
عليها خطيئة ولم يهراق عليها دم ربه قال حدثنا علي بن عبد الله
الهذيني قال حدثنا ولابن عساكر حدثنا ابن عليه بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمه ابراهيم ابن ابي الصبح عن علي
بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا نه قال حدثنا
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد
التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل
وكانت بيده وبين اناس بعض منازعة ولابن عساكر بين قاسم
فقذفها ولم ينف الحافظ ابن حجر على اسنادها لكن في مسلم كان بينه وبين قومه
خصومة في ارض فدخل علي عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلاغ قبل
الطواف ولابي ذر ذاك باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض
فلا تقصب منها شيئا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد
شبر من الارض طوقه الله من سبع ارضين بفتح الراء بوزن الغباية
وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح الراء بوزن الغباية
ففيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد
سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيئا من الارض بغير حقه خسف به اي بالاخذ غصبا
تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق
في عنقه بعد ان يحوله الله تعالى لو اي هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه
الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بعذاب بعض
بهذا اوبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا محمد الوهاب
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن ابي
بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه
عن النبي صلى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال القرطبي استدل لقليل الوقت
وكثيره وارادته ههنا السنة قبل استدارة اي الله ولابي الوقت استدار
بحذف الضمير يعني عاد الى هيئته المخصوص كهيئته الحسنة صورة الشكل
وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل
حالته والذي في اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله
بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والاصيلي بالجمع السنة اثنا
عشر شهرا جاء مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في
انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذي ابتدأ منه وذلك ان العرب كانوا اذا احاشهرا حرما وهم يحاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد وهو النسي المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة
الشهر الى اخر زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو نقل احد حرمة الى كفرهم قبل اول من احدث ذلك جنادة بن
عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد
احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم
المحرم فحرموه ويفعل ذلك كل سنة بعد سنة فيستقبل المحرم من شهر ايب
شهرا حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت قد السنة عاد
الى زمنه المخصوص به قبل وداع السنة كهيأتها الاولى فاقتضى
الدور ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول ابن خشرم
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة
قاله مجاهد وفيه نظر اذ ليس بصحيح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة
واني هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
الاية والمعلوم ذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى
يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف ابن عبد الملك
زعم في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله
عليه وسلم في شهر مارس وهو الاول وهو برمهات بالقبطية منها

اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولاجل عاكر ثلاثة لحذر القتالان الشهر
الذي هو واحد الاشهر بعضي الليالي فاعتبر لذلك فانبثه متوالياث
هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى والمحرم
واضافه الي مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سايز
العرب ولم يكن يستحله احل من العرب الذي بين جادي وشعبان
ذكره تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه
انه تاسيس وذلك انهم كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه
الي شهر لغرض فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلى الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جادي وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد
انسانوه قيل والحكمة في جعل المحرم او السنة لتحصيل الابتداء بشهر
حرام وختم بشهر حرام وتوسط بشهر حرام وهو رجب ولعانوا الى
شهران في الاخر لارادة تحصيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقه
الحديث للترجمه فقال العيني تثنائي بالتحريف لان الاحاديث المذكوره
فيها التفريق بسبع ارضين وهذا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه
سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقل ستاتي في هذا الحديث هنا ان رواية
ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث
هنا تقرير معنى قوله الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ما مر في
العدد من ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا سابقة لعدة الشهور عند
الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان
فايدة السنة مستمرة على ثلثمايه واربعة وخمسين يوما وستة ايام
كما ذكر صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا الان شهرا
منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون اذا الجملة فاذا تسع وعشرون
يوما وخمس يوم وسدس واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه
زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلثمايه
وخمسة وخمسون يوما وربع جزم ابن دحية في كتاب السراج وذلك
مقدار فضل البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويسمى
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع
الفلك كله

الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر من البروج الاثني عشر مثلا
تعالى وكل ذلك بسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان
العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من يوم الى مثله من القابلة
نقله ابن الحباب في شرح اللمع وهذا الحديث باتم من هذا في حجة
الوداع اخر المغازي ان شاء الله تعالى وبه الاستعانة ويقال
حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
بضم النون وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم
انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بنت
اوس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصها اذا كان جارا
الى مروان ابن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد
انا انتقصت من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه من سبع ارضين
المراد تسميتها للمفعول به يصير كالطوق في عنقه يوم القيامة
من سبع ارضين يعذب بثقل ذلك وعظمه حتى يسع ذلك كما جاء في غلظ جلد
الكافر وعظم جرمه وقد قدر بعضهم الحق الاروي ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتبصل الله عز وجل
فعميت وهرت على بئر من دارها فوقعت فيها فكانت قبرها قال
ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة
قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا
التعليق بيان لان عروة سمعه اولا من سعيد ثم سمعه منه الحديث الماكور
ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى
وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمايه
عام هذا باب بالتنوين في ما جاء في بدء الخلق وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح خلق ملائكة

النجوم
السبع
الشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح لا على
عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السماء بل يشهب من دونها وقد تكون
مستمرة ثم تنقض وعلامات يهتدون بها كالنجم وبالنجم هم يهتدون ان
تاولت بعض ذلك للجمع والاستغراق ان تاولت فيها بتغيير ذلك اي من علم
احكام ما يدل عليه حركاتها ومقاديرها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث
ارضية فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر ذلك
حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المولى على عادته في ذكر تفسير
ايات استطراد للفائدة فقال وقال بالواو ولا يدي قال ابن عباس
هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي خالد في تفسيره وقال ابو عبيدة
هشيما اي يابسا متفتتا عن الاب وهو ما تحمله الانعام اي ولا تاكله الناس ولا الانام
الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت
الواو من الانام لغير ابي ذر بزرخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
حاجبا بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني حاجزا بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبير
فيما وصله عبد بن حميد من طريق ابي نجيح في قوله تعالى وجنات الفافا
اي ملتفة اي بعضها على بعض والتفت الملتفة بريد وجوه تنبت عليها
قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض مهادا قال فتادة فيما
وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار او هو
بمعنى المهاد هكذا ان قوله لا تخرج الا كذا قال السدي فيما اخرجه ابن
ابي حاتم قليلا ما تشكرون تفسير صفة الشمس والقمر
بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن
ابي نجيح عنه بحسبان الرحى ابي قمر يان على حسب الحركة الرحى به
وضعه وقال غيره فيما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري
بحساب ومنازل لا يجاوزانها ابي لا يجاوزان المنازل حسبانا جملة
الحساب بالتوقيف لابوي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا
قول ابي عبيدة في المجاز والعيني مقاديرين بحساب معلوم مقدر
في بروجها

في بروجها ومنازلها ومسير الكائنات السفلية ومختلف الفصول
والاوقات وتعلم السنون والحساب بها في قوله والشمس ومحلها
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوئها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر
بريد لا الليل ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في تفسيره لا يستقر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لها اي لا يصح
لها ذلك وقال غيره فلا منها سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل
ولا يستقيم لو فتح التدبير على العاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد
وصف منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله
الحكيم اللطيف حيث قال تبرز للشمس بالنهار فحاله الشعاع
لاشتعال اليمين فاذا ذهب النهار وانتشرت رداها المغرب فسترت
عن الاعشاب فرليت الاعين فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر
بالنهار لما ينتشع فتارة تفعل ليرطب الجو ويتعقل الغيم
ويبرد الهواء ليزيد النبات ونارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر
وقوله تعالى سابق النهار يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار
قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان
ولا يفتران في الوقت والاصلي ولابن عساكر حثيثين بالنصب باليا
اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران تسلخ اي تخرج احدهما
من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار
بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران وابيين يتطالبان
طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار عبيد مدركه
للقمر الذي هو اية الليل فنفى للادراك الذي يمكن ان يقع وهو مستدرك
تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق
لكن يقال ادرك اللاحق السابق والليل اذا متبوع والنهار تابع
فان قيل فالاية صريحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك
الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كما ذهب
اليه فقهاء او عكسه وهو منقول عن طائفة من النحاة واجتماعهما

هذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلا يسبق الاتيعية النهار لليل وعكسه
والسوال وارد عليهم لاسيما من قال ان النهار سابق لليل يلزم من طريق
البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان
ابلغ من نفي سبقه مع اداة عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
نايا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتزاحف النهار على الليل
وتخلل زمن احدهما بينهما فيتاتى التعاقب وحينئذ يكون القول
بسبق الليل مخالفا لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر
والتبعية وبين السبق بعدا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا الزمان جزئيا
ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار
مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها تباينا بل حسن انتهى ولا يخفى على الفطن
والمتامل يسلخ مخرج بلفظ المضارع فيهما ومجرى بالتحتية للتوجه
وضم الراء وتجري بفتح اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما ابى من الليل
والنهار في فلك ولابي ذر عن المستملي والحموي وتجري بضم كل منهما
بفتح اول تجري وكسر ايه وكل بالرفع مبتدا واهبة بتشديد الراء خبره
قوله تعالى فهم يسبحون واهبة قال الفراء وهيها بسكون الهاء
تشقيلها وقوله والمثل على ارجائها اي ما لم ينشق منها فهي
اي الملائكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك
ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والكشميهني على حافتيها
اي السماء عن سعيد بن جبير على حافات الدنيا تفوك على ارجاء البئر
وللارجاء جمع رجاء بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فيها
جن عليه الليل اي اظلم فيها وقيل تفسير الاول به عن قتادة فيما
اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن
البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس
كورت تكور بتشديد الواو المشددة حتى يذهب ضوءها
واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد
اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف
ويرمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والدليل
وهاوسق

وهاوسق ولامن عساكر بقال وسق اي جمع من دابة ونزاد
قتادة ونحو وقال عكرمة ما ساق من ظلمة افتسق بدليل قوله تعالى اذا اتسق
اي استوى وقوله تعالى جعل في السماء بروجا اي منازل الشمس والقمر
والنجوم اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب العظام
المجرور ولابي ذر فالحرور بالغاء بدليل قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره
بانه يكون بالليل مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور
بالليل والسموم بالنهار وتبعه ابن قتيبة وقد ذكره ابو عبيد عنه
في المجاز فقال يقع اي يكون بالليل والنهار فيهما والحق ان لا تنافي
بدليل قوله ولا المومنين وليجة وفسره بقوله كل شئ ادخلته في شئ
هو قول ابي عبيدة واراد بقوله في شئ ليس منه ما هو وليجة والمعنى
لا تتخذوا اولئك ليس من المسلمين وبه قال حدثنا خلف بن يوسف قال
حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
ابيه بدليل من الزنا بن شرحبيل بن طارق التيمي الكوفي عن ابي جحيفة
جحدب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد
حين غربت الشمس قلدي لحذف هنية الاستفهام والغرض منه
اعلامه بذلك ولابي ذر الملك اي ينذهب زاد في التوجيه هذه
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش متاذنة
لله انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها لها بالساجد في عدم نفورها
قال ابن الجوزي وبهما اقول هذا الحديث على بعض الناس من حيث
انا نرى الشمس تغيب في الارض وفي القراءة الاخرى انها تغيب في عين حمئة
اي ذات حما اي طين فان هي من العرش والجواب ان الارض السبع
بالنسبة الى العرش كقطبة رحى والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحا فايها
سجدت الشمس سجدت تحت العرش وقد مستقرها وقال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو محجوج بما لا يحيله العقل وتاوله قوم
على التسخير الالهي ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع
انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا

فلا دليل على الخروج وقال ابن كيسان وقد حكى ابن حزم وابن المبارك وغيرهما
من العلماء الاجماع على ان السرب الذي هو مستقر يسير وتستدل لذلك بقوله في ملك
يسيحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكة المغزل وانتفى عرض
بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصل الى فوق السموات حتى تسجد
تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع
فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الخسوف
وهو الكسوف ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه
وهو وقت نصف الليل مثلا في اعذال الزمان فانها تكون ابعد ما يكون تحت
العرش لانها تغيب عن هذه وجه العالم وهذا محل سجودها كما بيناسبها كما
انها قرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل
سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق نحو في الطلوع
من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتذهب من جهة المشرق وهو موضع ذلك
كما ورد في الصحاح بني آدم ان تقع عليهم وهذا يدل على ان لها تعقل كسجودها
ويوشك بكسر الجيم اي يقرب ان تسجد فلا يقبل منها اي لا يؤذن لها ولا في رتجع
ان تشفع او تستاذن في التفسير اي مطلعها فلا يوذن لها ولا في رتجع
للكسر بهني فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها
فذلك اي قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها الآية وقوله تعالى والشمس تجري لمستقر
لها الحد معين ينتهي اليه دورها فمنقطعه مستقر للشمس اذا قطع مسيرة
او لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطأ بكثير لان لها هناك وقفة
وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع اليها منازلها وقيل الى انتهاء
امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها في مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا
وهو المغرب وقيل مستقى اي مدها كل يوم من امارة والمقاسم عان لها
في دورها ثلاثمائة وستين معبرا وستة اشهر تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في
مغرب ثم لا تعود اليها الى العام المقابل ذلك المجرى على هذا
التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن احصائها تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر
هذا الخبر تجري في كل يوم وليلة بنفسها كما دل قوله في الآية الاخرى
وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو موافق لقول اصحاب الهيئة ان
الشمس مدحرجة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا
مبني على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه الحوفي
ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف
والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار
قال حدثنا عبد الله بن فيروز الدانا يدل المهملة وبعد الالف
نون مخففة والف فيه معربة دانا ومعناه بالفارسية العالم
وهو تابعي صغير روى عن جماعة منهم حذيفة بن اليمان وابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشمس والقمر مكوران يشذ بن الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله
وليس المراد من تكويرهما ذهاب بعضهما بذلك لكنه زيادة
تكثير لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا
وبه قال حدثني محمد بن سليمان بن بنجي بن سعيد الحبطي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو
هو ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر
بفتحتين ينكسفان اوله علم انه لازم يسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة
فيجوز ضم اوله على انه مستقبل اي لا يلبث ان يقع بهما الموت احد من العالم
والحياة لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فيذكر ذلك انما هو شيء
للتخويف او لرفع نوع من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للعقل ان لا يكون
سببا شرعيا ودفع عليه الصلاة والسلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا الفعل
مدة صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفتا لموته
ابطالا لما كانت اهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما ولكنهما اي خسوفهما

ايتان ولابي ذر آية بالافراد من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم
قدرته فاذا رأيتموها بالتشنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابوي
ذر عن الحموي والمستملي فاذا رأيتموه بالافراد اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف
الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في مسابق علمه ان الكواكب
تحجب عن دونه تخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما
لهما بمنزلة المخوف وصيب ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من
حسن آثارهما مأمورات مقهورات في مصالح العباد مسخرات وفي يوم القيامة
مكوران فعبدة الشمس رعت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها
مدبر الكواكب وضيا العالم وهي ملك الفلك فلذا استحق التعظيم والسجود
ومن ثم تراهم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت يسجدون لها وقد امرنا
احسننا من نور الاقمار والابعاد ان نمتثل بالنظر اليه فلذا نجد التسبيح
والبكاء نطلب والفكر نسعى لنرد الكل بقدرته الى غير ذلك مما نقل عنهم
من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحاد بهم عن سنن
الطريق فحملوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق ولم العباد لا
يستحق الامن هو للحب والهوى خالق واما طابق الحديث الترجمة من
حيث ان الكسوف والخسوف العارضان لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث
في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله الاصبحي ينتهي نسبه الى
اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
يخوف الله تعالى عباده بكسوفهما لا لخسوف احد ولا لحياته فاذا رأيتم
شيئا من ذلك فافزعوا الى ذكر الله ودعائه واستغفاره ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح

بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح اولى العين الاولى بفتح
الهمزة وسكون الكتيبة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء في المسجد
لا للصحو الخوف الفوت بالاخلاء مكبر تكبيرة الاحرام بعد ان خف الناس
وراءه وقد اقراءه طويلة نحو من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا هو ملا مسبحا
فيه قل وما به ايته من البقرة ثم رفع رأسه من الركوع فقام في الركعة
وقام كما هو لم يسجد فقرأ قراءة طويلة هي دنى من القراءة الاولى
لكن ما سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي ايضا هذه الركعة ادنى من
الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفي الفرع تضبيب على قوله
وهي وبا علاه مرفوع ابي ذر وابن عساكر صحيح عليها ثم سجد سجودا طويلا
مسبحا فيه قدر ما به ايه ثم فعل في الركعة الاخيرة مثل الفترة من غير
ما يعمل في شامل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى لكن الذي في الركعة الاولى
وفي نايفا كالمايلة ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس
والقمر انهما آيتان من آيات الله لا تخسفان بضم اوله وكسر ثالثه
لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر
ولابوي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رأيتموهما بالافراد اي الكسفة فصلوا كصلاتكم
فافزعوا بفتح الزاي اي التجوا وتوجهوا الى الصلاة المعهود اي سابق
فعلها منه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفرع وقع في بعض
النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بمكان مفتوحه وكسر السين
مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر

ولكنها ايمان من لعاف الله فاذا ابتوها بالتثنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي برابتوهما بالافراد اي الكسعة فصلوا ركعتين في كل ركعة كوعان
او ركعتين كسنة الظهر وما حاني قوله تعالى
وهو الذي ارسل الرياح بشرا جمع نشور بمعنى ناشر يعني ناشرة بين يدي رحمته
فتلقح رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب
يدره والدبور تفرقه فاحفا بريل قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا
الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد
وانكره غيره وقال هو جميعا جائز الا ان حذف الزوائد في مثل هذا يابه الشعر
قال ولكنه لواقح مع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح
وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاحيا بها اعصارا قال ابو عبيدة
تزعج عاصفا تهب من الارض الى السماء كعمود فيدنا وقوله تعالى
فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله فبشرا ابن متفرقة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن
الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة
مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس من حر الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت ابي بصبا الاعراب وكانوا في
اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح للعاد منصور الريح
التي تجيء من خلفك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام
عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال النعجي من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان اسمها بتقديم الميم على الصاد وقيل ان لكل مهب بتقسيم
اي اربعة اقسام والكل فيه خاسما فاقسام الرحمة المبشرات والنشر
والسلامة والرخاء اسماء للعذاب العاصف والقاصف وهما في البحر
والعقيم والصرصر هما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى
البيهقي في سننه الكبرى من رفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب
فلا تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد قال

والارض بعد ذلك دحاها

الارض كلها ربع على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس
وتسميها اهل مصر الشرقية لان مهبطها من المشرق وتسمى قبولا
لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل
مصر الغربية لان مقيمها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع
الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تاتي بها في البحر على كل
حال وقيل ما هب ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسميها
القبلية والنعامى لان مهبها من قبل القطب وهي عن شمال مستقبل
المشرق وتسميها اهل مصر الريح التيمنية وهي من عيوب اهل مصر
المعدودة فانها اذا اميت عليهم سبع ليال استنعروا للاكفان وقد جعل
الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا
بالتنفس فيقوي الروح الحيواني ويديم في النفساني فادام معتدلا
صافيا لا مخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها ويبعث النفس
وتحييها ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس
ومحسوساتها فلا تدرك العين مثلا ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك
لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولون الانسان فقد الهواء ساعة لمات
وقال الكعب الاحبار لولا ان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لاشتم ما بين
السماء والارض ولقل احسن بعض الشعراء حيث قال

واذا اخلا الجو من هواء الفيته عفنا يدب وصوحباه لكل حي

كان انفاسه

قد سبقت رواية لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن
ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة
وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة تخال فيها المطر
اقبل واحبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان تحمل من
تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السماء سري

بعم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته
بتشديد الراء بسكون الفوقية من التعريف اي عرفت انس صلى الله عليه
وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولايبعد
وما ادري لعله كما قال قوم لما عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اودیتهم متوجها وبقية الاية وهذا الحديث اخرجه
السرمذي في التفسير وكذا النسائي ما
ذكر الملايكة صلوات الله وسلامه عليهم الملايكة جمع مليك على الاصل
كالشمايل جمع شمائل والتاء لتاييد الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال
وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين
الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلفوا العقلاء في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من المعتزلة
هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر
مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة متقسمة الى قسمين
قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتعرف من الاشعاع بغير
كما وصفهم في محكم التنزيل بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم المقربون والملايكة المقربون وقسم تدبر الامور من السماء الى
الارض على ما سبق به القضاء جرى به القلم الالهي لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم الملايكة الموكلون بالعالم
ومنهم الرحيمية منهم بالنسبة الى ما هيام الله تعالى له اقسام فمنهم
حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش وهم اشراف الملايكة
مع حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل وميكايل
واسرافيل وقد ذكر الله عز وجل انهم يستغفرون للمومنين يظهر الغيب
ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا يفترون فمنهم
الراكع دايما والقايم دايما والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون
زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون

اليه ومنهم الموكلون

اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد اكرامة لاهلها وتهيئة الصيافة لسكانها
من ملابس ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار ومنهم الزبانية ومقدم جميع
تسعة عشر وخازنها مالك ومنهم مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون
بحفظ بني ادم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد
لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والتغايط والغسل وقد روى الطبراني
من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام
على اي شيء انت قال على الريح والجنوب قال على اي شيء ميكايل قال على النبات
والقطر وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكايل ما حمله ملك خلق من
الملايكة ومن ان له لعوانا يفعلون ما امر به فيصرفون الرياح والسحاب
كما يشاء الله تعالى وفيها انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها
في الارض وانفرد الملك عصمة الرسل منهم لعصمة رسل البشر قايم منهم
كل مع المبعوث في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب
بعضهم الى التعميم بعدم عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما
من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم اية
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى الاية اذ مفهومه ان
ابليس كان منهم والا لما تناوله امر الملايكة بالسجود استثناء منهم قال في الانوار ولا
يرد عليه قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا
ومن الملايكة نوعا وان ابن عباس روى ان من الملايكة حيا يتوالدون يقال
لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملايكة من ليس بمعصوم وان كان
الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها
ولعل خروج الملايكة لا لحاق الشياطين بالذباب وانما لحقوا بهم بالعوارض والاوصاف
كالبرودة والغشاوة من الانس والجن الذي عليه المحققون عصمة الملايكة
مطلقا واجابوا بان ابليس كان جنيا شابها الملايكة فاطلق الملايكة وكان مغمورا
بالالوف منهم فلم يتنبه له او ان الجن كانوا عاصرين مع الملايكة لكن
استثنى بذكر الملايكة بعد ذكر الجن فائدة اذا علم ان الاكابر معصومون فالذلل
لاحق والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا ماموون به واما قصة هاروت

وهاروت قرأها الحاكم وابن حبان ولفظ الحاكم حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زهير
بن محمد عن سهيل بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب تجعل فيها من يفسد فيها
الا بعالم ارد بالخبر لك تضع من بني لادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من
الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ونمثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذا الكلمة من الاشراك فقالا
والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها
فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا ثم ذهبت
ثم رجعت بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر
فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله
ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا لعذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا
الوجه ورجاله رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري
السلمي الخداوذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا
فهو مستور لكن لا يعقل متفرد به عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وروى نحوه من وجه اخر عن ابن مردويه عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره
عن الثوري عن سوقين عن عقيل عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال
ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين
عن عبد الرزاق به عن كعب قال الحافظ ابن كثير فهذا الصحيح واثبت الى عبد الله
بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع قوار الحديث ورجع الى كعب الاحبار
عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن جرير
وهذا غريب وقيل عن اللفظ وعن ابن الجوزي في زاد المسير انهما
هما بالمعصية ولم يفعلا ومنهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقال انهما
رجلان من اهل فارس قال الضحاك ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وفي ابي حاتم عن ابن عباس قال

لما وقع الناس

لما وقع الناس من بعد ادم عليه الصلاة والسلام فيما وقعوا فيه من المعاصي
الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسناء في الفساجي الزهرة
في سابيط الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال
الشعبي فيما وصله المؤلف في الحجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام عدو اليهود
من الملائكة ورفع الله انها كانت عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام
على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما وصله
الطبراني نحن الصافون ابي الملائكة وبه قال احد شيخا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري وبقال
له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة ابي ابن خياط العصفري
مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخ التحويل السند وقال
لي خليفة حدثنا بديل بن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا
العقيلي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه
مهران اليشكري ومسلم هو الاستواي قالا حدثنا قتادة قال
حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنه انه
كان قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بفتح الموحدة بغير ميم انا عند البيت الحرام
بين النائم واليقظان هو محمد على ابقل الخيال ثم استيقظت بفتحات في الفصة
كلها وانما وقع في رواية شريك في التحويل في اخر الحديث فلما استيقظت
فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق
مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي
وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك لذكر كان فاسقا
زيادة مجهول ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم
بعني رجلا بين الرجلين وهذا اختصره او نسيه رواية مسلم من
طريق سعيد عن قتادة بلفظ اوسمعته فاما بقول احد الثلاثة
بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وفي ثبت ان المراد بالرجلين

جبرئيل وجعفر فانه النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة
رجال الملائكة تصوروا بصورة الانسان ليتمكن من النظر وسقط للغير الاصيلي
وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست بضم الطاء المهملة مبنيا
للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنثة يذهب
فيها حكمة وايمانا بفتح الهمزة وكسر اللام بهمزة مبنيا للمفعول في الماضي
كذا في الفرع وضبط الدمياطي والذكير باعتبار الاناء لابي ذر عن الحموي
والمستملي ملآن بفتح الميم بوزن كوزن اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي
ذر عن المستملي ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة وتعلله من باب
التمثيل او شك الراوي كما تشك له الرواة في الاشياء الواردة في الصور
التي تلوا عليها فشق من الكتف في الفرع بضم الشين المعجمة من الشق
مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها قاف بوزن رمانة وصله
مرافق بفاءين قاله عند الاصولي في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق
من اعلاه ثم غسل البطن المغسول بضم الغين مبنيا للمفعول بما
زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الشق الذي في
قوله من حلقه السعرة بفتح السين المهملة وكسر العين المهملة
المفضض لرقيل بفتح الراء وكسر القاف بعدها تحتية ساكنة ولام
البغل وفوق الحمار هو البراق وفي توجيه بدل من جبلته والتنطاقه
من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه فاطلقت مع جبريل
حتى اتينا السما الدنيا بذكر جبينة في نسخة المقدسي كما في الفتوحي
بالجيم ان الذي اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وليس صعوده الى السما كان على البراق بل ذهب له المعراج فوقي فيه كما سيأتي
ان شاء الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج فهل من هذا
ولابي ذر فلما جئت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من
هذا قال ابو ذر قال جبريل قيل من معك قيل ولابي الوقت
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات العلى قال جبريل نعم
قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتى الطهر
المخصوص بالمدح محذوف وقيد فتح وتاخير بتقدير جاء في المجيء بمجيئه
وقال في التنقيح

وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالعلم عن الوصول ونفع
اذ التقدير نفع المجيء الذي جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل
من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التعليه
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جاء فاتت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد
قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتت
على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال
جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا السما الرابعة
فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة
فقال مرحبا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل من معك قيل محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التعليه لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل
نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجيء جاء فاتت على ادريس
فسلمت عليه فقال مرحبا من اخ ونبي فمضيت ولابي الوقت مرحبا بك من
اخ ونبي خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتأدبا
مع الانبياء اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا قال جبريل قال
قيل جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتى على هارون فسلمت عليه سقط
لابي ذر لفظ عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السما السادسة
قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد وفي نسخة قال
محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التعليه لابي ذر قيل وقد ارسل اليه
مرحبا به سقط من لنعم قيل ولنعم ولابي ذر ونعم المجيء جاء فاتيت
على موسى فسلمت فقال ولابي ذر عن الكشميهني فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من اخ ونبي فلما جاوزت لحذف الضمير المنصوب
بكى شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا بما بعثه الله به من متابعته نبينا
متابعة نبينا وما بلغ سوادهم مبلغ سوادكم فقيل ما ابكاك

قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل
مما يدخل من امتي فاراد ان يعظم شانه فبينا هو كذلك اذ اوحى الله تعالى عليه حيث
تفقد بتحف الكرامات الربانية والهبات من غير طول عمر افناه بمجاهدة في الطاعات
والعرب تسمي الرجل المسن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة
فالمراد استقصاء مدة مع استكثار عقابه واستتمام سواد امته
فاتيتا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد
قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط ايضا فارتفع قيل ونعم قيل ولابي ذر فنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت فرد وقال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح سقط لفظ بك
من بعض النسخ كذا وقع هنا انه راى ابراهيم في السابعة وفي اول الكتاب
انه في السادسة فان قيل يبعد الاسراء لا اشكال والا فيحتمل ان
يكون رآى في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الراء
اي كشف لي وقرب مني لي البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد
المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من
يغشاه من الملائكة فسالت جبريل عنه فقال هذا البيت
المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اليه آخر ما عليهم بنصب آخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك آخر
ما عليهم من دخوله ورفعت لي سدرة المنتهى اي كشف لي عنها
وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها ما يصعد من فوقها وما
ينحدر من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة
كانه قلال هجر بكسر الهاء جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف
وفي الفتح صرفه ورقها كانه اذان الفيول بضم الفاء جمع فيل
الجمعوان الشهد اي في الشكل لا في القدر في اصلها اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فسالت جبريل عنها فقال اما
الباطنان ففي الجنة نقل السدي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل
والكوثر واما الظاهران النيل والفرات فخرجان من اصلها ثم
يسيران حيث شاء الله ثم خرجا من الارض ونجريان فيها ثم فرضت
علي خمسون

عنه

علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت
قلت فرضت علي خمسين صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة قال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك وانا قبلك وامتك لا تطيقون لان العجز
متحقق على الامة لا يتعدد الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو طار زقه الله
من الكمال ما يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة
فارجع الى ربك الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فسله ابي التخفيف
فرجعت فسالته ان التخفيف فجعلها اربعين صلاة ثم قال موسى مثله
اي ما تقدم من المراجعة وسؤال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين
صلاة ثم قال موسى مثله ايضا فجعلها الله تعالى عشرين صلاة
ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله
فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها الله سبحانه وتعالى
خمسا فقال مثله قلت قد استحييت من تقليب اللام من التسليم اي سلمت
في المراجعة بتعالى لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في رواية غير ابي ذر
فنودي من قبل الله تعالى اني بكسر الهمزة قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي وفي
خمسين اي خمس صلوات وخففت عن عبادي من
حسنة اي جعلت الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا
وبه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع والتمكن وهو جعفف التي من
لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل
العلم عند من يراه لا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة
يشفع عليه الصلاة والسلام لامته واجيب بان النسخ انما
وقع بما وجب على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي
النسخ بعد تقرره قبل سبق ان هذا كان خبر الا تعبد فلا يدخله
النسخ ومعناه ان الله تعالى اخبر رسوله عليه الصلاة والسلام ان على امته
خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس
وهي خمسون ولكنه بعشر امثالها فتاول عليه الصلاة والسلام

على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجعه ربه حتى بقيت له اربعا في الثواب
لا بالفعل وقال تمام بالاسناد السابق بتبديل الميم الاولى
بن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان سعيد بن ابي عروبة
وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسراء والصواب رواية
همام هذه حيث فصلاها من قصة الاسراء الذي قال نبي بن سعيد لم يسمع
الحسن سماعا من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة بن سليمان البجلي بطبخ الموحدة وسكون الواو وفتح الراء
البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو
اسمه سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة
الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق
الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق في
فيما يرويه عن ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى ان تفعل الجملة اعتراضية
لا حالية لان الاحوال كلها وان تكون من عادته وربما ذكر بعد ما احسن
موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتحها مبنيا
للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي بضم بعضه الى بعض بفعل
الانشاء قال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا
وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها
وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال
والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحق بتأويله واولاهم بالحق
فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للقول في عظائمه فليس لمن بعدهم
ان يرد عليهم قال في النهاية وقد وقع في حديث خلق بن المعتمر رفعه ما
ظاهره مخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرحم الى المرأة طار ماؤه
في كل عرق وعصب منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضره كل عرق له
في ادم في اي صورة ما شاء ركبه ثم يكون علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظام
لحما ثم انشأه خلقا آخر كما قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين
ثم يكون بعد ذلك

الزمان ثم يكون مضغة فعلقة على قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف
في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الكونية به
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لان منه النمو
والاعتدال الذي هو قوام البدن وزعم بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي
لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية
وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد
ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الدور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤمر بنيا للمفعول ولابي ذر وبيومر
باربع كلمات يكتبها كما قال وفي نسخة له اكتب عمله ورزقه وشقي
[illegible] وسعيد [illegible] غداره جلالا او حراما
قليلا او كثيرا او كما ساقه الله تعالى اليه ليمتثل به كالعمل وغيره واجله طويلا
او قصيرا وشقي او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته
ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول
يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه
يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في الجملة
وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى
الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وقع في حديث ابي ذر
فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم يعود كتابة
الملك هذه الاربعة بعد فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمه تحرك
الانسان في بطن امه حاله بعد حاله يعني ان الله تعالى قادر على ان يخلقه
في اقل من لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق عليه
القيام بمصالحه او لاطفه لتعتاد بها ثم نقله ذلك وهاجر او منها اظهار
قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى ان كونه انسانا حسن الصورة
منحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر
لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر
على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه ما نعد لها من العمل او ربع وهو الذي

في الفرع على ان حيي ابتدأ به وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة
عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع
اي ما يبقى بينه وبين ان يعمل اهل الجنة الا كهن تبقى بينه وبين موضع من الارض
ذراع فهو تمثيل يقرب حاله من الموت وضابطه بالقرعة التي جعلت علامة
لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه الا ان
للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولا ينزع
الكشميهني يعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها وينعكس اي يعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه اشعار للاموت في عاقبة اي ما يسبق
به القضاء وجرى به القلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر
ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وثانيه بقيته ما علقه
ان شاء الله تعالى بصورته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف
البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة بن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه
قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك
بن مخلد شيخ المولف مما لساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك
انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع عن ابن هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى
جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في اهل السماء
فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في اهل الارض وان الله اذا ابغض عبدا نادى
جبريل اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض وفيه ان محبوب
القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومثل

النسيل عم

الحديث الذي

الحديث الذي سياقه المولف بلفظ الرواية الماضية المعلقة وفيه مباحث فاتني ان شاء الله
تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي
وقال ابو نعيم وهو البخاري وصححه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاصيلي الاسماعيلي
لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاف عليها مخرجه
وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما الحديث لا يستلزم ان يكون محل هذا
هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى وما تجرعاده البخاري بان يذكر اسمه قبل دكس
شيخ قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث
بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر
يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملائكة تتنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة
وهو السحاب رواية وقيل غير وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه
في الحديث فالسحاب تجانف عن السماء كما قال السماء جانفت عن السحاب
كما في قوله تعالى وللذين اسماء ما طهر اي وجه فتذكر الملائكة الامر
الذي قضي في السماء فتقول قد ان الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى
ان تكلم به من الجولات فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع
اي تختلسه بتنزع والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيرمون
الكاف وتشديد الجيم الجامع كاهن من تنبأ بالغيبيات المستقبلة فيكذبون
معها بوحي الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون
المعجمة في اليونينية بكسرها عن عقل الافصح وبه قال حدثنا احمد
بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ابن عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف
والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء مولاه سلمان اليمني
مولاهم المدني وللكشميهني والاغرج ابو عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر
قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته فمع اخرجه النسائي

من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل
باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الرائح
الاول فالاول انما الترتيب النزول من الاعلى الى الادنى للتعاقب
الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف
التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة
وهذا الحديث قدم في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد ولابي ذر حدثني
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي الذي وحسان
ثابت الانصاري قال الراوي الحال يشتمل بعض اوله وكثيرا لشد الشعر
في المسجد فالتفت عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه ابي في المسجد
وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي
هريرة رضي الله عنه فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا استجابني اللهم ايده بروح القدس جبريل وللكشميهني
قال جواب لما اشرت عن عمي اللهم ايده بروح القدس جبريل وللكشميهني
الروح اي القدس وهو للطهر لقوله تعالى الجوال ومن اضافة الشيء
واراد عالما بذلك لان عمل احذره في الطعن والتجوز في الشعر لكبر وانما يطعن
المتعمق من الكلام وهذا اذا لم يستلزم ذلك ان يتكلم
عليه بمحال الى اسعر النابغة من الله لان يقول من
وكذا روح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخاري هذا اللائق
كما فيه عليه الاسماعيلي يقتضي ان سؤال سعيد بن المسيب
فانه لم يلحق ادراك عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي
من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة
حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر
في المسجد من اوائل الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
البصري قال

الفحش

البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم يعني الكفار وجبريل امين
معك يهجو وهو نقيض المدح وهو القبيح الصحيح بضده وصله
او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي ابي جائز ان يكون مجزوما
وجبريل بعد بالتابيل والمعونة وفيه جواز هجو الكفار
واذا لم يكن فيه اثم لان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم وللاحتراز
عليهم لان في الاختلاط بيانا بعضهم والانتصاف منهم للمجاهدين
والغيورين ابتدا القول تعالى ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند النسائي انه من
رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري ح
التحويل وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
جرير بن حازم قال سمعت جميل بن مرارة ابا ابي هبيرة العروي البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى عباد ساطع في سكة
بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون بن عدي ابي
نجار بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم ابن مالك
بن النجار هو ابو ايوب الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي
في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام والموكب
برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف بتقدير هذا موكب
جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب جبريل وجره بدلا من لفظ
عباد والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة ركاب
يسيرون برفق وهذا الذي نتعجب امر حدا يضاف الى المزامير وبه قال
حدثنا فروة بفتح الفا وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء القاضي الموصلي عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها

ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل
ان يكون الحرث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون من
مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنهم عن الحرث بن هشام قال سألت كيف يأتيك
الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز او صفة الوحي فيفسد
فاسنادا لاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك يجيء لام باتي الملك
جبريل عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ما تيني الملك
احيانا اي اوقاتا في مثل حامله الجرس اي مثل ما يجيء صوت الجلجل
الذي يعلق برؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر
الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد
وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو استئناف على
وتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا لخلاصة او غيره ما يغشا
والقعد الرابط لا يغيب بل يخفى على الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول ايا الوحي
يقوله وقد مر هذا الحديث في اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير ما مثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة
الملايكة اي قل بفتح الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون بغير
تغيير اي فلان تهلكت اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف
عند اهل الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله تعالى من العلو يعني
عالمك من لك اذا فصل حذفت الالف لكثرة الاستعمال في الكلام فانه
الاصل معنى الكوفيين على انه حذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام
فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ذاك الذي لا توى بفتح
التوقية والواو اي لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا واحدا ويسلك
اخر قال ولابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر
ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي ملاحدثنا
هشام هو ابن يوسف

هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام بفتح يا يقرأ من الثلاثي فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله يا ارى ما لا ارى
تريد ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرؤية حاله لا تطلق
الله في المجي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سايد الشرايط الرؤية كما
لا يلزم من عدمها عدمها قال في الكواكب دائما يراجعها جبريل كما واجه
من احتراما لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة رضي الله عنها وسلم
في الفضايل والترمذي في المناقب والنسايي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن ذي بمعجمة العين وفتح
الزاي المعجمة وتشديد الواو فتحتية ساكنة ثم نون قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثنا متابعا والعطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا
البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن
عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف
اللام للعرض والتحضيض او التمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا
بامر ربك والتنزل النزول على مهل لان مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى
النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقتا
وقت الابامر على ما يقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا
الاية وهو حال من الملايكة اي الاماكن والاحايين لانتقل من مكان الى مكان
او لا سرك في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والاعتصام
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس ظاهره انه
بالافراد لسليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه الصلاة والسلام القرآن
على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة
احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة
وذلك اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين او بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف
بتغيير في المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او عكس ذلك نحو الصراط والسراط
او بتغييرهما نحو بائل وبيئس واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون
ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في
الادغام والاظهار وغيرهما مما يبقى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع
فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة فما ابيح لاخرجه عن ان
يكون لفظا واحدا وكتب فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
ابو الحسن مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان يلقاه
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة تحتمل اضعاف ما
ابتدأ بالبشرى بيوم يلقى رحمة الله تعالى وذلك ليعم نفعها قال الله
تعالى والمرسلات عرفا قال اجود بها الرياح للاحسان والغيث عرفا
والعطاء عرفا بالمعروف قال الخطابي في الرسالة حديث تشرد جوده بالخير في
الشهر كله بشتد الريح العطر في البلاد وتحتمل ما بينت الاخرى حتى اعلمها
نبي القلب بعد موته والاخر نجي الارض بعد موتها وقد كان عليه الصلاة
والسلام يبذل المعروف قبل ان يسأله واذا احسن عاد وان وجد جاد
وان نال عمل وفي اثناء الميعاد ويظهر عند انارة ذلك في رمضان اكثر منها
يظهر في غيره لعلة التفرغ وقد حكى عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا
يونس عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح
المرسلة وقد تابعه معمر وابن عيينة وابن جريج عن الزهري وقال معمر
عن الزهري كان يعارض القرآن في كل سنة مرة او انه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث
وروى ان قراءة جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم على حرف
عليه الصلاة والسلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا ما فعله امراء ابي
اخر ما حين ايسنوا اي اخر صلاة العصر حتى غيب شيء بني بن وقته فقال
له ابي لعبد عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بخفيف اما حرف
استفتاح بمنزلة الا او تلطف بمعنى حقا ذكر سيبويه ولا اشاركها
الا في ذلك وفي البيت عينيه الا ما يتذبل الميم بمنزلة الكلمة وتسكنها قال
نزل فعلى اما مه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صلى امام ابي فلامه فقال
عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة ابي تأمل ما تقول وتذكر قال
ابي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة
يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت
من صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول
نزل جبريل فاتني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت

معه حمار ذكر ابن سعيد وأبو رسول صلى الله عليه وسلم حمار أكونه نحسبت
فضل السوط ياصاحبه ابن يعقوبها والأبي ذر عن المستملي قال
فحسبت ياصاحبه حمس حلوات وهذا يدل على صوابه أن ما
وضبطه الأصيلي ابن صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث أدرك المواقيت
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
قال حدثنا ابن أبي عدي محمد الغفلي عن شعبة بن الحجاج عن حبيب
بن أبي ثابت الأسدي وسقط الغيراني ذر بن أبي ثابت عن زيد بن وهب
الجهني عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال قال النبي ﷺ أتاني آت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي جبريل عليه الصلاة والسلام
من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن عمل
وإن زنا وإن سرق قال نعم ثم أتيته الثانية فقال لي مثل ذلك
إلى أن قال إن شاء عفى عنه وإن شاء عذبه ثم أدخله الجنة برحمته أو لم يدخل النار
أبي أبو ذر وإن زنا وإن سرق قال ابن مالك عرف الاستفهام معلل
لابد من تقدير أي أو ذاك وإن سرق قال صلى الله عليه وسلم
وإن الحذف مع العذر والاستغفار ونادى من الكبائر هذين
النوعين ثم يقتص على أحدهما لأن الذنب إما حق الله وهو الثاني
أو حق العباد وهو الأول بالموحدة بغير عين وبه قال حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا أبو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه قال قال أبو ذر عن النبي ﷺ
الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر أي يأتي بعضهم عقب
بعض تحقيقا أو تنزلت طائفة منهم صدر النهار الأخرى ملائكة الليل
وملائكة النهار بيان للفاعل في يتعاقبون وقال الأكثر وفي بعض النسخ
وقال في شرح المشكاة كون ملائكة وأتى بها تكثيرا دلالة على أن الثانية
غير الأولى لقوله تعالى بعدها مشهودا وأحدها مشهود فيجتمعون
في صلاة الفجر والعصر ولأبي ذر عن المستملي وفي صلاة العصر
واجتماعهم في

وليجتمعهم في حدثني الوقتين من ليطلع الله تعالى وكرره بعباده ليكون
شهادة لما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
الدال لا يزال الحافظين العباد إلى الصبح وحركة ملائكة النهار إلى الليل ودليل
لقوله الأكثرين فيسألهم ربهم وهو أعلم بعبادي أيكم تركتم يصلون
أعلم بالجميع كيف تركتم عبادي فيقولون ولأبي ذر عن المستملي
والحموي تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون
والجملة حالية عليها وسبق الحديث في فضل صلاة العصر في كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين يذكر فيه إذا قال أحدكم آمين
والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى أي أحدى الكلمتين
الأخرى في وقت التأمين أو في الخشوع والإخلاص عوض له ما تقدم
من ذنبه وسقط لفظ آمين الثانية ولفظ باب لأبي ذر وهو أولى
لأنه يلزم من إثبات وجود ترجمة بغير حديث وكون الأحاديث
الثالثة لا تتعلق لها به فالظاهر أنه بالسند السابق عن أبي اليمان عن
شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ومن جملة تراجم الملائكة
وقال سأني الإسماعيلي حديث يتعاقبون إلى آخره ثم قال وبهذا الإسناد
إذا قال أحدكم آمين فلو قال البخاري وبهذا الإسناد أو به لكان
الاشتمال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال أخبرنا ولأبي ذر
حدثنا محمد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن إسماعيل بن أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية ابن عمرو ابن سعيد بن العاص الأموي القرشي المكي أن نافعا حدثه
أن القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها
أنها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو وحذف فيها
تماثيل جمع تمثال أي صورة حيوان أو غيره كما نمرقة بضم النون
والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء صلى الله عليه وسلم
فقام بين البابين ولأبي ذر عن المحوي بين الناس وجعل يتغير
وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله أي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك
قال ما بال هذه الوسادة أي ما شأنها فيها تماثيل قالت ولأبي ذر عن

عن المستملي والكشميهني قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها
قال عليه السلام اما علمت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة
ولم تكن معصية فاحتشت وقيامها لما خلق الله تعالى وهو لا الملايكة
غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية
يعذب يوم القيامة فيقال له احيوا ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل ابو الحسن
المروزي قال اخبرنا محمد هو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما
يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة بيتا فيه
كلب ولا صورة تابعه ابو عاصم قتيل ومعتمر عن الدخول الحفظة الكاتبة
وقيل رائحته ولا صورة تمثال قيل من اضافة الحال الى المحل قال النووي والظاهر
ان النهي عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث
ولان الضرر الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الستر الذي كان له فيه عذر
ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام والملاك من دخول
البيت وعلله بالمجرور تنبيه قال القاري قطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس
في اسناده بعض حسب روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله وقول
قول من اثبته قال رواه سالم ابو النضر عن عبيد الله اخرجه ابو داود والاوزاعي
قال الحافظ ان محمدا هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله
بن عبد الله قال قلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي واثبت
ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختلف
ابن الملاح الحكم للمثبت وهذا الحديث اخرجه الموطن ايضا في باب الخلق
والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي
في الصيد وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري
كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا هو الاشج بضم الموحدة وفتح المهملة
وفتح الكاف

وتشديد التحتانية سعد ابو الاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان
بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرميين
من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر
بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين بن الاسود الخولاني الذي كان في حجر
ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني
ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة
بيتا فيه صورة حيوان او غير قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر نكس السبق فيه
تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم يحدثنا ابو زيد بن خالد في التصاوير
من النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا يكون فيه فقال عبيد الله
الخولاني انه ابو زيد قال الا رقم بفتح الراء وسكون القاف الا نقش
في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى
قد سمعته قد ذكره ابي الحديث قلت لابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول
وسقوطه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم
اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوبا او عمامة او ستر وعلق
ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها
ممتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملايكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في
هذا الكلب بين ماله ظل وما لا ظل له فقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل
ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله
عليه وسلم لا شك انه حدث فيه انه حدث موهوم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي
في الصورة على العموم ولكن استعمال ما مر فيه ودخول البيت الذي هي فيه
سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن
او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث الترقيه قال النووي
وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود في اللباس
وقال ابو عيسى الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن سليمان ابو عبد الله الكوفي نزيل مصر
قال حدثني تا الافراد انه وهب عبد الله قال حدثني تا الافراد ايضا عمرو
قال ابو الفتح وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطا لان بدر سماه اسود الرقت

وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب وهو القواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن محمد بن الخطاب انه قال
وعند النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم
عن السبب فقال جبريل عليه الصلاة والسلام انا معاشر الملايكة لا ندخل بيتا
فيه صورة ولا كلب واورد المرئي هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما
وتاتي مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسمعيل
هو ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون
الواو وفي بعضها بالواو والعمران جايزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار
اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول
سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة
ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت
انه عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما رايتموني اصلي وقوله سمع الله لمن حمده
حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الابتعاب المتفاوت من الغنية الى
الخطاب فانه من وافق قوله بالحمد قول الملايكة به غفر له ما تقدم
من ذنبه وهذا تنظير ما ثبت في الثابتين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة
في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح ابن سليمان وفليح لقب
واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري وثقه في النهى النبوي قال ابن ابي حاتم ليست
له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال
احدكم في صلاته فاذا صلت الصلاة تجيبه والملايكة
ما دام في صلاته تقول اللهم اغفر له وارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة
اضافة الاحسان عليه والملايكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق زاد في نسخة
اللهم رحمة ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم تحدث ابي ينتقض
وضوءه قال ابن

وقد قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة تقرع بها المحدث استغفار
الملايكة ودعاؤهم المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد
وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك وهو
اسم خازن النار والباقي ذكر في الحدود والمستملي يا مالك قال سفيان
ابن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مالي بترخيم حذفت
كافه واللام مكسورة فتحذف ايضا وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار
والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنسائي في الحروف وابن ماجة
وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي الى اخره لابي ذر
حدثته انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد
من يوم عزوة احد وفي رواية عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش
ما لقيت وكان اشد بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة
التي بمنى واشد خبر كان واسمها عايد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت
ويوم للعقبة ظرف وكان بمعنى كان ما لقيت من قومك يوم العقبة اشد
ما لقيت منهم اذ اتى حين عرضت نفسي في شوال سنة عشر من المبعث
بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطايف على ابن عبد يا ليل
بتحتيه بعد الالف لام مكسورة فتحتيه ساكنة فلام بن عبد كلال
بضم الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من
اكابر اهل الطايف من ثقيف لقب النبي في السير ان الذي كلمه هو عبد
يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخر لا ابو ما ذانه
عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني الى ما اردت وعند موسى
بن عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف رجاء ان يؤووه فعمد الى ثلاثة

نفر من ثقيف وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد وزجروه
بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة
لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هائما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك
فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب
للحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه
وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
اليها فاذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملاك الجبال الذي سخرت له وبيده امرها لتامره بما شئت فيهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد
فقال ذلك كما قال جبريل عليه السلام او كما سمعت منه فيما شئت (ولابي ذر عن الكشميهني
فيما شئت استفهام جزاوه مقدر اي فعلت وعند الطبراني عن مقدام
ابن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فيما شئت ان شئت ان
اطبق بضم المهملة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء
والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني
ثور وحمرة وسمي بذلك لحمرة لونها وغلظ حجارتها فقال بالفاء ولابي
ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو (ولابي ذر عن الكشميهني
انا ارجو ان يخرج الله تعالى بضم اليائين الخراج من اصلابهم من يعبد الله
تعالى اي بوحدة وقوله وحده لا يشرك به شيا تفسير وهذا ابن مزنين
شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنساء
في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان
فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد
الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا
الاسدي عن قول

الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل
عليه السلام وله ستمائة جناح بين كل جناحين
كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم
من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
رفرفا باسطا اجنحته سد افق السما ابو اطرافها وعند النساء والحاكم من حديث ابن مسعود فسد
نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على الرفرف قد ملا ما بين السما والارض
قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون احنحة جبريل عليه السلام واللام بسطها
كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله
بن الشخير بن عبد الله بن امية بن قيس بن ملكان الاشجاري البصري عن ابن عون
هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال ابنا القسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعين راسه يتقطة
فقد اعظم على الله الفرية والفاء واسكان الراء الكذب والجهود على ثبوت رويته
عليه الصلاة والسلام بعين راسه ولا يقدح فرد ذلك حديث عائشة
رضي الله عنها اذ هي اخبرت انها سمعته عليه الصلاة والسلام يقول لم اره وانما ذكرت مناولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته
في هيئته وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا
ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه سادا به قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني

عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو
بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها ما انكرن روبنه
عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اين ما وجه قوله تعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل
اي ذاك الذي رأيته انما هو جبريل عليه الصلاة والسلام كان يأتيه في صورة الرجل
وجيه او غيره وانه اتاه مرة في صورته التي هي صورته ولا يبدو
عن الحوي والمستملي وانما اتى هذه المرة في صورته التي هو صورته
اي الحقيقية فسد الافق وكاد ان يحيط به الصلاة والسلام مرة اخرى عند
سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل ويأتي مزيدا لذلك ان شاء الله
تعالى سورة النجم بحول الله تعالى وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا
ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الليلة في المنام رؤيا الانبياء وحي رجلين
اتياني قالا لي ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي فقال
اي احدهما الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل
فاقه هنا مختصرا جدا وبتمامه فيما اخرجه الجنابذي فيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة
وانه رأى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يخرج شدقه واخر
يشرخ رأسه اخر بصخرة ونهر من دم فيه رجل واخر قائم على شط النهر بين يديه
حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان
ورجلا قريبا من الشجرة بين يديها نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي
يشق شدقه الكذاب والذي يشرخ رأسه صاحب القرآن ينام عنه بالليل
ويعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة
ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام والصبيان اولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة
والزاي سلمان

والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل كبرائه الى فراشه كناية عن الجماع فابت
زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ظاهره كما قال سيدي عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن
بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان الكسر شفيه تأكيد ذلك الشأن
في الليل وقوله الباعث اليه ولا يلزم من ذلك ان يجوز لها الامتناع في النهار
وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه ابن تابع ابو عوانة شعبة
عن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو جمرة بالجيم المهملة والزاي نصر بن عمران
الضبعي قال في الفتح منه مناجذ ابي جمرة بها وابن داود عبد الله
الحفري بحاء مهملة مضمومة وفاء مفتوحة وبعد التحتية
الساكنة وحدة مصغرا فيما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية
محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والشيخان الخمسة
عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في كريمة وشيخ وعلى العيني
كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد
ابن عقيل بفتح العين وكسر القاف ابو خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ثم فتر عني الوحي ابي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين
فحزنا بغدو منها مرارا كي نتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة
جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له فقال يا محمد انك رسول الله حقا
فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فرجع فاذا طال عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له فقال له مثل ذلك رواه بالسماع بضم السين
وكسر الفاء وفتح الواو وتشديد الياء آخر الحروف ثم الف ثم همزة
مفتوحة ممدودا وبالقصر مع كسر الفاء وفتح الواو وتشديد الياء
فاذا الملك الذي جاءني بحراء وهو جبريل
وجرا بالعرف وعلمه قاعد على كرسي بين السماء والارض وسقط
لغير ابي ذر لفظة قال فجئثت بضم الجيم وسكون الهمزة وكسر الثاء
المثلثة ساكنة ففرقت فيه لي رعبت منه حتى هويت سقطت
الى الارض بكسر الواو وتخفيف الياء والمستملي فجئثت بالمثلثتين
من غير همز اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني

مدثر قم فانذر الله تعالى بايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط
لغير ابى ذر والرجز وزاد ابو ذر قم فانذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
والرجز الاوثان جمع وثن مال جثة من خشب او حجارة او غيرها وبه قال
حدثنا الحسن بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة ان دعامة قال البخاري وقال لي خليفة عن خيار حدثنا بديل بن ابي ميسرة
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية
رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عمكم يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة اسري بي
الى المسجد الاقصى رجالا عليهم ثياب بيض كأنهم القراطيس ورأيت في البيوتية قبل
وادي في البيوتية قبل الغين خفيفة ثم طاء مهملة ثم تحتية خفيفة ثم واو وجعدا
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كأنه من رجال شنوءة اي في
طوله وسمرته ويطوف بفتح الشين المعجمة وبعد النون المفتوحة هنات
متوجة مختلفة قبيلة من قحطان ورأيت عيسى رجلا مربوعا
لا طويلا ولا قصيرا يعني بفتح الخاء معتدل الخلق كونه مائلا لونه الى
الحمرة والبياض فلم يكن شديدها سبط الراس بفتح السين وسكون
المهملة وكسرها ومتحي راسه يسيل شعره ماء لكماخ ذات اليمين
والدجال الاعور في اية جملة ايات اخر اراهن الله اياه
صلى الله عليه وسلم واعدا اراد قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وحينئذ
فكون هذا الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى
ما تلفظ به فلا شك في مرتبة شك من لقايه يعني ممن فيكون كما في الكشاف
ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما قطعه عن متعلقه
واخره ليشمل معناه الايات على سبيل التبعيد والادماج اي لا تكن ما تجد
في رؤية ما رأيت من الآيات فيما مثلك فتلي هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي
صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تعيين في الراوي الا لفظ اياه
وقيل قوله اراهن الله الى آخره من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد
السامعين واما قوله لما عسى ان تحتاج في صدره وقال المظهري الخطاب

في فلا تكن

في فلا يمكن حمله على ان سمع هذا الحديث الى يوم القيامة والصحيح في لقايه
بعائذ الى الدجال اعاذنا الله من شره وعوذ افلا تكن في شك من لقايه ذكره
ابن بشكوال قال ابن انيس رضي الله عنه فيما وصله المولف في باب لا يدخل الملايكة
البيت الذي فيه صورة او الجنب صورة تتبع فيما وصله في الفتن كلاهما عن البني
صلى الله عليه وسلم عن سبع الملايكة المدينة من الدجال ان يدخلها

باب ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة

وخلقها الاني قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم
مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول
والبزاق بالزاي والبن بضم الموحدة والثفاف بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن
المني والولد كما قرئ ابى انثوا بشيء ثم انثر اما خفيفة قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل اتينا من قبل فيتشابه لهم كلوا فان اللون واحد والطعم
يختلف او المراد بالتشابه ملائمة ثمار الدنيا ولا يأكل ذرعن الجدري والتمثيل
انما هو بمجرد الاسم مع بعض الاعطاء وضوء السفا قسي والاول بمعنى
الجمع وانوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في اللون ويختلف في
الطعوم ولا ذبن في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما
في الجنة الا الاسماء وعن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر الطاء تين
مثابا ورواه اسرائيل بن جميل عن طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء اتاني
فرشة قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت
جعل تكلفها انها جنات حالية واخل لا تزال الا رايك هي السدر راد
ابن عباس في المجالس وقال الحسن البصري ابي في قوله تعالى وقاهم نضرة
وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من
طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها
تسمى سلسبيلا حلوة الجرية بفتح الجيم وبالراء المشددة المجرى وبالبين مهملات ابن عيينة
وروي عن مجاهد ايضا قال تجري بشدة السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة
مثله رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين عنونه اي وضع البطن
والباء في بطن بمعنى في لانه ليس معنونا به بل هي ثابتة مع اللذة
والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا وصله عبد بن حميد من

طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس ابى نواهد جمع ناهد وهى التى
بدا ثديها وهذا وصله ابن ابى حاتم المرجيح هو المحمد وصله ابن جرير من طريق
على بن ابى طلحة التسنيم يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين وخمر
لاصحاب اليمين جناه اى طيبه مسك وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد
وعن ابى الدرداء مثله رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون
به شراب ابرار ولو ان رجلا من اهل الدنيا دخل الصيد فيه فتح اخرجها ريح
ذوب المسك والزعفران وقيل المراد بالختم ما يبقى فى اسفل الشراب من
الثفل وهو ابدل على ان اناء خاتمه مسك وذلك يوجب سدفى الاناء
فى اخر الشراب كما يوجب الطين فى اعناق الدنان ثفاخات اى فقاقيع
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس بقال موضونة
منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام للسرج متصل بعضه
لانه مضفور وقال السدى مرصعة بالذهب واللؤلؤ قال ابن عباس مكللة
بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكبزان ما لا اذن له ولا عروة
ولا بارق ذوات الاذان والعرى ولا بى ذر عن الكشميهنى بغير واو عربا
مثقلة اى معربة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر
وانا سيها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الموحدة وعن الطبرى
من طريق تميم بن حزام العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول
اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة وبسمها اهل المدينة العجفة
بالعين المهملة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن
ابى حاتم من طريق مرة بن اسمع قال هى الحسنة الكلام ويسميها اهل
العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس الغرب
العواشق لازواجهن وارداجهن لهن عاشقون وقال مجاهد رداح
جبنة ورخاء الزعفران الورس لحرجه البيض فى شعبد المنضود
هو الموز رواه ابن ابى حاتم عن سعيد المخضود هو المؤتمع حملا
بفتح فاء الموقر حاملا وقال ايضا المخضود الذى لاشوك له
وقال مجاهد منضود متراكم الثمر بعضه فوق بعض كانوا يحبون

من فوج وظلاله

من فوج وظلاله من طلح وسدر وقال السدر منضود مصفوف وروى ابن ابى حاتم
من طريق الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول فى
طلح منضود قال طلح منضود قال ان كثيرا فعلى هذا يكون هذا من وصف السدر
وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذى لاشوك له وان طلحه منضود وهو
كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابى ذر والعرب بسكون
الراء الحسناء الى ازواجهن رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس من طريق
سعيد بن جبير ويقال مسكوب اى جار وفرش مرفوعة اى
بعضها فوق بعض وصله الفريابى عن مجاهد وقيل العالية وذكر
ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هى النساء لان المراد يكنى
عنهن بالفراش لغرابتها لملاقاتهما اى كلفا وصله الفريابى عن مجاهد
افنان اغصان وجنى الجنتين دان اى ما يجتنى قريب وصله الطبرى
عن مجاهد مدهامتان اى سوداوان من الرى وصله الفريابى عن مجاهد
وبه قال حدثنا احمد بن يونس البربوعى الكوفى نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
وحينئذ فالشرط والجزا متغايران لانهما ان كان من اهل النار
فمن اهل النار ايضا فمقعده من مقاعد اهلها يعرض عليه وهذا الحديث
سبق فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنائز
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا سليم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزريب بفتح
الزاى وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردى
البصرى قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران ابن ملحان العطاردى اليربوعى
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء بما يغلب عليهن من
الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقولهن
وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال الطيبي المعرف من العشير ومعرض
الترجمة قوله اطلعت في الجنة لانه على وجودها حالة الاطلاعة والحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والنذور في صفة جهنم والنسائي في
عشرة النساء والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
بن الحكم بن محمد بن ابي مريم المصري مولى الجمحي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله ولابي
الوقت وقد عقل النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا نحن نيام
رايتني اتيت الجنة ورويا الانبياء حق فاذا امراة تتوضا
سليم شوحاط وضوءا شرعيا تريد بكونها محافظة في الاتيان على العبادة
او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لاتزيل وسمي لتنزيه الجنة عنه
الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن
هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته بفتح العين المعجمة فوليت
مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك منه وابه او تشوقا اليه وقال عمر بن
الله عنه عليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعلم اقاد
منكر وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بضم الجيم مفتوحه فواو
ساكنة فنون مكسورة فتحتية فحدث عن ابي بكر بن عبد الله بن
قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر
عن النبي صلى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب
درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا تسع
للسرحي والمستملي درة مجوفة طولها بالتذكير في الثلاثة على معنى
الخيمة وهو الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر
عن الحموي والكسيهني من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث
اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي
في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
فيما وصله في سورة الرحمن والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشيء بين قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله كلاهما
عن ابي عمران الجوني بضم الجيم بلا لام الزي فالراء فنون بلفظ عرضها فلفاعل
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت بتنوين عين واذن وابدى في اليونينية بفتحها ولا خطر على قلب
بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص
البشر لانهم الذين يتفكرون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة
معارض بما زاد ابن سعد في حديثه المروي عن ابن ابي حازم ولا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فقراءة ان شيئا هو قول ابي هريرة كما في سورة
السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري
لا تعلم النفوس كلها ولا نفس واحدة من النفوس لاحد مقرب ولا نبي مرسل
اي نوع عظيم من مثل الثواب ادخره لاوليائه واصفائه من جميع خلائقه
لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا دليل على هذه العدة ولا مطمع
ورائها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا
الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي
عن همام بن منبه بكسر الميم وسكون المهملة الصنعاني انه وهب

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
ابي جماعة تلج الجنة تلي خلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة
والحسن لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون
زاد جابر في حديثه المذي في مسلم طعامهم ذلك جشاؤهم كريح المسك وزاد المؤلف
وصفة ادم ستون ذراعا ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يبصقون فيه سلب صفات
النقص عنهم اثبتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة
امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاشياخ يشعرون بل
للتلذذ فجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام
وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن
اللام قال الاصمعي الها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به
او المراد عود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاتية قريبا ان شاء الله
تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل
بان العود انما يوقد رنجه يوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب
باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا الحرق ما يتبخر
به خاصة وقد خلق الله تعالى فيها قوة يتأذى بها من تنسمها اصلا او
يستعمل العود هنا تغليبا وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او
يقوع بعيد استعمالي فاك ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيبه رشحه
ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما
لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان
فلينا مل وياتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي
هريرة لكل واحد زوجتان من الحور العين وعند الطبراني عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يزوج ثنتين
وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل
الدنيا ليس منهن امراة الا لها شهوة وله ذكر لا ينثني وعند خالد بن يزيد بن
عبد الرحمن الدمشقي وثابة ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي
ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند
ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدخل في الجنة ثلاث وسبعون
زوجة فقلنا

زوجة فقلنا يا رسول الله اله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد
بن حفص السعدي له مناكير والحجاج ابن ارطاة قال الذهبي الضعيف والاحاديث الصحيحة
انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها الكمل واحد من السراري زيادة على الزوجتين
واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ
فرواه بعضهم واما المعنى فقال له كذا حد ذا زوجة فعسى لن يكون تفاوت
في عدد النساء تفاوت في الدرجات فلا ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر
من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمر بن العوفي عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى ما لكم في الجنة
لخيمة من لؤلؤة مجوفة لها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف
عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بنا التانيث قد تكرر في
الحديث والاشهر تذكيرها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستقبلها

مسكت دم الجرح جوابا بمدى بضم اوله مبنيا للمفعول سوقها بضم الميم وتشديد
الخاء المعجمة والرفع منعوت نائب عن فاعله ما في داخل العظم من مخ
اللحم والجلد من الحسن والسعف البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء
وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه في خده اصفى من المراة
وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء
اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك
ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر
لو ادخلت فيه سلكا ثم استضيء له لرايته من ورايها ولابي ذر يرى
مبنيا للفاعل مخ ساقها بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم
بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم
قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد
يسبحون الله متلذذين لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية
اي مقدارهما يعلمون ذلك قيل بسماره تحت العرش اذا انشرب يكون
النهار واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول

العرب انا عن فلان صباحا ومساء لانفعل الوقتين المعلومين من اليوم والليلة
قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم بالمعروف التسبيح والتكبير كما
بالمعروف النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تتنور
بمعرفة ربهم تعالى واستلذاذ تحميده ومر الحديث اخرجه الترمذي في صفة
الجنة ايضا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عن الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن
ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة
ولابي ذر اثرهم بفتحها اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب كوكب اضاءة
بالمد اي الكواكب المضيئة ليلا الا شعرق في هذا النوع من الكواكب
يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا راتبهم كاشد كوكب اضاءة قال في شرح المشكاة
قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله
قلوبهم على قلب رجل واحد لكمال امرهم مع زوجتان في حديث ابي هريرة
عند الحاكم مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة ان له من الحور
لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وللمتاع من حديث ابي
في صفة الادنى ايضا ثم دخل عليه زوجتاه كل واحدة يرى مخ ساقها
ولابي ذر عن مبغي للفاعل من ورا اللحم من الحسن تتهيم
صوتا من توهم ما يتصور في تلك الروية مما يفتن عنه الطبع يسبحون
الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارها اذ لا بكرة ثمة
ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يبصقون اذ هي دار صحة لا يمتخطون
ولا يتغوطون ولا يبولون لكمال فلس بفتح الفاء واللام ثم مهملة ساكنة
الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي عن حديث انس مرفوعا ان
ادنى اهل الجنة ممن يقوم على رأسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة واستاط الذهب دون الاول
من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة كقنب الهمزة وضم اللام
وبضم بسكون وعشر على الواو ولابن ذر وقتود بزيادة واو قال
ابو اليمان الحكم بن نافع

ابو اليمان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك
وقال مجاهد بيا وصله الطبري الايكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي
ميل الشمس ان تتواه ولابي ذر الى ان اتى بفتح الهمزة اي اظنه
تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم
وفتح القاف والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري
بالنون المصغر محمد مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف
زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم
شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز ابن محمد عن ابي حازم لا يدري
ابو حازم ايتهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا
يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث
ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا
وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف سبعون الف يحرز دخولهم الجنة بغير حساب ولان دخلوها
في الزمرة الثانية او التي تعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي
في الشعب مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل
الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ثم انجو نفسه فهو الذي يشفع فيه بفضل
ان يعذب وفي التفصيل بقوله امتي اخرج عمر الامة المحمدية من العدد
المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند
مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكر في سياق النفي اجيب بانه مخصوص
بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن يدخل النار من اولها ومر زاد في
رواية ابي غسان منهما سكين اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة

حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وهو هم على صورة
القمر ليلة البدر ليس فيه نقي حول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة
المذكورة من التشبيه بالقمر والجملة حالية بالواو وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يزيد يعني ابن محمد المروذي البغدادي قال
حدثنا عثمان ابن عبد الرحمن التيمي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه قال اهدى بعض الملوك للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس
برفع جبة ثاب عن الفاعل والسندس ما رق من الديباج وهو ما نخن
وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومه وكان على الصلاة
والسلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها ابي من الجبة تزاد
في الناس فقال اتعجبون من هذا فلمنديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال
حدثنا سعدان هو ابن مسرور قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
اسفقال حدثني بالفراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
قال سمعت انيرا بن عازب رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله
حسنة وليته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنديل سعد بن معاذ
في الجنة افضل من هذا قال الخطابي لا عرف للمنديل ها هنا معنى لانها ليست
من عليه الثياب بل تتخذ لضروب من المرافق فيمسح بها الايدي
وينقض بها الاقذار عن البدن ويعطى بها الوجه في الاطباق وتتخذ
لفاف الطعام فعلى هذا سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب
سبيل المخدوم فاذا كان امرها هكذا فانه يعلقها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد انه سمع رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقطاع له مع ما اشتمل عليه من البهجة
التي يعجز الوصف عنه وعقب السوط بالذكر قال الخطابي يستثنى لان من
شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل

معلما بذلك المكان

معلما بملك المكان الذي يريد ليلا يسبقه اليه احد وبه قال حدثنا روح
بن عبد المؤمن بفتح الراء بعد الواو واسكان حاء مهملة البصري المقري
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد وللطبراني وابن حبان
من حديث عتبة بن عبد السلمي فبشر الراكب الجواد المضمر السريع
في ظلها ابي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس
ولا ادى وبه قال حدثنا احمد بن صفوان العوقي بفتح الواو بعدها
قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي
العامري المدني وقيل ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها
طوبى يدكس انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير
الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها وافراوا
ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرأوا ان شئتم وظل
ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقه او جذعه ثم دار باصل تلك
الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه
وان اغصانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل
تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم مشتعب
بفتح وتكسر لهو الدنيا فيسئل الله رجاء من الجنة فتخرج تلك الشجرة
بكل لهو في الدنيا قال ابن كثير اثره غريب واسناده حسن قوي ولقاب
قوس احدكم ابي قدر في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس
في الدنيا من مشارقها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
قال اسمعيل الخزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح

بن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مضي مثل علي كالزهرة في
صفاية وذكر مثله منسوب الى الاداء فعيل كهرقل من الدرء بالهمز
فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض
بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الدنيئة لكمال امرهم مراد
في السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبعون قوبيا من طريق هام
بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان وما يقابل بين الحور
العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في هذا ادنى
ادنى اهل الجنة له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا فليتنظر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا
ان للرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثيبا لان
ثيب بعانق كل واحدة منهن مثل ما عهد في الدنيا رواه البيهقي وفي
اسناده راو لم يسم يرى بضم اوله بصيغة المجهول ولابي ذر يرى
اي المؤمن مخ ساقها اي ما في داخل العظم من ودك العظم واللحم
من الصفاء وفي حديث ابي هريرة مرفوعا بطريق محمد بن كعب القرظي
عند جل من الانصاف عند ابي يعلى والبيهقي وانه ليتنظر الى مخ ساقها
كما ينظر احدكم الى السلك في عضبة الياقوت كبدن الحامرأة وكبدها مرآة
مولد الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال عبد الله بن ثابت الانصاري الكوفي النائحي
اخبرني بالافراد قال سمعت ابا بكر في باب ما قيل في اولاد المسلمين
من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت
انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان له مرضعا
في الجنة ولو تم الرضاع لكان الصبي في الجنة وما يتبع

مرصعة بالالآن

مرضعه بالالآن المراد التي من شأنها الارضاع اعم من ان تكون
حال الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس
عن صفوان بضم السين وفتح الفاء المخففة ابن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراءون
بفتح التحتية والفوقية فالهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة مشددة بوزن
يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون بفتح التحتية
والفوقية والهمزة وبعدها تحتية ولابي ذر تتراءون بفتح
بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الشديد الاضاءة الكوكب
الدري بضم الدال والتحتية الغابر بالمعجمة بعد الالف
اي الباقي الافق بعد انمحاق ضوء النجم وانما يستنير في ذلك
الوقت الكوكب الشديد الاضاءة دون الموطأ الغابر بالتحتية
بدل المعجمة المخطوطة من الجانب الغربي قال التوربشتي وفي
تصحيف وفي الترمذي الغابر بتقديم الراء على الموحدة في الافق
اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان
قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب
بانه للايذان بانه من باب التذييل الذي وجهه منتزع من عدة امور
منوطة في المشبه مقتبة روية الراي في الجنة صاحب الغرفة بروية
الراي الكوكب المستبقي الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستباقه
مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغروب
الا ان يقدر المختصر على العروب كقوله تعالى حتى اذا
بلغ اصلهن اي عمارهن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا التعبير في الجانب
الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعليه تنبا ورما
اذا اي طالعا في الافق من المشرق وغابرا في المغرب لقد فصل ما

بينهم قالوا يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا ينالها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده
ان رجالا آمنوا بالله وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة وفي
معدقون لكن اضافها الى نفسه اما بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد
عند الترمذي وانا لهم وعمل بظاهرها وانها وعنده ايضا عن علي مرفوعا
انها للجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن الان الكلام واداء الصيام
وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل
بسبب الالفة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى سومنوا سائر الامم
فيها انتهى فالغرف لهذه الامم اذ تصديق جميع الرسل
ليس بالاستقلال صلى الله عليه وسلم فيبقى سومنوا سائر الامم
انما يحقق لها خلاف غيرها من الامم ولو كان فيها من صدق
من سبقه من بعدة من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في
الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة

باب صفة ابواب الجنة وقال النبي

صلى الله عليه وسلم ما احد له في الصيام من النفق زوجين من اي شيء
كان صنفين او شيئا بعد شيء كبعيرين درهمين دعي من باب الجنة
وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا
اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي ولاح البصري ومحمد
سعيد بن الحكم ما محمد بن ابي مريم قال حدثنا الحكم بن مطرف بضم الميم
وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة اخوة قال ابو غسان قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب
يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كانوا يصبرون من
العطش في صيامهم وعن الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة
في نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب
مفسوحة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض
باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من
لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى
وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا
من فرح الصبيان وعند النرمذي باب الاكرمين وعند ابن مردويه باب التائبين
وفي حديث عتبة بن عزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة
بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر نقل مع هذا الحديث المسند على الطريق

باب صفة النار وانها مخلوقة الان

عساقا من قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت تغسق بالكسر
عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا انتهت وقيل الباردالذي يحرق
ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر
ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على سمة البرد مع شدة
النتن وكان قوله الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والكسق
بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة وآخر قاف كون للدلالة على المبالغة
غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شيء غسلته
فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من
الجرح بضم الغين والذئب بفتح الذال المعجمة والموحدة ما يصيب الابل من
الجراحات وقال عكرمة مبا وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب
بالحبشية وتكلمت بها العرب فصار عربيه وما يقال ان ابي حاتم
بالحبشية وقال غيره عن عكرمة حاصبا الريح العاصف من الضلال
والحاصب ما ترمي به الرياح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم
يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال
حصب في الارض اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصباء

والعجز اي ذو من حصا الحجارة وهي الحصى صديل بالرفع ولابي ذر
بالجر في قوله تعالى وبيقى من ما صديل هو قيح ودم قاله ابو عبيدة
حبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الخاء وكسر الفاء وبعدها هاء
تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال
اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة المقيل في قوله ومتاعا للمقوين اي
للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقي بكسر القاف وتشديد
التحتية القفر الذي لا نبات فيه ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري
صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسطه الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم
ويسقاه بكسر الهاء المهملة ولابي ذر عن الكشميهني وتحرك بالجيم وكذا
شيء خلطته بغيره فهو مشوب بغير وشهيق صوت شديد وصوت
ضعيف فالاول للاول والثاني كما فسره ابن عباس فيما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
وعنه حشرج كصوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق ورد في قوله
تعالى يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قاله ابن عباس ايضا
غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود
وعند الطبراني وادي في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون وعند
البيهقي انه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد
فيما اخرجه عبد بن حميد يشجرون توقد بهم النار ولابي ذر
لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه ونحاس في قوله تعالى
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يلاث ثم يصب
على رؤوسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا بتال ذو قوة
بشديد الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب
وجربوا وليس هذا ان ذوق الطعم من المجاز مازج في قوله تعالى
خلق الانسان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير
رعيته اذا خلاكم بعرق بالعين المهملة يضع على بعض
اي تركهم يلي بعضهم بعضا مرجي في قوله تعالى فهم في امر مريج اي
ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الصحاح وهو تصحيف

مرج بفتح الميم

وكسر الراء امران مريان اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها ترعى قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتصغير ابي الحسن التيمي مولاهم
الكوفي الحائك انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت
اباذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن ابرد ابي بالتشديد لاجل
الصلاة التي تشتمل الحر غالبا في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر غالبا كما مر
ثم قال ابرد حتى فاء التلول بعين للتلول اي ظل التلول ثم قال
ابردوا بالصلاة التي تشتمل الحر غالبا في اول وقتها فتقطع العبادة الجمع
فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة نفسها حقيقة وهذا الحديث
سبق في الصلاة وبه قال حدثنا فهد بن يوسف السكندي الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عمر بن سليمان عن كدام ابي حازم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابرد ابالصلاة
اي اخرها حتى تنكسر شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح
كما قال الليث سطوع الحر تقول فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت وامله
السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المزني من هنا البيان
الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن
عائشة يسئل جبل ثابت من اراد ان يشبع خز بر الكوثر فليجعل
اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل صرير الكوثر انتهى وكانه تحاول بذلك
حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني والقايل بالاول يقول
من معنى للجنس والتبعيض على كل من القولين اي من جنس
الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي
في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون
من الحر من وهجها ونفسها واشد ما تجدون من الزمهرير من
جهنم وفي رواية ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عند مسلم
فاشد ما تجدون من الحر من شدة وهجها وفي رواية همام عن ابي هريرة
عند مسلم ايضا اشد ما تجدون من سمومها وفي رواية عطاء بن يسار
عند احمد اشد ما تجدون من حرها وفي رواية عبد الله بن دينار
عند مسلم ايضا اشد ما تجدون من بردها وفي رواية عبد الرحمن
الاعرج عند مسلم ايضا اشد ما تجدون من الحر والزمهرير
فاشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر
من سمومها واشد ما تجدون من البرد من زمهريرها وفي رواية
ابي صالح عند مسلم ايضا فاشد ما تلقى من حرها وفي رواية
ابي رزين عند احمد فاشد ما تجدون من حرها وزمهريرها
وفي رواية ابي صالح عند مسلم ايضا فاشد ما تلقى من حرها
وفي رواية ابي رزين عند احمد فاشد ما تجدون من حرها
وزمهريرها وفي رواية ابي صالح عند مسلم ايضا فاشد ما تلقى من حرها

الكل بعض بعضا فاخذ لها برئتها بنفسين حمله البيعاوي على المجاز وغيره
على المعقبة وهي في الصيف ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس قرأنا
ونفيس في الصيف نحن نفس على البدلية فاشد ما يجدون في ولادتي ذر
من لحمة واشد ما يجدون من الزمهرير من ذلك النفس والذي
خلق الملك عن النافع فادد على اخراج الزمهرير من الثاء وبه قال حدثنا
وفي نسخة هنا كتب عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسكون الدال نسبة لجده لامه حدثنا
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن عبد الله البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردوها
بصيغة الامر بهمزة وصل المضمومة وضم الراء من الثلاثي من بردت الماء حرارة تجوفي
ابي المنهال زاد في البوشنية قطع الهمزة وكسر الراء عنكم بنار جهنم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر هي الحمى
من فيح جهنم من مزيدتها حقيقة ارسلت الى الدنيا تذكيرا لاحاديث
وتنبيها للغافل كتاريخ لتوبيخ او حر الحمى تشبيه بحر جهنم
فابردوها بالماء فان النار تذكر بالماء كذا حرارة الحمى وقوله فابردوها
بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع
وصله فقطعها مفتوحة بضابع بكسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري
هي لغة رديئة وقال ابن مالك هام هو ابن سعيد البصري وفي
رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بالماء زمزم وما يشك وهو يرد على
من قال انه ذكر ماء زمزم ليعم غيره لشمول قوله وبه عن ابن حيان قال
ان بعض الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير
ان لا شك في ذكر ماء زمزم فان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ماء زمزم
عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق الثوري عن عبايه بن رفاعة بفتح عين عبايه
وكسر راء رفاعة

وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى
من فوح جهنم بفتح الفاء وتشكون الواو ابن منشذه حرها وفورة الحر مثلثة
فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد
ابو هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن زياد بن درهم
ابو عسان النهدي البلخي الكوفي قال حدثنا رضي هو ابن معاوية قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع فابردوها
بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال اخبرني بالافراد نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور والاولى
حمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم كما في مسلم انها كانت تؤتى
بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غير مسلم انها كانت تأمر علب
بدن المجموع شفاء من الماءين تلبينه وتنويه بالصحابي ولا سيما اسماء
التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يذل برضاعها يستشفى الماء البارد
الكثير البرودة ويشربونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل
ان يكون خاص لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه
صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان
يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض
لهم من الصفراوية اما لشدة حرارة الجزيرة وهو يتبعها الماء باردا واغتسالا
وبقية مباحث هذا ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه
الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي
توقدون جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم

قيل يا رسول الله لم اعرف الويل ان كانت هذه النار التي في اعماق
الكفار وتعذيب العجاف مهلا اكتفي عما قال عليه الصلاة والسلام
بحسبانه انها تفضلت عليهن بضعف القوة وتضعيف العذاب اضعفه اي على
سبعين الدنيا بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها لتضعيف جزاء الله
تعالى من عذاب الخلق وقال جمعة الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم
ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وجيء لتوبيخ اهل الجحيم مثل هذه النار لحاضرها هو بما هم فيه
وفي رواية لهذا جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعن ابن ماجه من حديث
انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو امتي ان لا يعيدها فيها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ومحمد بن العلاء قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن رباح
يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هذا بعد ما سمع فاذا النار وسئل
عن الحديث فذكر الملك وهو قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل
شقيق بن سلمة انه قال قبل لاسامة بن زيد بن الحارث لو اتيت فكلمت
عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما فتح من الفتنة بين الناس
والسعي في الذي ما يرتقي جواب لو محذوف او هو للتنبيه والاستئناف
انكم لترون بعثا لغوية وبعضهم ايضا اني لاظنكم اني لا اكلمه
بعض عثمان الا اسمعكم بعض المذمة اي الافحش حتى واتتم تشهدون
اني اكلمه في السر دون ان افتح بابا من ابواب الفتن
بتشهيرها بالاشكار بما في المجاهرة به من التشنيع المؤدي
الى تفريق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اختار
لرجل ان كان بقتلني الذي لان كان علي ذنبا انه خير الناس
بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته
يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر الثاء
الامعاء الاندلاق

الامعاء الاندلاق بالدال المهملة والقاف للخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه
من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور في النار كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عند الخرون ما شأنك
يا فلان ما شأنك الذي كنت فيك اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى
عن المنكر استفهام استخبار ولابي ذر وتنهانا عن المنكر
قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه رواه
ابو الحديث عند مسلم ومحمد بن بشر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم
في آخر الكتاب بلفظ

صفحة ١٠٨

وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين
كلهم وهل كان من الملائكة ام لا راجع البقرة وهو قوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد علي انه منهم والا لما تناوله
الامر بالسجود استثناء منهم ولا يرد علي ذلك قوله تعالى الا ابليس كان
من الجن فجوابه ان يقال انه كان من الجن من الملائكة نوعا ولان
ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من الملائكة حيا يتوالدون يقال لهم
الجن وهم ابليس وان زعم انهم ليسوا من الملائكة ان يقول انه كان
جنيا منشأ بين اظهر الملائكة وكان معدودا منهم فغلبوا عليه
وليس حيا من الملائكة لان خلق الشياطين بالذات وانما خلق بالعوارض
والصفات كالبدرة والقصعة من الابر والجن يتشاكلهم وكان ابليس
من هذا الصنف ومن قال لم يكن من الملائكة ولا من الجن بل خلق مغايرا من
النار لحسنه كان يقال له طاوس الملائكة لتسميه الله تعالى وكان
اسمه عزازيل ثم ابليس بعد هبوطه قول الخليل بان ابليس عربي
لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاسرائيل وصحيح في مثل
جنود الذي ينشأ في الارض لاخلال بين ادم وفي سلم من حروب
حاربوا فوقاعدوش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس
فاعظمهم عندهم اعظمهم فتنة فيجاء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى
يقل قوت ولابي ذر وتقل قوت اي يدمن وفي قوله تعالى

دحور ابي مطرود بن في قوله تعالى واصب ابي دابم وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا ابي مطرودا وفي
قوله تعالى شيطانا مريدا يقول مريدا ابي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن اذان
يقال بتكه ابي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز ابي استخف فجيلك
الرجال والرجل في قوله تعالى ورجلك الرجالة بتشديد الراء الجمع المفتوحتين
واحدها راجل مثل صاحب وصحبة تاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى
لاحتنكن ابي لاستأصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين ابي
شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر
النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول
لما روي من حديثه وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد زغبة
رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه ابي الحديث ودعاه
ابي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول
اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المولف
في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يفعله وعن جامع معمر عن الزهري انه
عليه الصلاة والسلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم ويوم ذات ويجوز
رفعهما وقيل قيل انما بمعجمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي
من يجيزه دعا ودعا مرتين وسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا
بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت ان الله
ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني فيما
استفتيته فيه اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي
طالب والمجيب مستفتى او المعنى اجابني عما سألته عند دعائه كان ان
يطلعه الله تعالى على حقيقة ما هو فيه مما اشتبه عليه من الامر اتاني
رجلان ذكره الطبراني من طريق مرجا ابن رجاء عن هشام اتاني ملكان
وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما
عند رأسي والآخر

هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند رأسي وفعل الآخر هو
ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل للآخر وهو جبريل
ما وجع الرجل فيما اشعار برفع ذلك في المنام او لوكان يقظة لم يحتج
لسؤال وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات
يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد مرسلا عليه ملكان
وهو بين النائم واليقظان فقال ابي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الموحدة
والمهملة وموحدتين بينهما واو مسحور كتنواعن السحر بالطب كما
كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل
لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم
مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فيم البعد
قال فما اذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان
ثانيه وقد يفتح ثانيه مع فتح اوله فقط واحد الامشاط الآلة التي يمتشط بها
الشعر والمشط وفي حديث عمرة عن عائشة عند ابن اسحاق انه مشطه على
اسعد بن زرارة ومشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان ثم جف طلعة
بضم الجيم وتشديد الفاء لا اضافة وتنوين طلعة وذكر ما تنوين ايضا
جفة كجف وهو وعاء الطلع وعند ابن اسحاق فاذا جف كما ميكائيل الخبر فاذا هو
قال جبريل هو في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة
بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من البعد
وقال البكري والاصبغي اروان بهمزة بدل المعجمة وغلطا القابل بالاول
وكلاهما صحيح وبأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله
تعالى فخرج اليها اي البئر الملكان النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب
في الناس من اصحابه وبأتي ان شاء الله تعالى ذكر قسمة من حبس منهم
ثم رجع فقال لعائشة رضي الله عنها حين رجع فخلها الى ابي جائتها
كأنما ابي النخيل ولابي ذر عن المستملي كأنه اي النخل رؤس
الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤس النخل وفي الطب
وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عائشة رضي الله عنها
فقلت استخرجته فقال عليه الصلاة والسلام لا اما انا فقد شفاني

بفتح الهمزة وتشديد الميم اتاقبل شفاني الله وخشيت ان يشير باستخراجه
على الناس شرا كثر الكسر وتعلمه وهو من باب نزل المصحح خوفا من الفسل
ثم رفعت البيت بضم الراء وكسر القاف مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان
بن عيينة عن ابن جريج عن ابن ابي عروة عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
البكر حتى استخرجه ثم قال ما استحيت وقال في غير هذا الموضع الا استشرت
فقال اما الله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا
قال ابن التين استخراجه واستحر القتل سواء وفي هذا الحديث
وعيادته مقبولة وان اشتد من مفسدة ومن هذا الحديث ايضا وقل
كرر استخراج ابي الكسر مرتين في روايته كما ترى فيجعل من الراوي وزاد ذكر
الشرة وجعل عوض عليه السلام عن عائشة وروايته عن عائشة مرسلة
الا ان يقال انه وجد في الطاهرة ثم قال لا ينبغي ان يشير الشيء صلى الله عليه
وسلم لما فيه ابن بقرة واذا وقع فيما ذكر عشر عشق فعزل جبريل
بالكرتين وقال في الثالثة اخذت عقد عن ما فزع لبرء وجل ان يجعل
بعده راحة وطابق قال ابن التين ان السحر انما يتم باستعانة
الشيطان على ذلك واخرجوني لطب ابيض وهذا النساني وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اخبرني مالك بن انس ابو عبد الله الاصبحي
واسقط ما بعده قال حدثني مالك افراد في عبد الجميد بن ابي اويس عن سليمان
بن بلال التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عقد
الشيطان ابليس اذا وجد احدكم على قافيه ثلاث عقد مكان كل عقدة
هو ذام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة منها فان كان الذي فيه قابلا
ثاف عليه ليل طويل فارقد فان قام في الغرب فقال ضرب الشيطان على
انفه بزاقها عليه وعليه اما خبر لقوله ليل ابي ليل طويل عليك فاغرا
ابي عليه بالنوم لما مر ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل
للاولى وقيل يجوز الجمع عن الثاني حتى لا يشتيقظ فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ انحلت عقدة
ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة الثلاثة كلها فاصبح نشيطا
ثم انتبه فصلى

ثم انتبه فصلى ولم يذكر وما يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة
الوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من وظايف الطاعة التي شرح به ابي
يقام الزيلعي وقد فيه ابي السعادة العظمى تنشيطا فتخلص من وقث
الشيطان في عقد نفسه لاماتة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة
المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان لبقاء اثر تنشيط الشيطان
وظفر به وهذا الحديث سبق في التهجد به قال حدثنا عثمان بن
ابي شيبة هو ابن الجعد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق
بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ما زال في ذكر عن
الشيطان في اذنه او قال في اذنيه فلما قام فتوضأ انحلت عقدة
فغسل وجهه انحلت عقدة فغسل يديه انحلت عقدة فمسح رأسه
انحلت عقدة فغسل رجليه انحلت عقدة فقال بخير ونشط واصاب
خيرا والا اصبح خبيث النفس كسلان لم يصب خيرا هذا لفظ مسدد
وقال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني منصور بهذا
وقال عقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد
فصورت الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن منصور هو ابن المعتمر عن مسلم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين رافع العطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن
ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا
اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي
اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح ابن القاسم عن منصور لو ان احدكم
اذا جامع لعراته ذكر الله فقال بالواو لسمع الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب

الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او
انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد
لانتفاء العصمة واجيب بان الاختصاص من اختص بالعصمة بطريق
الوجوب لا بطريق الجواز او لو يقتضيه بالكفر او لم يشارك ابويه في جماع
انه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتبس الشيطان على الخليله
فيجامع معه وحديث الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال وروى الطبراني
في باب تحريم الفواحش باب من اين يكون المخنث بسنده الى ابن عباس
قال الملعونون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امرأته وهي حايض فاذا
انكلها سبقه اليها الشيطان فخلت فجاءت بالمخنث وبه قال
حدثنا احمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب
الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب لها
حتى تبزغ اي تظهر وتغاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة التي
لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية وفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا
اي لا تقصدوا ايقاعكم طلوع الشمس ولا غروبها فتطلع بين قرني
شيطان او الشيطان حاجبي راسه قال الحافظ انه تحرك الكرماني يقال
انه يتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي
راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن
الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة
بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتذكير او بالتعريف والحديث
مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي
البصري عن حميد

البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي حاجب ذكوان
الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد ابي الخدري
وضبب في الفتح على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سمع بين يدي احدكم شيء اي اديمي او غيره وهو يصلي فليمنعه من المرور
ما استطاع فان ابى فليقاتله فان ابى الان تمثل فليمنعه فان ابى فليقاتله
قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي ابى الاعمال المنافية للصلاة
ابى بيد باسهل ما يمكن به الرد الذي ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف
منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابدا لكنه لا ينتهي
الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاعمال
على الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها فكان محل الاجماع في ذلك
في الابتداء واما اذا انتهى الامر اليه جاز بل قد يجب في الدية فعلاق
فانما هو شيطان ابى معه شيطان او هو شيطان الانس او انما حمله على
ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون
شيطانه هو الذي حمل له على ذلك وهو الحديث سبق في باب رد المصلي
من بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم ما المثلثة بعد
التحتية الساكنة موذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن
ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني
بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته يعني الاتي فقلت
والمثلثة ماخوذ مكيله من الطعام فاخذته يعني الاتي فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اني الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات
واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كلمتين دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى فراشك
فاقرا اية الكرسي زاد في الوكالة انه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب
تعلم من هو يا ابا هريرة قال لا قال ذاك شيطان

عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح بعلم الرؤيا والبا
المؤمنة ولا بي ذر ولا يقربك بفتح الراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة ما ذكر له مقالته صدقك بشديد الدال فيما ذكر من فضل ابيّ
الكعبي وهو كذوب دار الشيطان من الشياطين وهو قال حدثنا حي
بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين جعفر ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب كغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم بوسوسة
في صلاته فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ولفظ ابي داود فاذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ
بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وليتفل عن الايسر ثلاثا وعد في ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تتقمع الوسوسة لان الامر الطارئ
بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الغزالي لو اذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل معتقل ولكان الجواب
ماخوذا من نحو كلامه فان اول كلامه ينافض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب
الذي ذكر للشرع منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ومثل القول في ذلك الى
ما لا يتناهى وانقولوا لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال (حدثنا) يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا) الليث
بن سعد قال (حدثني) بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري قال (حدثني) بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين
ان اباه مالك ابن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في رواية عن
ابي ذر واذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة علامة

للملائكة على دخول

ب المخلوقات

ب

الملائكة عاد دخول رمضان وتعظيم حرمته وكان يعتقد نزول الرحمة ولابي ذر
ابواب السماء والاغلال في ذلك لان ابواب السما تفتح لقبول اعمال الخير
وتغلق لقبول اضدادها جمع غل وكناية عن تقيد النفس الصوام عن حبس
الفواحش والتخلص من الوقوع على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت
الشياطين مستعار من السلسلة حقيقة لان رمضان كان وقت النزول القرآن الي
سما الدنيا وساعته الخاصة فعل وقعت الشعب كما قال تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد وقعد وا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل
غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا المحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني
الاقران سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس تقال فيه اختصار
حذف ذكر في العلم بلغه قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى
ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا
ابي ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله
عليه ان لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال موسى يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته
فهو ثم فانطلق يلتمس ذلك الحوت فجعل يتبع بقايا نون وحلا حوتا في مكتل
ثم كان من امر الخضر وموسى ما قص الله في كتابه فلما نسيا الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا فكان لموسى وفتاه عجبا فظلا بقية ليلتهما
ويومهما حتى اذا كان الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قالا ابصرت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى
الصخرة اذا رجل مسجى بثوب فسلم موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام
فقال انا موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه لا اعلمه فقال
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على
الساحل ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا وقد قلع لوحا
من الواح السفينة بالقدوم فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى
سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا
فخرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان
فاخذ الخضر برأسه فاقتلع رأسه بيده فقتله فقال موسى اقتلت نفسا زاكية
بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا لو صبر حتى يقص علينا من اخبارهما
قال وكان الاول ناسيا قال ولا بن عيينة مرة اخرى انما هو موسى آخر
واستدل بما نقل عن الخضر من قوله ما علمي وعلمك في علم الله الا كنقرة
هذا العصفور بمنقاره من البحر على ان علم الخضر بعض علم موسى وغرضه من ذلك

بين يدي رسول

اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى التاذين اقبل حتى اذا ثوب بها اذبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم ثم تابعه ابن عيينة وابن اسحاق عن الزهري وقال معمر عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة عن الزهري سمعت الاعرج عن عبد الله بن بحينة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحاق عن الزهري عن الاعرج عن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة عن الزهري سمعت الاعرج عن عبد الله بن بحينة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة عن الزهري سمعت الاعرج عن عبد الله بن بحينة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة عن الزهري سمعت الاعرج عن عبد الله بن بحينة عن النبي صلى الله عليه وسلم

بن درهم ابو غسان التمار الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابن ابي
اسحق السبيعي عن المغيرة بن شبيل الضبي عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قلت الشام فقال ابو الدرداء
اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة ثامن الرابع
فقلت من ههنا قال ابو الدرداء قال ابو الدرداء يعمل
محمد ابليس الذين اجارك الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم يقوله عليه الصلاة والسلام ويحمل تمام يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار او يقول له عليه الصلاة والسلام المروي في الترمذي من حديث
عائشة رضي الله عنها ما خير بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه
يختار الارشد يقتضي انه شر من الشيطان الذي من شأنه
ان يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمير بن مسلم ابي الخير قال
الذي اجارك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن
ياسر وكان من اتبع الاولين الى الاسلام قال وقال الليث
بن سعد الامام حدثه ابو يعيم في المسجد من طريق الحاكم
ان زهرة عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني بالاسناد
الى الليث بن سعد من ازداد السكسكي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي الذي ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة
ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث ولابي ذر تحدث باسناد الذي
الذين تحفظ العثمان متعلق العين المهملة متعلق بتحدث والعثمان
العام جملة اعتراضية بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون في
الارض فتسمع الكلمة بفتح السين ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع
الشياطين الكلمة من الملائكة فتقرها بفتح القوقية وضم الفاء
والراء المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في
اذان بالجمع الكاهن كما تقر مع القوقية وفتح القاف الفارورة
بها فتطبق الفارورة بالس الوعاء الذي يوضع فيها او يلصق في
اذن الكاهن

اذن الكاهن كما يستفق الشيء قارورة او يكون لما يلقين كحسن
الفارورة من تحريكها بالباء الذي فيزيدون في الكلمة
ما ليس فيها بكذبة فيقول الكاهن للناس الا تصدقوني فقد
الذي سمعت من الملائكة فوق
وذكر الحديث موصولا في ذكر الملائكة من حديث ابي هريرة
اسمع جده عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال التثاؤب بالهمز وهو
التنفس الذي يفتح منه الفم
لدفع البخار ان المحققة في مثل هذا التثاؤب من الشيطان لانه ينشا
من الامتلاء وثقل النفس وكثرة النوابس وبورث الغفلة
والكسل وسوء الهضم وكل ذلك مما يسلط الشيطان عليه والابي
بين النفس بسوء ما قال اذا تثاءب احدكم فليرده
ما استطاع قال في النقيه فاجتهد في اسناد رده وليس المراد انه يملك
بردة لان الرد لا امر به حقيقة وقيل المعنى لا يرد الا من يملك
وقال الكرماني في ابي ذر ليمسك وليضع يده على فمه ليمنع الشيطان
مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها ضحك
من غير ضحك يعني حقيقة المتثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك
واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه وابو يعلى الثالث من حديث سهل بن سعد بن مالك بن الاصم
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتثاءب قط وعند الطحاوي من حديث سهل وسلمة
بن عبد الملك بن مروان ما كان نبي يتثاءب قال الحافظ ذكرهما ابن
يحيى ابو السكين الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا اخبرنا عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم دخل اهل يوم المشركون مصاف ابليس
بني عباد الله مزيل المسلمين اخراجك اي احذروا الذين من وراءكم
متاخرين عنكم اذا تقدموا ومراده عليه اللعنة تغليظ لئلا يتاخر المتكلون

الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه ليس فظا ولا غليظا وفي حديث
صفته في التوراة ما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ
والجواب الذي مشى عليه ان افعل التفضيل قد يجيء لا لاشتراك في اصل الفعل
كقولهم العسل احلى من الخل قاله في المصباح وهذا لا اقناع به لاحتمال
فيه والحق عندي ان لا نحتاج الى ذلك احد الامرين اما ان نقول ان الشركة
احدهما اتصاف من هو له بالذي يشتق منه ذلك المعنى وصفا
والثاني مشاركة موصوف له في ذلك الوصف والثالث فيه موصوف
موصوفة فيها وبكل من هذين المعنيين قال غير واحد من الصفات الثلاث
الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يتولد منه قبل المعنى الثاني
فخلفه قبل اخروجه ذلك المعنى الثاني معنى الاشتراك بين الصفة
التي هي المعنى الاول فيصير معنى ابا الزيادي التي هي المعنى الثالث الذي
المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة
فاقت زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل
قال العلامة الدسوقي في حاشيته التسهيل وعبد بذلك الى ان قال الثالثة
ان يتولد منه المعنى الثاني وهو المشاركة قبل المعنى الثالث وهو
كون الزيادة على صاحبة فيكون الدال على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة
مطلقة لا مقيدة وذلك كيوسف احسن اخوته انتهى وفي تحلة
ان الافظ هنا بمعنى فظا من الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي
لجعل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك
له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في
بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاتصاف
على الكافرين والمنافقين في قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة
الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين او النفي محمول
على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر رضي الله عنه
ما الغافي الذي جرد عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كذلك فاذا قالت
النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك

الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك

الباب

فاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك جالسة حالته فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله بابي انت وامي هو السرور فقال صلى الله عليه وسلم عجبت منهن هاؤلاء
اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب
فقال عمر فانت يا رسول كنت احق ان يهبن يفتح
الهاء والموحدة ثم قال عمر رضي الله عنه يا عدوات انفسهن
انهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الفظ واغلظ
بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي

واسعا

الشيطان قطيفا [illegible] فيكا منا خرقة فيه شدة طرفا واصلها الا
سلك في عين كما قال النووي [illegible] وان الشيطان عند اذا
[illegible] حتى [illegible] ضيق للفك وانه عوارف
سبيل الشيطان [illegible] الشيطان ويسقط
[illegible] تفعل [illegible] الله عنه
[illegible] ويوقال حدثنا
[illegible] بن [illegible] ابن محمد
[illegible] الربيع قال حدثني
[illegible] عبد العزيز بن [illegible] سلمة
[illegible] عن [illegible] بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم
[illegible] عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي
[illegible] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
[illegible] احدكم من منامه [illegible] لابي ذر
[illegible] فتوضأ فليستنثر ثلاثا فان [illegible] ما في انفه
[illegible] الاستنشاق [illegible] تجري النفس
[illegible] تجري مجاري الحروف فان الشيطان
[illegible] التي يتوصل منها
[illegible] من منافذ الجسم [illegible] سواء
[illegible] الامر [illegible] دخول الشيطان
[illegible] ان يكون على الاستعارة فانه [illegible] من الغبار
[illegible] الشيطان قاله القاضي عياض وقال
التوربشتي [illegible] الخيشوم هو اقصى الانف [illegible] بالبطن
[illegible] موضع الحس المشترك ومستقر الخيال
[illegible] وينشر عليها [illegible] الحس ويتشوش
الفكر [illegible] احلام [illegible] من نومه وترك الخيشوم [illegible]
[illegible] الكسل [illegible] واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع
والقيام على حقوق الصلاة واداتها ثم قال التوربشتي ما ذكره هو من طريق
الاحتمال وحقه

الاحتمال وحقه الاول من المكارات [illegible] التي [illegible] من الاسرار الربوبية
ومعادن الحكم الالهية انه لا [illegible] في هذا الطريق [illegible] فان
الله تعالى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
حقائق الاشياء [illegible]
ظاهر الحديث يقتضي ان [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

ذكر وجود الجن

وذكر [illegible] العاصي [illegible]
اجماع [illegible] الصحابة والتابعين [illegible] الانبياء
[illegible]
[illegible] عبد الله
بن عمرو بن العاص [illegible] الجن [illegible]
[illegible] اربعة اخلاق
الملائكة [illegible] والجن والانس [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] والجن والانس [illegible]
عشرة اجزاء [illegible] الجن والانس [illegible]
الجن والانس [illegible] من الجن وواحد من الانس [illegible]
[illegible] يكون نسبة الانس من الخلق [illegible] من الالف
ونسبة الجن من الخلق [illegible] من الالف و[illegible]
من الخلق [illegible] الملائكة من الخلق [illegible]
[illegible] من الالف [illegible] التوراة [illegible] الجن [illegible]
[illegible] الانس [illegible] الشهب
على استراقهم السمع [illegible] الحرق [illegible] المراد ان الجني
[illegible] وان كان [illegible] الادمي [illegible] وان كان [illegible]
وفي حديث [illegible] الشيطان [illegible] في صلاته انه [illegible]
حتى [illegible] المحرقة [illegible]

الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة

وصاحبها رسل [illegible] بالوحي [illegible] المستتر فيكم
منهم [illegible] رسل من الجن يعني
من [illegible] بعض
الملح [illegible] الرسل [illegible]
بالانس بعضا [illegible] الا منهم بل انما الرسل
انهم الانس [illegible] لقوله تعالى ولوا
الى قومهم منذرين [illegible] والثقلان
[illegible] الا بواسطة
[illegible] الى الثقلين
[illegible] الثقلين
[illegible] قال ابن
جرير [illegible]
[illegible] الانس
[illegible]
[illegible] تعالى
لان [illegible]
حديث ابن عباس عند الحاكم [illegible] الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل
ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى
كعيسى قال [illegible] اسناده حسن [illegible] عند الحاكم ايضا عن ابن
عباس [illegible] قال سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو
ابراهيم عليه السلام قال الذهبي حديث على شرط الشيخين [illegible]
ولهذا [illegible] انهم مكلفون [illegible] بالتفصيل واركان الاسلام واما ما
عدا ذلك من الفروع فاختلف فيه [illegible] والعظم
وانما [illegible] الجن واختلف هل يثابون على الطاعة فروى ابن ابي الدنيا
عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم
كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب
الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على ان عليهم
العقاب ولهم الثواب

العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال
فباي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين
والمؤمن [illegible]
كالانس [illegible] على انهم [illegible] لا ياكلون [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا وقيل لا يدخلون بل
يكونون في ربضها [illegible]
وقيل انهم في الاعراف [illegible]
عند ابن [illegible] الجن ثلاثة
اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف [illegible]
ويظعنون [illegible] وفي حديث ابي الدرداء [illegible]
خلق الله الجن ثلاثة اصناف [illegible]
وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني ادم عليهم الحساب والعقاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وتختلف [illegible]
ويشربون والصحيح الذي عليه الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويتوالدون
لظاهر الاحاديث الصحيحة والعمومات [illegible] حديث [illegible]
عند ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم
حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله
واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال [illegible]
[illegible] الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي
الصحيحين ان الجن سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم
وفي البخاري ان الروث والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر

وتحب البادية الحمى التي لا عمارة فيها لاصلاح المعيش بالرعي وهو في الغالب
يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير بادية او فيها او في بادية
من غير غنم او معها او هو مشترك من الرواي فاذنت بالصلاة اي اعلمت
بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غاية
جن ولا انس ولا شيء من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا
شهد له يوم القيامة لتشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيق هذا الحديث في باب رفع الصوت
بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت المؤذن جن
الاشهد له اذ انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة ثاب
قول عز وجل وسقط الخطاب لغير اي ذر واذكر منا اليك نفرا دون
العشرة والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين
اي حيث اعرضوا عن اجابته من هذا شأنه مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة
ومراده قوله تعالى ثم انصرفوا عنه مصرفا صرفا في قوله تعالى واذكر فيها
اليك نفرا قال المولف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف صلى الله عليه وسلم
راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس
ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا اثنا عشر الفا من جزان
واربعة من نصيبين وسائرهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى
وماشى والاحقب وعمرو ابن اسحق حسنا ومسا وابنى والاخص
وعمرو ابن سلام محمد وعن جابر وذكر ابن ابي الانباز وبعه ومنهم
شرق فنشر وفرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا مات
قول الله تعالى وبث فيها من الارض من كل دابة ماذكر من الحيوان
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان فمعوله تعالى واذكر
من ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيل بالذكر لان لفظ الحية شامل
للذكر والانثى قال المولف يقال الجبان اجناس الجان تشديد
النون الحية البيض والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر
منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال

وتحب البادية

قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية
تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غروب امرها
انها اذا اخذت طعاما عاشت به الزمن الطويل واذا
كبرت صغر جسمها ولا ترد الماء ولا تزدلف الا انها لا تملك نفسها عن الشراب
اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدت شربت منه حتى
تنفكر ربما كان السكر سببا لهلاكها تهرب من الرجل العريان
وتفرح بالثياب وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخل
بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي في ملكه
بعض الجمع والذي في اليد فنيفة كسرها وسلطانه قاله ابو عبيد
يقال صافات اي تبسط بعض الموجزة وتقبض المهلة مرجوع
متون اجتحنهن نصب النا بقبض اي يصرن باجتحنهن
قال ابو عبيد ايضا في قوله تعالى للطير والى الطير فوقهم صافات
ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
بفتح الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان
والابتر الذي لا ذنب له او قصيرة او الاعمى الذي قل ان يشير او اكثر قليلا
فانها يطمسان البصر اي يعميان نوء ويسمى سقطان بسينين
مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وصب عليها في الفرع وفي
نسخة ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا القت
اليها الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته
ولخر اذا سمع صوته مات ولقد قتل ذي الطفيتين والابتر لان
الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا ان شاء
الله تعالى قال عبد الله بن محمد رضي الله عنهما فبينا بعيسر انا الطارد اب
اتبع والطلب حية لاقتلها ابي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بي اللام
وتخفيف الموحدة قال الزمخشري اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن

عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة بعدها مثناة تحتية ومهملة مصغر وقيل
رفاعة وقيل اسمه مروان لا تقتلها فقلت له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
ابن يقتل الحيات قال دلني دلك فقال انه متى يعود ذلك عن
دولات العيون اي اللاتي يوجدن في البيوت لان الجن يتمثل بها
وخصه مالك بما عند البيوت الا يضر وفي مسلم ان بالمدينة جنا
قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن سميت
لطول اقامتهن فيها من العمر وهو طول البقاء قال عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد ابن عن الزهري فزاني ابو لبابة او زيد
بن الخطاب او احدهما الشك في اسم الذي لقي عبد الله ابن عمر وتابعه
اي تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم والليث عقيلة سفيان بما
وصله ابو داود وابو يوسف بن يعقوب النسائي كلهم عن الزهري كما ذكره في نسخته والزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة بعدها من الوليد الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح
هو ابن كيسان فيما وصله ابو عوانة وابن ابن خزيمة محمد البصري
مما ذكره في نسخته من طريق ابن المبارك عنه موصولة وابن مجمع بميم
مضمومة فجيم مفتوحة فمثناة ساكنة فعين مهملة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري
المدني فيما وصله البغوي وابن السكن فكلهم الثمانية عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابن عمر قال اني واراني ذر عن المسيلي فزاني ابو لبابة
وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم

باب التقنع في خبر مالك المسلم غنما دون اي جنس

يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شغف الجبال
بفتح الشين المعجمة والغين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل

ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسيم كان مؤخرا نكره موصوفة ونصب
خير خبرها مثل ما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير
رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر وتقدم في يكون ضبب الشان
يتبع بها شعف الجبال بفتح الشين والعين جمع شعفة بطون الاودية والشعاب
اي يتبع بها مواقع الغيث والكلام في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه
من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للتبعيضية
وهذا الحديث سبق في باب من الايمان الفرار من الفتن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق
بنصب نحو لا ينظر في وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا او لابي ذر عن
الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق فاعلم
اسباب الكفر منشأه وصفه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وغيرك
اشارة لان مثله يكفر المحروس لان معلله الغرس ومن الطبيعي من اقرب
كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية الشوكة والتكبر
والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر واستمرت
الفتنة من قبل المشرق والفخر بالاجنحة تعامي الانفس
والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير
في اهل الخيل والابل الفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة
حكى تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة الغلاظ جافة المشافر
من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجافون والاعراب
والبقارون والحراثون والفلاحون والذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم
والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان روميته بتشديد الدال مجموع
فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان روميته بتخفيفها
مجموع الفدان وهو الذي يحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين
مجموعا على حذف مضاف والناذم ذم لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن
الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث

الا التشديل

الا التفعيل وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس
في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين اهل الوبر الجفاة والمواشي اهل
الوبر بفتح الواو والموحدة بياض للمؤلف وفي ابي ذر عن ابي بسوا من اهل الحضر من
اهل البدو قال في القاموس الفدد محركة اللدن والحضر والسكينة بفتح
السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمأنينة
وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر
له شبيه والاقرب عليه ضربة اي خرج معلوم في اهل الغنم لانها في
الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر
والخيلاء وفي حديث ام هاني المروي في ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها الغنم في فانها بركة وبه قال حدثنا مسكين هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي ولابي
ذر الاحمسي قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة
بن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان ثمانية مبتدأ وخبر واصله يمني ذو
بمانية محذوفو الياء للتخفيف وعوض عنها الالف بدليل قولهم ايمن الايمان منسوب
الى اهل اليمن وحمله ابن العلاء على ظاهره وحقيقته لان دعائم الي
الايمان من عبد كبير مشقة على المكلفين بخلاف عبد دم ومن اتصف بشيء
وقوي ايمانه به تسبب ذلك للقضي البد اشعار بكمال حاله فيه فكذا
حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وقاصفابه كاويس
القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن صلح قلبه وقوي ايمانه
فكانت نسبة الكمال بمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من
غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه
الصلاة والسلام الايمان في اهل الحجاز المراد بذلك المذكور من اهل حينئذ
لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وعرفه بعضهم من
ظاهره من حيث ان سبب الاسلام من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى
ورد بني اليمان ذا جهلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها
من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث

انه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ قبله وبين اليمن واشار
الى ناحية اليمن وهو بين مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها الى
اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الاتحاد لانهم ما ينبغي في الاصل
فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في معظم طرقه عند مسلم
انهم اهل اليمن والاشعريون من جملة المخاطبين بذلك فهم اولى بغيرهم وفي قوله
في حديث الباب اشار بيده نحو اليمن اشارة الى ان المراد به اهل اليمنية لا
الدين كما ان اصله منها هاهنا ولا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين اي الصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقها حيث يقع
قرنا الشيطان بالتشديد جانبا راسه لانه ينتصب في بحاذاة مطلع الشمس
حتى اذا طلعت كانت بين قرني راسه اي جانبيه متبع اسجد له الجن
ليتسنى عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال
الكرماني بدل منه وقال الغودي ابي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين
والمراد اختصاص الشرق بمزيل من نسله الشيطان ومن الكفر كما قال
في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو شيء يتبعها
منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك العاتية الشرير بدء الناس وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي وسلف في الايمان وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن
ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح
الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على
ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا بفتح اللام رجانا منه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم
بالتفرغ والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور
اهل الخير واعظم ما في الدين الخواص العجيبة معرفة الاوقات
الليلية فيتقسط اوراده عليها فتقسيطا لا يكاد يفوته منه شيء سوا
طار النهار لوقصر وبوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه
لذلك ولهذا

لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلاة واخرج الامام احمد وابو داود ومحمد ابن حبان من حديث زيد
بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة
قال الطيبي مفيد دليل على ان كل من استفيد منه خير لا تسبب ومستحسن ينبغي ان يحمد
بل حقه ان يكرم ويشكر ويثنى بالاحسان وليس معنى دعا الديك
للصلاة انه يقول بصراحه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت
انه تصوح صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطرة الله
عليها فيذكر الناس بصراخه للصلاة ولا يعوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سولها الا من جربت منه ما لا تخلف فيصير ذلك اشارة والله الموفق
واذا سمعتم نهيق الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة معروف والباء
من الشيطان بين شر وشر وسوسته فانه راى شيطانا ولابي ذر
فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود
في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة
وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ليث منصور
بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وسكون الواو ابن اسلم ابو محمد
ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون
ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي فحلئ في امساكم
صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون
بهم فيذوبوهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت
ساعة من الليل فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي
والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع
همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج
واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر ابن عبد الله يروي هذا الحديث
نحو ما اخبرني عطاء بالافراد عطاء ولكنهم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكر

عطاف في روايته وبه قال حدثنا يونس بن اسماعيل البغدادي قال حدثنا وهيب
يعني ابو صفر ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد وهو ابن ذكوان
حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فقيل ثبت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول امة
من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت وفي لا راها بضم الهمزة لحاظها الالفاظ بامساك الهمزة
زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وفي ذلك اذا وضعوا لها البان
الابل لم تشرب لان لحوم الابل وابانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضعوا
لها البان الشاء اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ
قال ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة فلم يزد له سمعته قال ولا بي ذر فقال
اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة
فقلت له أفاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم
قال افانزلت على التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب
ابو اسحق الزجاج وابن قتيبة الى ذكر ابي ان الموجود من القردة من فضل
المسوخ فمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود
عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجاب وا عن حديث الباب بانه عليه الصلاة
والسلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولزم من الجزم بذلك النفي
فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود وبأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب
ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الوحي بهذا السند وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري
نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي
جمع وزغة ويجمع ايضا على وزاغ ووزغان كغراب وغربان وهو

بغير نقط كالوزغة ح

السام الابرص وسميت بذلك لخبثها وسرعة حركتها واللام في قول الوزغ
يعني عن ابي يحال عن الوزغ فويسق مصغر للذم والتحقير واصل
الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث الآتي
قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء
والافساد قالت عائشة رضي الله عنها ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم امر
بقتله لاحتمال فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها
بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة انه كان في بيتها فسيلت
فسيلت فقالت فقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت
غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من
بعض الصحابة والحق لفظ اخبرني بجاز ابي لجد الصحابة قال عروة او عائشة
او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول الاول بان عروة هو القائل يكون متصلا
لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه
وعلى القول بان الزهري يكون منقطعا قال في الفتح ورجح للاخير بان
الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس وبذلك جزما
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص لم اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجة وابن حبان حديث
عائشة رضي الله عنها من طريق ابن وهب وليس عنده حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق سعد عن الزهري عن عامر
بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
فكان الزهري وصله لعهدة ابي سلمة ليونس قال وهم ان من نبه على ذلك
من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال
كون عائشة هي القائلة ورجح مقتضى التركيب ونقل الدميري ان
اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اسم وان السبب في صبه ما تقدم

من نفخه النار على ابراهيم فضرب ذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل
المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي
وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال (اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
عبد الجليل بن حميد بن سنينة بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي
المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم الغين المعجمة وفتح
الزاي مصغرا عامرية قرشية لا انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم
في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
ابو محمد الغزني الهباري الكوفي من ولد هباب بن الاسود القرشي واسمه
في الاصل عبيد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي ولابن عساكر في الوقت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات
الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر فيصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه
اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد
عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا
اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وحده قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارنبك الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل الابقع الفصيل او الذي لا ذنب له من الحيات وقال
انه يصيب البصر اي يعميه ويذهب للحبل يسقط الجنين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابن عون
عن ابي صخيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير
بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يقتل

رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى
بفتح النون والهاء يعني ابن عمر بسبب ما بلغه ان شاء الله تعالى قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا له فوجد فيه بسلح حية بكسر
السين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه الصلاة والسلام
اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه الصلاة والسلام
فلقيت ولابي ذر لك اي بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة
بن عبد المنذر الانصاري الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى
مع جان وهو الحية البيض او الصغير او الرقيقة او الخفيفة
الاكمل اثنى ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد
من بطن امه اذا رآته ويذهب البصر فتعمدوا قتلوه واستعمل ما سبق
اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صفتان وهذا دليل
لمن حقق واحد وتجاسر على الكذب كالداودي بان الواو للجمع بين الوصفين
لا بين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصفي الابتر به وكونها
ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال وليس
لامتناة بين لبيد الابتر يقتل ما النصف ما احدى الصفتين ويقتل
ما النصف بها معا لان النصفين قد يجتمعان فيها وقد يفترقان انتهى
وقال في الفتح ان كان الاستثناء في قوله الا ابتر متصلا فقيه تعقب
على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الحيات فتقتل وان يكون
منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا ملكي بنا اسماعيل
بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم
بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام
اقتلوا الحيات فمن تركهن خافة ثارهن فليس مني رواه ابو داود
فحذف ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت
بكسر الجيم التي تاوي الى البيوت وتكون فيها فامسح ابن عمر رضي الله عنه
عنها يا ما تسوس اذ وقع الزباب ما المحجة

واحدة ذبابه ولا تقل ذبانه في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه
والبري ذرو الوقت في احدى جناحيه داء وفي الاخرى دواء
شفاء وخمس من الدواب جميع دابة من دب على الارض يدب في دبيبا
فواسق صفة للمبتدا او خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول
في الحرم ففي الحل اولى والتعريف وتاليه ثابت في الفرع لابن درقال الحافظ
ابن حجر مقتولهن اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية
السرخسي ولا يعني لذكر هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب
فواسق يقتلن في الحرم من رواية غير ابي ذر وهو لابي ذر به قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بفتح الزاي مصغرا قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
بن العوام عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس ايي من الدواب كما في الرواية الآتية فواسق يقتلن في الحرم
في الحل الغراب بالهمز والعقرب وهي اصناف الجرارة والطيارة وما له
ذنب كالحية وما له دنب معقف وفيها السود والخفر والصفر
ومنها ما له ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها ان الانثى
الميت ولا الغسل عليه ولا الناب الا ان تمس شيئا من جلده فانها تغسل
فيك مضربه والحدأة بالمد والقصر الحاء وتشديد الدال المهملتين
مقصور من غير همز تصغير حدأة كعنبة الطائر المعروف قيل
وطبعها انها تقف على الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر
والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قول تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تشاءم به ولذلك استقبحوا من
اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بأن عن نوح عليه السلام والسلام بما وجده
ابي انما قال ذهب ولم يرجع فقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين
ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على
جيفة والكلب العقور الحارح وهو معروف اذا عقر انسانا او عرض له اوقتلها
مر قريبا وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب

وبه قال حدثنا

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله
بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه في قتلهن العقرب والفارة
والكلب العقور والغراب والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين
مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير
بكسر الشين وحاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة
راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتابع عليه كما
في الفرع واصله في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي
الزبير عن جابر عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما رفعه ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني
وانما قال رفعه لانه لعله من ان يكون بالواسطة او بدونها ان يكون الرفع
بقال او رواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه قال في الفتح وقع عند الاسماعيلي
من وجه عن حماد بن زيد قال قرئ على اسطوانة سمع حمرو الالفية بالخاء
المعجمة والميم المشددة غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو
وصم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها والفويسقة
تصغير تانيث فاعل مضعف وصل وكسر الفاء مرها موقية وفي بعض النسخ بحذف
الالف بعد الفاء وهي الفارة وضرمت عند العشاء بكسر العين المهملة اضرمت عليها
النار بضم الضاد المعجمة اشعلت وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
وفتح الفاء اخر اللتي بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون
المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اي عند ارادة النوم
فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة من الصبح بالجيم الساكنة والفوقية والراء
المشددة المفتوحتين فاحرقت اهل البيت بالتشديد للاولاد في هذا الباب
من باب الارشاد الى المصلحة او للتكثير فقد ورد من سبع بنوى

للذرية

بفعلها الامتثال قال ابن حزم لم يعمل الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف
في اوائل هذا الباب وحبيب بفتح المهملة الحكم فيما وصله احمد وابو يعلى
من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطاء هو ابن ابي رباح قال الشياطين
ولابي ذر قال الشياطين بالجمع قوله قال للجنس ولا تفاوت بينهما او للاحتراز
في اثنتين او الصفتين او هما حقيقة واحدة مختلفان باعتبار قاله الكرماني
وبه قال حدثنا عمرو بن عبد الله الصنعاني الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن
ادم عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن نصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس النخعي عم الاسود حدثني بتوحيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال لنا قد رأيتم كيف
من فعل هذه اذ خرجت حية من جحرها فتقدم لتبتلع المعبر منا على الحية
المهلة الساكنة فابتدرناها فسبقنا اليها لنقتلها فسبقتنا فدخلت
جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها
بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة منهما وشركم نصب كلاهما وبهذا الحديث
يحيى بن ادم عن اسرائيل بن يونس عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن
منصور بن المعتمر كلاهما عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
مثله وانا قتلناها من فيه صلى الله عليه وسلم مرة غضب طرية اول ما قتلها
وتابعه ابو عوانة الوضاح اليشكري في روايته عن مغيرة بن
مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن غياث
ما وقفه فيما وصله ابو معاوية الضرير فيما وصله سليمان بن مهران الاعمش
بسكون الراء اخره ميم الحبر فيما قاله الحاكم ابن محمد بن اسحق عليه موصولا
الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل علقمة عن عبد الله يعني
ابن مسعود وسقط لغير ابي ذر عن عبد الله وبه قال حدثنا نصر بن
علي الجهضمي الازدي البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى
القاسمي بالسين المهملة البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح المهملة
ابن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال دخلت امرأة النار قال في الفتح لم اقف على اسمها ورواه
انها حميرية

انها حميرية وفي اخرى لبغايا بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من
حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى حمير تارة والى قبيلتها اخرى في
ابي بسبب هرة انثى السنور وجمعها هر هر مثل فرة وفرب ويضم
وفي باب سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها
الفا تفصيل وتفسير للربط وما نحوها ابي انتركها تاكل من خشاش
الارض بثلثيت الى المعجمة في الفرع كاصله وشينين معجمتين بينهما
الف اي حشراتها كالفار وهذا مما استدركته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهم
وقالت له انترى ما كانت المرأة ان المرأة مع ما فعلت كافت كافرة ان المؤمن لم
على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث قال عبد الاعلى اسامي وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري عن سهيل
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديثه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عز وجل او موسى تحت شجرة
فلدغته نملة الاول المثل والثاني المعجمة فرصفد نملة سميت لتشهلها
وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه بفتح الجيم وكسرها اي متاعه
فاخرج من تحتها اي من تحت الشجرة ثم امر ببيتها اي بيت النملة وفي
الجهاد من طريق الزهري بقرية النمل اي مع نملها اجتماعها فاحرق بالنار
فاوحى الله عز وجل اليه اي جد النبي عليه الصلاة والسلام فهلا نملة واحدة وهاتي
نملة واحدة وهاتي فرصفد حذف عجزها اذ يقع منها ما يقتضي احراقها
وقول القرطبي ولعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والقريب
بالناس متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا وراسا ولا يجزم عن قتل
النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل النملة والنحلة لكن حمل الخطابي النهي بالنسبة الى الكثير اما
الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكم من قتل النمل الآن بضرب ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل وقال المهلب قتل ما لا يمكن دفعه الا بقتله واعدة دليل على جواز قتل
الاذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء وانما خص تلك

النملة التي لدغت من عبثها لانه ليس المراد القصاص لان لو اراده لقال الا نملة التي لدغتك ولكن قال لا نملة فكان فيه تنبيه على الجاني وقد ذكر ان اسم النملة التي لدغته سيبا وهو ان هذا النبي مر على قرية لها ملكها اسمه سيبا فقال لاهلها موقوف متبعي فقال ما به كان فيهم صبيان ودوابهم ومن ما يقترف دنبا ثم لدغت شجرة فحرقت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل نعم قد تقصر رحمة على المطيع وتكثر اجره وتشق على العاصي لطيفة روى ابو داود والنسائي والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما ذكر في دواب البحر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام لما خرج يستسقي مر بوادي يوجد فاذا هو ينادي مستطيقة على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك الذي وسع كل شيء فاذا ذنوب عبادك الى الطيبين واسقنا سقيا تثبيت لنا به شجرا واطعنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام للقوم ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم ما ــــــــــ بالتنوين

اذا وقع الذباب ما ثم الا عجمة في شراب احدكم فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر شفاءه كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية ابي ذر عن المستملي الا ما تعلق الاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا لوين مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة ابجدي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تيم قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين وفتح المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مايع وعند ابن ماجه من حديث ابن سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الدواء الداء ثم ليترعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقيه قبل

الزاي وفي

الطب ثم ليطرحه وفي البزار بدال مفاة ان يغمس ثلاثا مع قوله بسم الله قال في احدى جناحيه بكسر المعجمة وسكون الحاء والاسر كما قيل داء والاخر بفتح المعجمة وهو الايمن شفاء والجناح مذكر ويؤنث قال تعالى وان جمعه اجنحة واجنح فاجنح جمع المذكر كعذاق واقل له واجنح جمع المؤنث كعناق واشمل والحديث هنا جار على التانيث بحذف حرف الجمع من قوله والاخر وفيه هنا مايل على الجنيح العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية مباحث ذلك بما ان شاء الله تعالى في الطب منه وكرره واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا يتجسس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجه ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه وعن كثير انه ان قل بحيث يغلب على الظن ان الموت سببها اذا كان المتجسس فيه جافا فلو تجسس لما امر به لان هذا الاطلاق غير في المهمات ما اذا لم يغلب الماء فان تغير فوجهان والصحيح انه يتجسس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما يغير به الماء كالدبا والبعوض فلا يتجسس وبين ما لا يغير كالقارب والمتافس فيتجسس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا سيما وقد علل عدم التغير فيه بعنبان من سبان علم الدم المتعفن وعدم الجريان فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غيره لشدة الدا وهو معفو في غير الدم هذا الحديث اخرجه ايضا في الطب ولين مكبرة فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عفر بضم اوله مبنيا للمفعول اي عفر الله لامرئ مؤمنة بميم مضمومة فواو ساكنة فهمز مفتوحة فسين مهملة زانية مرت بكلب على رأس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو تلهث بالمثلثة تخرج لسانها عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء المعجمة تنصيفها فنزعت له من الماء فاستقت له فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان

ان الله تعالى يعفو عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث
اخرجه ابو عوانة في صحيحه والنسائي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته لي الحديث عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب كما رأيتك هها قال الكرماني معنى كما لا يتخلف وكذلك
في هذا المكان كذا لابي ذر وعند غيره في حفظ سفيان قال اخبرني يا لاذراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انسي
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تابعه يونس
واسحاق بن راشد عن الزهري وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال
اصبحت طيبة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك ح وقال لي انس الاعلم عن نافع مولى بن عمر عن عبيد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم عن
عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الغنم فقيل له ما بالها
وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فقيل له انك امرت بقتل
الكلب الا كلب كذا واختلفوا في قتل ما ضره منها فقال
الناصر حسبما نقله ابن التين والمالكية في باب بيع الكلاب والنووي
في اول البيع من شرحي المهذب وسيأتي الاصح عندنا وقال في باب ما يجوز
الاحرام به من السلاح وغيره للمحرم ما نصه وعلى الكراهة اقتصر الرافعي
وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الام في باب
الخلاف في بيع الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها
وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع
فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا
ابن ماجه وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا هاشم هو ابن القاسم الليثي العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصري عن شعبة هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من امسك

صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط
ولمسلم قيراطان والحكم للزايد لان حفظ مال الغير اذا تحتم على وقوع
هذا الكلام بعضها اشيء اذي من بعض او لمعنى فيها او انه يختلف
باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي
او يكون في رجلين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله
لاجل كلب حرث او ماشية غير كلب صيد فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة لكلب
لا استثنا لتعذر ذلك ويجوز ان تكون النكرة منزلة المعرفة فيكون
استثنا لصفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي وادخل التفريع
وفيه عليه اسماعيل المحكمي اسنة الادب والادب وهذا الحديث سبق في
باب اقتنا الكلب للحرث في كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا سفيان هو ابن بلال قال اخبرني يا لافراد
يزيد بن خصيفة هو بفتح من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه
لجده قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي صغير
انه سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح الشين المعجمة وكسر
النون المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوءي بفتح الشين
النون المخففة وزيادة واو مكسور بعدها وفي نسخة الشنائي
بفتح الشين والنون وهمزة مكسور بعدها الى شنوءة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا
ولا ضرعا ابي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الزرع
معروف للطلق والخف او الشاة والبقر ونحوها نقص من عمله
كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه القبلة
بكسر الهاء جوابي نعم فيكون للقسم بقع الخبر واعلام المستخبر
ولعل الطالب وتوصل بالبيمين كما وقع هنا وفيما يظهر لي تعلق بعض
شرحه الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق

وانه ذكر فيه ما ثبت عندنا مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا نخفي بعده
والله الموفق هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعا المبارك العشرين
من شهر شوال سنة عشرة وتسعمايه ونستودع الله تعالى نفسي ودبني
وابنتي واحبابنا المسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا اثواب
عافيته ومحبته ويفرج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطاعون
والوبا عنا اجمعين وان يمن بانكال هذا الكتاب على يديه ويجعله لوجهه الكريم
وينفعني به والمسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق ادم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته

وفي نسخة تحليه كما في البونينية

كان الانبيا وعددهم ماية الف واربعة وعشرون الفا اسل منهم ثلثماية وثلاثة عشر كما جمعه ابن حبان من حديث ابي ذر

مرفوعا صلوات الله وسلامه عليهم وفي اخرى

كلها احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام

باب خلق ادم صلوات الله وسلامه عليه

وذرئته صلصال كالفخار في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو
طين يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار
يقال صلصلت اذا انتنت وتقول منتن بضم الميم يريدون به صل منتن
فالفعل منه صل صل كما تقال ولابي ذر ولابي الوقت كما يقول
صك الباب اذا صوت وصر صر عند الاغلاق منتن فيه
كذلك مثل كبكبته بتضعيف الباء اي يعني كببته بتخفيف
المرة الاولى وسكون الثانية فجرت به في قوله تعالى فكبكبوا فيها
اي جامع ادم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اي استمرت بها الحمل
فاتمته اي وضعته ان لا تسجد قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
اي ان تسجد فلا صلة قال في البارع وحكاه يعني الفعل
القديم دخلت عليه ومنبهة على ان المانع عليه ترك التسجود وقيل
المنع عن الشي مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا
تسجد قاله في الانوار باب قول الله تعالى

وسقط لفظ باب لابي ذر

وسقط لفظ باب لابي ذر وفي روايته ولابي الوقت وقول الله تعالى
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما تخلف بعضهم
بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم
خلايف في الارض او المراد ادم لانه خلف الجن وجا بعده او لانه خليفة
الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ويرجح القول الاول
بانه لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملايكة اتجعل فيها من يفسد
فيها وسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما يتشلبن
اليم اي عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة علي وعمر وابن
عامر بالتشديد لما بمعنى الا للاستثنا به وهي لغة هذيل يقولون سالتك
بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وراد الا
عليها حافظ من الملايكة وقال مجاهد ما حفظة تحفظ عليك ورزقك
واجلك وقيل هو امر فيه تهديد على ظاهره في كل اب في نشة خلق يفتح
الخا وسكون اللام وحكى ابن عيسى في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح
واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لا تخاصم مصايب الدنيا ومشاق ابدا الاخرة
وقيل ما خلق الله خلقا اصغر من البعوض وما فوقها الى الفيل وفوقه ذر اصغر
خلق البعوض ما شاء من الالوان والف يطلق على الواحد وجمع يطلق معه كشعب
وشعاب وفي مرفق مرفق وفي بدن بدن وفي بدن بدن بسكون الدال واضافة
الالف واللام الى الموصول في قوله تعالى قل آلذكرين حرم ام الانثيين
سواء كن في بطون الاناث قال ابن عباس الريش هو المال وقال ابو عبيدة
عن ابي عمرو الشيباني منظور في عليه ابن طفيلة يقال فلان يريش الرجل اذا تحمل
وقال غيره عن ابن عباس الريش الجمال والبيش بالسند المذكور واحد
وهو ما ظهر من اللباس وعند ابن السكن الاعرابي كل شي يعيش به الانسان
من متاع او مال او ما كول فهو ريش ورياش قال ابن السكيت
الرياش مختص بالثياب والاثاث والمتاع وقال ابو عبيد الريش والرياش المال على ضربين الاموال
ما ينمون قال الزجاج الريش النعمة في ارجاع النسا وقرئ يغشون بفتح الغين
من غشي النعمة تغشى اتاها وقرئ بضم الغين من اغشى قال
القرطبي ويحتمل ان يختلف معناها فيكون امني اذا انزل عن جماع

نعظك بان تكون من الجاهلين فتقول سبحان الله وتحمدا وقال
ابو العالية ربيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فاز القرا ابي فاستزلهما دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وغير
عمد في سطه بعوله وعصى تعظيما للزلة وجرا الاولاد عنها وتيسيرا
في قوله تعالى فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ولابي ذر
يتسنه بحذف احدى النونين وفي قوله تعالى من ماء غير اسن معناه متغير
والمسنون في قوله تعالى من حمإ مسنون معناه المتغير من الطين
حمإ بفتح الميم جمع حمأة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من
طول مجاورة الماء وقوله يتسنه ليتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون
وهذا كله تفسير ابي عبيدة الا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل
بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فاتهما لخصفان قال ابو عبيدة
هو اخذ الخصاف بسكون خا اخذ وضم الدال والخصاف بكسر
الخا وحين الفاء الورق كاصله وفي غيرها اخذ الخصاف بفتح الخا
والذال والف التثنية ونصب الفا على المفعولية من ورق الجنة
قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق ويخصفانه بالورق بعضه
الى بعض فيستتران به عوراتهما كناية عن فرجيهما ولابي ذر
فرجيهما بفتح الجيم وتخفيف سوآتهما بالمد وحواء ومناع الى حين
المراد به ها هنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى مالا
يحصى عددها كذا اورده الطبري عن ابن عباس بنحو قبيله في قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله ايجله الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد
فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عثمان الوزان بن همام الصنعاني
عن معمر بعينين مفتوحتين بينهما عين وهاء ساكنة هو ابن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل ادم عليه الصلاة
والسلام ومد عبد الرزاق عن معمر كما صورته والضمير لادم اي ان الله

تعالى

نعظك بان

اوجده على الهيئة التي خلقه عليها ليرتقل في النسأ احوالا
تتردد في الارحام اطوارا ابل خلقه كاملا سويا ودعوى هذا التفسير بقوله
في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم كان
الله تعالى خلقه فصوره تاما مشاكلا ما مشى من الصور في الجمال والكمال
وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف
بعميل عند المحاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل بعده فلو
كان بالذراع المعهود للامت يده قصيرة في جنب طول جسده فتزاد
الحمل من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة ادرج
عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما
يحيونك من التحية وهي تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي
الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس
فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الي قوله الي اولئك الملائكة الي ملا منهم
جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة
الله وهذا الحشر وعتبة السلام وخضوع بالشكر لانه فتح للاجواب
المودة وتاليف القلوب والعنوان الموثق الي استكمال الايمان كما في
حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم فكل من يبلغ الجنة يدخلها وهو على صورة ادم
عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة تنقص السواد
او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الان
فانتهى الناقص الي هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الي ما فات عليه ادم
من الجمال وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في صفة الجنة وفي كتاب مثير العزام في زيارة القدس والخليل عليه
افضل الصلاة والسلام لتاج الدين التذري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف
ان لادم عليه الصلاة والسلام كان ادم وانما بنيت اللحية لولده بعده وكان
طول الاكثير الشعر جعد ارجل اليدين ومحمد ابن حبان ورواه البزار والبزار
والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا

ان الله خلق ادم

محمد قوله
لان ذراع
احد مثل
بعده

ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان صلصالا ممسونا فخلقه
وصورة ثم تركه حتى اذا كان خلقا كاجوف كان ابليس يمر به فيقول
خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح
بعده وجباشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه رحمك ربك الحديث
وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وابن حبان مرفوعا ان الله
خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء ادم على قدر
الارض جاء ذا ان الله تعالى لما اراد ايراد ادم من العدم الي الوجود
قلبه في مسنة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور
الحماء وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي الصلصال
عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على
اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير
وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام
وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب يعني من
صلب الاب وترايب الام وهذا الضرب هم يتم بعد ستة اطوار
ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما
ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات
فهو صفوة الله وخلاصته ومنته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وسخر لكل ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من
خلقت لاجله وسيق جميع المخلوقات عاليها وسافلها خليق بان
يرفل في ثياب التكرمة على من عداه وتمثل الي اقتطاف زهرات النجوم
يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وضيع هو للملائكة
وضيع وهو للحيوان ولذلك فيه قوى الكاملين وفاعل لسفن الناقصين
فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخص
برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان يكون شجرة النوع صنفا اخر ونوعا
واقعا بين الانسان والملك ومشاركا للملك واحدا منها على وجه فانه
كالملائكة في الاطلاع على المكنون والسمو الى العين وكالبشر في لحوق
الطمع والمشي واذا طهر الانسان من نجاسة النفس وقاد دابته

البدن فيه وجعل في جوفه ان الله تعالى كان حيث شاء افضل من الملائكة قال تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث ان الملائكة خلقهم لاهل الجنة قال ابن
كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة قتيل او قتيل ولد له بها قابيل واخته
قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان
حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا
في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته
ام الغيث وقيل انه تم تمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربع
مائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج
ذكر كل بطن بانثى الاخر وان قابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابوا
فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم
وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال
انما يتقبل الله من المتقين وحزبه فقتله وكانت اول جناية ارتكبت وسنة
وعن عطاء الخراساني فيما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه
سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن ابي القعقاع
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول زمرة ابي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة
من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب
ذري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي
باب ما جاء في صفة الجنة من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
ثم الذين يلونهم على اشد نجم ولا يبصقون بالصاد ولا يتمخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ابخرة عرقهم كالمسك وفي
طيب رشحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد
الراء وهي الالجوج بضم همزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم
المضمومة واو

المضمومة عين مهملة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة
بين الفتح والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به قال قلت ابي حاجة
في الجنة الى الاستشاط ولا تتقابل بتشعر ولا تتشح وابي حاجة للبعوض
ويجمع الطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكمالهم ليس من دفع
الا اضر فليس الملل عن جوع ولا تشوع عن ظمأ ولا يطيبهم عن منن والمالهم
لذات منوعة الطيب وتمتع متتابعة وازواج الحور العين دهم على خلق رجل واحد
على ان لام الكلام على صورة ابيهم ادم في الطول ستون ذراعا في السماء
في العلو ولا تقاع وهذا موضع الترجمة ويأتي هذا الحديث في باب صفة الجنة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله الاسدية
عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والد انس بن مالك
قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا ان
تفرط بما تقبض عنه النفوس البشرية لا سيما الحرة على الله عليها
اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه رسول الله ان
من نام فليتوضأ وفيه دليل على ان الغسل بتقي العين في اسرع كما ثبت
اذا احتلمت وفي باب اذا جامع ثم عاد للمرأة من كتاب الغسل اذا التقى الختان
قال عليه الصلاة والسلام نعم يجب عليها الغسل اذا رأت الماء اي المني
بعد استفتاء ام سلمة النبي صلى الله عليه وسلم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة
بفتح الميم الاولى وكسر الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما يشبه الولد
مع دخول الجار وهو قليل بشبهه الولد اي ولده وقال البيضاوي هذا استدلال
على ان لماء المرأة مدخلا في تولد الولد مخلوقا سويا اذ لو لم يكن لها ماء كان
الولد من مائه فقط فيشبهها لان الشبه بسبب ما بينهما من
اجزاء متشاركة في المزاج والاصل المعتبر في قبول التشكلات والكيفيات
المختلفة من مبدعه تبارك وتعالى فان غلب ماء الرجل ماءها اشبه الولد
نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها
ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق
الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا الحجاج بن سلام بتخفيف اللام السلمي ولاهم

البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معوية بن الحرث
ابن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله قدم و
هو بمعنى اتى عليه مصدر مبني بمعنى القدوم برسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول
اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبه اياه ومن اي شيء ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بتشديد الموحدة
بهن بالتاء ليذكره اتيا جبريل عليه الصلاة والسلام قال انس فقال عبد الله
ابن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اعلى الكبد
والمراد وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى تفاوت الاولاد
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة اي جامعها فسبقها ماؤه
كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها في الفرع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي استفتحت بفتح الفوقية وصل وتسكين السين المهملة
وفوقية مفتوحة وبعد الفاء ثانية ولابي ذر عن الكشميهني سبقت
بفتح السين واسقاط الالف الفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة
رضي الله عنها عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه وان علا
ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق اي كل
من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك كما ياتي
ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قيل لكتاب المغازي قال ابن سلام
اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة
مملوكون للكذب تغتمهم بكسر التاء المثناة الفوقية وسكون الغين المعجمة
اي تظلمهم بكسر التاء وفتح الظاء المعجمة وتشديد الميم وتغلبهم
بفتح التاء واللام وتشديد الموحدة وتقهرهم بكسر التاء وسكون القاف
وفتح الهاء وتغلبهم بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الموحدة
ان يقولوا له ما يفتضحون به عليه من الكذب اي كذابون مماريون لا يرجعون
الى الحق

الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت
اليهود حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ايها قوم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم
لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلم ذلك
اعادها ثلاثا واخبرنا واين اخبرنا اعمل التفضيل بلفظ الاخبر ولغير ابي ذر اخبرنا وابن
اخبرنا بالمودة في الاولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني اي اخبروني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت الى البيع فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا
فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق آدم
وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بحوه فيه حذف فيل لعله روى فقال هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنن اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الحديث
الاتي قبل رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي
هريرة وصرح سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى ابي نحو الحديث
المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم تخنن اللحم
بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فتراخى لم يتغير ولصالح كذا رويناه
عن قتادة ان بني اسرائيل اذا خبروا الحم اليسكوي وكانوا تفرقوا عن ذلك
فعوقبوا بذلك فامسكوا عن اللحوم من ذلك الوقت ولولا حواء لم تخن
امرأة زوجها الحديث وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحكم ابو عمر الحوضي
الاصل من البصرة قيل سكن بغداد ولا دليل عليه قال حدثنا شعبة بن الحجاج
من حيث روى الفعل او القول وبه قال حدثنا ابو وهب بفتح الهاء
محمد بن مزاحم الخراساني المروزي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل بالنون قال حدثنا حنظلة بن علي بفتح الحاء وفتح النون

مصعب ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد اليمنة
عن عامر الاشعبي سمع النعمان بن بشير عن ابي حازم بالمهملة والزاي سلمان
الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية
والمعنى احكموا بالنساء خيرا وقال الطيبي الظاهر ان السين للمبالغة
كانه قيل اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن تحكموا فيقبلن قال
وكانوا قبل يستخفون قال في الكشاف في السين للمبالغة اي يسألون
انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب وقيل ان يكون من الخطاب
العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النساء قال المراد خلقت
من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع
استعير للعوج ضوء او معنى اي فلا ينتهيا الانتفاع به الا هذا انتهاؤها
والمصير على اعوجاجها وقيل المراد به ان اول انساء حواء خلقت من ضلع
ادم الايسر وقيل من العضرى كما تخرج النخلة من النواة وجعل بعضهم
يحمل وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدا المعنى الاعوجاج
خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو قائم وكان المعنى ان المخلوق
من اصل حيوان من غير صورة وقوام الصورة هذا فعل التفضيل استعمل في
العيوب شاذا ولما امتنع عند الالتباس بالصفة فاما تميز عنه
بالتصيير جاز وانما عوج بنى على الفتح اعلاما ذكرنا الحد المعنى الكسر
او اشارة الى ان خلقة من اعوج اجرا الفعل مبالغة في اثبات مادة الصفة
للذات وضرب مثلا لاعلاء المراة لان اعلاها اسمها وفيه لسان ما هو
الذي يحصل منه الاذى وهو الاصل التعيس باعلاها لان الضلع موئنة وانما
اعاد الضمير مذكرا على ما وليه بالعصوره قيل الزركشي تانيثه غير حقيقي
فلذا جاز التذكير تعقب بانه ليس بمتعين في الحديث هذا غلط لان مقابله المؤنث
غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ما هو اذا اسند اليه
مثل طلوع الشمس واما معه فحكمه حكم المؤنث الحقيقي فوجوب
التانيث تغليب الطعنة المسمرى وهي الضلع لا تقول ما لغ وهو طالع تم
على تاول في بعض المواضع بالمذكر فيترل منزلة مثل فلا من ذكرت

وَدِّقُّهَا وَلَا أَرِضَّ

ودقها ولا ارض ابقل ابقالها قاول الارض بالمكان مذكر وهذا ما عن فيه فان
ذهبت تقيمه كسرته وان تركته ابى ولجاجا تقيمه بانزل اعوج فلا يقبل
الا قامة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان اريد منهن
الاستقامة منها افتح فلك ابى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان
ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء وابى الرجال
وفي الحديث التلويح ابى للمداراة لاستمالة النفوس فقال الغلاب وفيه
سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من لم تقومهن
فائدة الانتفاع بهن مع انه لا غنى لانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين
بها على معاشه وعند ابن حبان من وجه آخر من حديث ابي هريرة ان المراة
خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها طلاقها تعيش بها وحديث الباب
اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء وسلم في النكاح وبه قال حدثنا
محمد بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن ابراهيم الجهني قال
حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق فيما وعده به السعيد من صدق الله فاز احدكم
بكسر همزة ان في الموضعين كما صله على معنى حدثنا فقال ان احدكم
وما بعدها محكيا بعد حدثنا على ما عرف من مذهبه في جواز الحكاية بما فيه
من معنى القول لا حروفه وعزا الى ابي البقاء العزي الا التفتح لان قال حدثنا
منقوص بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم
بجمع مضغ او لا سكون ثانيه مبنيا للمفعول في بطن امه اربعين
يوما نطفة اي معلقا بعد الانشاء ثم علقة اربعين ثم يبقى مضغة فبين
ان المجتمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة
بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك
لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود ماء الرجل حتى
يتنشف فيحس للمراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها
مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة
الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير

بين الرجل كالا تحمه للرجل للبين وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة
في الرحم لتغير فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون اي يصير علقة وما غلبنا
جامل امثال ذلك الزمان والمعنى انا نصور شيئا بعد شيء فنكون
نصور مضغة فنطعمها ثم نصور منها عظاما ونكسو العظام لحما ثم نكون
انشاناً ثم ينعث الله اليه فتكون الروح حين تتكامل بنيانه وتتشكل
اعضاؤه بالتاء هو للذكر والرحم اي يلوم بارئ كلمات يكتبها من الصفحات المقدرة
في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة او بين عينيه عالم
هل هو صالح او فاسد واجله الهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام
قليل او كثير والثلاثة نصب بتكتب والباء في ذكر متعلقة بمع التقدير وفي
الغرة مبنيا للمفعول حاله واجله ورزقه يرفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل
وهو شقي باعتبار ما يختم لها وسعيد باعتبار ما علم الله كائنا له عليه بقية
للحديث والمراد ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمله هذا الجنين
صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث
ابن مسعود يجمع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائه وعشرين يوما ان ثلاثة
الاطوار المذكورة في الحديث تتم غالبا بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار من المعاصي فيما يرى الناس وانه لمن اهل الجنة لان قد عمل
العمل بفتح العين مطلق او معمول به وخلاها مستغنى عن الحرف وقد جاء بالباء كقوله
او ضل بمعنى يضل يقال ضل بمعنى ضل في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع ذكر بعض النصب بحتى وما قبله غير مانعة لها
من التعلق بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل بقرب حاله الموت
وضابط ذلك الحتى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة
فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب
ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وبوضع
عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عليه في اقتضاء الشقاوة وهو المكتوب في اللوح السابق ويتحقق مقتضى
المكتوب معتبرا عن ذلك بالسبق لان السابق يطلب ادراك ما سبق فوات
الرجل ليعمل

الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث
ان الاعمال خواتيمها وسيأتي ما يتعلق بذلك في الجنائز وان مصير الامور
في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به المقدور في الابد الى غير ذلك مما
يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي ان شاء الله تعالى الامام يمشي منه والقول يعود
الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
بن زيد واسمه جيل بن درهم الازدي الجهضمي عن حميد الله بضم العين مصغرا ابن
ابي حميد الطويل عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب
مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقها قال اذكر او انثى شقي او سعيد فما الرزق
الاجل فيكتب في بطن امه فطرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس
بن حفص الدارمي البصري قال قال لنا ابن الحرث التميمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم
وبعد الواو الف كنية نون عن انس رفعه ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به فالقاه الافتداء هو
خلاص نفسه مما وقع فيه بدل مما يملك قال نعم قال الله تعالى فقد
سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب ادم حين اخذ الميثاق
ان لا تشرك بي فابيت اذا خرجتك الى الدنيا لا تشرك وهذا الحديث
اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخرجه الترمذي وصححه في التوحيد وبه قال حدثنا عمر
حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة

بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بظلم الا كان على ابن آدم الاول
الاولي وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني آدم هذا الكفل على ابن آدم الاول
قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب
من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني آدم ومطابقته
الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل والمقتول من طلبه فهو داخل في
لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه البخاري في الديات والاعتصام ومسلم
في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات
هذا باب ما يذكر فيه الارواح جنود مجندة
لمناسبته
فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم منها الجسد ويكون
بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها
تواتق في الصفات وتناسب من الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يوافق وما تناسب
اختلف او المراد الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد ابن آدم
خلقت اولا خلقتها على تسعيق من ائتلاف واختلاف اذا تمثلت وتوجهت
وهي قابلة لما جعل الله تعالى عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ
الخلق فاذا ائتلفت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت
عليه وهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل
اليهم قال الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبعته المجمل بالتفصيل فقوله
فقوله ما تعارف على تقدم اختلاف الازل ثم تعرف بعد ذلك في الدنيا فمن ائتلف
في ائتلاف بعد التعارف كمن قتل ابنيه والفرع اتصل بد وهذا
التعارف الهامات يقيل في الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار
منهم بالسابق وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود
مجندة تلتقي فتتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فلو ان رجلا مؤمنا اتى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد
لجاء حتى يجلس

لجاء حتى يجلس اليه واولو منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه
الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل
مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد لنشم
روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس
انه لما اجتمع به عمر في حجاج العمرة ولم يكن لقيه فخاطبه اويس باسمه قال
له عمر من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتني ولا رايتني قال عرفت
روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله
وان ثاب بعضهم الى الدار وان نات بعضهم عن الدار وقال بعضهم اقرب القلوب وان
تباعدت الاجسام واجل البعد تنافر القراني ولبعضهم
فان القلوب لاجناد مجندة تعقل الرسول فمن ذا منه تختلف
فما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف
ولابن ابي الدنيا بيني وبينك نسبة مستورة في مسرح العالم
من الذين تحابت ارواحنا من قبل خلق الله طينة ادم
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال الحسن بن ابوب
الغافقي المصري ما وصله الاسماعيلي حدثني ما الفرادي يحيى بن سعيد الانصاري
بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج
له الاستشهاد واورده من الطريقين بلا استناد فصار اقوى مما لو اخرجه
باسناده قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر ويستدل للمتن حديث ابي هريرة عند
مسلم ما
قول الله عز وجل ولفظ جواب قسم محذوف
تقديره والله لقد ارسلنا ابي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال
مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس
سمي نوحا للكثرة نوحه على نفسه واختلف فيما سبب نوحه فقيل لدعوته
على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك
ابن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد
ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ادم بتحريم الغات
والعمات والخالات وكان ولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة ادم مائة وستة
وعشرين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة وعمره الف سنة واربعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام

وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال
نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان والحاكم
قال ابن كثير وهو على شرطهما ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك الى آخر الآية
وقاتل من لؤلؤ وحلته وحلة اخلق قال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت
السحابة وهذا ايجاز لانها مولت وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال
انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية في
حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وقال
الثعلبي قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
ابي نبع الماء فيهما وارتفع كالفتق ويغور والتنور اشرف موضع في الارض
واعلاها او التنور الذي يخبز فيه ابتدأ منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوفة
فهو موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت تسخر فيه فصار
الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما رواه ابن جرير التنور وجه الارض
وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما رواه ابو الشيخ الجودي في قوله تعالى
واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة يقال له الجودي قرية يقال لها
بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشققت الجبال يوم الغرق تواضع
هو لله تعالى فلم يغرق واستوت عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر
رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصامه وذكر ابن جرير وغيره ان
الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القيض وروي ان نوحا لما يئس
من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبى دعوته واغاد طبقته
قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون فامره ان يغرس شجر الساج فيعمل منه
السفينة ففرسه وانتظر ما يه سنة ثم قطعه في مايه اخرى وامره ان يجعل
طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها ثمانمائة
ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلثمائة
وعن ابن عباس الف وماتتي ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات
كل واحدة عشرة آدر فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس
والعليا للطيور وكان لها عطان من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السما

بما منهمر

بماء منهمر وفجرت الارض عيونا وامر الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين
اثنين من الحيوانات وسايب ما له روح من المأكولات وغيرها لبقاء نسلها واهل
بيته ومن امن الا من كان كافرا وروي انه لما علا على اعلا جبل في الارض خمسة
عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا ومع الارض كلها طولها وعرضها وما بين
ظهر وجه الارض احد واستجاب الله تعالى دعوته حيث قال ربي لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ
عماد الدين بن كثير بن دعامة من رجم من المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق وقال
ابن عناق كان موجودا من قبل نوح وابي نهمان وموسى ويقولون كان كافرا متمردا
جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت آدم من زنا وانه كان يأخذ من طول
السمكة سفود الجلد ويشويه في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو
في السفينة ما هذه القصعة التي بكى ويستهزئ به ويذكرون ان طوفان
كان على الا في ذراع وثلثمايه وثلاث وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات
التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها
من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقوطها وركاكتها وانها مخالفة
للعقول والمنقول اما العقل فلكونه يسوغ فيه ان الله يهلك ولد نوح الكفرة وابوة
نبي الامة ورسخ لهذا الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى على ما ذكروا
ولا بد جرم منهم احدا ويترك هذا الجبار العنيد الفاسد الشديد الكافر الشيطان
المديد على ما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الآخرين وقال تعالى
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا الطرف الذي ذكروه مخالف
لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم طوله ستون
ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن فهذا نعت الصادق المصدوق
المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انها لم يزل ينقص
حتى الآن اي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من لدن آدم الى يوم القيامة بذلك
وردت الاخبار الى يوم القيامة وهذا يقتضي انهم ليوجد من ذرية آدم
من كان طوله ستين ذراعا وكبير مشرك يصار الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب
الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها وأولوها ووضعوها على غير مواضعها
عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وحاظ هذا الخبر عن عوج بن عنق

للاختلاق من بعض زيادة قبح وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم انتهى
ذأب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو
مثل حال ولابي ذر وابن عساكر ذأب دأب حال فاسقط لفظ مثل وانما علم
نبأ نوح ابي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق
عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما
او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم باياب الله يجمعه الى قوله من المسلمين
ابي للمنقادين لحكمه وهذه الاية ثبتت في الفرع وعليها رمز ابي ذر وابن عساكر
باب قوله تعالى سقط هذا الابي ذر وابن عساكر انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر ابي بان انذر او بالانذار بان فلانا انذر
قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان وسقط
لابي ذر من قوله ان انذر اليه اخر قوله اليم الى اخر السورة وبه قال
حدثنا جعفر هو لقب عبد الله بن عثمان العبدي مولاهم المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري يحتمل
ان يكون من شهاب او من عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم
ذكر الدجال فقال بعثت بين يدي الساعة الى كل دجال كذاب
وهو من الدجل وهو الخلط والتمويه فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه
والجملة موجبة بان واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذر قومه الا نوح
انذر نوح قومه حصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او لشرع له من الرسل
اولو العزم الثاني ودرجته عالية فوق من الدنيا لا يخيم ولكني اقول لكم
فيه سقط لفظ اللام لابن عساكر فولام يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير
تعلمون انه اعور وان الله عز وجل ليس باعور
تعالى الله عن ذلك نقص وجل لان يشبه المخلوقات وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ابالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه
انه اعور

انه اعور وانه يجيء معه بمثال الجنة ومثال النار
والذي يسميه عساكر معه تمثالان بكسر التاء بدل الواو اي صورة الجنة
والنار يبتلي الله تعالى به عباده يأمر به عليه من عباده انه كاحيا الميت
الذي يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله تعالى
وملائكته ثم يحيي الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله عيسى
عليه السلام بالله فالتي انها الجنة هي النار وبالعكس واني بالواو
ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه وكما غيره
من الانبياء كما مر وذلك لان شبهه بالمحسوسات اقرب الى فهم العقول وتخييل الالباب
مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص
فيعتقدون بصدقه في هذا المقام لما ورد في الاحاديث الصحيحة ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومه
من فتنته وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد بن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي نوح والنبيون من بعده
له قال بلغ قومه ان اتيتهم فيقول نوح بلغتهم ابي ربي فيقول لكم وجل
لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول الله تعالى لنوح من
يشهد لك فيقول محمد وامته فتشهدون له انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والوسط هنا العدل وهذا من نفس الحديث
لاهل نوح فيه وهذا التعليق ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا المحاربي عبيد بفتح العين
مصغر ابن غزوان الضبي الادمي الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم
بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في دعوة بفتح الدال ذكرها في اثر فضيلة طعام مدعو اليه ضيافة

فرفع اليه الذراع بضم الراء سميا للمعقول قال السفاقسي وصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا الذي ذكره هو المشهور وهو غير الحقيقي فيجوز التانيث وعلى سبيل المثل لو كان التانيث هنا حقيقيا لوجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار هند وكانت ابي الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واحق على المعذور واسرع هضما لذعا وخلاوة من اخت ولذا يسمى فيها فتاس منها فهسه بسين مهملة فيها اي من العظم بالذال المعجمة واستانه ولابي ذر والاصيلي فتوش مقدمه بالشين المعجمة فيها اخذه باطراف اسنانه وقال ابن سيد الناس الفتوش ما صعب على القوم في الذراع كله وفي الحاشي مما عليه سيد الناس يوم القيامة فعصبة الانبياء لارتفاع سوددهم وتسليم الجميع لهم واذا كان يسلك من يوم القيامة ففي الدنيا اولى وقوله لا تخبرون بتشديد الباء اي تخبرون بي ابي تنقيصا ولا تخبرون بتخفيف الباء من الاخبار اي لا تخبرون احدا بما فعلت والتعاضل بالضاد المعجمة والعين المهملة والضاد المعجمة اي يتزاحمون ولكل شيء بيت والجمع البيوت الى قوله بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد اللام جمع اسا الاولين والاخرين بهمزة بدل واحد الارض مسنوة بهمز وبالنون مشددة فبيصر بهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر حتى يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع عند نزول الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون ولا يفتكر بعض الناس لبعض لا تنظرون ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه لانها التخفيف كما سبقت للعوفي والتمحيص تتناولون ابي من يشفع لكم الى ربكم فيريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ابوكم لحم فيما توفه فيقولون لو بالدم انت اب البشر كتب بعبر واو بعد الموحدة من ابو ولابي ذر ابو البشر بإثبات الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة التي تقال للاضافة تعظيما للمضاف وتشويقا وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة تراد في واوين هما في الترجيل وعلمك اسما كل شيء وضع شيء موضع اشتا اي المسميات لقوله تعالى وعلم

لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسما المسميات لمراد النقص واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح العين من الكرب والمعرف فيقول ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يليق به تعالى من انتقامه ممن عصاه وما يتحاماه اهل الجبل من الافعال التي لا تكون ولا تكون لعلم الله بانه لم يقع قبل ذلك مثله ولا يكون بعده مثله وتعاني عن الشيء تركه اي من اكل الشجرة بمعصيته ولابي ذر فعصيته بحذف الضمير ليفسي نفسي سوى اي نفسي من الناس يستحب ان يشفع لاجلاء المبتدأ والخبر اذا كانا معرفتين فالمبتدأ بعض لوليد او قوله نفسي مبتدأ والخبر محذوف وعمر سعيد من منصور من رواية ثابت ابن الضحاك وانا في الذرية من فان يعفو فلك اليوم حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون لو انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان ادم نبي مرسل وكما اشتهر ادريس وهو قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله الى اهل الارض لان ادم فيما روي لم يرسل الى اهل الارض واستشكل بقوله في حديث ابي ذر اعطيت خمسا فيه وبانا النبي بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان المنفي بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصرف ابهم قوم فلان عمر وبعثة نبينا على الله عليه وسلم الى العموم والغير قوله ويأتون نبينا الله تعالى مسرا لذلك في محاله يعني الله تعالى فوز وسماه الله فيوقظه الله عبدا شكورا لحمد الله على جميع حالاته ابتحمين الباء ولابوذر عن الكشميهني لا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ابي ما بلغنا بفتح الغين للاستفتاح الا ترى الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول يذكر عليه الصلاة والسلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي مرتين ايتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدانيه على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد صلى الله

عليه بشيء قال نبينا صلى الله عليه وسلم فياتوني فاسجد تحت العرش زاد الطبري في
مسئلة قدر جمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع الى ان قال
شفعا فشفعني وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا ابن حبيب اضافة لشي
الاحرب لا احفظ سايره اي باقي الحديث لانه مطول معلوم من رواية غيره
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في
الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه
في الاطعمة وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي
البصري وسقط لابي ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله
بن الزبير بن عمر بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا فهل من مدكر بالدال المهملة مثل قراءة العامة
لا بتفكيك الادغام ولا بالمعجمة كما يجري في الشواذ واصله مذتكر بوزن
مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن
والثاني مهموس فابدلت مجهورا مقاربا في المخرج وهو الدال
المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت في الدال المهملة فان قلت ما وجه
المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب بانه من قوله في الاية السابقة
ولقد تركناها اية في شان سفينة نوح والضمير في قوله
ولقد تركناها اية يعني سفينة نوح ابقى الله خشبها او اشتهر وتركت حتى نظر
اليها اوائل هذه الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث
الانبياء ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات
والنسائي في التفسير

هذا باب

بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس
بن ياسين سبط هرون بن عمران اخي موسى بعث بعده وقال عبد الله
بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم وهو في مصحفه وان ادريس لمن المرسلين
وسقط لابي ذر اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله ربكم
غيره اتدعون بعلا اي اتعبدون صنما او تطلبون الخير منه وتذرون
احسن الخالقين

احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين المستحق للعبادة وحده لا شريك
له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا عباد الله المخلصين
من قومه اي المؤمنين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه وهو استثناء متصل
وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه كما استثنى او لا يجوز ان يكون مستثنى
من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم ان يكونوا اندرجوا فيمن كذب لكنهم لم
يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى
منه استثناء منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير
هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة لهذا الوجه اذ به يتفكك نظم الكلام وتركنا عليه في
الاخرين قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اي في الاخرين
ولابي ذر بعد قوله الا تتقون الى تركنا عليه في الاخرين واسقاط الاخرين
بعد الى اخر قوله المخلصين سلام على ال ياسين بفتح الهمزة ومدها وكسر
اللام وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب فاضافوا ال الى ياسين يعني
هو واهله اي الياسين كال ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين
ابا الياس وقرا الباقون الياسين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة
جمع الياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلبين انا كذلك نجزي المحسنين
اي انا خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله
انه من عبادنا المؤمنين يذكر بصيغة التمريض عن ابن مسعود
فيما وصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس فيما وصله
جويبر في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان
وفي مصحف ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد
هرون اخي موسى عليهما السلام فعلى هذا فليس ادريس جد نوح لانه من بني
اسرائيل والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في سورة الانعام حيث
قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس
فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس جد ابي نوح كما ياتي قريبا ان شاء
الله تعالى

باب ذكر ادريس عليه السلام

بكسر الدال ذكره هنا في
اليونينية سقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح لانه نوح بن لمك بن
متوشلح بن خنوخ وهو ادريس وقيل جد نوح عليهما السلام مجازا

بما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما كان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كما ورد
ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها ابو الطيب والمراد ما فيها في
صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يحل الغرز وسبيلا اليتيم اخرجه البزار
جبريل فعرج بي الى السما فلما جئنا الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما
الدنيا افتح يا بها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل وما
يقل انا الان قايلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا الاخير ذر قال معك ولابن
عساكر قال ما معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل
اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه ففتح فلما علونا السما نزلا ابو ذر الا فيما
وهي صفة للسما والظاهر انه كان معها غيرها من الملايكة اذا رجل عن يمينه
اسودة اشخاص وعلى يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا انظر
قبل ابي جهة يمينه ضحك مسرورا واذا انظر قبل شماله بكى حزنا فقال
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اي اصبت رحبا لاضيق ايها النبي
التام في نبوته والابن التام في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة ابن ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما السابعة
في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في سجين
الارض السابعة في جهة شماله فيكشق له عنها حتى ينظر اليهم فاذا انظر
قبل يمينه ضحك واذا انظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما
الثانية فقال الخازن افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح
بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السما
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر
لي كيف منازلهم الا بعيسى للذي سما غير انه ذكر انه وجد دلابي ذر
انه قال وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس
فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح فما يقل
ولابن لانه لم يكن من اباته فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة
وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السما الرابعة ولا يرد
انه مرفوع بابي وان كان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال

بجاز الان جعل الاب جدا وقوله وهو جد ابي الخير ثابت لابن عساكر وكان ادريس
عليه السلام مشيت عليها إسلام واول من خط بالقلم وادرك
من حياة آدم عليهما السلام ستمائة سنة وثمان سنين وقال ابن سعد وقد قال طايفة انه المشار
اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل
فقال كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين
انه اول من نظر في خلق وبسببه درس العراسة ويكذبون عليه في اشيا كثيرة
كما كذبوا على غيره من الانبيا وقول الله عز وجل بالجر عطفا على ما بعد الجار و
بالاضافة ورفعناه مكانا عليا السادس او الرابع او الجنة او شرف النبوة
والمرتفع من ابنا ابي نجيح عن مجاهد انه رفع الى السما وهو حيث كما رفع عيسى
قال في البداية وهذا لا ينافي ما ثبت الان فقبضه نظر وانما اراد رفع
حيا الى السما ثم قبض فلا ينافي ما ثبت كما ثبت ان قبض في السما الرابعة وفي
ابن عباس انه قبض في السادسة وفي ان كثيرا انه قبض في الرابعة قال عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق
محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر وعلقنا عبدان ولابن عساكر حدثنا
بغيسوا وقال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر
وحدثنا ولابي ذر والجرجاني اصبغ بن الفرج المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد
قال حدثنا يونس ابن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه
قال قال انس كان ولابي ذر ولابن عساكر قال انس بن مالك كان كان ابو ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بضم الفا مبنيا للمفعول ابي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة بجملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتح من السقف
م مالعة في الفاجاة ففرج بفتحات اي شق صدري في رواية للمصنف الى سراق
البطن ثم غسله مما زعم لانه افضل المياه او يقوي القلب ثم جا بطست
من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب وتلبيح صفة لطست
ذكر علي معنى الاناء كما مر وايمانا بنصبها على التمييز مثيل لينكشق بالمحسوس
ما هو معقول

مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت ايجبريل ولابي ذر فقلت بالفاء قبل
القاف وله ايضا فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال
ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست في هذا علي بابها في
الترتيب فقل اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى
ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل
قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قالوا مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
مقولا الا ان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد واحدة بعد اخرى
واخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر محمد بن محمد
بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس ولعبيدة الانصاري بفتح النون والفاء
الفتيه ولابي ذر وابن عساكر واما حية بالموحدة بدل الفتيه وهو الصواب
وروايه ابن حزم عن ابي حميد منقطعة لانه استشهد باحد قبل موت ابن حزم
بمدة كما مر مع زيادة في اول كتاب الصلاة كما ان ابن عباس وابو حبة يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم عرج بي حتى بلغ العبن وكسر الراء مبنيا للمفعول
ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى بفتح الواو
اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال النووي مشى اللام لاعلاه
اي علوت لاستعلا مستوى او لرويته او لمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا
بالمصدر اي ظهر ظهور المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الي يقال اوحى له والى اليه
والمعنى ان قوت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواين
وظهرني بما اراد من امر الله وتل بيرة في خلقه وهذا واسعد المنتهى الذي
لا تقدم لاحد عليه والمحوي والمستوى بالموحدة بدل اللام اسبع
فيه حريف الاقلام اي تصويتها حاله كتابة الملايكة ما يقضيه الله تعالى
قال ابن حزم عن شيخه وانس انه ملك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
فرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل
يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة فيهما فقلت
قد استحييت قال لي موسى مالاى فرض ابوبك علي امتك قلت
له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر ولابنه عساكر
فرض بضم الفا

فرض بضم الفا مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع
نايب عن الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط
لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها ابي خبرا
مبتدا وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وجاء باقي الروايات
باقي الروايات على ما تعين عليها الاخفى فرجعت الى موسى فاخبرته
سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال ارجع ربك ولابن عساكر
فقال ذلك ابي راجع ربك فقلت ابي فرجعت فراجعت ربي فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان امتك
لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس
بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها لابدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس
والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل لو جعلت الخمسين خمسا
ولا تبدل بل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب مطلقا لان
ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او التغيير فخمسين ثم سقط منها خمس
رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب
بانه نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ان ارجعه بفعل قوله
قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق بي جبريل حتى اتى السدرة المنتهى
وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة
المنتهى ولابي ذر عن السرخسي السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات
وسميت بالمنتهى لان علم الملايكة ينتهي اليها وما جاوزها احد الا
نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى مالاهما للتفخيم والتهويل وان كان
معلوما ثم ادخلت فاذا ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف موحدة مكسورة فذال معجمة
جمع جنبذة وهي القبة ولذا ترابها المسك رائحة واستنبط

من هذا الحديث فوائد كثيرة ياتي ان شاء الله تعالى الاعلام بمعنى ما في بابه
يعود الله تعالى وقيل سمي الحديث اول الصلاة باسم

قوله الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله
لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك مررت بزيد وعمرو بكرا خالدا وليس من باب
ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو مررت بزيد واذ في
السوق عمرو بخلاف المذكور المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي
وارسلنا هودا وهذا ارفق لعود الفعل وهود ابدل او عطف بيان لاخيهم
وكان هود اخاهم في النسب لانه لا نبي الا من قبيلة عاد او من قبيلة
من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم واحد اجداد رجل من
هود ابن عابر بن ارفخشل بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي
وحدوه واستدل قوله قال يا قوم الى آخره لابي ذهب قوله يا قوم عطفا على
المجرور السابق وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل
مستطيل مرتفع فيه لغات من احقوقف المشي اذا اعوج وحكاف
قوم هود يسكنون بين عمان الى حضرموت على البحر بالنحو من اليمن
وكانوا اكثر اما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة طوال كما قال تعالى الم تر
كيف ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى واما عاد الثانية فهما عدة
واما الاولى فهي عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيله
وقيل مثل القبط ومن زعم ان اسم مدينة تدمر في الارض فقد ابعد النجعة
وقال ما الدليل عليه ولا امكان يعود عليه الى قوله وكذلك يجزي القوم المجرمين
تعجيب للكفار حكاية لما سيقع من قصتهم فكانهم شاهدوا ما جرى لهم
وخالف امر فاعيد لي من هذا الذي عطفا هو على ما ابي رباح في حاوصله الاول
في باب حاذا وقوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سفيان بن عيينة فيما
وصله ايضا في سورة الاحقاف فكلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم لفظ الاولى كان اذا راى ناشئا في افق السماء اقبل واذبر وفي اخرى ولا اظنه الا
قال عند المطر فعلت ما راوه عارضا مستقبل اودية الا قال هذا عارض ممطرنا
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث

وقول الله عز وجل

وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق والغير ابي ذر وابن عساكر
باب قول الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله تعالى
فاما عاد فاهلكوا بالطاغية فاهلكوا ببرج صرصر شديدة اي
شديدة الصوت او الهبوب او صرصرة وقيل بمرارة عاتية قال ابن
عيينة في تفسيره عتت على الخزان وخرج منها الا مقدار الخاتم
وقال ابن ابي حاتم عن علي فالريح ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد
ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان فلم يكن لهم
عتت على خزانها فلم يقدروا على ان يحبسوا منها شيئا ولا يخرج منه شيء
عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل من محرم الاربعا
الى العشرين منه وقال وهب الروم تسميها ايام العجوز لانها
في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة
دايمة ليس فيها فتور ولا انقطاع من حسمت الداية اذا تابعت
بين كيتها او نحسات حسسهن الله عليهم واستاصلتهم او اهلكتهم
قطعت دابرهم قدرهم العرب اي كنت حاضرا فيها في تلك الايام والليالي
او في منها ما ترى من جمع مريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي
اصولها وهي بالية من الحلد اجوافها شبههم بالجذوع بغير رؤوس
ليس لها رؤس وقيل لان الريح اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل
فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل
ترى لهم من باقية اي بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا
مردوا في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى بجماعتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق
منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة
بالتصغير بكسر المهملة وسكون الراء وبعد الواو الساكنة الثانية المهملة التميمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين مصغر عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة بعدها مقصورا ريح
الله تعالى على الاحزاب ما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم

واقلعت حيا مع فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال اين
الاحزاب انطلقي فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى ان الخير الا اضرب
بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا وقول ابن جرير وهلكت عاد
قوم عاد بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة ومن قاتلي من دبورها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها
الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم وما شيهم واموالهم بين السما
والارض فجاء اهل البادية ومواشيهم واموالهم فاضربهم بالريح فقالت
اهل البادية وما شيهم على اهل الحاضرة فاهلكتهم وروي ان هودا لما احس
بالريح خطا على نفسه وعلى المومنين خطا في جنب عين تنبع وكانت الريح التي
تصيبهم رمحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد تدفع من الارض
وتطيرهم الى السماء وتقذفهم على الارض وآثار الحجارة انما ظهرت في تلك الناحية من
هذا الوجه قال ابو الوليد وغيره ابن فرقال وقال ابن كثير العوفي
البصري وصله الوليد في تفسيره فقال ارنا حدثنا محمد بن كثير عن سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وسكون الجيم واسمه عبد الله بن ابي نجيح اليساري المكي المفسر عن ابن
سعيد بن جبير مولى بني هاشم الكوفي المفسر عن ابن
قال بعث علي رضي الله عنه ابا موسى الاشعري رضي الله عنه الى اهل اذرح
عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة وفتح الهاء وسكون التحتية بعدها موحدة
او باعتبار الطائفة وبجمع كما في نسخ تبرا لم تحصل بعد وقسمها بين الاقرع رضي الله عنه
بين الاربعة ولم يعط عيينة وابن عساكر بين الاربعة وتسمى بتاليف قلوبهم
الاقرع بن حابس بالاهمال والراء المكسورة والسين المهملة الحنظلي
حنظلة بن مالك بن زيد مناة تميم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم
احد اولاد مقاعس وعيينة بن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد
الالف راء نسبة الى فزارة بن ذبيان الطائي وكان قد اتى الحي هليئ بالحاء
المهملة فاللام فساه الذهب صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد بني نبهان
بفتح النون

بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بفتح العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر
الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي
من رواية مسلم قالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا وصناديد بكسر الصاد المهملة
والدال المعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم دال مهملة اخرى جمع صنديد كما قال
انما الغنيمة بالاجمال يتبعها سراة بني الاسلام وعبدة فيما يصل اليهم من المال
فاقبل رجل من بني عمير يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن
زهير غاير العينين اي واخل فقال غائر عيناه اذا دخلتا وعوض
الحاء بضم الواو الجبينين بالعين المهملة والنون تثنية الجبين
بالجيم في رواية ابن وهب ناتي الجبين ناشز الوجنتين مرتفع الخدين
ثائر الراس كث اللحية بفتح الكاف وبالثاء المثلثة المشددة كثير شعرها مخلوق راسه مخالف لما كانوا عليه من
تربية شعر الراس وترفيه فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
من يطع الله اذا عصيته ايمنني الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر والباقين
بدله الفاء امنتموني فنونين فساله عليه الصلاة والسلام رجل قتله
احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال
ان يكون سالا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتل ما ليفا لغيره فلما
ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ بمعجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا
وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ضيضئ بمعجمتين بعادين
مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوما يقرون القران لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم
والحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع لهم الاعمال الصالحة ثم قوت

يخرجون من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي
وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون عليهم يقتلون
اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان بالمثلثة جمع
وثن كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعمل
والصنم الصورة بدون جثة او لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الخوارج
بما ذكر لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كما استوصلت
عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سوالا
وهو فان قيل اليس قال لئن انا ادركتهم لاقتلنهم فكيف منع خالدا
ان يقتله وقيل اذ لم يدركهم ... انما اراد ادراك زمان خروجهم
اذا كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تكن هذه العلامة يجتمعن اذ ذاك
فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون
ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم اول ما نجم
في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة
والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح
المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله تعالى
فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر بما في هذا القران
الذي يسره الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المؤلف
بصيغة الجزم فهل من مدكر هل من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث
في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير

باب قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار
قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل
وعن قتادة فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين

[illegible]

قبيلة منها ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت
واحدة فهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين وعن حذيفة مرفوعا
ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم
حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف
صنف منهم مثل الارز شجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السما
وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل
ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ب يلتحف
ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر
ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع العامر
مائة وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون
امة مختلفون الخلق والقدود في كل امة ملك ولغة ومنهم من لا يتكلم الا همهمة
وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها ثلثمائة
بحور ومائتا وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لسائر
الناس كذا رايته في العمدة فيتامل ما فيه وقد قال الحافظ ابن كثير وحكى ابن
جرير هنا عن وهب بن منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج
فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم
وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث غريبة لا تصح اسانيدها وقول كعب
فيما ذكره محيي السنة ان ادم عليه الصلاة والسلام احتلم ذات يوم واختلطت
نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من
جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا
القول غريب جدا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد
ههنا على ما يحكيه بعض اهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة
والله اعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا
القرنين وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من دونهم ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع
وسقط قوله قالوا الى اخره وقوله الله تعالى ولابن عساكر

باب قول الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار مكة
عن خبر ذي القرنين روى ابن جرير والازرقي في مغازيه بسند ضعيف
من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم واسمه مرزبة بن الاسكندر بن
وانه علا به ملك في السحاب وذهب به الى السد وراى اقواما مثل وجوه
الكلاب قال ابن كثير وهو جبل اسود ابلق وفيه من النكاح اذن من الروم
وانا الذي كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف ما بين
مع الخليل اول ما بناه ولعل بعد واتبعه كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر
واما الثاني فهو اسكندر اليوناني ذو القرنين ارسطا طاليس الفيلسوف
وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك الشرق
والمغرب او لانه كان في الدنيا قرنان وغزاهما او لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس او لان كان له قرنان اي ضفيرتان او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كقولهم
البكبش الشجاع كان ينطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان عبدا
ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه
الله تعالى فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين
واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه قل سأتلوا عليكم
منه اي من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي جعلنا له امرا من
التصرف فيها كيف شاء فاخذ في المعقول واتبعا من كل شيء
طلبه وتوجه اليه سببا وصله توصله اليه من العلم والقدرة
فاتبع اي سلك طريقا من طرق المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس
الاكليل ملساء وقيل على باب الطرق والممالك فسخر له اهلها كما سخر الريح لسليمان عليه الصلاة والسلام وقيل يعني الاحياء
مستندة لا عهد لاحد بانشائها ذكره الثعلبي وجد في بعض كتب الاوائل ان ذا القرنين كان ببرقة خنكدة بالقرب من انكرية
عليه معربه ابن ابي سفيان وهو انكار عجيب اذ لا سبيل للعيش
الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السماوات قاله ابن كثير
فاتبع سببا طريقا الى قوله ابتوبي بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر
عن عاصم دون الخذيل وفي رواية ابي ذر بعد قوله وبسكون الهمزة

ذو القرنين الى

القرنين الى قوله سببا الى قوله اتوني زبر الحديد مر الجبلين
ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله اتوني زبر الحديد واحدها
زبرة بضم الراي وسكون الموحدة وهي القطع بكسر القاف وفتح
الطاء وبقال لكل قطعة زبرة قطعا بالمثلثة او بتحتية حتى
اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال والفاء ابي ذي
الصدفين بضمها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وحفص
وهشام ولابي ذر بضم الصاد واسكان الدال قال ابن عباس ما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال ابي بين
الجبلين حيث يقبل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل
بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر بالفتح
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين مثل ذو القرنين
بينهما بسد وهما جبلا ارمينية وادربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال
في منقطع ارض الترك مينقان من ورائهما ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه
على البعض في الاساس حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما تخرجه
من ابواب الشمال للعملة التقحوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ
فيه نارا كالنار بالاجاج قال ائتوني افرغ عليه قطرا اي اصب رصاصا بفتح الراء
وكسر ولابي ذر والوقت وان عساكر اصب تموهن مشددة ولابي ذر افرغ عليه
قطرا ويقال الحديد اي الذايب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم في طريق
الضحاك وهو النحاس وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه
النحاس ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وناه طهر الحديد والنحاس
ومن طريق وهب بن منبه قال سرموه يريد الحديد والنحاس المذاب وجعل حلالا وعرقا
من النحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى بن
كثير ان الخليفة الواثق بعث في ولكنه بعض امرائهم في جيش لينظر السد ويتعرف له
اذا رجعوا فراوا بناء من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة
وعليه اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عند حرسا من الملوك المتاخمة وانه
قال فقال منيفا شاهق فما استطاعوا اي حذف التاء ورام الاولى متقاربين
ان يظهروه اي ان يعلوا بالصعود لارتفاعه وانملاسه واستطاعوا بحذف التاء استطاع

الى ج

بالمقابل الطاولاوي ذو استطاع هذه نهاية اصله استفعل من اطعت له بمعنى انقاد ففتح
الطاء ولاوي ذو الواو والف بعد الهمزة وهي لغة طاء وسكون الياء
قاله العيني لانه من فعل ينعل كخير ونحوه اجوف واوي لانه من الطوع فقال طاع
له فهو طائع له وطاب له وطما قبل طاع الى باب الافتعال صار استطاع على وزن
استفعل ثم حذفت الالف للجزم بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار استطاع بفتح الهمزة
وسكون السين واشار الى هذه بقوله فاذا لك فتح استطاع اي فالاصل استطوع الا ان
ونقل حركة الى الهمزة قبل استطاع يستطيع بفتح الهمزة في الماضي
وفتح الياء في المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع
بالمتناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره
مما رايته من الاصول قال العيني كان محركا كالرماني بوجه فمن قضى قمن اللاي
ومن خشي فمن الرباعي وما استطاعوا له نقبا للتخفيف وصلابته وظاهر
هذا النفي لم يتمكنوا من ارتقابه ولان نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته
ولا يعارضه حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي عنه صلى الله عليه وسلم ان
ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى
واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون
على الناس الحديث رواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وقال ابن كثير لسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة
لمخالفته الاية ورواية كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه عنه فانه كثيرا ما
كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه
قال هذا السد والاقرار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي
وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد كاي الزقه بالارض
وكذلك يقال ناقة دكاء بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك
من الارض مثله اي المستوي بها حتى صلب من الارض وتلبد ولم
يبد تبع وسقط لابي ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا

اي كائنا لا محالة

اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ
اي يوم فتح ياجوج وماجوج حين يخرجون مما وراء السد تموج في بعض
مزدحمين في البلاد او تموج بعض الخلق في بعض من يضطربون
ويختلطون انس وجن حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر
باب حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال في الكشاف
حتى متعلقة بما دل عليه ما قص في قوله وتركنا على قرينة وطب غايته لان امتناع
رجوعهم لا يزول حتى يقوم القيامة وهي حتى التي تحكى بعدها الكلام والكلام
المحكي هنا الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في خبرها وقال الحوفي
هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من قاسقم على ما فرط فيه من
الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بفعل له
وتقطعوا او تحتمل على بعض الاقاويل المتقدمة ان تتعلق بيرجعون
ويحتمل ان تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لان التعسف
جواب الامر المشروط بكسر قاله ابو حيان وكون حتى متعلقة بفتحنا
فيه بعد من حيث كثرة الفصل المبتدء من صنف المعنى جيد وهو انها لا تزال تفتح
فتين على ردم الحق الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت اساعة انقطع ذلك الردم
وتاخر عن التعلق حتى او جد اخرها الذي تتعلق به لم ايا ما متعلقة بالمحذوف
دل عليه المعنى وهو قبل الحوفي ما ذكر انها متعلقة بيرجعون والرابع انها
متعلقة بيرجعون وتاخص في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو
قول الزمخشري وابن عطية بوالفارسي والثاني ان حرف جر بمعنى الى
وما بعدها في اذا وجد احد هما الذي تحذوف مقدرة ابو اسحق قالوا اي دنيا
وقدره غيره فجيء بيعتون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على
هذا المقدر والثاني ان جوابها الثاني قوله فاذا هي قال ابو الحسن
والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف
اي بسد ياجوج وماجوج وهم بمعنى يأجوج ومأجوج او الناس كلهم
من كل حدب ينسلون من الارض سمي بالقبر الذي هو مصدر على وجه الارض
ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرزاق في تفسيره حدب
اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة قال ولابي ذر وقال رجل صالح لم يسم

حدب
ب

للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السنى بفتح السين ولابي ذر بعضها مثل البرد
الحبب بفتح الميم وفتح الحاء المهملة الموحدة المشددة طريقة حمراء وطرائق سود
قال عليه الصلاة والسلام قل رابنه وصله ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان زينب لبنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومية
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب مثل حص العرب بالذكر لانها في الواقع
من شمول ذلك لو اراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من التوك
من الصف بسل العظيم في بلاد الاسلام فتح اليوم يعني سد الظرطبية
من ردم ياجوج وماجوج وليس من سدهما مثل هذا وحلق بتشديد اللام
والقاف على الله عليه وسلم ما بعقد بالفراد ولابي ذر والنبي عقد
الابهام والتي تليها والمراد لقد فتح من طرف سد يأجوج ومأجوج
عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة وكما من حديث ابي هريرة
مطبق وهيب وعقل وهيب بيده تسعين وخالف في العاقل والباب
ابن العربي بان العقد ملاق ليس من قوله ظل السلام عليه وانما الرواة
عبروا عن الاشارة بقوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت
زينب ابنه ابي سلمة بنت محصن فقلت يا رسول الله انهلك بكسر
اللام في اسم نبينا وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم
اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق
والفجور اظهر الخاء عشرة اولادها قال في الكواكب والظاهر انه
المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم
ايضا واتفقا على اخراجه من طريق انوفل لكن رواه مسلم عن
زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان

عن امها ام حبيبة

عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب
نادرة عزيزة الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وما تابعيان
واجتماع اربع نسوة في سند كلهن يروي بعضهن عن بعض
ثم كلهن صحابيات ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله
ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل
هذا وعقد تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة
العدد وهل سبق انهم يخلفون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين
ان يخرجوا قوة الا يسيرا فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيأتون الى الجدار
على هيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء نرجع غدا ان شاء الله تعالى
فاذا انتهى وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر بسند الجدة
واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل السلمي قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تعالى لادم عليه السلام يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك
عليهم حتى تغيرت وجوههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من يأجوج
ومأجوج الف ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا
ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع
ان تكونوا نصف اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشامة في جنب البعير
او كالرقمة في ذراع الدابة وفي رواية ابي كريب عن ابي اسامة
عند مسلم ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود
او كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض وقد رواه مسلم عن
زهير بن حرب عن جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث ابي اسامة وزاد فيه ما انتم في الناس
الا كالشامة في جلد الثور الابيض او كالرقمة في ذراع الحمار

الحقيقة لان كل اهل يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا
وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول ☆ تضع كل ذات حمل حملها
لو فرض وجودها او ان من ماتت حاملا يبعث حاملا فتضع حملها من الفزع
وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى
من شدة الامر الذى ادهشهم عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره
قال في فتوح الغيب وهو موذن بان قوله تعالى وما بسكارى بيان لارادة
معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اريد به التشبيه كما تقول
وترى الناس كالسكرى شبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف
فبقوا مسلوبي العقول كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى
الناس خائفين فوضع موضع سكارى وكذا بين بقوله من الخوف
وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا
قلت للبليد حمار يصح نفيه وكما نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى
وكما نفاه الان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولان عذاب الله متنزه
بتعليل لاثبات السكر المجازي نفى عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف
لكل اهل النار خاصة ام لمجموع الفزع الاكبر وغيرهم يختص باهل
النار اما اهل الجنة فيحشرون لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال
اخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا ايس من حضر من الصحابة
يا رسول الله وابناؤكم الرجل ولابي ذاهلا بالبدل اللام قال
صلى الله عليه وسلم ابشروا بنقطع الهمزة وكسر العين الثقان منكم رجل
بالرفع مبتدا موخر وفي ان يقل رفيد الشان محذوف اي فانه منكم رجل
ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج وماجوج الف
بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج في ياجوج
وماجوج تسع مايه وتسعة وتسعين وفيكم واحد الحديث والحكم
للزايد قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني
ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا حمدا لله ثم قال ثلث اهل الجنة فكبرنا حمدا لله ثم قال
شطر اهل الجنة فكبرنا حمدا لله ثم قال ما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة
بيضاء في جلد ثور اسود او كالشعرة سوداء في جلد ثور ابيض
نصف اهل الجنة

نصف اهل الجنة والمعارض هذا ما في الترمذي وحسنه بعث بريدة
مرفوعا اهل الجنة عشرون ومايه ثمانون منها من هذه الامة واربعون
منها من سايد الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة
فقط وانما هو رجاء رجاه لامته فاعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته
ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما اخبر به تعالى وتكرر الاخبار بعائم
نعمة لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على التحايل
الشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما انتم في الناس في الخلق
الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط الامن
عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو
للتنويع او شك من الراوي وهذا في الخلق كما مر وانما في الجنة
فهم نصف الناس كما مر او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله تعالى فان فيكم رجل من ياجوج وماجوج الف او فيه الاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم لحد عشر عشر العشير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وقد مر بقيه مباحثه ان شاء الله تعالى
في اواخر الرقاق بعون الله تعالى باب قول الله تعالى والخذ
الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت
خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل
فقره وفاقته الا الى الله في كل حال وهذا الفقر اشرف غنى بل الشرف فضيلة
يكسبها الانسان ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء
عنك وقيل من الخلة بالضم وهي الوده الخالصة او من التخلل قال تعلب لان
مودته تتخلل القلب ثم قلت سلك ادق منه فلذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله
لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال الفراء من الخليل
فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى
المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه الصلاة والسلام
تخلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد
ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر الدين انها

سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فما ترك شيئا لغير الله
ولا تحرك الا لله ولا سكن الا لله ولا تنفس الا لله ولا بسبع الا بالله فسمان
نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وخلل فيها وغاص
في جواهرها ودخل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل بخليله والخليل المحتاج
وهو الذي يخالك اي معاشرك في خلالك او يسايرك في طريق من
الخلل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتح الغيب قوله تشبيه كرامة
الخليل بخلة مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا
فنقل عما ذكره ابن جرير وغيره انه اضاف الناس اليه فاتته الميرة
ثانيته من خليل له بمصر فاراد ابراهيم عليه السلام ان يمتاره منه فقال
خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لعلمت ولكنه يريدها للاضياف
فتراحلنا فما اصاب الناس من الاذية والشدة مرجوا بغير شئ فلما ارادوا
ان يبتاعوا الميرة قالوا لو ان اهل هذا البيت العتيق يطعمون الناس اذا قل حينئذ
ميرتهم فانا نستحي ان نسألهم وابلنا قارفه فلو ائتلك الغرائر ثم اتوا
ابراهيم فاعلموه سماء ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت لابراهيم ساره نائمة
فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان
قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت منها احسن خبز رأى قط واختبزت
واطعمت واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا
وعلى هذا فالملاق اسم للخلة على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه
السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل
ما الله تعالى يطلعون السموات والارض وما فيهن فوجد في ابيه ودعائه التي دعا
وضع من عبادة النجوم والمشيش والعبد والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النار
التي اوقدت للقربان وماله للضيفان لخزه خليلا وقيل غير ذلك
وابراهيم هو ابن ازر واسمه تارح بفوقيه وراء مفتوحة اخره حاء مهملة
بن ناحور بنون ومهملة مخدومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مفتوحة اخره

خا معجمة

خا معجمة ابن راغوا بغين معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها
حا معجمة ابن عبر وعال عاد وهو ثعلة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح لاختلاف جمهور اهل النسب
ولاهل الكتاب في ذلك الا في انطق ببعض هذه الاسماء ساق ابن
حبان في تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى قال الثعلبي كان بين مولد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبين الطوفان الفا سنة وماتيا سنة وثلاث
وسبعون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه الصلاة والسلام بثلاثة الاف سنة
وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال غيره كان بين نوح
وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الاهود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة
سنة وثلاثون بسند وبين نوح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام الف
سنة ومائتا سنة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا كالخصال المحمودة قال ابن
عباس ٥ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله
تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال
وقيل فعله تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس
كلهم كفار اخرجه ابن ابي حاتم وعنه ايضا قانتا مطيعا لله وثبت لفظة
لله على ذي وقوله بالجر ايضا على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال
بالواو ولابي ذر قال ابو ميسرة ظل الممنه عمرو بن شرحبيل
الهمداني الكوفي بما وصله وكيع في تفسيره للاواه الرجيم بلسان الحبشة
ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال للاواه الرجيم
وما يقال بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين
قال قال رجل يا رسول الله قال للشافع المتضرع في الدعاء ومن طريق
ابن عباس قال الرحيم الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي
المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اوه
من عذاب الله وقال ابن الانباري الاواه الكثير التاوه وهو من يتطلع اواه
وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اوه فالاواه فعال
مثال مبالغة من ذلك وقياسه فعلان بكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة

انما نظر في الثلاثي ولقاء صف الله تعالى خليله بين الوصفين بعد قوله وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعده اياه لان تعالى وصفه بكثرة
الشفقة والرقة والحرف ومن كان كذلك فانه يعظم ان يقتدي ابدا بمن اتصف
بهذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ عليه لما تبين له انه عدو لله على
اصح الاقوال على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير قال انبأنا العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال حدثني بالاسناد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر من رواية
بعض الحفاظ ابي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم محشورون عند الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا بضم
الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطع
الختان وهي القلفة ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعد
بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقتها من غير
اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس اعادة
عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة
كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على
المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك
وعدا قال ابن عبد البر الحشر الاديمي عام يراد به الكل من الاحياء ما كان له يوم
ولد من قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل
حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فتكون اوفر فلما ازالوا تلك القطعة
في الدنيا اعادها الله تعالى ليبلى بقاؤها من حلاوة فضله وفرحه المشكاة
فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم
كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستقيم بها المعنى المذكور اجيب من كونه
غرلا واجاب بان سياق الاية وعبارتها دال على اثبات الحشر واشارتها
على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبياء
يوم القيامة ابراهيم

عليه الصلاة والسلام بعد حشر الناس عراة او بعضهم
كما سيأتي او بعد خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم
عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم
يكسى حلة من الجنة ويوتى بكرسي فيبسط عن يمين العرش ثم يوتى بي
فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل ولا حكمة في كون الخليل اول من يكسى
لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باول الكسوة
هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان محله تبين اعلاه اكمل فحسر
بنفاستها ما فاتت من الاولية وكم بقيتا عليه الصلاة والسلام على سائر
الانبياء من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولا لهما
يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى وان انا سيأتي بعدة خصوصية
ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي بوصل مع ذات الفعال
من جهنم اثاب فاقول اصحابي اصحابي اي هم اصحابي ولابي ذر وابن عساكر
اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد
فيقول انهم لم يبرحوا مرتدين عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قبل المراد هم قوم من جفاة العرب ممن لا بصيرة
له في الدين ممن ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين
فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار
شاع استعماله في كل من رآه او اجتمع به وقفل عليه ولو مرة
او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا
لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني
الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث
الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابو اويس الاصبحي ابن اخت الامام
مالك رضي الله عنه قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد

ابي بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبري بضم المهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة
كالدخان وغبرة غبار يتقتم الطرف الاختصاص فيقول له ابراهيم
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني
الا تخزيني ولا اتذل اني يوم يبعثون هاي خزي اخزى من خزي
ابي ازر الابعد من رحمة الله وعنه بافعل التفضيل لان الناس يعيل
والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
اي ولفلان يا كافر فيما تحتك فيمسخ ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ ملتبخ بدمه مختلط ساكنه ذكر ضبع كثير
الشعر والانثى ضبعة وتجمع ضبوع وضباع ادخله ملتبخ بالرجيع
او بالدم صفة للذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة
فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم الباء وفتح الخاء المعجمة الغول
فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا براه ذكر تيس اسود قال ليست
في الحديث وكان قبل جلته الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصفة
المستشعة ليتبرا منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
انه اضبع الحيوان ومن جهله انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم
يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان
اشبه الضبع الموصوف بالجهل قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف
الوالد لا ينفع الولد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير
سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله ابن الاشج حدثه عن كريب
بضم الكاف آخره موحدة مصغر مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولاذ به

فوجد فيه صورة

فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم ام عيسى عليهما السلام
فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الها ولابن
ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولاسحاق في الفرع كاصله هنا
خذف اسم اي قريش فقل سمعوا ان الملائكة لا يدخلون بيتا فيه
صورة وفيه اما قوله هذا ابراهيم مصورا فاله بيده للازلام يستقسم
بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر
في نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى التميمي المزا الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل ابى البيت
حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورايا صورة
ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح
التي يضرب بها واحدها زلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها
زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا احدد وجيد قدحه
وصفته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله
ان استقسما بكسر الميم وتخفيف القاف فاء فيه اي ما استقسما
بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا اتى صاحب
القداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها
غفل خالية عن الكتابة فان خرج الامر لقدم على الفعل وان خرج النهي
امسك وان خرج الغفل عاد للعمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق
في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله بضم العين مصغرا المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد

المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله
لو بعث السابل من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام والسلام اتقاهم
اشرفهم لله تقوى فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله
بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم
والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة
الشرف بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر
قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه السلام والسلام فعن معادن العرب
ايي تسالوني الاني بنسبون اليها وتعادنون بها قالوا نعم ولابي ذر
قالوا اي نعم نبوني مختبة ولابن عساكر فقالوا اي يا سقاط النون
وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها فاضلة
لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لذلك فالناس
خيارهم في الاسلام جلد مبنية بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليها
من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
شبههم بالمعادن في كونها ارضية للجواهر النفيسة المعني بها في
الانسان كونه اهلية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب
الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة
والشرف الاول صوري وثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم لمجامد
ان يكون جمع خير وان يكون لفعل التفضيل يقول في الواحد خير واثنين
اذا فقهوا بضم القاف من فقه يفقه اذا صار فقيها كظرف
ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو مفعل
والمضموم القاف لازم قال ابو البقاء وهو الجيد هنا لان القسمة كما في الفتح
وما عبد فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم
ارفعهم رتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث منه شرف في
الاسلام لم يفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم
يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون
الذي قبله انتهى والايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل
بالعلم والحكمة

بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيتجمع شرف النسب مع شرف
الحسب وخصوصا ان الوضع الحسي المثالي بالعلم ارفع منزلة من الشرف
الحسي الاصلي لهذا احسن ما قال الاحنف كل عز لم يؤيد بعلم
فالى ذل ما يصير فالمراد بالشرف الموروث الادبي وقد يعلل
لغير المكتسب بقول الاخر ان الفتى اذا سري فبنفسه وابن
السري اذا سري اسرى اباه قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله
المولف في قصة يوسف وعنعنه هو في سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة
يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط ابا سعيد كيسان
فخالفه يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال اخبرني سعيد
يعني ابن ابي سعيد وهذا يدل على ان سعيدا سمعه من ابي هريرة قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد
الميم الثانية قال حدثنا حماد بن زيد المعلوم انه ابن هذا البصري قال حدثنا
اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني الليلة في منامي اثنان جبريل وميكائيل فاتياني فقالا انهض فنهضت
على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا ابراهيم الخليل عليه السلام
سقطت التحتانية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز
وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح
الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البجلي البحاري
العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة فراء
ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن محاضر هو ابن عبد الرحمن
في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكر واله الرجال فقالوا
بينهم عيب يكتوب كتابة حقيقة كافرا وهذه الحروف المقطعة
كذا في فتحات مغربة بظهر لكل مؤمن كاتبا او غير كاتب قال
ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس
قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعل

عن

مجتمع

بفتح الجيم وسكون العين المهملة المجتمع الجسيم ولبس المراد جعودة شعره اذ
في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل
احمر مخطوم بالخاء المعجمة موسوم بخلية على معجمة مضمومة فلام ساكنة
موحدة مفتوحة لبغة ولبن ذي الحلية اللبغة كاني انظر اليه حقيقة
كلبلة الغبراء في ايام مرو الشهباء وهي الحدث وفي رواية الازرقي
في الوادي اي وادي الازرق مزدلفي اتى يعلى وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي البغلاني قال حدثنا جعفر بن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة جامعا بالقدوم بالتخفيف الموضع
وبه قال العدل في الفرع واصلها قال ابن جرموز بالتشديد على
الاصيلي والقابسي مدينة في رواية غيرهما بالتخفيف كما للنسوي مختلف
الرواية عليه في التخفيف ذكر بعقوب بن سفيان التشديد اصلا واختلف
في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او بفلسطين وقيل آلة النجار وعليه
بالتخفيف والما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم يعني
بالتخفيف آلة يبحت بها معروفة الجمع قدائم وقدوم وقد به بحلب وموضع
بنجران وجبل بالمدينة ونسبه بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقال شمر والقدومية في جبل بلاد دوس وحصن بالبمن انتهى
فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة
والاكثرون على التخفيف والمراد الآلة فقيل ربك ابو يعلى من طريق علي بن رباح
قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت
قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك وعند مقدر ولا واحي
فيها قال له عباس انه اختتن وهو ابن مايه عشرين سنة وعاش بعد
ذلك ثمانين الا ان عالم اومن تبعه وفقوا على ابي هريرة وحكى البخاري
انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع البهراني قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال
حدثنا ابو الزناد

حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر
والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه ابن ابي تابع شعيبا
على التخفيف عبد الرحمن بن اسحق ابن عبد الله القرشي فيما وصله مسدد
في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه ابن ابي تابع شعيبا او عبد الرحمن
بن اسحاق محلان بفتح العين المهملة مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
القرشي والد محمد بن محلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام للاعرج يحيى
القطان عن محمد بن محلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه ابن الحدث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن وصله
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة ورفع في روايته ابوب ذو الوقت تابعه
عبد الرحمن ابن اسحق عن ابي الزناد وتابعه محلان عن ابي هريرة
ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق
مرفوعا عن شعيب عن ابي الزناد وتابعه عبد الرحمن وتابعه محلان ورواية محمد بن عمرو وحيث
فيكون لشعيب اصحاب لقتيبة بن سعيد على ان عمدة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا في رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح
في المتابعتين والرواية عمل من رواها به لكن اما على قلة بعد حديث ابن عباس
البيان عليها فالمتابعتان وعمله والرواية لحديثه في التخفيف كما
مر فانه به قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية
بينها لام ثم كاف ثم دال مهملة هو سعيد بن عيسى ابن تليد الرعيني
المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء
المهملة والزاي عن ابي يونس السختياني عبد ربه هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسجد درهم الازدي الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا بضع عشرة في

رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية
جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي والبزار وابن
حبان ورواه البخاري عن الصغاني عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
بن حرب عن حماد بن زيد موقوفا وقد اختلف في رواية ابن عيينة والاصيلي وابن عساكر
والقابسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمات ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا
ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن السكن والخطيب عن ابن دريد في العوينية
وقال في المطالع بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه التخفيف لانه جمع
كلمة بالتحريك لا الذال هو اسم لا صفة تقول كذبة كذبة كما تقول ركع ركعة
ولو كانت صفة لقيل ما جرى ذكر الكذب الا في ثلاث وهو خلاف الواقع
حاشى وكلا وانما الكذب المنسوب اليه ما عرض فيه بقوله بل فعله كبيرهم هذا
للامر بل المتصل شرعي وبينت كما جاء في الحديث المروي عند البخاري
في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف ابن عبد الله عن عمران بن الحصين
ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الحسن
بن سهل مرفوعا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح ورواه ايضا من حديث
علي مرفوعا باسناد ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ظلمات ابراهيم الثلاث التي قالها ما منها كلمة الا ماحل
بها عن دين الله اي جادل بها مخالفا وفي حديث ابن عباس عند الطبراني ان
جادل بهن الا عن دين الله فقال ابن عقيل حاله العقل تصرف ظاهر الطلاق
الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا
به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا تثق مع تجويز الكذب عليه فكيف مع
وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك للصورة كما تقول لكبير القوم
وعلى كل تنقل بعد من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب
على ذلك حيث يقرر في حديث الشفاعة وانى كنت كذبت ثلاث كذبات
الا في حال شدة الخوف لعلية مقامه والاقدام في مثل تلك المقامات
تجوز وقد تجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء
فيما لو طلب ظالم

فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها فحلفها وجب على المودع عنده
ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل تحلف على ذلك وطالما حان ما صدر من الخليل
عليه الصلاة والسلام فهو ظاهره خلاف باطنه اسحق ان يداخل به لعلو
حاله فان الاتي كما قاله البيضاوي بما تنبئه في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح
بالامر كيف ما كان وللنبوة ترخص له ما لا يقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل
في الشفاعة انا كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة لم تكن بكمالها
الا بعد صدوره في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان يقال
هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف بكذب
الراوي العدل وجواب الامام له بانه طالما وقع التعارض بين نسبة الكذب
الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه
نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى مخطئة الراوي مع قوله
اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة
تنشئ منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجل عز وجل محض من غير حظ
لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى
قوله تعالى حاكيا عنه عما ظنه قومه ليخرجن معهم الى عيدهم اني سقيم اي
ان تخلوا بالمتنع ليكسروها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على
الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل يعني مرض الموت والسقم
الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا
قل من يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من الطعون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية قال انه وجعي بين الضلع اخرج فقال اني
سقيم فتركوه مخافة الطاعون فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا
يخافون العدوى واما حكاية قول بعضهم انه كان ناتيه الحمى في ذلك الوقت
فبعيد لانه لو كان ذلك لما بين كذبا لا تعريضا والثانية قوله
لما كسر الاصنام كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان
وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد
وبعضها من رصاص وخشب وكان الكبير من الذهب مرصع بالجوهر

وفيه عينيه عنبه ياقوتتان تتقدان وجعل الناس في عنقه لعلهم اليه
يرجعون فيسألونه ما بالهم لا مكسرين وانت صحيح والناس في عنقه
اوفى شان المعبود ان يرجع اليه او للاداة ان يرجعون الى ابراهيم لتفرده
واشتهاره بعداوة الصنم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله تعالى
عند تحققهم عجز الصنم فلما رجعوا بعضهم الى بعض الصنم مرادا اصنامهم
مكسرة قالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا وهذا الاضراب من جملة محاوره اي ما فعله انا الفاعل
حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التهكم وذلك انهم
لما طلبوا منه الاعتراف ليقيموا عليه الحجة قلت الامر عليهم فقال
بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه الصلاة والسلام غاظته تلك الاصنام
حين ابصرها معطفه وكان غيظه من كبيرها اشد مما راى من زيادة
تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانتها والفعل
كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه اولى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فصل تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس فيه
الفعل الى الصنم وهذا كما تقول لمن لا تحسن الخط فيما كتبته انت
كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء
لا تنفيه عنك واضافته له ذكرها الزمخشري وتعقب الاول وتبعها صاحب
الغرائب بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير
لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه
من عباده غير الله تعالى فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل
تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل
لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز وقول قومه
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فاتوا به على اعين الناس
علي انهم ما شكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصده في قوله انت فعلت
هذا الا بان يقول انه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر
بين الفاعلين او المحي على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان
كانوا ينطقون فسيلوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على
النطق قالوا

النعت قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انما فعلت ذلك وقال بينا
بغير بيم هو اب ابراهيم ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حران زوجته
معه وراى سارة وكانت من احسن الناس وجوابي بينا قوله اذ اتى اي مر
على جبار من الجبابرة لسهه صادق فيما ذكر ابن قتيبة وهو ملك الاردن
او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ القيس بن سبا
فيما ذكره السهيلي عقيل له ان ها هنا رجلا ولابي ذر والاصيلي
هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه ابي الخليل
يساله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام
واراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك
ايا ها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا حماته الغيرة على قتله او حبسه
وضرره بخلاف ما اذا علم ان لا زوج لها فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ
خاصة لان من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها
فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض
الا وفي بها ذلك معي من غيري وغيرك فقتح الراء عند ابن الحذاء عن
ابي ذر والخصيص الارض التي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال
ان لوطا كان معه فقال تعالى فامن له لوط وان هذا الجبار سالني عنك
فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل
الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب
بفتح اولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده
فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض
برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي
رواية الاصيلي في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه
فارسل اليه فقام اليها فقامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت
امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي
الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك
ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي
وعند مسلم انه قال ادعي الله ان يطلق يدي ولا

أخرى ولابي ذر ولا أخرى بفتح الراء فذعت فاطلق ثم تناولها الثانية
ولابي ذر ثانية بغير الف ولام فاخذ بعض العنزة مثل ابي الاولى
او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اعرك بفتح الراء
وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء
المهملة والجيم جمع حاجب وسماه ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر
وما اتفق على اسمه فقال ائتوني بانسان انما اتيتموني
ولابي ذر وابن عساكر ائتوني بانسان انما اتيتم
بشيطان ابي مضر من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصريخ
زاد الاصيلي ليحضرها الي ابراهيم فاخدمها هاجر ابي وهبها لها كي تخدمها
لانه اعظم التخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته
ابي اتت سارة ابراهيم وهو قائم يصلي فاومأ بيده مهيئ بفتح
الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصور من غير همز ابي ما حالك وهما
شاذ ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن
مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او
الفاجر في نحره وهو مثل تقوله العرب لمن لم ير ما طلا فلم يصل البيع واخلم
هاجر قال ابو هريرة بالسند السابق لمخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم
يا بني ما السماء الكثيرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع القطر لرعي دوابهم
وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بمائها وهم
كانوا اولادها وذكر ابن هشام في مجلسه ان كل من كان من ولد هاجر فقال
له ولد ما السماعيل ولدها هاجر وقيل ربي بما نهزم وهي ما السما
الذي اكرم بها اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ما السما وقيل
ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سميا بذلك لانه كان اذا قحط
الناس اقام لهم ماله مقام المطر وفي حديث مسدد عن ابي نضرة عن ابي
هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر هذه القصة
ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم
وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لمتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم
قال الخطابي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة لان النبي
صلى الله عليه وسلم نفاها بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كلمات ابي سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا
ربي كذا به وهي داخلة عندي والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره
وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله
رسول باق عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود
سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل وازره
ملكوت السموات والارض افتراه اراد الملكوت ليوقن فلما ايقن رأى كوكبا
قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا ولا يضاف القول به بوجه لما في
كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع
فان المستدل على فساد قول تحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد
كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم
فان كان كذلك فلم نشاهده كما متغيرا فنقول الجسم قديم اعاذنا
الله من الخذلان حتى يلزم الحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية كقول الخصم
ثم ذكر عقيبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين وبوبل هذا الذي
تعالى مدحه في اخر الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
ولذا لم يعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد سبق في البيع
واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه
او عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشائخه والظاهر ان المولى في سماعه
للحديث الاول عن عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبد الله
فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عبد الجليل بن حميد بضم الجيم وفتح المهملة وحميد بالحاء المهملة مصغرا ابن شعبة بن
عثمان الحبطي عن سعيد بن المسيب عن ابي شريك عن ابيه او غيره ابي الشك من الراوي
وقال الانصاري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وتخفيف الغين ولابي ذر قال كان ينفخ
النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي فيها وكل دابة في الارض

كانت تطفيها غيره وفي حديث عايشه لما احرق بيت المقدس كانت
الاوزاع تنفخ ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي
وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي در وبه قال حدثنا
عمرو بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر وقال
حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف
على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال
اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى ابى يكون لي غلام ولم
تمسسني بشر فلما يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله
بظلم نكرة في سياق النفي فتعم اي ظلم كان فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام لم يلبسوا
كما تقولون بل الم تسمعوا الى قول لقمان لابنه انه اشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم
لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به قال الجواب ان قوله الذين امنوا هو كلام
ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين احق او من كلام قوم لوط
اجابوه بما هو جواب عليهم حيث قال فاخرجوا آل لوط من قريتكم انهم
اناس يتطهرون فاظهر المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما
عادة المولى رحمه الله في دقايق التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال فقلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس
في هذه الامة وحديث ابي سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم ويوجه
ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين من غير
ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات
فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسره اصنامهم ورجعوا من عنده
عليه السلام
قال كونهم

حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزف
النسلان وهو بفتح الزاي وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ثم نون وعن مجاهد
ايضا يسرعون في المشي وقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب
لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي والمستملي وثبوت
كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي في رواية المستملي
باب من غير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي
فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب
بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال
حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقعب اللهمة
وكسر التحتية مثنى الفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيامة
الاولين والاخرين في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذهوة نرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس
منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون لم يجمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي
بضم الياء من الاسماع وتفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة قال الفتح
وبعضهم فيما حكاه الكرماني بفتح الياء المعنى ان يحيط بهم بصر الناظر
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو عاصم انه انما هو بالدال المهملة
وانا اظنها تبدو فيه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم
ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون
ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من الاهل هذا موضع التزجية
وزاد اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قل سمع فتنتي اهل السموات والارض اشفع لنا الى
ربك فيقول بالفاء لابي ذر ويقول ابى لست هناكم فذكر كذبات

بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم
بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو مقامه كما مر قريبا
فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر نا الله اذهبوا الى موسى الحديث
الى اخره وسبق في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قريبا تابعه ابي نافع
ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المؤلف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة
المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه
جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله
بن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير الاسدي الفقيه الورع عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل
لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسماعيل وجا جبريل عليه الصلاة والسلام
فبحث بعقبه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتغرف من الما في سقايها لكان
زمزم بغيرنا ما ثبت بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه
الارض والقياس ان يقول معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من
عانه اذا اداه بعينه واصله معيون فبقي كمبيع او فعيل من امعنت في الشي
اذا ابلغت فيه قال ابن الجوزي [illegible] زمزم نبعة من الله محض بغير
عمل عامل فلما خالطه تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت
على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى
بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة
فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني انا وعثمان بن ابي
سليمان عطف على المنصوب بن جبير بن مطعم القرشي جلوس
ابي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي من طريق مسلم الازرقي
بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج
عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني
قبل ان لا تروني فساله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال رجل
احق ما سمعنا

١١٩

ما
احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جا من الشام
حلف لامراته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امراة اسماعيل
المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما
هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر
ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم السلام
بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال معها شنة
بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم يرفعه اي الحديث ثم جا
بها ابراهيم وبابنها اسماعيل سقط قوله ثم جا بها الى اخره لابي ذر وابن عساكر
قال المؤلف بالسند وحدثنيه بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكثير ابن كثير بن المطلب
بتشديد الطاء وكسر اللام بن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال
يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر
انه قال ابن عباس اول ما اتخذ النسا المنطق بكسر الميم وفتح الطا
بينهما نون ساكنة ما تشده المراة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر
في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت
منطقا [illegible] سارة وهبتها للخليل عليه الصلاة والسلام فحملت منه باسماعيل
فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضا وقال الكرماني معناه
انها تزينت بزي الخدم اشعارا بانها خادمها لتستميل خاطرها وتصلح
ما افسد يقال عفى على ما كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى وقيل ان
الخليل شفع فيها وقال لها تحللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت
اول من فعل ذلك فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت
وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفا
المكسورة لتخفي اثرها وتعمي على سارة وعند الاسماعيلي من رواية
ابن علية اول ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جا بها
بهاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو للحال
حتى وضعها ولابي ذر عن الكشميهني فوضعها عند موضع البيت

اثرها

الحرام قيل ان بينه وبين زوجته بالروحاء مقدار ثمانين ميلا وقيل بينهما واد
سألته سجيرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والسرخسي في العزم
في اعلى مكان المسجد وليس بكعبة نوميل احمر وطاء وليس معاما فوضعهما
هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم مشدود فيه تمر وسقاء فيه ماء
بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا الى اهله بالشام فتبعه اسماعيل
والمشددة ولي براجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام فتبعه اسماعيل
وانته عند موضع البيت فقعد امه اسماعيل فقالت له يا ابراهيم
اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس
بكسر الهمزة اصل الجن هنا بل ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت ذلك
مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم
الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن سعيد في كتاب
مكة من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير انطلق ثلاثا فجاءها
في الثالثة فقال له من امرك بهذا قال الله قالت اذن لا يضيعنا وفي رواية
ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فاطلق ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حتى اذا كان عند الثنية بالعلاء وكسر النون وشد الخاء المعجمة
بأعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يراه استقبل
بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر الدعوات
ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا اني اسكنت من ذريتي
من هنا للتبعيض او بمعنى بعض او زائدة على الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان امكنة متعددة لاسكانهم بواد
اي في واد هو مكة غير ذي زرع هو الكعبة لانه لا يكون فيه شيء من زرع
قط فقد قرانا ربنا غير ذي ذرع معنى لا يوجد فيه اصلا ولا يرد هذا
الاستقامة لاغير انتهى قال الكميي وهذه المبالغة فعندها معنى الغاية
لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه ذكر في سياق
النفي عند بيتك المحرم الذي لم يخرج عنه ما لا يخرج عند غيره او حرمت التعرض
له والتهاون به لو لم يزل معظما معهودا كسائر المواضع من الطوفان اي
منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان اولان موضع البيت

حتى يقوم حملة السموات والارض وهي بسبعة من الملائكة حتى يأتي الكروبيون
اي تلك النبعة قال في الكشاف فاجاب الله تعالى دعوة خليله فجعله حرما امنا
يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود احناف النهار
فيه كعرفات وعلا اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق
والغرب تترى الامحومة التي يريدها الله بوادغير ذي زرع وهي اجتماع
السواكير والغواكه المختلفة الالوان من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من اية تعجب فقد ابى خرمه عمدا وكرمه
ودعا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابن ذر
وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها
اسماعيل بكسر الطاء فيهما زاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها
وكان اسماعيل عليه السلام والد جبينيل ابن سنتين وجعلت تنظر اليه
يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالمد وحدة المشددة
بفتح اللام اخر طاء مهملة اي يتمرغ قوله يتلبط في البوبنبذه بنصب الباء
ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه
وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلبط بالمد جميع ما معه بدل الموحدة والمهملة
فانطلقت حاجة لكون انطلاقها كما مر امة ان تنظر اليه في هذه الحالة
الصعبة حذف الصفة اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه
ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا اي لعل ترى احدا فهبطت
من الصفا بفتح الموحدة من جبل وعدل الفاكهي بنا على ابي جهم فتعتعت
وتتعاونت عوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الجاء
والدال وفتح العين اي ثوبها بكسر الذال وسكون الراء ميصها ليلا تعثر في ذيله ثم
سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو
الامر الشاق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها
ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر

فلما لم يسمع الناس بينهما بين الصفا فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه بكسر الصاد وكسرها منونة في الفرع وفي بعض الاصول
بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما عندها فرجع فانصت اي
تكلفت السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت
بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزاء الشرط محذوف وغواث
بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع
واصله وفيه لابي ذر غوات بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر وغواث
بفتحها للاكثر وقال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من
ائمة اللغة وقال في المصابيح غوث الرجل قال واغوثاه والاسم
الغوث والغواث قال الفراء قال ابو زيد اسقه دعاء
وغواثه دعا ثم قال وما جاء في الاصوات مثنى بالفتح غوثه وانما
يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء بالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر
دعتني ما ليث اغيثت حفلا متى ياتي غواثكم من لغيثه
وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث وفتحه مثناة
واستغاثني فاغثته اغاثة وغوثة والاسم الغياث بالكسر
فاذا هي بالملك جبريل عليه السلام وزمزم فبحث بالعقب هكذا وجاء
حفن وجه حفنة ظل السهيلي في تغييرها له بالعقب دون الظفر او
بالليل او غيرها اشارة الى ما تقدم لاسماعيل وذريته من بعده من سقيا الله
كما قال تعالى وجعلها كالة بلغيثة بعقبه اي في ليلة جبريل اسقى الله عليها
او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه اي
تجمعه بالمعالجة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالفاء والجيم
اي تصيره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا هو حكاية
فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل وفعلت تغرف من الماء
بسقاءها هو بفتح السين ما تغرف اي تنبع كقوله تعالى وفار
التنور قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جارية على وجه الارض
لانه ما دام داخلها

لانه ما دام فيها كسب ماجد فصرت على ذلك قال فشربت ماجد وارضعت
ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او هما
وذريته اسماعيل او آدم سوى في حديث ابي جمع لا تخافي ان يضيع انا
وعند الفاكهي من رواية علي بن الواقع عن ابوب لا تخافي على اهل هذا الوادي
ظمأ فانها عين يشرب بها ضيفان الله فان ضيفنا بيت الله يبنى هذا
الغلام وابوه وعند الاسماعيلي هذا بيت الله يبني هذا
الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما
معجمة مفتوحة وكان البيت الذي يرتفعا من الارض كالرابية
بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحق
انه كان مدرة حمراء نبيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت
هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها وكلما كانت تعتري نماء زمزم فيكفيها
عن الطعام والشراب حتى مرت بها رفقة بضم الراء جماعة يختلطون
من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت
جرهم نزيل قريب من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين
متوجهين من طريق كداء بفتح الكاف ممدودا كما في الفتح وهو في جميع الروايات
كذلك وهو الصواب مع ما في رواية ابن عساكر كما في اليونينية بضم
الكاف مع تنوين وقصر ولعل الحافظ لم يقف عليهما فنزلوا اسفل مكة
فراوا طايرا عائفا بالعين المهملة والفاء الذي يتردد على الماء ونحوه
حوله ولا يفارقه فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ماء لعهدنا
بهذا الوادي وهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ما
الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة
رسولا لواحد لينظر هل هناك ماء ام لا فوجد بين رسولين اثنين وسعي
الرسول هرولة لا يجري كجري الرسل او يجري سريعا في حاجته والشك من
الراوي فاذا هم بالجري او الحزين ومن تبعهما بالماء فرجعوا الى جرهم
فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جمعه الماء قال ام اسماعيل كانت عند الماء

فقالوا لها انا حين لنا ان ننزل عندك فقالت ولا بي دن فقالت نعم
اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فلما لحق لنا فيه قال ابن
عباس بالنسبة ان نبي قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتي بضم مفتوحة وسكون
اللام وفتح الفاء حرف ذلك الجرهمي امّ اسماعيل بنصب ام مفعول
الحي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل الفي مؤول وذلك وام اسماعيل مفعوله
وذلك اشارة الى استيذان جرهم والمعنى فالتي استيذان جرهم بالنزول
انكم اسماعيل بضم الهمزة والنون وكسر الكاف وتشديد الياء المفتوحة
وتجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله ابو نجيب جنسها فنزلوا عندها
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بعد ما اهل ابيات منهم وشب
الغلام اسماعيل بين وللان جرهم وتعلم العربية منهم وانكحوه مقارض
حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل
واجيب بان المعنى اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير
بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق الله تعالى
لسانه بالعربية المبينة اسماعيل بفتح الفاء وسر القبل بجمع بين الختين
فقلوب اوليته في ذلك حسب الزيادتي البيان لا الاولية المطلقة فيكون
اصل محل تعلمه العربية من جرهم الفهم العربية الفصيحة المبينة فنطق
بها قال وبشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن السرقي بن قطامي ان عربية
اسماعيل كانت افصح من عربية بعرب بن قحطان وبنو اخيهم وجرهم وانفسهم
بفتح الفاء والسين عطف على قوله اي رغبتهم فيه وفي مصاهرته قال انفسني فلان
في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم فيها يتنافس في الوصول
اليه وقوله في القتح وانفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه
في العمدة فقال التغليط وليس هو لافعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل
واعجبهم حين نشأ فلما ادرك لصاهرهم وجوه لبراة منهم اسماعيل عامة بنت
سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحق او هي البرا بنت سعد فيما قاله السهيلي
والمعروف ادجي بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شيبة وماتت
ام اسماعيل قبل دخوله في العمر بتسعين سنة ودفنت بالحجر في ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج اسماعيل بطالع تركته بكسر الراي يتنقل

حال ما تزكه

اسحق

حاله ما تركه ممايدل واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم
بشر باسماعيل برضيعا وعاد اليه بعد ما تزوج لان الذبح كان في الصغر في حياة
ابيه قيل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح كما ذكره بين زمان الرضاع والتزوج
واجيب بانه ليس في الحديث ما يعين احد الزمانين وفي حديث ابي
جهم ان ابراهيم كان يزورها حين كان يشتمر على البراق يغدو من
منزله بمكة ثم يروح فيقيل في الشام فلما تحل اسماعيل فسأل عن امرأته
عنه فقالت خرج يبتغي لنا ابن يطعمنا ثم قالت له الا تنزل فتعالج عيشنا
وهيئتنا فقالت له نحن بشر بخير في ضيق وشدة فشكت اليه قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئيه
مني السلام وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المرأة فلما
جا اسماعيل كانه احس شيئا فقال هل جاءك من احد قالت نعم
جانا شيخ كذا وكذا فسر وهيئتك فاخبرته فقال ذاك ابي وقد امرني ان
افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد فلم يجد ابراهيم فدخل على امرأته فسألها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بخير وسعة بتنا الحمد لله واثنت على الله عز وجل فقال
ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم

اسحق

بارك لهم في اللحم والماء قال ابو القاسم فلو كان لهما يومئذ حبا لدعا لهما
فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغيرهما الا لم يوافقاه قالت فان
جاء زوجك فاقرئيه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال
هل جاءك من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك
فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فاوصاك بشيء
قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي
وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى
تابع لما قبله اسماعيل اسامة بنت سعد فيما قاله السهيلي
وقال الواقدي اويشامة بنت حرمان بالجيم مخففة بنت سعد فيما قاله ابن سعد ويعرف
بالعماليق ابن اسحق فيما قاله ابو سعد بن يونس بن عمرو
الجرهمية فقال عبد الله فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد فلم يجد ابا نبت اسماعيل فدخل على امرأته فسألها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر وسعة بتنا الحمد لله واثنت على الله عز وجل فقال
ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم

ابي الجعم اللبن فقال يا اسماعيل ما كنت لك ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم
والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ لحم ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما
في اللحم وانما لا يحملوا عليهما الا الحنطة او شعيرا قال المجد
والكشميهني كما في الفتح الا ان يحملوا ان ما للشفيعة قال ابن التين هو خلاف بالشي
والخليت اذا ما خلط به غيره وقال الخليل الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال
الكرماني ابي لا يحتملها احد ويدل عليها بغير مكة الام بوافقه ما
يعيشا عليهما من ريح الماء الملح الا في مكة فانها بوافقانه وعلى هذا حملت بركاتها
واشار دعا الخليل عليه الصلاة والسلام في حديث ابي جحيفة اللهم اجعل مع البركة
اللحم والماء غير مكة لا اشتباه بطنه وزاد في رواية قالت فانزل الله
فاطلع ويشرب قال ابن بطال استشكل ابراهيم لاسماعيل
عيش بقوله لا انزل عنك ساعة واحدة
اعسل رأسك وادهن قال الكرماني اذ شيطانية بالفارسية ومعناه مثل ابيض
مثل الثغامة كان في بيت اسماعيل ما تقرّ فوضع قدميه اليمنى وقدم
اليسرى شق راسه الايمن فغسله حتى اذا فرغ من الايمن غسل الايسر
لا يبس بالاثر الذي في المقام من ذلك قال ابن التين يحتمل ان يكون
قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة
بابه ثم مضى ابراهيم حتى اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا
شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته فسألني
عنها فاخبرته انا في جهد وشدة قال فلعلك يشيء قالت نعم
عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك
اي بكسر الكاف وانت العتيق المرني ان افارقك الحقي باهلك
ولقد كنت على كرامة ولقد ازددت على كرامة فقولي لاسماعيل غير عتبة
ذكرت ثم لبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل
يبري بفتح المثناة وسكون الموحدة وكسر الراء اي يعمل عند هنا بفتح
النون وسكون الدال اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو المسمى
العربي تحت دوحة

العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة
وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدم بها مكة كما مر قريبا من زمزم
فلما راى اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد
من الاعتناق والمصافحة وقيل البر بعود ذلك وفي رواية خلف محمد
قال سعيد رجلا يقول يكنى ابا ماوى السليحي ثم قال يا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك
به ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان اكشف
فاشار بيده قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة
بفتح الكاف وتشديد الميم ارتفعت على ما حولها قال فعند ذلك
رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يجيء بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا
جاء بهذا الحجر فوضع له فقام عليه وهو يبني وهو يقول رب تقبل منا انك انت
السميع العليم وفي رواية خلف فجعلا يبنيان حتى يدور حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم وفي رواية ابن اسحاق فجعل ابراهيم يبني
والكعبة لا ترى على رابية من الارض فكان اسماعيل يناوله الحجارة
والبانى هو الخليل والمعين اسماعيل وهو قال خرج علينا
من الجبل الشيخ قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله
بن عبيد بن عمير العتكي قال حدثنا ابراهيم بن نافع الحجر المكي عن
كثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل
وبين اهله ما ذكر بمعظم وتنيل لا بد عليه السلام من حبس الحصوة
لما دخل صارة من الغيرة بسبب هاجر اسماعيل خرج ابراهيم

يا اسماعيل ان الله امرني ان اضع ههنا بيتا ومع بضم الشين المعجمة والنون
المشددة قرية بابسة فيها فعلت أمه اسماعيل هاجر تشوف من الشفة
فقيل لها بفتح الياء وكسر الواو المهملة على وجهها حتى مكة فوضعها
فوجد اسماعيل تحت دوحة بفتح المهملة وسكون الواو الشجرة فوق زمزم
في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضع عندها جرابا فيه تمر
الى اهله فاتبعته هاجر فلما بلغوا كداء بفتح الكاف وتنوين الهمزة ممدودا
حتى اذا لم يلقوا احدا بفتح الهمزة والمهملة وتشديد الدال المهملة
ذي ابان جبل بمكة على يمين الكاف وتنوين الهمزة بعدها موحدة
والذي نفسي بيده من حبس بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية
من تشرك فقال الى ابيه عز وجل قال الله له ابراهيم فاطرح جعلت
اليه موضع الدوحة فجعلت تقفوه من اثره حتى انتهى ذلك الى البيت
على صبيها اسماعيل حتى اذا انقطع الشجر منها نظرت لعلي احس
فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر بدلوا له فلم احس فلما بلغت
الوادي سعت سعي الانسان المجهود حاوزته الوادي
واتيت المروة فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت
هل احس احدا فلم احس احدا فعلت ذلك سبعا وقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما
فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها
ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث
فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف
الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم
تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها
فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة
من جرهم مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا
عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء
فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا
قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا اتاذني ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن
لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا حتى اذا كان بها اهل
ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين
شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجاء اسماعيل
بعد ما تزوج يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال امراته عنه فقالت
خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في
ضيق وشدة وشكت اليه فقال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه آنس شيئا
الذي كان عندك فقالت اتاني شيخ كذا وكذا فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فاوصاك بشيء
قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال
ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث عنهم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجد اسماعيل فدخل
على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء فقال اللهم بارك لهم في اللحم والماء
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم
دعا لهم فيه قال فما يرد احد عليهما بغير مكة الا لم توافقه
فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه
فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن
الهيئة وأثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام
ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان
افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج
يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء
قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فما يرد احد
عليهما بغير مكة الا لم توافقه فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد
فقالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسالني عنك فاخبرته
فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم
امرني ان اقرأ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي
وانت العتبة امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث عنهم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجد اسماعيل فدخل
على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء
قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم
دعا لهم فيه قال فما يرد احد عليهما بغير مكة الا لم توافقه
فقال اذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه
فلما جاء اسماعيل قال هل اتاكم من احد فقالت نعم اتانا شيخ
كان عندك خبره

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة ادركتها الغيرة فقال لها ابراهيم
لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجده
فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفي
رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد
الحموي في الرواية السابقة فسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال اذا جاء زوجك فقولي له لاسماعيل اذا
جاء غير عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر غير عتبة بابك فلما جاء
اسماعيل اخبرته بذلك قال لها ابي هو فقال انت ذاك اراد
بالعتبة امرني بفراقك فالحقي باهلك زاد في الرواية السابقة
فطلقها وتزوج منهم اخرى ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم اذن الله لابراهيم التوجه الى
اسماعيل بمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء منزل
اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت
الا تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما
شرابكم قالت طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم
بركة ... بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم ...
... بيننا وبين ابراهيم شيء ... قال ثم انه بدا
لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء
فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له فقال يا اسماعيل
ان ربك امرني ان ابني له بيتا هاهنا قال اسماعيل
فاطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل
افعل او كما قال فقام فجعل ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم
على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ الموضع
الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله
لاصقا بالبيت

بعد ما الاخرى لبيت فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاء جبريل فاراه
المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف
ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحج ابراهيم وسارة من بيت المقدس
ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ
باب بسط الغيرة فيه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي
انه قال سمعت ابا ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي
مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول
بضمها ضمة بناء لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد قال ابو البقاء
والوجه الفتح ... المسجد الحرام قال قلت ثم اي مسجد
وضع اولا قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى
... قلت يا رسول الله ثم اي ... كم كان بينهما اي بين المسجد
... قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى
... بيت المقدس ... الارض ...
بينه وبين الكعبة ... اربعون ... الاقتداء
والجهات قلت يا رسول الله ... كم كان بينهما اي بين بناء
المسجدين قال عليه الصلاة والسلام اربعون سنة
استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر
من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل
وسليمان ابتدءا الوضع لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس
ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى
وبناء ادم للكعبة مشهور ... ان ... ادم من بناء الكعبة
وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وذكر
البيان لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله بالمسير
الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ... نسك
الصلاة بعد اي بعد ادراك وقتها فصله فيها السكت والكشميهني

فصل فان الفضل فيه انما هو لعمل الملائكة اذا اخرج قطعا من وجه
اخرج عن الاعمش والاعمش لم يسمع من هذا الحديث اخرجه الدولابي في
مسلم في الصلاة وقد اختلف فيه على التشبيه وابن ماجه في الدعاء مختصرا
حدثنا عبد الله بن مسلمة بقتح اللام والام القعنبي عن مالك الامام الاعظم
عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب
بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع لهم احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه
معروف بالمدينة قال هذا جبل يحبنا ونحبه لو يجاز الوعر من باب
الاستعارة ومحبته الله ورسوله ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه
لامره عليه الصلاة والسلام وحرمت ما بين لابتيها من حيث الحدود والاعتبار كما ثبت
في حديث عقبة الدولابي والمراد بحرم ما بين لابتيها بتحقيق الواحدة
تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السوداء وهذا الحديث مر في
كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه ابو داود الطيالسي وشيخ
الولد لابي عمرو ذكر عن ابن عبد البر الاندلسي فيما رحله في البحر على
باب ترك رضا النبي صلى الله عليه وسلم عن الشيخين صلى الله عليه وسلم
هذا آخر الجلد الاول من النسخة ويتلوه في الجلد الثاني فصل في الوضوء
شمس الدين المزجد الحريري وغيره قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر الفقيه ابن امير المؤمنين ابي عبد الرحمن عبد الله بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترين ان
قومك قريشا بنوا الكعبة ولم يذكر عن الكعبة شيئا لما بنوا الكعبة
اختصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول
الله الا ترد بها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا
حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
بعدها نون محذوف وهو بالي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في
الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضي الله عنها

سمعت هذا

سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التردد للتقرير لا للشك والتضعيف
ما ذكر عن الحنفية ما تعلق من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير
الحموي والمستملي لفظ من ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ناقص سدسه وهو الركن
الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فالوجه دالان
في جهة الحجر بعض الجدار الذي بناه قريش وقال اسماعيل بن ابي
اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد ابن ابي بكر فبين ان ابن
ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو جد عبد الله وقد اورد الدولابي حديث
اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل ابي اخوه ثابت لابي داود
عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح المهملة
وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف
مكسورة ثم ياء ثقيلة اخرين بالامر الاول وجعل بعض الشراح ان عمرو بن
تعالى عنه انهم ابي الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه ابي ابا حميد
الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته تفعله
اولا بمثله فاطمة صلاة تليق بهم كما صليت على ال ابراهيم وبارك على
محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند
ابن ماجه كما باركت على ال ابراهيم في العطفين ولفظ الال صحيح والمعنى
كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم تسلك الصلاة على سيدنا محمد بطريق
الاولى بهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه
هنا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب التسوية وهف
والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التعظيم مع
العلوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم

بوكت الابل اذا بثتت على الارض وبه جزم ابو البقاء بن عساكر في مسالكه شيخنا
تعالى بارك لابي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة شيخنا ولم
يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما علمت نعم قياسه عبد ابن حجر ذكر ما يفيد
وجوبها في الجملة فقال على المحل ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان تعقبه بلفظ
حديث ابي مسعود او كعب وما هو كلام صاحب المغني من الحنابلة وهو
في العلاء فانه قال في صفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والقدوري ما ذكر ما اشتمل عليه
حديث كعب قال والى هذا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق
على ذلك فانه لم يقل الشيخ الذي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وصححه في العيدة
وكذا البغوي وابن السكن وابن ماجة وقال البوصيري اسناده صحيح رجاله ثقات
الدارمي مولاهم البصري وعيسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا
حدثنا عبد الرحمن بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة
بالفاء المفتوحة فراء ساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وبالمهملة نقل الكرماني عن العسكري قال يزيد عن ابي الزبير عن جابر
عمرة لا بسبع وفي تقريب التهذيب عروة بن الحرث الكوفي الاعور الاكبر
وسعيد ابن سالم القداح ابو فروة الاصغر الكوفي وثقا الاول للشيخين لكن
فيه مقال كما تعلم قال احمد ابو عمرة فليحرر قال حدثني الافراد
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جدنا ابن ابي ليلى
بفتح الثلاثة وسكون التحتية واسمه يسار الكوفي قال القسطلاني كعب بن عجرة
بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعمل
السكون هو المعروف بالبيت فقال الا اهدي لك هدية سمعتها
من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهد لي فقال سألنا
فقلنا يا رسول الله
كيف الصلاة اي كيف لنا الصلاة عليك اهل البيت فان الله علمنا كيف نصلي عليك
الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني علينا يعني
في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك
قال فقولوا اللهم اب يا اي صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وتعيد ابي ذر وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة
وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث ما بلفظ
آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق موصولا وازواجه وذريته مما يدل
ان المراد بالآل الازواج والذرية وعطف الصحابي ما يفيد ان الآل غير
كما في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة بلفظ اللهم صل على محمد وازواجه وذريته
غير والمراد بآل الازواج من حرمت عليهم الصدقة فتدخل فيهم الفاطمية
وبذلك تجمع بين الاحاديث وقيل المراد بآل علي آل عقيل وآل جعفر وآل العباس
كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثة ايام تباعا قيل الآل
ذريته فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قرشي حكاه
ابن المرعشي في الكفاية بمعناه وقيل جميع بني هاشم ورجحه النووي في شرح مسلم
وقيد القاضي حسين بالمستحقين وهذا الحديث رجحه ايضا في الدعوات
الدعوات والتفسير وصححه في الحلية وشرح التنبيه والسروجي والبغوي
وابن ماجه وبقال على بن عبد الله بكسر الباء وسكون الموحدة آخره عين مهملة
هو ابن المديني عن ابن عيينة بكسر الباء مصغرا وسكون التحتية آخره نون
الكوفي عن سعيد ابن حيان بفتح المهملة وتشديد التحتية ابن مينا بفتح الميم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجبن والبخل وابن ماجه
ويعوذ بالذال المعجمة وفي رواية لهما ان اعوذ بك من البخل وعند ابن حبان
السلام كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البخل وعند الحاكم
وابن عساكر من البخل والجبن وعند ابن حبان والحاكم من الجبن والبخل
بكلمات الله كلامه على الاصح خلافا لمن قال انها القرآن لانه صلى الله عليه
اي الكاملة او التامة من كل شيطان وهامة بتشديد الميم واحدة
لا يتم بالتخفيف ابن ابي الطيب بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية
من حنفون وخبل وخوع هذا الثاني آخره مهملة كما في رواية
اخرجه ابو داود في السنة والنسائي في الطب والبيهقي في الدعوات

وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله وجل وملحق في اليونينية بعد باب بين الاسطر قوله
عز وجل ونبئهم اي ونبئ واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضيافه
جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا
مشاة في صورة رجال مرد حسان فلما رآهم سر بهم فخرج الى اهله فجا
بعجل مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا
لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن
او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل
اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم
بذلك وقيل ان من دخل دار انسان ونالجا اليه يسمى ضيفا وان لم ياكل
واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قوله ولكن ليطمئن
قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود
متقرر الوجود عند السائل والمسؤول نحو قولك كيف علم زيد
وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الاية انما هي استفهام عن
هيئة الاحيا والاحيا متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن
قلبي وثبت له ساقه في فرع اليونينية وقال الحافظ ابن حجر بعد
قوله باب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا للنسفي
في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبوب عليه الاسماعيلي وقال
مساق الايتين بالاحاديث قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى لم اقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع
في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع
عنده باب قوله واذ قال ابراهيم الى اخره وسقط كل ذلك للنسفي وصار
حديث ابي هريرة من تتمة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين
حديثا وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال

الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني
نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما رأى جيفة حمار مطروحة
على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر
جاءت السباع واكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت
رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع
والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمرود حين قال ربي الذي يحيي ويميت
وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه
الصلاة والسلام ان احيا الله تعالى برد الروح الى بدنها فقال نمرود هل
عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمرود لعنه
الله قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فسال الله تعالى ذلك وقيل لان الله
تعالى لما اوحى اليه اني متخذ بشرا خليلا استعظم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال ان تحيي الميت بدعائه
فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله اني ذلك الخليل فسال احيا الميت
قال اولم تؤمن باني قادر على جمع الاجزاء المتفرقة بعد الاستحالة واعادة
التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت ولكن سالت ليطمئن
قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن
قلبي بقوة حجتي ولكن قيل لما ذكر لما سال قبل ليطمئن قلبي
باني خليلك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من قبيل زيادة
العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة الطمانينة ما لا يفيده
الاستدلال وعن الشافعي رضي الله تعالى عنه ان معنى الحديث
الشك يستحيل في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك
متطرقا الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنت احق به من ابراهيم
وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة
على الاحيا فابراهيم اولى بذلك ففيه نفي الشك وذكر صاحب الامثال
السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين
نحو الشيطان خير من يزيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى
اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله

نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عن ناجية قال وهو احسن ما يخرج عليه
هذا الحديث انتهى وهذا تعليق البخاري عن بعض من حدثه عن العشيرة قال في
المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم
اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان يأوي الى شديد
الى ركن شديد الى الله تعالى وقال ابن اسحاق الى العشيرة ولعله يريد لو اراد
لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في
منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع
سنين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في
الخروج من السجن ولما ابتغى مستطلب البراءة قال صحيح السنة وصف صلى
الله عليه وسلم يوسف بالأناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء
رسول الملك فعلل التثبت حين يعفى عنه بطلب البينة في السجن بل
قال ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد
ان يقيم الحجة في حبسهم ايام ظل الملك صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
لا انه عليه الصلاة والسلام كان في الامر فيه مبادرة بعلة لولاه يوسف
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يطرح فقيرا ولا يبطل لذي حق حقا
للذة يوهب لصعيد صلاة وليسيه رجلا لا يقترف الا شقى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجة
في الفتن باب قوله تعالى واذكر في الكتاب
في القرآن اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه
عدة الا انجزها قال ابن كثير بعث ما التزم عباده قط بنذر والا قام بها
وروى ابن حاتم وابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا
مكانا ان يأتيه فجاء فنسي الرجل فظل يومه واسماعيل وبات حتى جاء
الرجل من الغد فقال ما برحت من مكاني هذا الا اجاز اني نسيت قال لم
اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان
الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاء وقال
ابن مسعود بلغني انه اخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه نوع الصبر
على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين

فوفى وبه قال

فوفى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية بن اسماعيل الكوفي عن
يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم
القبيلة المعروفة قال كونوا من يبتطلون بالطاء المهملة بتراميون على
سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل
يا بني اسماعيل ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا
مجازا لانه جد هم الاعلى كان راميا ولانه مع بني فلان بفتح ابن الادرع
كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني
ولابي ذر وانا مع بني فلان وله عن الحدري والمستملي مع ابن فلان
قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وانت معهم قال
ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالوان معكم كلكم بحذا الباب
تأكيل للمصب المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض بعض
على الرمي من كتاب الجهاد وما ـــــ قصة اسحق عليه السلام
عليها السلام ولابي ذر قصة اسحق عليه السلام باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وصلى عليه ابن الباب ابن عمر
ابي الحديث المذكور وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير
لحديث الاولى ابي فصلت بيد سعيد بالغاب ابي الحديث المذكور وابن ابي
اللاحق كذا افاده في الفتح ثم قال واغرب ابن التين فقال يشبه
البخاري بهذا سندا فاسد له وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري
ونحوه قول الكرماني قوله ابن في الباب حذف من رواية ابن عمر
في قصة اسحق ابن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري الى ادراجها لادم
يذكر بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال ويحسن الاعتذار عن
لم يبينه وتعقبه العيني فقال هذا منافقته باردة لان كل من اراد اني
لم يبينه وتعقبه العيني فقال هذا منافقته باردة لان كل من اراد اني
فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما

اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى اخره فليتنظر
المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل تجد ما ذكر من
الاشارة اليه وجيها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض
الاعتراض بانه ما ورد في اخر قصة حديث ابن عمر الكريم بن الكريم
يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته
انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر
من ابائه فيحصل الكريم فاشار الى ذلك في قصة والده للشوبجة المذكورة واما
حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث
ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في
حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما وقع لمحقل البخاري لانه ادعى
وجود حديث معلق بقصد اسحق بن ابراهيم وطلبه فلم يقف
على سنده فذكر مرسلا وليس هذه طريقة البخاري ان يعتمد على حديث
لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي
اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك
علقه ولكنه اعتذر لذكره من صنيعه لانه لا يغتفر في التعليق على ما لم
يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة
[illegible] يكون على شرطه انتهى
باب بالتنوين في قول اكثر الناس اذ حضر يعقوب
الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام
وبعضهم يقدرها ببل وحدها وهي تفيد الاضراب انتقالا من شيء الى شيء
لا ابطال الشيء عن الاستفهام الانكاري والتوبيخ فيؤول معناها الى النفي
اي بل اكنتم شهداء بمعنى انكم لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال
لبنيه ما قال فالمراد تكذيب اليهود عليه لو سيقت له محذوف تقدير
اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للموجودين اي ما شاهدتم ذلك
وانما علمتموه من الكتب وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف
لا معمول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية
عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الابدل من الاول

او ظرف لحضر

او ظرف لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت
والحياة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتى اسأل ولدي واوصي فعمل
ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق والعرب تجعل العم
ابا كما تسمى الخالة اما قال ابن قتيبة قيل انه قد ذكر اسماعيل على اسحق
لان اسماعيل كان اسن من اسحق وقوله اذ قال بدل اشتمال من اذ حضر يعقوب
لابنيه قد سقط للغيرة وقالوا بدل من قوله اذ حضر يعقوب الموت ابدل اشتمال
ويحتمل ان يكون ابن ابي معشر يحدث به قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
بن راهويه انبا سريج بن النعمان ثنا سليمان بن بلال عن عبيد الله بن
العيزار مصغرا ان عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب اخبره عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم
ايا اشرفهم لله تعوجي قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسألك قال
فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله
اسحق بن خليل الله ابراهيم قالوا ليس عن هذا نسألك اتأمن اصلا قالوا ليس
عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم
اي اصولها التي ينسبون اليها تسألوني قالوا نعم قد تسألوني بينين
فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا بضم القاف وكسرها وفتحها وفي فضل العقد
والله يرفع صاحبه على من شبهه اعلى منه وهذا الحديث سيق في باب
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب

بالتنوين بدل مما قبله في سورة النمل ولوطا نصب عطف
على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطف على الهاء في اخاهم لوط
او باذكر مضمرا اذ قال لقومه اي اذكر وظرف على اي اذكر قال الطيبي
ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله لتقصد الاتون
الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية
من فاعل اتأتون او من الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها

مستفهام

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان
ابي انه كان ليأوي الى ركن شديد الى الله تعالى حسبك هذا الحديث
في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون اي الملائكة المرسلون
من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لقوم لوط
انكم قوم منكرون لانهم لم يعهدوا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم
لاجل مشربوه عليه الى هنا كذا في قوله تعالى ذي سوى ادار سلنا
الى فرعون بسلطان مبين فقولي بركنه اي ادبر عن الايمان بمن معه من
قومه لانهم قوته الذي يتقوى بهم والركن الذي يتقوى به البنيان كقوله
تعالى اولي قوة الى ركن شديد وذكر المولف هنا استطراد القوله في قصة
لوط او اوى الى ركن شديد تركتم في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
في المعنى وهذا قول ابي عبيد وقال غيره تعالى مثل راى ابدى لا تصل اليه
نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم عليه السلام انما كان لوط لان ابراهيم انكرهم
لما راى كلوا ولوط انكرهم لما راى الوحي في وجوههم ملائكة الا ان هذا
مجاب بان قوله تعالى يهرعون اليه اي يسرعون دائبا الى خبث ايل
وجاء قومه
معه يقال وفضيحة اليه وذكر الاسناد دائما ولا يقطع اي احضرهم
مقطوع ومتواصل صلحة في قوله تعالى انه كانت الا صيحة واحدة
جاءه هلكته ولا وجه لايراد هنا للتوسيخ قاله الضحاك للناظرين
وقال مجاهد للمتفرسين لمتبسمين قال ابو عبيدة اي للطريق وبه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم فعل من مذكر ما لا الف الصحبة مثله لمقاربتها ادغم وهذا الباب

لنستمتع بهن اعتراضا على من اقتراف القبائح من العالم بقبحها وقيل
يرى بعضكم بعضا كقوله لا يستترون عنوا منهم ايتكم لتأتون الرجال
شهوة منكم من اجلهم وبيان لا يتأتى الفاحشة من كمون الخبيث
اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة الفحشة او وضع
فعل السخرية موضع الرجوع عنها ان كنتم فاعلين تبصرون بالحق
وتعتبرون بما انتم عليه من الجهالة فتكفون عما اجملا فاجابوا بما يفعلون
فعل الجاهلين لانهم اذا جاهروا بالمعاصي مع علمهم بقبحها فمع الجهل
الجواب غير مرضي ياما وكلمة الاضراب بل لله تعالى ما انكم عليه فيعلم
على الاجمال وساءه فاستقر في عقيدته بطلانه المقدور لجعلها اشكالا تتبينها
الملائكة وقوله وانتم تبصرون اما تبديل غير بكم التوبيخ والانكار وكشف
عن حقيقة تلك الفاحشة مجملا وصرح بذكر الرجال مجملا لاخلال الجنس
مشيرا به الى ان الرجوع عما هم فيه من الجهالة وقيدها بالشهوة التي هي
احسن احوال المهيمة وقيل تغيير عن ذوي البصائر بان اتيان النساء
للحرث المفضول وترك الفاضل ذل فكيف بالرجال ومن اليمن دون النساء
واذن بان ذلك طبع فاحش وضع الغيب في تخيير موضعه ثم اضرب
عن الكلام بقوله بل انتم قوم تجهلون ابي كيف يقال لمثلهم بعد تلك الشناعة
والتشديد في التعليل الى قوله تعالى معتبرا انتهى فما بين تعالى جهلهم
بين انهم اجابوا الا بصلة الجهل فاجابوا بما قال فما كان جواب قومه
حين تذكر الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين انهم
اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان
ادبار الرجال تعالوا تهكما واستهزاء اخرجوهم من قريتكم انهم اناس
قل رنا هاتوا فاخرجوهم عليها وجعلها تقديرا من الغابرين من
الباقين في العذاب وانما عبر عنها بالمطر اذ هو المحارة منها فساء مطر
مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف يفسره الاتي بعد
قوله وانتم تبصرون الى آخره والنظر فيه مطهرا وقال بعد اخرجوهم انهم
الفاحشة اي فرجه فساء مطر المنذرين وقيل قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع

بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال
الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده
باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا
باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة
ما يسقى من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر
بن ثمود كذا في اصحاب الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني
موضع ثمود قوم صالح وهو ما بين المدينة والشام واما حجر
فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر ومنه سمي الحجر
كل بناء بنيته بنا الخطاب في آخره ولابي ذر قبيلة بدل قوله موضع ثمود
مشتق من حجرا كانه محظوم اي مكسور وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل
الكعبة فانكسر فاخرج منها مثل قتيل من مقتول ويقال للابي
الوقت وللانثى من الخيل الحجر بالضم جمعها وجمعه حجور بالثاثها
ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حجث بالثاء المثلثة مفتوح ويقال للعقل
حجر تال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه الوقوع
في المحارم وقال ابو عبيدة حجر بكسر الحاء وفتح الجيم مشددة مخففة
واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابن ذر هو المنزل
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكون الاصبهاني انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وذكر قصة عقر الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود لما عاد
عمدوا الى اصنامهم فعبدوها وكثروا وعمدوا الى الاصنام التي كانت الآباء
فنحتوا السيوف من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم
فسألوه اية فقال لهم اية تريدون قالوا تخرج معنا الى عيد لنا فتدعوا
الهتكم وندعوا الهتنا فان استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم
تجبهم ثم اشار

تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة فقال له اخرج
من هذه الصخرة ناقة سوداء جلدة ذات عرق وناصية وذنب وقيل
قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض
يقق فظيعها كالبرق الخاطف وعاؤها كالرعد القاصف طول لها ما بين ذراع
وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا
لها نابع على صفتها حتى نعتها بتوحيد الهاء والاقراب بنعم تكفان
فعلت صدقنا فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك
لتؤمنن به فقال نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها فانفرجت عن ناقة كما وصفوا فهم بنظرون ثم نتجت
ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان
دواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب ابن كاهنهم فكثرت الناقة
مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء فاذا فرغ راسها من البئر حتى تشرب
ما فيها تنحى فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن
الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك
عليهم فاجمعوا امرهم عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في
الفرع بالفاء وهو في اليونينية ولكن انتدب لها بغير فاء وهو الصواب
ابو غنم كما ذكر له رجل منيع ذو عز ومنعة بفتح الميم وسكون
وتشكر قومه في قوته ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قومه
كابي زمعة الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو ابو عبد الله
بن زمعة بن الاسود راوي الحديث وهاب الاسود كافرا وكان ذا عزة
ومنعة في قومه كما قال الناقة وكان احيمر عاقر الناقة فيما قاله السهيلي
ولا زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فعقرها
واقتسموا لحمها فمر في سقيها حيدا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم اركضوا
الفصيل عسى ان يدفع عنكم العذاب فما قدروا عليه واذا انجحت الصخرة
بعد وتحايد فدخلها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
غدا محمرة والثاني مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات

طيبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين وكانت يومئذ ارض البلقاء
الرابع فخطر او تكفنوا بالانطاع فانشق صيحة من السما فتقطعت حلوقهم
فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح وسمع في
صفة النار والتزهد في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح وبه
قال حدثنا احمد بن سعيد الهمداني ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا
يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا
التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله
بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم
ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها
واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المجبور
بمائها ويهريقوا ذلك الماء وفتى الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم
مشربة مقسوة في قلوبهم او ضرر اي ابا انهم وبروي ولابي ذر قال ابو عبد الله
عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وبعد الراء هاء وعقيل
بفتح العين والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو
نعيم وعن ابي المشهور بفتح الثين المعجمة وضم الباء وبعد الواو
سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام نسبة الى بلي لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني
وابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام وقال ابو ذر وسلب
بن جنادة بما وصله الطبراني مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم بما وصله
البزار في مسنده من اعتجن عجينه بما بئر ثمود ان يلقمه وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحق القزاز الحزامي المدني قال
حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين بن عمر
بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض ثمود بين المدينة والشام التي نصيب بلك من ارض فاستقوا
بالقاف ولابوي ذر والوقت واستقوا من بئرها بسكون الهمزة ولابي ذر
من بابها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالماء الماخوذ
منها فامرهم

منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء السا كنة اي يرقوا
ما استقوا من بئرها بالافراد ولابي ذر من بئارها بالجمع وان
يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق
ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين والامر ان يستقوا من البئر
التي كان ولد الناقة تشرب منها الناقة تابعه ابن تابع عبيد
الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم
ان يستقوا من البئر التي كانت ترد منها الناقة صالح وهذا المتابع وصله
ابن المقري وفي الحديث حرمة الاستقا من اباء ثمود وهل هي للتحريم او
التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء الظاهر انه لا يمنع
والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين
وسكون العين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في
البوشنية ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
شامل لمنازل ثمود وغيرهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب
وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين
ان يصيبكم ما اصابهم خافة الاصابة كقولك لا تضرب الا ان تكون مؤدبا
وان معذرة به وهذا التقدير عند البصريين او التقدير كما قال الكوفيين
لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني
ثم تقنع اي تشد عليه الصلاة والسلام برداية وهو على الرحل ابتدا رحل البعير
وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو
وسكون الهاء قال حدثنا ابي هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري هاشم البصري قال سمعت يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن

الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان تكونوا باكين حذر ان يصيبكم مثل
ما اصابهم وبه قال لابي ذر والحديث اخرجه مسلم واخرجنا به هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت ثبت الباب بسياق هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في اخر ما جاء
وقد ذكرها للوقت قبل ثلاثة ابواب وسيق شرحها ثم وقع في الفتح ان
حديثها تلو حديث الباب الثاني لا الذي يليه قال حدثنا اسحق بن منصور
الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن
الكريم بن الكريم يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام في
البرنسية علامة السقوط على لين الكريم الاخيرة وللطبراني باسناد ضعيف
عن ابن عباس قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال يوسف بن يعقوب قالوا
فما في امتك سئل قال جل الناس اصلا ورزق سماحة نفلة صاحب
الفتح وحديث الباب سيق في احاديث الانبياء والتفسير ان شاء الله تعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين
ايات علامات على قدرته تعالى لوحدانيته للسايلين لمن سال
عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام
وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف من غض الشهوة وعلى الرق والسجن
وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه
امره من الوصول الى المراد وفضل الله تعالى بانواعه احسن التقصص
اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر
الانبياء والصالحين وسير الملوك والممالك والتجار والنساء وحيلهن
ومكرهن والتحذير من تعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وقتل سيد المعاش
وجمل الفوايد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وعند غيره عبيد بن اسماعيل بضم العين
بن عبد الرحمن انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس

من اكرم الناس صلى الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اب اشدهم لله تقوى
قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن
يعقوب بن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب وفاعل
الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متتابعين ومع شرف رايسه
الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال
فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها تسالوني
ولابي ذر تسالوني بنصب نون الناس معادن مزاد الطيالسي وغيره
في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم الفاء وكسرها كما مر
فيه اي شرف النسب مع شرف العلم وسيق في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذكر عليه ابراهيم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن سلام البيكندي ذكر ابن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبيدة بن سليمان بضم العين
عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر
بفتح الموحدة والدال المهملة اخو بلال وقد يضم بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والموحدة المشددة المهملة ابن منيف البربوعي قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون النون من ابراهيم عبد الرحمن
بن عوف انه قال سمعت عمرة بنت الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري ابا بكر يصلي
بالناس وفي حديث ابا بكر الصديق يصلي بالناس المظهر او العصر او
العشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
وبعد التحتية الساكنة فاء اي رقيق القلب سريع
البكاء حتى يقيم مقامك جزم لحذف الواو على الشعطية ولابي ذر
عن الكشميهني يقوم ما ثنا فاعله وجهه ابن بالكاف ما بها الهلت
خلا علي اذا خلا علي حتى في قوله اذا اخذتها فاحكمها فكبر اربعا

وثلاثين والمعنى متى مايقع منك مكان في الامامة رقة قلبك فلا يسمع الناس
فعال عليه الصلاة والسلام قوله مروا ابا بكر يصلي بالناس فعادت عايشة
قولها ان رجل اسيف قال شعبة ثم الحاج بالسند السابق فقال
عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلغظ
الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلغظ المفرد صواحب
يوسف تظهرن خلاف ما تبطنن لهن وكان غرض عايشة ان
لا يتطير الناس بوقوع ذلك منه لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
لها اكرام اسوة بالصديقة ومقصودها ان يتطير في الخاص يوسف
ليعذرها في محبته مرد ابصيغة الجمع ولابي ذر مروا ابا بكر
الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر
بن يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط
البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا
بالنون المفتوحة والعاد المعجمة
وقع في اصل السماع حدثنا المفرد وهو غلط وتحريف من البصري حقق
وكتب اصول الحق ابي ذر والاصيلي وابي الهيثم الدمشقي واهل ابي
صادق مرشل مجيد كما من الاصول قال حدثنا زايدة بن قدامة
الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بفتح العين وفتح
الميم مصغرا ابن سويد النخعي حليف بني عدي الكوفي القرشي
بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى قريش له سابق عن
ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه
وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
انه رجل اسيف فقالت عايشة انه ابا بكر رجل رقاد ابو در
رجل اسيف فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت مثله اني رجل اسيف فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن
صواحب يوسف عبر بالجمع في الكل
والمراد عايشة

والمراد حايشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا قام ابو بكر بالناس في
حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالنا
ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة
رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الرجال
من المسلمين يسبح باسمايهم فيقول اللهم بعزتك قطع عايش
بن ربيعة اخا ابي جعل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام
بفتح اللام وهو اخو ابي جعل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي
اخي خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين
من المؤمنين من عطش اللهم اشدد وطاتك على مضر وعفوتك
بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الهمزة اي باسمك وعقوبتك على كفار
قريش اولاد مضر اشتق اسم مضر بن معد بن عدنان اللهم اجعلها ايام
اولاد مضر سنين كسني يوسف اي في القحط والشدة سنين
بدون تنوين للاضافة حرباء على الكفر للمبالغة فيه وهي اجرأ ما تجري
جمع الذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله
كسني يوسف وسيأتي في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغر
ولابي ذر هو ابن اسماء بن عبيد قال حدثنا جويرية ابن اسماء الضبعي
عن مالك ولابي ذر حدثنا مالك عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن
المسيب وابا سعيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن
بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب
يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك
ولكن لا غنى بي عن بركتك هذا بعض ما ورد في قوله تعالى قال يا ايوب الم اكن اغنيتك
اوردها ابن ركن شديد قال الطيبي وهذا تمثيل ومقولة للخطاب للتذكير
كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظم لما قاله

واستغراب لما بلوه منه حتى اجهدوه فقال اذاوي الى ركن شديد اذ
لا ركن اشد من الركن الذي كان يلوذ اليه محمد عصمة الله تعالى وحفظه ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته بمثل ما قاله
تعالى مما جاء الرسول قال ارجع الى ربك فسأله الخ وبه يشتفي وهو منبئ
عن احاده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع اشتداد
مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف
لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا
محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وهو ابن غزوان الكوفي
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن شقيق ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن شقيق عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سألت عروة بن الزبير عن هذا يعني عن عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من عروة فتقدم
وقالت فيكون حديثه منقطعا قال ابو عيسى يقبل منه ان شاء الله
عليه وسلم دهرا طويلا وجالسه والحديث يشغل وهو الروح وعلى
بن ربيعة عن جده عمار الذهني انه قال لعروة بن الزبير يا ابا عبد الله
به وقول المطيب الصواب ان مسروقا لم يسمع من عائشة ولا ابن زرعة
الشعبي انما قيل في عائشة ما قيل من الافك قالت فبينما
الحديث انا مع عائشة جالستان اذ ولجت امرأة من الانصار
فتبسم وهي تقول فعل الله بفلان سنمكي بن اثاثة وفعل الله
ام رومان فقلت للانصارية ما تقولين جعل سبب ذلك على
انما ذكر الحديث ابي حديث الافك وقال ابو عبيد البيع في الفرع وتسبة
في الصالح لابي ذر وقال الحربي سنمكي اذا اكثر الحمل شبه الخ
بقال غيبت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير
فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت ملت بمثناة بالتشديل
فقالت عائشة اي حديث فاه قالت ام رومان فاخبرتها بقول الافك
للافك قالت فسمعها ابو بكر رضي الله عليه وسلم قالت ام رومان
فخر مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
ابي فالتبسه

ابي ملتبسه بابرتعاد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني عائشة
قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدثت به فاخذت بعض الغرفيه
ولحا الحمالة سبب المفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت
لكاني الفعل ما قيل لا تصدقوني ولا بي ذ لا تفعل قوتني ولئن
اعتذرت لا تعذروني ولا بي ذ لا تفعل ومثلي ومثلكم ابي
حفيتي وصفتي كمثل يعقوب وبنيه حيث قال صبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال يعقوب
اصحابنا عبد الله بن المبارك لما استعظم هذا القول فقال وليت
الحمد لله ذكر في المصابيح ولعلها مسكت بتاء المتكلم قوله عليه الصلاة
والسلام لها احمدي الله فانه الروايات الاخر ففهمت منه انها امرها فراد
الله بالحمد وبه قال حدثنا شعيب بن شعيب هو شعيب بن عبد الله ابن ابي حمزة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ارايت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله تعالى ولا ابي ذ
قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديل
او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة لبئس الظن يا بن اختي ما به فقلت
بل كذبوا بالتشديل معناه بالتشديل بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه قال عروة فظننت لها والله لقد استيقنوا
ان قومهم كذبوهم وفي نسخة الصحاح حتى اذا كذبوهم وما هو بالظن فقالت
عائشة اذ والله لقد استيقنوا بذلك عن ثقة بضم العين وفتح المهملة وتشديل
المثناة الكثيبة تصغير كثبة وهي رملة واصله يا عريوة اجتمعت الياء والواو
وسبق الاولى بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول في الثاني وليس
التصغير هنا للتحقير لعل استيقنوا اذ بذلك قلت فلعلها او
كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن بربها ذلك اي لخلاف الوعد

بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين قيل هم اتباع الرسل الذين
اسوا بربهم وحدقوهم اب وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم
النصر حتى اذا استياست ابى الرسل من تكذيبهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وقال هو هذا الذى عايشة رضى الله عنها انكرت
قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقل ثبت
فى قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير فى وظنوا عايد على المرسل
اليهم لتقدمهم فى قوله كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعى
مرسلا اليه اب وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد
وقيل الاول للمرسل اليهم والثانى للرسل اب وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا
ما وعدوا لهم من النصر ان صح فقد اريد بالظن ما يعم حديث النفس فى القلب على طريق
الوسوسة انتهى وهذا فيه شئ فانه لا يجوز ان يقال اريد بالظن ما يجرى
فى القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون
منه وهذا الحديث ياتى ان شاء الله تعالى فى التفسير قال ابو عبد الله البخارى
استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلى استفعلوا بالسين
والتا التفريق وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد كقولك
بيس واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
والسين والتا مزيدتان للمبالغة منه اى من يوسف وعند ابن ابى حاتم
من طريق ابن اسحق فلما استيئسوا اى لما حصل لهم اليأس من
يوسف انتهى اى ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا قال ابو عبيدة
استيئسوا استيقنوا ان الذى لا يرد البتة لا يتيسوا من روح الله
معناه الرجاء لابى ذر من العجاء قال ابن عباس من رحمة الله
وعن قتادة فضل اسعد غيرى من روح الله بضم الراء قال ابن عطية
كان معنى هذه القراءة لا تيأسوا من فرج يصنعه الله الذى صنع فى
من نقى روحه بيرحى ومن هذا قول الشاعر

وفى عبد من قد وارت الارض فاطمع وقرا عبد الله من فضل الله
وابى من رحمة الله تفسيرا لا ولا وقال ابن عباس ان المؤمن
من الله على خير يرجوه فى البلاء ويحمده فى الرخاء وبه قال اخبرنى
بالافراد ولابى ذر

بالافراد ولابى ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن عبد الله
ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
البصرى عن عبد الوهاب عن ايوب عن ابن سيرين حدثنا
وله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم الخليل بن ناحور بن تارخ بن يعقوب الله
هذا الحديث قد مر فى باب ان الضعيف
باب قول الله تعالى وابوف ايوب واذكر
ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الضعف المرض فى قبل نبى
وانت ارحم الراحمين اللطف فى السؤال حيث ذكر نفسه بالرحمة
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة والكشف بذلك عن غرض الطالب
وكان ذو كفل من اسحق بن ابراهيم عليهم السلام استنباه الله تعالى
وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى بهذاك اولاده فهدم بيتهم
عليهم وهم فيه فاماتهم جميعا وانواع البلوى فى بدنه
تمايل عضل الياف البطن فى تركيب بدنه وتعلق منه عليه بعض
قلبه ولسانه بذكر ربه عز وجل فلم يشغل منه شئ عن شئ
فكان يحك باظفاره حتى سالت منه القيح والصديد
حتى قطعهم ثم انتن فاخرجوه الى خارج البلد
حتى مر به الاعداء العصاة فعيروه وقالوا
الفرية فجعلوه على كناسة وارفضه الناس كلهم الا امرأته رحمة
بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت تصلح امورة
وتحتمل اليه ما يصلحه وهو فى كل ذلك صابر يحمل الذى هو احسن
الثناء عليه عز وجل اذا كان عمره للطائر بن مرة ذكر بن العابدين وملك
فى ذلك ثمانى عشرة او ثلث عشرة سنة ابو سعد وسبعة
اشهر وسبع ساعات وروى ان ابليس قالت له يوما لو دعوت
الله تعالى فيشفيك فكم كانت مدة الرخاء فقال ثمانون سنة
فقال انى استحيى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة
ثمانين

وَحَاي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الى آخره وقال بعد قوله
اذ نادى ربه الاية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح التحتية
واسكان العين [illegible] حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم
ايوب يغتسل حال كونه عريانا خرّ سقط عليه رجل جراد بكسر
الراء وسكون الجيم جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحثي
بالحاء المهملة الساكنة ثم المثلثة المكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه
من ذلك الجراد فناداه ربه ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل
يا ايوب [illegible] الم اكن اغنيتك
عما ترى من الجراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنى لي بكسر
الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي الجنس ولي
بالتنوين لابي ذر لا غنى لي عن بركتك عز وجل وعند ابن ابي حاتم
من وجه آخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا
الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله في
ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع
من رحمتك ومطابقة الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب
الطهارة هذا (باب) بالتنوين قول الله تعالى وسقط
لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القرآن
موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
انه كان مخلصا موحدا اخلص في عبادته من الشرك والرياء قال
الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون
يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان
يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه فانبأهم

عنه وناديناه

عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة للطور او للجانب
وقيل لموسى اي من ناحيته التي تلي يمين موسى [illegible]
وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا حال من احد الضميرين
وهو بمعنى قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس في قوله وقربناه نجيا
قال ادني حتى سمع صريف القلم [illegible]
بما يكتب من الجنة اسمه [illegible] من الالواح [illegible]
وقال ابن كثير [illegible] بكتابة التوراة [illegible] ووهبنا له
نجيا قال ادخل في السماء فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل
رحمتنا [illegible] في النبوة اخاه
اي موازرته اجابة لدعوته حين قال واجعل لي وزيرا من اهلي
فانه كان اسن من موسى [illegible]
رحمتنا [illegible] من التنبيه على
سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء [illegible] ورفعة منزلتهم
[illegible] من كل الاشياء
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] وكان رسولا
الى آخره [illegible] كله لابي ذر وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
سقط [illegible] لابي ذر [illegible] ان [illegible] اذا
[illegible]
في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي [illegible] بفتح الثاء واللام
والقاف المشددة [illegible] (باب) بالتنوين وقال رجل
مؤمن من آل فرعون من اقاربه [illegible] بالشين
المعجمة [illegible] المعجمة يكتم ايمانه الى [illegible] من شركه وعصيانه
[illegible] وفيه [illegible] على شان موسى

قوله بالوادي المقدس طوى انست ابصرت نارا لعلي اتيكم
منها بقبس الاية بشعلة من النار او جذوة قال ابن عباس المقدس
ابي المبارك طوى اسم الوادي وقوله ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان
وعن ابن عباس ايضا عن الطبري سمي طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام
طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا عليهما الصلاة والسلام في الخروج
الى امه وخرج باهله فلما وافى الوادي طوى وذلك ابن في ليلة مشاتية مظلمة
مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور
نارا الخ قصه الى اخرها سيرتها في قوله تعالى نستعيرها مسيرتها اي
حالتها الاولى وهي فعله من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى
في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى في النهى جمع
نهية سميت بذلك في قوله تعالى ما خلقنا سوءة ذلك اي بامر فاه فتح
نافع وعاصم بيم ملكناه ضمها حمزة والكسائي هنا وفي قوله تعالى
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل
هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها تسبب الشقاء فارغا قوله عز وجل
واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدين الا من ذكر موسى
فانه قال ابن عباس معنى ربطنا على قلبها معنى ربطنا اي
بصدقي فيما عنت بان تخلص بلسانه الفصيح وحجته الدلايل وتجيب
عن الشبه وتجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هيرون
اصدقت فقال السدي التقدير كيما يصدقني ويقال في تفسير
ردءا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالغين المهملة
والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان
في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور
يامرون في قوله ان الملا يامرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور
ائتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويامر المجذوة في قوله تعالى
او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها لهب
الفرج والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل باتت حواطب ليلى
يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار

يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الايمان بالجبران الباهرات ومن هذا ذلك
لايكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون
مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي
من هذا شانه بل يبطله ويعدمه امر ه والضمير اني در بعض قوله من الاقوين
الى قوله لمسرف كذاب وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى التميمي
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة
بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي
صلى الله عليه وسلم من عند خديجة يجول فاتاه جبريل فاوحى اليه فاخبره
ان الله يقرئه السلام فقال وعليه السلام ورحمة الله فلقيت به
عليه الصلاة والسلام حديجة رضي الله عنها فقالت لها انها لتعلم ما انت به
وهو الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله لا يخزيك الله ابدا
الى ورقة ابن نوفل وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني
فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي
فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني ابن عبد الله
فقال ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله
على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم ياتي رجل قط
بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا
ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي فيما بلغنا
حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى
بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك
لنبي حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا اوفى بذروة
الجبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي

قوله بالوادي المقدس

الذين يقعقعون واللاعب الذي فيه لصب وقيل الذي في راسه نار قال في اللباب
وهو المشهور قال السلامي جمع جبيء وهو الذي حب عليلق
وسلب الفوائد مفقود من الجباحبة وبدلت بعد السين واوا
مشقشقة وقال الخليل ليس في الكلام مشقشق وقد ورد هنا
يقتضي وجود المسمى فقيل انه لقب لقي على قبس من النار فجزوة
شهيد اعلى احيائها والتباسها وقيل الجزوة المغلوب المغلط سموا
كانه راسه نار او لان يكن ونسبس المراد هنا الاماني راسه نار
مستشهد ابيات سيبويه والمعنى كلما عزمت شيا يعين مولة
هو ابين مختلفين الاولى مشددة والاخرى ساكنة فعل جعلت
له عضدا يعضده وقال غيره عن ابن عباس تكلم بمنطق مخرف
او منطق مدلس فيه تلتمة يغرقيف وحبين تردد في اللفظ بالتاء
المثناة الفوقية او فاء بالقاين والحذرتين تردد في النطق
بالقاف مهين عقلة اشارة الى قوله تعالى واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي قالوا للاتواء فانه حسن التبليغ من البليغ وكان
في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وخاف ان فرعون يحمله بها فاحل
الحبسة فيها فغضب واراد قتله فقالت اسية انه صبي لا
يفرق بين الجمر واللؤلؤ فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها
في فيه واختلفوا فيما القاه على قولين قال ابن عباس القى عقدة
قل اوتيت سؤلك يا موسى وما يمنعك ان تتكلم وقال مجاهد القى
مني لسانا وقوله تعالى لا يكادون يبين وقال عطاء ذهب ما بلسانه
ما يبال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام والله اعلم
وجعل بعضهم جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة
وان يكون صلة احلل انتهى الزوزني في قوله تعالى اشدد به ازري اي
ظهري قال ابو عبيدة فيشتد بعضكم ببعض اي فيعملكم وبسنا علكم
بعد المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى قالت الامثل بقول
بلسانكم الذين انتم عليه وقال ابن عباس بسيرة قومكم واشرافهم
وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل قال خذ المثلى منها

للاثنين خذ

للاثنين خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الغالب
ثم ابتدا وصفا قال ابو عبيدة ابو صفوف قال ولم يعني احدا قال
هل اتيت الصف اليوم يعني المصلي الذي يصلي فيه بفتح اللام المشددة
منها اي لتتبوا المكان الموعود وقال غيره ابي مصطفين لا ذا هبين
في حذوف الزاين قيل كانوا اربعين الفا مع كل منهم حبل وعصى
واقبلوا عليه اقبالة واحدة يسعى يقال سعى يسعى سعية ابي اخذ
فيها خوطين سفا وهو على ما معه يقتضي الجبلة البشرية اوكاد
على الناس ان يقتتلوا يسرعوا فلا يبصروا فل هبت الواو من خيفة
للكسرة التي قبلها قال ابو عبيدة وعبارة البصريين ان يقال اصل
خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع
النخل اي على جذوع النخل قال الاصمعي في هذا وفي قول الشاعب
بطل كان سداته في سرحة نابية على ر الاولى انها بمعنى ما لبثت
المصلوب في الجذع كما يكون الجذع فيه الطرف وهو اول من صلب خطيئ
في قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المرسلون اي ما بالك وما شانك ومن
في قوله فما خطبكم الحاجة ان تسئل كما من في قوله ما جاءني من احد
مسامتا والمعنى ان السامري يعوقب على اضلال بني اسرائيل
باتخاذه العجل والهما الى عبادته فما استطاعوا له نقبا ولا يسعه احد فان سعه احد اصابتها العين فعالج يتصل
لتتبلغه اي لتبلغ رسيفه فوادل بعد التصريف بالباب الصحاح
بفتح الدال المهملة والذال المعجمة وقيل بالعكس وبابه لا ينطق
هو الجدث وهذا في متعه اذ كر المولف استعمال الخطيئة
في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي
خبره وقيل يكون الله بقصص الكلام اي الاخبار ومعنى القصاص من
قصص الكلام كما في قوله تعالى فمن تقص عليك وانما سمي القود
بتتبع الاثار وباني ما اخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد
وهو صفة لمحذوف اي مكان بعيد فقال ابو عمرو بن العلاء عن
شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت وحن

جنابه وعن اجتنابه واحتر في المعنى قال المحاملي فيما رواه عنه الفربابي في
قوله تعالى على قدر معناه موعل الكلمة فيه واستبقيك غير
مستقيم وقته العين ولا استاخر لا تتيا اي لا تضعفا وهذا رواه الفربابي
عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تتلبثا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا
واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد في بعض النسخ
بعد قوله لا تضعفا ما نصه سرى منتصف بيلم بفتح الميم
وسكون النون وفتح الهاد وكسرها مخففة وفي اخرى منتصف
بتشديد الصاد مفتوحة بيسانا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا اي يابسا مصدر وصف به من رية العقوم اي الجدب الذي
استعاروا من ارض فرعون حين هموا بالخروج من مصر يابس العرمس
وقيل استعاروا العيد كان لهم فاجيروا على الخروج مخافة ان
يعلموا به فقل فتها اي فقد فتها اي القيتها اليونينية فقل فتها وهي ثابتة في فرعه
التي في قوله تعالى القى السامري اي صنع وصله الفربابي ايضا فنسي
اي موسى اي السامري واتباعه بقولهم هذا الهكم واله موسى الربيث
الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا
يرجع اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم
جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى انبئكم بتفسير الى هنا ثابت
في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله قال هبت الرياح من خيف الى
آخره مكتوب ثابت في هامش الفرع ما صله والاول في اصله وكذا
وجدت كرره جميع رواة البخاري هنا مع ذكر بعضه في تفسير سورة
طه وقوله الكرماني في اثناء هذا التفسير وذكر هذا في بدء هذا الكتاب
العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه تقدم بيانه في الفتح على ان
المصنف لم يكرر التفسير بما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام في خروجه
الى مدين ثم في رجوعه لمصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون
ثم في ذهابه الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل فاله كانه لم يثبت
شيء من ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فائدة تعالى يدح
البخاري ما ادق

اخطأ

البخاري ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة ان رسول الله في نسخة صح عليه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم ذكر ليلة بكسر اللام وفتح الياء التحتية واصلها
ليلة بالنصب صح عليها اسري به فذكر الحديث الآتي بتمامه ان شاء الله
تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية ابي ان قال حتى اتى على موسى
فاذا هرون قال جبريل هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه ابو نعامة وثابت
ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة وليس
لعباد هذا ذكر في البخاري الا هذا في روايتها عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في ذكر هرون في الباب الخامسة لا في سائر الحديث بل ولا في الاسناد
فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها
ذكر مالك بن صعصعة وعباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا
في نسخة بابه بالتنوين وقال رجل من آل فرعون
بكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية
معا شية اصلها من غير حاشية قال في الفتح ولعله اخلا بياضا في الاصل
فوصل كنظائره وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا باب
قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال
النحاة العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه
بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي
مصدر معناه التاكيد وهو يرد على بطلان قول من قال خلق الله
لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به
المتكلم متكلما وقال ابن عمر احد النحويين على انك اذا اكدت الفعل
بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لاني فرعها
قبل عكاظ الله وهل اتاك حديث موسى ابو ذر اتاك كان قد قرئ بنا

وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي
احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وابي
وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولفي ابي ذر
بدل بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر واذا الرجل رجل ضرب
بفتح المعجمة مفتوحة فراء ساكنة فوحدة تحتية خفيف اللحم
بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد كانه
في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من الازد يتسبون
الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
بن الازد لقب بشنوءة لشنان كان بينه وبين اهله ورايت عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة
وقد تفتح اي الى الربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط احد كما ذكرها وفي نسخة بالفرع حرج من دمياس
بكسر الدال المهملة وسكون الفتحية وبعد الميم الف فسليمن مهملة
وزاد في باب واذكر في الكتاب مزيم من رواية عبد الرزاق عن معمر بمعجمة
الحمام وقال في القاموس الدمياس الكبر والسرب والحمام وزاد حمرة
الحمام بلغة الحبشة قيل وما بكن له يومين ودمياس والحمام من جملة
الكبر والمراد وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه
حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه
ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم
به ثم اتيت بضم الخاء المعجمة شيئا للمفعول باتين في احداهما
لبن وفي الاخرى خمر فنظرت اليهما فرايت اللبن والخمر كان بالمدينة فقال جبريل اصبت
اصبت الفطرة انت عليها ومن تبعها الخمر اللبن
لم تشرب فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال
جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة امتها
بفتح الهمزة وتخفيف

بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث
وجالبه لانواع الشرور بالشين المعجمة في المال والحال وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار وغنده ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر
بندار يسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية
رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاجل ان يفضلني على يونس ينسبني
وهذا منه على سبيل التواضع ونسبة الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة
الفوقية وبالالف وكانه هلا ما لحاه من اطهرت النبوة وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به والكلام فيه مما ذكر في فتح الباري ليلة اسري
بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد ابي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف
الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد قطط
بفتح الجيم بكسر الطاء المهملة وسكون المثناة بعدها مهملة وهو ضد السبط وهو
وذكر مالكا خازن النار وفي البوشبيهات بغير الف مع النصب وفي فرعام
والتشبيه صحيح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى
وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبيا
وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله
حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بما قبله وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا ايوب
بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون
المثناة الفوقية وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف نون البصري
عن ابي سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى ابي ذر قال لما قدم المدينة
من مكة مهاجرا فاقام اليوم ما شورا من السنة الثانية وجدهم يصنعون
اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء بالمد عاشر المحرم على

الشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم
نجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق الله فرعون
في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى شكرا فنحن
نصومه تعظيما له فقال انا اولى بموسى منكم فصامه وامر
بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة اي ذا القعدة واتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وهي التي ناجى فيها موسى عليه السلام
ربه وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين
فيما امرتك به من عصيان الله ولا توافقهم على شر ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه بغير واسطة قال رب ارني انظر اليك
اي نفسك بان تمكنني من رويتك وهو دليل على ان رويته تعالى جائزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما من اصطفاه الله
تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على ان ما
اعتقده موسى جوازه جائز لكن طلبه لذلك اعتقد جوازه ناجى فرجع
النفي في قوله قال لن تراني الى الآية فكان قلت اي ارني نفسك في
الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر اليه فما فائدة ايراده في
مقوله انظر اليك اجيب بان فائدته التوكيل والتكشف اتم فانه ربما
اريد به افاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا
يتخلف عنه النظر البتة نحو قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي
اتى فوله وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى

في الدنيا وسقط

في الدنيا وسقط الا بعد من قوله واتمناها الى الخر لف ونشر مشوش ذكره
بدليل تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي جعل الجبل
مدكوكا مستويا فدكا فتتت الكاف وفي اللغة مدكوكا بكسرها وتاء
سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي
فدكن بالجبل لان الجبال جمع الارض في حكم الجمع جعل الجبال كالواحدة
فلذا قيل فدكتا بالتثنية ثم قال الله عز وجل لم ار الا المرئي فدكا بالارض كذا
رتقا بالتثنية في كلامها ولكن لم يرد وتقا بالجمع على القياس بل جعل كل
واحد منهما كواحدة ملتصقتين اشرفها فعل تعالى واشرفها خلوق
الجبل يقال ثوب مندر اي مصبوغ بعبير اخاط حتى علا العجل فقال بعضهم
كما غطاها الصبغ بالثوب قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى انسبحت ايه انفرقة وفي قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اي
رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه
وقد اتاهم بالالواح فنظر فيها فعرف ما فيها من الفضل فقال
عليه الصلاة والسلام ان يقبل جهلا قدر عسكرهم وكان قدر فرسخا في فرسخ
ورفعه فوقهم بصير حتى ظلهم وكان اسفل منهم فارين وقال
ان لم تقبلوها اقع عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا الحارث بن محمد
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه
يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول
من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور التي صعقها لما سال
الرؤية فلم يكلم بصعقة اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من
افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله
فلا ادري افاق قبلي محتمل انه علمه بالاخبار السماوية قال قبل ان يبعثا انه
اول من تنشق عنه الارض وفي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله
بعون الله تعالى وفي نسخة هنا

وبه قال حدثني بالافراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي

المسندي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بسكون
العين المهملة وفتح الميم بن راشد الصنعاني عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن منبه بفتح الميم وسكون النون وبعد الموحدة هاء ابن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح النون
وسكون الخاء المعجمة وفتح الزاي بعدها نون اي لم ينتن قيل لانهم كانوا
اذا ذبحوا بقرة او شاة شقوا جوفها واستخرجوا ما فيه فاستنتن اللحم
من ذلك الوقت وقيل لانهم كانوا اذا ذبحوا شيئا من بهيمة او غيرها
ادخروه فلا يخنز حتى يعتق لهم ولولا حواء لم تخن انثى
زوجها الدهر لانها رفعت اذنها الى الشجرة بفعل وسوسة
ابليس لعنه الله فيما ذكر في اخبار بدء الخلق سبق في اوائل
احاديث الانبياء باب استعط فيه قائل في قوله تعالى فاما
الطعام فاستعط ابن السكيت من كثرة الاعطاء في نسخة
باب استعط بضم الطاء من السعيط وقال الليث
الكثير الشائع ظهوره وقيل الظاهر وقيل الثقيل هو الخبيث
بضم الخاء وسكون الباء وتوفيق بينهما الى بيته صغار الحلم
بفتح الحاء المهملة واللام وهو الذكر الصغير بعقيقة قال ابو عبيدة
ابي حقة وهذا على قراءة تشديد على سعيط في قوله تعالى وما
سقعا في ابن بيع وشرى بقوله كل من ندم فقد سقط في يده
قال في الواقي وسقط في يده واسقط في يده مضمومتين زل وأخطأ
وندم وتحير خان الندم المتحسر بعض يديه غما فتصير يده
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ
راسه ويضع باسفة ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوطا فيها ومعنى
في على هنا في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة خواصها بين افراد
اهل اللغة في اصلها قال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب
سقط في يده مما اعياني معناه قال الاخفش لم ار لاهل اللغة شيئا
في اصله وحده ارتضى الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم ايسمع

سقط

قبل القراءة

عن الحوت والمتاع الى الفتى فجعل بضم الحاء مبنيا للمفعول له
الحوت آية علامة على قدرته وقيل له اذا فقدت الحوت فثم
والفاء في اذا غاب جواب شرط مقدر تقديره فقد فقدت الحوت
فسله في بعض الطريق فانطلق به فاذا اراد ان يقوم قال
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
فلم يجد الحوت فتذكر الفتى ما رآه من امر الحوت
في البحر واخبر موسى بذلك فقال موسى ذلك ما كنا نبغي
فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا الخضر فكان من امرهما
ما قص الله في كتابه العزيز وقد ذكرنا ما يتعلق بذلك
في سورة الكهف والله الحمد والمنة وقوله تعالى
واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب وموسى الثاني مغاير للفرق فقال ابن عباس كذب
عدو الله نوفا فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في
شدة غضب لانه يعتقل ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم ابي منك فقال لا حسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا
ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فانه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فيقول لي الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد
هو خضر فسجح البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي رب وكيف لي
به اي ومن لي بمعرفته وبما قال سفيان بن عيينة اي رب
وكيف لي به اي وكيف لي ان اتمكن منه قال تعالى تأخذ
حوتا ميتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
زنبيل حيثما فقل الحوت بفتح القاف فهو ابن الخضر ثم
فقد استثنائه وتشديد الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة ها السكت
انساكه ابي هنالك وادخل بالواو موسى حوتا ميتا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا
ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وقال
ثم عين تسمى عين الحياة وصارا وسطها فرقد موسى واضطرب
الحوت ابي لحياته لانه اصابه من ماء عين الحياة فحيي من المكتل فسقط
في البحر فاتخذ سبيله طريقا في البحر سربا مسلكا فامسك الله
عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة
في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني
مخبرا لموسى والخضر فانطلق موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما
ويومهما ينصب الماء حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
اتنا غداءنا لعامنا الذي فاكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

المهلب

انما هو موسى

انما هو موسى آخر يسمى موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن
يعقوب وموسى الثاني مغاير للفرق فقال ابن عباس كذب
عدو الله نوفا فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر وكان في
شدة غضب لانه يعتقل ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم ابي منك فقال لا حسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا
ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فانه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فيقول لي الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد
هو خضر فسجح البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي رب وكيف لي
به اي ومن لي بمعرفته وبما قال سفيان بن عيينة اي رب
وكيف لي به اي وكيف لي ان اتمكن منه قال تعالى تأخذ
حوتا ميتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
زنبيل حيثما فقل الحوت بفتح القاف فهو ابن الخضر ثم
فقد استثنائه وتشديد الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة ها السكت
انساكه ابي هنالك وادخل بالواو موسى حوتا ميتا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا
ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وقال
ثم عين تسمى عين الحياة وصارا وسطها فرقد موسى واضطرب
الحوت ابي لحياته لانه اصابه من ماء عين الحياة فحيي من المكتل فسقط
في البحر فاتخذ سبيله طريقا في البحر سربا مسلكا فامسك الله
عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة
في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني
مخبرا لموسى والخضر فانطلق موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما
ويومهما ينصب الماء حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
اتنا غداءنا لعامنا الذي فاكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

نعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله تعالى قال له
فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان اخبرك
بحياته وانتصابه الماثل الطاق وغيره وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره وما يبعد العقل من عظيم القدرة وانخل سبيله في البحر سربا عجبا
مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب فكان للحوت ابى لادخل الخوف في
الماسور بامساكها لها لموسى وفتاه تعجبا فانه جعل الماء حوله كالطاق
ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما يقصان قصصا
رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان
اثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة فرءا بالتهمان الخضر
فاذا رجل نائم مسجى بثوب ابى مغطى كله به فسلم موسى ابتداء عليه
فرد عليه الخضر السلام فقال اني بخضر فاني وكيف بارضك السلام
وفي رواية وهل بارضي من سلام قال الخضر من انت قال انا موسى
قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم موسى بني اسرائيل قال
ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني
وهو ان يعلمه شيئا من امر الدين اذ الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بالدين
الذي يتعبد به المتبوع قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله اني على علم الخ
بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة وما يكن
لغيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم عن
نبينا من الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وياتي
ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التقسيم والاريب
ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو علم الشرايع
والناس لفي غنية عن بيان عدم الوثوق على علم موسى الخضر
هل اتبعك قال اي على ان تعلمني مما علمت رشدا ومعي خبرا لانك موسى لا يصبر على
ترك الانكار اذا راى ما تخالف الشرع وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما

اتولى من امور

اتولى من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبرا
تمييز او مصدر لان لم تحط معنى لم تخبره الى قوله امرا اي ولا
اعصي لك امرا وفي اليونينية بالفتح بالكسر الهمزة وكانت مفتوحة
فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل
البحر ومعهما بينما هما في سفينة كلموهم ان يحملوهم
فعرفوا ابو اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول
بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة عاصفور
بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر
نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور منقاره
من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ذلك علمي
وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور بالمنقرة
الى ما البحر فهو على التقريب الى الافهام اذ لا نسبة للمتناهي الى غير المتناهي
بالكلية فنزع لوحا من الواح السفينة فلم وفي الفرع كاصله فقال فلم
يفجأ موسى عليه السلام الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح
القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبط الاصفاني بالتخفيف والضم
فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هو لا يلزم حملانا
في سفينتك بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتك
فخرقتها لتغرق اهلها فانه خرقها سببا للاغراق المافيها المفضي
الى غرق اهلها قال لتغرق اهلها وفي نقل لتغرقنا فنسي نفسه
واشتغل بغيره في حاله يقول المرء قلما بنفسي نفسي والمراد
في لتغرق للعلة او للصيرورة لقد جئت شيئا امرا اعظما قال
قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى للخضر
لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو
اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني عا تركت

ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مغعولا ثان لترهق فكانت
الاولى وفي الكهف قال ابي ابن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الأولى من موسى نسيانا قال وجاء ابي موسى والخضر من
البحر مروا موسى والخضر يمشيان مغلام وهي الوجه اسه جيسون
بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد
الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده
هكذا واومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف
شيئا فقال له موسى منكرا عليه اقتلت نفسا
زكية بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين ابن عامر
من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير
نفس مغلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر
لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني وقد بلغت
من لدني عذرا متعلق ببلغت ولابي بضم اللام وتشديد النون
ادخلوا امرون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مغعول به واستطعما جواب
اذا وكرر اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها في
القرية جدارا يريد ان ينقض مغعول الارادة اي مايلا وهذا من
مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط
او مايل الخضر بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة كانه يمسح
شيئا الى فوق قال علي بن عبد الله المديني فلما سمع سفيان يذكر
مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضافوهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية لسبب لا
الى حائط المايل فاقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وشد الياء
الثانية وفتح الخاء وهو قراءة غير الكسائي وابي عمرو عليه اجرا لجعلا
قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقولك فلا
تصاحبني او الاعتراض

تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب
فراقنا او هذا الوقت وقته بقوله هذا فراق بيني وبينك سأنبئك سأخبرك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى
الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية اي متنا كان
صبرا نقص الله علينا من خبرهما ولابوي ذر والوقت فقص
بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا ولابوي
ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من خبرهما وفي التفسير من
طريق الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص
الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير
وسمعته قوله قال من اليونينية وثبت في فرعها وقرا ابن عباس اما
بدل قراءة العامة وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان الغلام
كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان
سمعته منه ابي من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قبل لسفيان
حفظته قبل ان تسمعه من عمرو ابي ابن دينار او حفظته من انسان
قال لا رماني الشك من علي بن عبد الله يعني قبل لسفيان حفظته
او حفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن
الحفظة ورواه ابو اسامة احد عن عمرو وغيري فحذف هذه الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث
سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا
محارب بن محمد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي
نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح
الراء لانه ابي البيضاء بالفتح في فرعها خضراء انه ولابي الوقت ولابن عساكر
والاصيلي لانه اذا صلى اخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات
والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هي ابي الفروة

البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جرداء عن مجاهد قيل له
الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون
اللام وبعد التحتية الف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ
بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال في الفتح عقلي هذا قوله قبل ابراهيم
الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا فعيق منقطع
وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن آدم وعند ابن لهيعة
كان ابن فرعون نعمه وقيل ابن مشرعوث وقيل كان اخوا الياس
وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملايكة ولبس من بني آدم واختلف
في نبوته واجتبي بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
بانه الهام او الى نبي من انبيا ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والا فهو
كما قاله النووي على حياته بين ظهرانا واتفق عليه سادات الصوفيه
كما بينته في شرح الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه
قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال
ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعدم الحديث
المشهور ان ابني على الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض
ممن هو اليوم عليها بعد سنة منهن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان
على وجه البسيطة او هو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق اوائل
هذا المجموع قال الجوهري بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد
الواو المكسورة تحتيه قال قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري
بفتح الفا والراء وثنا على بن خشرم بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين
وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة فذكر حديث
الخضر وهو سيأتي بطوله في ابواب التفسير علامة التسقوط على قوله الجوهري
باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابوي
ذر وثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة

المشدة الصنعاني

المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه
مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليه بيت المقدس
ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا
منحنيين ركوعا او خضعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا
حطة بالرفع اي مسئلتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون
على استاههم بفتح الفوقية والمهملة وتشديد المثناة الفوقية
اي ادبارهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فيهما
في الفرع وغيره فعملوا اي فعلوا ما امروا به من الدخول
به من الكلام المستقر للاستهزاء وخذ التحقيري عنهما فبعث
الله عليهم الطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة فبلغ
اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في احاديث مجاهد والترمذي في التفسير وقال حدثنا به غير واحد
وفي الجمع اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا بعض الوقت ودون
اخبرنا روح ابن عبادة بفتح الاول وتشديد الموحدة وبعد المعجمة
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
فا ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي وهو الحسن البصري بحكاية ابن
سيرين وخلافيين بكسر المعجمة وتخفيف اسم امرأة مبهمة
ابن عمر البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه كما يسمع الحسن
من ابي هريرة عند الخفاظ وما وقع في بعض الروايات عنه عن ابن عمر
معلوم بوهمه عند هم وانما خالس فقال ابو داود هذا انما يسمع
من ابي هريرة وما احمل بن سيرين مسماعه ثابت من ابي هريرة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي
كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والغ فيه المشددة اي من شانه
وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شيء

استحيا منه فاذا بمن اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستحي موسى هذا الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة وانما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وفتحها ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا بما حكاه الهروي عن مشايخه وضبط الاولى بالرفع لانه فاعل والثانية بالجر لغير وهو تفتق الخصيتين واما افتعل من عيلف الطعام على الخمس وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا موسى يوما وحده فاستتر بثياب ثم اغتسل عند الحجر فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالثوب فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فرأوه احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا قال ابو هريرة فوالله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول ابن هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه لجرح بستة ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما مشي الحجر بثوبه وحصول الندوب في الحجر بضربه

وفيه حصول التمييز

وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك ايضا مما ذكر من اذى بني اسرايل لموسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبته العيب في بدنه فبرأه مما قالوا بان جسده لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما اذا جاءه وقال ابن عباس كان خطيبا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون القسمة من القسم وهو التوزيع والتفريق والمراد بالقسم هنا ما قسمه من الغنائم يوم حنين فاثرنا شأ في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم يوسف على غيره في القسمة فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله فزاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اثر في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب الذي اوديت به فصبر ومر الحديث سبق في الجهاد وفي باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يحلفون على اصنامهم ليهم اي يقسمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن العجل وكانوا من العالقة الذين امر موسى بقتالهم متشبث في قوله تقالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ ان هذا لا متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر قال ابن الانباري متبر مكسر ثم تمم يعني ان الله يحطم دينهم الذي هم فيه ويحطمه

اضاعها وتجعلها رضاء للبقر او اي بل مرّوا عاعلوا اي
ما علموا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نمسي الظهران نجني الكباث بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد
الالف مثلثة ثم الراء اكل النضيج وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا
اكنت ترعى الغنم اذ لا يخفى بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي
الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد
رعاها ليتمرن من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان
النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما
جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في
التفسير باسناد رجاله ثقات فتخير اهل الابل والشاء قال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية
النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من
باب قول الله تعالى وعدنا موسى قبل فتكون مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام
لا حوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لانبيا ووقع التصريح بذكر
موسى عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث
عبر مرة يعني لقوله يكفون على اصلاحها والذي يتحسس
في خاطري انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض
لاحاق الحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر
ايضا وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في
الولية هذا باب

الولية هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وادّ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية
اول هذه القصة قوله تعالى واقتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف
فان قلت فما القصة المقتص على تنبيعها وان حقها ان يقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة على القتيل ليحيا وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها فقلنا اضربوه فحذفوا واضربوه ببعضها واجاب بان كلا ما
قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الجنايات
وتقريعا على ما حاولوه فيما مضى من الايات العظام وهاتان القصتان كل واحدة
منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا متصلتين بحدوثتين فالاولى
للتقريع على الاستهتار وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تضمن من الايات العظيمة وانما قدمت
قصة الاستقاء للتقريع على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في
بني اسرائيل شيخ موسر قتل ابنه ابن اخيه ليرثوه وطرحوه على
باب المدينة ثم اتوا واياهم بلسنه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة
ويضربوه ببعضها فيحيى ويخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض بتشديد الراء المعجمة هي المسنة
عوان بين ذلك قال ابو العالية نصف وصله ادم ابن ابي اياس في
تفسيره عوان وفي التنزيل العوان بالتعريف وقرئ بها بالتنكير
ابو النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن
ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب والبقر
واحسنه ما يكون نتاج اي صاف لونها بفتح لين عمر كانت صفرا الفاقع
وزاد سعيد بن جبير والثوري لا ذلول اي ليس لها العمل بلام واحدة
مشددة بعد المعجمة المكسورة في الحرثة ولابي ذر عن الكشميهني لم
يذللها بتثقيل الذال ولابن ابي حاتم ولا هما مشددة والثانية ساكنة تثير الارض
اي ليست بذلول تثير الارض بمسقوطه لا قبل بياض في الفرع كاصله

به حكروها قال تعس ذلك صكّة ولابي الوقت فصكّه ابي لطمه على
عينه التي تركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها
وعند احمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ
عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من المحاربين
فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا الحجاب
يعني ان موسى ناظره وحاجّه فغلبه بالحجة يقال ففأ فلان عين فلان
اذا غلبه بالحجة وصفق هذا الفعل فرد الله عليه عينه قال له
ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية
في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت يده
زرعن الحولي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال
الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالان يكون الموت
قال ابو هريرة فسأل الله عز وجل موسى ان يدنيه بقربه من الارض المقدسة
ليقرب فيها رمية بحجر اي دنوا قريبا ولم يجز من ذلك
الموضع الذي هو موضع قبره ليصل الى بيت المقدس وكان موسى
اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادنا مع بسأل نفس بيت المقدس
لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت
اليهود قبر موسى وهرون لاخذوها الصين من ضعف الله قال ابو هريرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى
جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر عند الكثيب الاحمر بالمثلثة
الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين مقره وقد اشتهر قبره
باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى ولم يجز من الارض المقدسة
وقد روي عن وهب ابن منبه ان الملائكة تولت دفنه والصلاة عليه
قال ابي عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي

فقلبها للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنا صحيحة مسلمة
اي من العيوب واثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة الفوائم والخلق
لا شية بياض وفي بعضها لا شية بعضهن بالتاء لا بنها وذهب
ما يخالف لون جلده من السواد والاحمرة صفرا قال ابو عبيدة لان شيئا
سودا فقال صفرا والمعنى لان الصفرة يملأ جلودها والمشهور
وعلى هذا فالمعنى السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال الجاحظ الابل السود
فادا رأتم اي اعتقدتم وهذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال الخراساني
اختصموا فيها قال في الانوار اذ المختار ان يدفع بعضهم بعضا
قال ابن عيينة سمن ضياء واها ابن ابي حاتم ان الكعاب بقرة بني اسرائيل طلبوها
اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له كانت تعجبه قال
فجعلوا يعطونه بها غنما حتى اعطوه مثل مسكها دنانير فذبحوها
فضربوه بعضو منها فقام يشخب اوداجه دما فقالوا له من
قتلك قال فلان قال ابن كثير وهذا مجيء من طريق حميد عن معمور بن راشد بعضو
الذي عهدوه به وعن كعب ما كان شيء الا قالوا دما فيبس واذا عبل الرماق باسنان
جعل قال ابن كثير والظاهر انه تلقاه عن اهل الكتاب وكذا ما يثبت كثرة
ثمن الاعن نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال ابو العزوار اذني بقرة
كفتق قال ابن جريج قال سوك اعصل ابن عليه بها انا امير الملائكة تعبد ولكنها
لما شرد واعلى انفسهم شدد الله تعالى عليهم ولو انهم لم يستثنوا
ما بينت لهم الابد ما ذكر وفاه موسى صلى الله عليه
وسلم ذكره بالجر عطفا على المجرور والابي ذر قد ذكره بالرفع
بفعل بضمير الشان لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال ارسل ملك الموت الى اهل الله تعالى ملك الموت الى موسى عليهما الصلاة
والسلام في صورة ادمي فكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة
فلما جاءه خلقه ادميا حقيقة تنسور عليه منزلا بغير اذنه ليدفع

صلى الله عليه وسلم لخبر ابي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قبل هو فنحاص مثلا مكسورة
ومثون ساكنة وبعد الحاء المهملة الفا فصاد مهملة قاله ابنا بشكوال
وغيره لابن اسحق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع ابي بكر
الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح وما اقق على اسم هذا اليهودي
في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله
عليه وسلما على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم سائر
الانبياء والمرسلين وغيرهم بلا فطما اليهودي عقوبة له على
اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا ان شاء الله تعالى
وقال بقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا
فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من لطمه
والمسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني
على موسى وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبيا
ايي من تلقا انفسكم فان ذلك قد يفضي الى المعصية فيشتهف
الشيطان عند ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون
الفاضل فوق حقه فتجعلون المفضول حقه فتقعون في مهواة
العمى فلا تقدمون علي ذلك بارا بل بما اتاكم الله من البيان فان
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد
النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بقائمة من قوائم العرش بقوة
وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري

اكان فيمن

اكان فيمن صعق فافاق قبلي ثبت لفظ فقلي في
الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا يصعق فاجازي
بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى
فقال موسى انت ادم الذي اشقيت ذريتك واخرجتهم من الجنة
فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته
يعني باسفار التوراة وفيها قصتي وبكلامه وتكليمه اياك تلومني
بامر قدره الله علي قبل ان يخلقني بكذا سنة فحج ادم موسى
اللوم مرتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى
ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء وفتح النون وفتح الميم مصغرين
الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال خرج علينا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ولابي ذر
فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على ثلاثة بتشديد الياء الاولى بالرفع
مفعول ناب عن الفاعل وهو النبي والتزموا من روايته عبثون بن الفاسم
كذا وجدته ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك
كان ليلة الاسراء ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي للابي
فان كان هذا محفوظا فيحمل انه لما ذهب الي تعدد الاسراء ومن الغلاب
وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيها
وقع بمكة من استفتاح ابواب السموات بايا بايا الي غير ذلك ورايت سوادا
كثيرا سد الافق اي ناحيه السما والسواد ضد البياض هو الشخص
الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الي ان المراد الجنس لا الواحد
فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد فاذا موسى رجل
موسى بن كلبة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هذا ولا فقيل
هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا
جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي
في التفسير والنسائي في الطب باب قول الله تعالى
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا مثل ضربه للمومنين
انهم لا يضرهم كفر الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم كما ان اسية بنت
مزاحم امراة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى
اعداء الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة
كان فرعون اعتى اهل الارض واكفره فتوا الله ما قدر امراته ان كفر ورجعها
حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله يحكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه
ويروى انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى فاخبر
فاتيني لفرعون لسلامها او تتد يديها واربعة اوتاد والقاها
في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة بجنحتها فقالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى
رات ذلك فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون
من جنونها

من جنونها انا نعذبها وهي تضحك فبعث الله صخرة عظيمة فالقي عليها
فانتزعت روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلا تحد الما
وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الي الجنة فهي تاكل وتشرب
الي قوله تعالى وكانت ابي مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها قال الثعلبي من عداد
المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها
انقصت عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدلت من جملتهم او من نسلهم
فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال ابو
قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي
بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي
الاعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل الخضرم الهمداني كان بحلق الف
كهل في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في
الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النساء الا الثلاثة امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون
وقيل من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي
هي عمة موسى ومريم بنت عمران لم تجيء وقال في الكواكب ولا
يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه
في بابه فالمراد تناهيها في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على
عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من
النساء من تجتمع وهن ست حواء وسارة وام موسى واسيا بنت مزاحم
وقيل اباذخت وقيل اباذخت وهاجر واسية ومريم والظاهر عنده
ان من جاء الملك عن الله تعالى من امر او نهي او باعلامه شيئا فهو نبي
وقيل تثبت نبوتهن للملك لهولا بامور شيء من ذلك من فضل الله تعالى ورفيع
التشريف بالاتيان لبعضهن في القرآن قال تعالى واوحينا الي ام موسى
ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك

الدين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي
الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فما
يعكر ثبت ما يدل على نبوتها واستدل لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث
الباب حيث قال وما يكمل من النساء الا اسية ومريم قال اي اكمل النوع
الانساني الا نبياء الاولياء العديقون والشهداء فلو كانتا غير
نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وهو الواقع
ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكأنه قال لم ينبأ من النساء
الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او
الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يحتج لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون
المراد بالحديث كمل غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج
المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة
فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان افضل
عائشة بنت ابي بكر الصديق على النساء في حديث هذا الامة كفضل الثريد
بالمثلثة على سائر الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب
ولان في الشبع اغناء منه وقيل انهم كانوا يحدون الثريد فيطبخ
بلحم وقد يسيل الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم
على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين لذة الخبز والحنطة
والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في الطبخ وسرعة
المرور في الهري فشبه به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق
حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة التركيب
ورزانة الرأي ورصانة العقل والتحبب الى البعل بما لم تعط المتبعل
والتحبب والاستئناس بما لا اصل لها وحسبك انها فضلت
من النبي صلى الله عليه وسلم بما يعقل عن غيرها من النساء وروت ما لم يروه مثلها
من الرجال وهما يدل على ان الثريد اشرف الطعام الاطعمة عند هم
والى هذا قول شاعرهم اذا الخبز ثاردته باللحم

قال رحمه الله الثريد هو الذي في القصعة والعيب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة
والنسايي في المناقب

والنسايي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة هذا
ما ـــــــ بالتشديد في قوله تعالى ان قارون كان من قوم
موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحق
كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر وكان في بني اسرايل
اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة
ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله كنتوا في قوله وانبياءه
من الكنوز هو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتثقل بضم الغين وكسر الفاء
المفاتح وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى لاولي القوة اي لا يرفعها
اي المفاتح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال للكثرتها قال
الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون
من جلود كل مثل الاصع كل مفتاح لكنز حملت مستين بغلا وقيل كان
يصنع على الكيمياء علمه له موسى انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب
كثرته قال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء لا حقيقة
له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة يقال الوحين اي المرحين
المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين لا يشكرون الله تعالى
على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمأن اليها فاما من يعلم
انه سيفارقها عن قريب فلا يفرح بها وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

وقيل ان قال ابو عبيدة هو مثل الهم قال الله وقال غيره كلمة
مستعملة عند التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا ما اليت لنا
مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم فقالوا
كانه يبسط الرزق لمن يشاء فيقدر بالياء ويوسع عليه بخسف
مشيته وحكمته لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من
يضيق عليه بل لحكمة اقتضته له لجهة البلغة هذا الباب وقاله ثابت
في رواية المستملي والكشميهني فقط باب
قول الله تعالى واني لمدين فقيل انجيني منع الصرف للعجمة والعلمية

وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام اخاهم شعيبا وهو نبي
من مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحق شعيب بن ميكايل بن
يشجب ابن مدين ابراهيم ابي (ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عربي
على حذف مضاف لان مدين بلد على بحر القلزم محادته لتبوك
على ستة مراحل منها وانشد الفراء وهبان مدين والذين عهدتهم
يسكنون في حدر العذاب فعود اي لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا والعذ ركعا وسجودا منعه للعلمية والتانيث
ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني اهل
القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اسم
منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته
قومه وكانوا اهل كفر ونحس المكيال والميزان هو راكم ظهريا بسورة هود
اي لم تلتفتوا اليه فالضمير في والخلع تموه يعود على الله وقيل يعود
على العصيان اي والخلع العصيان عوتا على عداوتي فاظهري على هذا
تمحق العين المعنوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر
من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي
بكسر الهمزة والى الدهر دهري بفتح الدال يقال اذا لم يقض حاجته
ولابي الوقت وذر وتعالا اذا لم يقض بالفوقية بدل التحتية
ظهرت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي
اي جعلتها وراء ظهرك وتعالا اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني
ظهريا اي وراء ظهرك قال في البخاري اظهري ان ناخذ معك دابة او
وعا نستظهر به اي نتقوى به مكانتكم ومكانتكم واحد وفي نسخة بحرها
قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله يا قوم
اعملوا على مكانتكم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يسين في قوله
على مكانتهم المكان والمكانة واحد يعتو اي قوله تعالى كانما يصعد في السماء
اي لم يعتو فيها والمعنى الزاد والجمع مفاتي بالغين المعجمة قاله
ابو عبيدة يائيس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مثقلة
اي تحزن واشار الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر

فاستن باسقاط

تاسف باسقاط الفوقية بعد الهمزة فحزن وبالفوقية بدل التحتية
فيهما اسى في قوله تعالى فكيف آسى اي كيف احزن وانوجع
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انك لانت
الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لوراى حاتم
لسجد له وقال ابن عباس ارادوا السفيه الغاوي والعرب تضع الشيء
بضده فتقول للذيء سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد لتكونن
بلام مفتوحة من غير الف وهل قبلها ولا همزة بعدها هي قراءة نافع
وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل بلا تعريف اللام بعدها همزة
مفتوحة وهي قراءة الباقين لابي العيضة فيكونان مترادفان
وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يسيل غيضه يقرب من
سكنها طايفة وقيل شجر ملتف ولبكه بغير الف اسم بلدهم وبقية
مباحث ذلك في كتابي الجمع للغرات الاربعة عشر يوم الظلة هو
اظلال الغمام العذاب عليهم ولابي ذر اظلال العذاب وروي
انه اخذ بهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا
فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي
قبله باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة
الى قوله وهو سليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره
سليم اي من ان يثبت بفعله خلاف الاولى وقيل سليم نفسه المشحون
اي المملوء فتح الفاء الملوء فلولا انه كان من المسبحين للابثه الى يوم القيامة
الله كثيرا بالتسبيح مرة عمرا وفي بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على
جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف تعالى النبذ الى
نفسه للمقدس مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد
بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سبحانه ما حصل له قيل صار بدنه

ايذانا

كبدن الطفل حين يولد وانبت عليه شجرة من يقطين اي من غير ذات اصل بل تبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالنصب بدل ادبيان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال الغزنوي المراد هنا التقرع على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هربوا عنهم او اهل نينوى او يزيدون في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجل المسمى وسقط لفظ ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم اي يعني ان مكظوم يوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله تعالى بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين فلما قرب اذا لم يتوبوا فلما دنا الوعد اغامت السماء غيما اسود اذا خاف شديد فهبط حتى غشي على بيوتهم فلما رأوا ذلك خرجوا بنسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها ثم جئن بعضهن الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم ولما يونس فانه لم يعرف الخلل فظن انه كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فوقفت فقال يونس عليه الصلاة والسلام ان معكم عبدا آبقا من ربه وانا لا تسير حتى نلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الآبق فرمى بنفسه فيما ما امر الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا يشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تأكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه فحركتا فصلى مكانه صلاة اغتفى به الى اسفل البحر فسمع يونس حسا فقال داود فاوحى الله اليه هل سبح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فتشفعوا له فاذن الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ المعوط الدبي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله له اروية وحشية فكان من حشائش الارض فتقتقت عليه فتربد من لبنها بكرة وعشية وانبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين فكان يستظل عليه فيقيل انها يبست وبكا عليها فاوحى الله تعالى اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد ابي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان حدثنا ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني يعني نفسه اشر منه او غير خير من يونس زاد مسدد فيرد ذلك يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما فيه من الثناء على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقص له فيأثم في ذكر فضله لسلم هذه الاربعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا الضحاك بن مخلد حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو رد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد الرحمن بن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المزني من ال بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الصاد المعجمة بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني

باب

يطقمه

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما يهودي يعرض اسلعته واعطي بها شيئا من الثمن فخاصر رجل فقال لا ابيعه بهذا الذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار فلطم وجه اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر فذكر ابو سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن حدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من الانصار النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في مشي قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث ابان فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نعرف ومثل مع وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء ظهر وساءه انه يبنع على سبيل الاستظهار كان ظهرانيهم ثم امه وظهرانيه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل بين اظهرهم او لفظ اظهر فانع كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطمني فقال يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطمني فقال اخفر صحبتي ونقض عهدي اذ لطم وجهه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام له لطمت وجهه فقال يا رسول الله مر به على الذمة والعهد فذكر ابو امرة اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حتى روي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله تعالى من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى تنقيص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقبل حملة العرش ثم ينفخ فيهن نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من بعث من قبره بنفخ الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة

مبنيا للمفعول

مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمعاجم المبني للمجهول فاذا موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور ام بعقبة الازلية فلم يصعق او بعث بضم الموحدة وكسر العين قبلي واظاهر انه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقيل اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ذلك احدا من الخلق من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لاقتضاء سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس بمعنى ان كل شيء قل يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات والارض وما بعني خلق من دابة فاجري في دخول العاقل الخبر مجرى او ليس الذي لانه بمعناه ومن اتى بالعاقل الاعتبار الاول بالنفي قول الفرزدق وما سيلت مني نوار واهلها اذا احل لم تنطق الشفتان فاهل وان وقع مثلها للكذب في الحقيقة منفي لانه موخر حتى كانه قال اذا لم ينطق من احل دمي قال حدثنا مسدد قال حدثنا اسمعيل هو ابن علية قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سهل بن ابي صالح انه قال سمعت سعيد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال وكذا ابن عمر يعيد بذلك نفي التكميل والتحريض على ما قاله ابن التين لانه قل وصف الفضيلة بنفيها في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فما يليق ان يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد من محمد صلى الله عليه وسلم واذ اسري به لفوق السبع الطباق واخترق الحجب ويونس ولن نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد من الله على حد واحل انتهى

هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واسالهم بهمزة وصل وسكون
السين اي وسل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم بامتحاط الالف
وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها اذ كانت حاضرة البحر اي قريبة
منه وهي ايلة قريبة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين
وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي يتجاوزون وفي
اليونينية وفرعها يعدون بصم التحتية وسقوط الفوقية وكسر
الواو في السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم يوم
يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت
سبتها بالقعود للعبادة شرعا اي شوارع قال ابو عبيدة الى قوله
كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله
خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا من انتهاء المعتدين
كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفتحوا باب مطوق فاصبحوا
يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهؤلاء لشانا فدخلوا
عليهم فاذا هم قردة تعرف انسابها ولكن القردة تعرف فكان
القرد ياتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت فلان
فيطرق برأسه اي نعم فيقول له ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك
ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق
ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق
العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط
لابي ذر كونوا قردة وراد يبئس اي مثل بئيل فعيل من بؤس
يبؤس باسا اذا اشتد ما قول الله تعالى
واتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها
مثلثين مجمعه ابن عويل بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة
اخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعر بموحدة فالف
فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون ابن رباب بتحتية
اخره موحدة ابن ارم بن حزرون بمهملة معجمة ابن خالص
بمثلثة فراء فصاد مهملة ابن يهودا بن يعقوب وهو الزبور

في الكتب

الكتب

هي الكتب واحدها يود نزبرت اي كتبت وهذا ثابت للمشبهة
والمستدلي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال
القرطبي كان فيه مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام
وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور
اجتمع اليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته وقد اتينا
داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت
بحيث انه كان اذا سبح سبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات
وتقف له الطيور السارحات والغاديات والوحشات وتحاوبه
بانواع اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال
محكي بقول مضمر تم ان شئت قلت نقته مصدرا ويكون بدلا من
فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل اتيناه فضلا قلنا يا جبال
ولن شئت قلت نقته فعلا وحينئذ لا تخلو ان شئت جعلته
بدلا من اتينا معناه اتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا
وتحته اضمار تقديره فسبحن الله صوته فيها او خلق الله اياه على التسبيح اذا
تامل ما فيها او وعى معه قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي سبحي
معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفيما
هذا نظر فان التاوب في اللغة هو الترجيع وقال وهب يوحى معه
وذلك اما بان يخلق صوت مثل صوته فيها او يخلقها اياه على التسبيح
اذا تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف
للتكثير والطير منصوب في قراءة العامة عطف على محل جبال
لانه منصوب تقديرا وتجوز الرفع وبه قرا روح عطفا على لفظ
جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظيم داود وكبر سلطانه
ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره
وليس التاوب مختصا في الطير والجبال ولكن ذكرهما لان
الصخر للجبال والطير للتنفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة
فاذا وافقت هذه الاشياء غيرها اولى وروي انه كان اذا ناداه
بالنياحة اجابته الجبال بصدأها وعكفت عليه الطير بصدى الجبال

الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا وقيل كان اذا
خلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فخر
ما يسبح وقيل كان رجل الحفية فمر اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال
تشبيطا له وتثبيتا للمشبهي والمستهلي سبحي معه وانا
عطف علي اتيناه الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين
يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله
بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي
ذر والنبيين الى الحديد ان اعمل سابغات ابي الدروع الكوامل
الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر انه صفة او عمل
الموصوف وقدر في السرد اي انسابير والحلق اي قدر المسامير
وحلق الدروع لا تثقل بضم الفوقية وكسر الدال انعمان ولابي ذر
عن المشيهني ولا تحرق بالراء بدل الدال المسمار اي لا تجعل
مسامار الدرع دقيقا ولا تجعله وقيقا فيتقصمل سل فتاسلسل
الماء اي جرى ولابي ذر عن المشيهني فتسلسل اي فلا يستمسك
ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فينفصم اي يكسر
الحلق اجعله عملا قدر الحاجة ولابي ذر عن المشيهني فتنقصم
بزيادة نون ساكنة قبل القاف وهذا فيه قطع لان درعه ما كانت مسمرة
وبوبه عليه والتاء للحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها
بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من علمها من الخلق
وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان يبيع كل يوم درعا
فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم
بها بني اسرائيل حبر الجولاء وقوله الزبد الى هنا ثابت في
رواية المستملي والكشميهني افتح بفتح الجيم والراء بدل قوله
تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله تعالى ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي زيادة وفضلا وكذا الكريمتين
في قصة طالوت وهذا ثابت في قصة ابي ذر عن الكشميهني
والوجه اسقاطه لما الاخفي واعملوا داود واهله صالحا
في الذي اعطاكم من النعم

في الذي اعطاكم من النعم ائتي بما تعلمون بصير ما قتب لكم بعير
باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه الصلاة والسلام
القرآن قال اسرج دابتي اي الفرس وابتاقال القرآن
لانه فصل به العجائز من طريق التوراة وقال غيره
قرأ كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله
تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي الملك له قال النووي
ان يسرد كان يقرأ الربع حتمات بالليل واربعا بالنهار واقل ركعت
ابا الطاهر بالقلس الشرعي ستة سبع ميتين وثمان مايه وسمعت
عنه ذاك انه كان يقرأ فيها اكثر من عشر ختمات بل قال الشيخ الاسلام
البرهان ابو اسحاق ابراهيم بن عمر البقاعي في ادلة الله تعالى النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ
خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا بما لا سبيل الى ادراكه الا بالفتح
الرباني ولابي ذر عن الكشميهني القرآن بدل القرآن فكان لا يأكل
الا من عمل يده من مثل الحداد
او نسج يده قبل ان تشرح دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من مثل الحداد
يعمل من الدروع ولا يبقى فيه الوقت بل يأكل بالتشهية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وابو داود في حديث الثاب موسى ابن عقبة عنه
وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
اخبره وابا سلمة ابي واسمه عبد الرحمن بن عوف ايضا
ابن عبد الله بن عمر وبفتح العين بن العاص رضي الله تعالى عنهم انه
قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول

والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ماعشت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار
ولاقومن الليل ماعشت قال قد قلته يا نبي الله من عمر قلت قلت فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم
فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثة ايام
فان لك بكل حسنة عشر امثالها فان ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد علي قلت يا نبي الله اني اجد قوة قال
فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود قال نصف الدهر فكان
عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اني كبرت وضعفت
وكان يقرأ من السبع في كل سبع ليكون قد قضى ما عليه من الجزء بقوته وكان اذا مرض يوما او حبسه
عذر صام يوما مكانه حتى يقضي الجزء الذي عليه على نحو ما كان يقرأ وكان يقول اني لو كنت قبلت رخصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب الي من اهلي ومالي

اكثر من

قال ابو عبد الرحمن قوله فان لجسدك عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزورك عليك حقا
وان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشر امثالها فان ذلك صيام الدهر كله
امثالها تعليل للكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل من ذلك
صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين قلت اني اطيق
افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام قلت اني اطيق افضل من ذلك
قال لا افضل من ذلك قال عبد الله لان اكون قبلت الاولى احب الي من اهلي ومالي قال ابو عبد الرحمن
الا المهملة ولابي ذر والوقت وللاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو اقتضاء الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل من ذلك
منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة لك وذلك بناء على حاله ومقتضى قوته ولذا ما هو اكثر من ذلك يضعف
عن الفرائض ويقعد به عن الحقوق والصالح والذي عليه المحققون
ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم
وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب
عمل صالح اذا زاد منه كثرة اوجب بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقرئ الكوفي
سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
العين المعجمة ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي
قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح المثلثة واسم ابي ثابت
قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم انك بضم الهمزة وفتح النون وتشديد المثناة
انك تقوم

انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني
قلت نعم سقط نعم لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام فانك اذا فعلت
ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعفت بصرها ونفهت
النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت فهم من كل شهر ثلاثة ايام
ثالث عشرة ورابعة فذكر صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها
او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال
بسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجد بي
بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود
عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من
زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة
تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو
واسقطها في الفرع ولا يغر اذا لاقى العدو لانه يستعين
بيوم فطره على صوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا
باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي
والكشميهني احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام الى
الله تعالى صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل ادغام افعل
التفضيل اذا يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير للفاعل ذلك
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي يناجي فيه الرب
عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدس الاخير
ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر
يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخ بالرفق على النفوس
التي تخشى منها السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة واستقالة الحب
ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قلت علي غير منسوب
قال في الفتح واظنه لابن عبد الله المديني شيخ المولف وهو اي قوله
وينام سدس بسد قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه بالفاء اي ما وجده
صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجئ السحر والنبي
صلى الله عليه وسلم عندي الا وجدته نائما بعد القيام وهو الكلة ثابت

عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو
بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله تعالى صيام داود
عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى ان احب
الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه لان النوم بعد القيام يرتاح البدن ويتهيأ حضور القلب فهذا
باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود
ذا الايد في القوة في العبادة او الملك انه اواب ابو رجاء الى من خاف
الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب
القضاء في القضايا فيفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال
الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على
التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشيء
وبحيث يفصل كل مقام عن ما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات
الخصومات ويتناول كل ما يحتاج الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن
بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال الا ولى من قال اما بعد داود
عليه الصلاة والسلام وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار
او هو الكلام الملخص الذي يتبين به المخاطب على المقصود من غير التباس
يراعى فيه مكان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار
والاظهار والحذف والتكرار ونحوها واما من بعد اما بعد لا يفصل
المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل
الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل مما فاز بوصف كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذ ولا يذ القصد بالرفق بتقريب
هذ وهل انا لحي نبو الحصر المصر في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع
بدليل قوله تعالى اذ تصعدون والصعود لا يدخلوا الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما فكد عن احد الجانبين كقوله من يتقدم وغيره
ان هذا اخي

ان هذا اخي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال
للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة والكناية
والتمثيل فيما يساق للتمثيل للتعريض لما وقع في المقصود فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ابي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها
وعزني اي غلبني في المخاصمة اتاني مخاصمة بان جاء محاجا
بالقول على ردة حتى صار اعز مني اقوى اعز زنده جعلته عزيزا
في الخطاب يقال المخاورة بالي المهملة قال لقد ظلمك بسوال نعجتك
الي نعاجه بسوال مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف
اي بان سال نعجتك وحذف السوال يعني الاضافة والانضمام
اي باضافة نعجتك على سبيل السوال ولذلك عدى بالي وسقط عند
اي في حق لقد الي اخيه وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي ليتعدى
الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن
جرير وقد اعمد ابن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التا
للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا وخر ساجدا اي
هذا يدل على حصول الركوع والسجود قبل تتبع بالاخبار
وانا ب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار والغرض ما
في هذه الاستعارة بانه عليه الصلاة والسلام وان يكون له ما لغيره
وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر واناب عنه
وبما ما روي انه وقع بصره على امرأة فعشقها الى اخر ما ذكره بعض
المفسرين والقصاص مما كثر ما حولهم من الاسرائيليات فكذب وافترا
لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وسيتقيء ويه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري
قال سمعت العرس بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حسب
الشيباني الاسكي عن مجاهد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي ذر عن الحموي
اسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة
المتكلم

ص فقول ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى
اتى بمهراق افتتح فقال نبيكم ولا يوبى الوقت وذب فقال ابن عباس
رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم بهن امر ان يقتدى بهم
تراد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في
هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأمور بالاقتداء بهم في اصول
الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في المختلف
لا مكلف اقتداء الرسول بكلهم ولا يلزم التناقض وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو و
مصغر ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من
عزائم السجود الماموربها ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد
فيها موافقة لداود وشكر القبول توبته فحثى سجدة تشكر عمل
الشافعية تسن عقل تلاوتها في غير الصلاة باب
قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر قول رفع على ما
لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب
قال السعدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة لحالي اولا ينبغي
لاحد ان يسلبنيه كما كان من قصة الجسد الذي القي على
كرسيه الصحيح كما قاله الحسن كثيرا نسيا ملكا لا ينبغي لاحد من الشر
مثله وهو ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا
الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تنتحلها الشياطين
وتتلوا الحكامه حال رأسه قيل كفروا يستدلون السبع
ويضمون الى ما سمعوا الكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها
ويعلمون الناس وهذا دليل على عهد سليمان عليه السلام وانه لم
حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر
به الانس والجن

كانوا

لعله حتى

به الانس والجن والريح له ولسليمان الريح سخرنا له غدوها شهر
ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك
لم كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين
القطر اي اذبنا له عين النحاس كالحديد وقال غير واحد القطر النحاس
اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا
وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرجه الله تعالى لسليمان
عليه الصلاة والسلام وانما سخرت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه معطوف على ما قبله اي بامره ومن يزغ يعدل منهم
عن امرنا الذي نعرفه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
في الآخرة وقيل في الدنيا فقيل ان الله تعالى وكل به ملكا بيده
سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون
له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد تماثيل
صور ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو منزل
سم بيت وقيل المساجد وقيل ما علا واله بيت المقدس ابتداه
داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان منها باذرع الابيض
والاصفر والاخضر وعمده بالياقوت الصافي وسقفه بالزبرجد
والجواهر الثمينة وفصص حيطانه باللآلي والياقوت وسايب
الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروز فلم يكن يوجد ابها ولا انوب
منه كان يقعد في الظلة كالقبة لبلة البلد وانما ذلك اليوم الذي
فتح منه عينا ولم يزل على ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه
بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى داره
بملكه من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا ينحتون صور الملائكة
والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة
وتعظيما للقربة وقيل الآية تشمل كل ما عملوا من هذه الاشياء
كرسيين ونسرين فوقه فاغرا الرأس ان يجعل بسط الاسدان له
ذراعها واذا قعد اظله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم
عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وجفان ابي

ومحاض كالجواب اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف
رجل يأكلون منها وقال ابن عباس منها وصله ابن ابي حاتم كالجوبة من
الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال في الصحاح الجوبة الفرجة
في السحاب وفي الجبال والجابيت السعة كما في كشف والجوبة موضع
تنجاب في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عن
قعورها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا اي داود شكرا اي اعملوا له
واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر
على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه وجوارحه
اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا
اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار قال فلما قضينا
عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة
تاكل من سأته اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في
العذاب المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر
وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت لابي ذر ايضا
قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور وكان سليمان عليه السلام والسلام الذي
اجله واعلمه قال الله عز وجل الجن سوقي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل
محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما وكان المحراب
كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون
الى سليمان قيرونه ينظر اليه حيا فلا يذكرون خروجه للناس لطول صلاته
حتى اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت
موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار ما حسبوا ذلك
فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه وهو
ابن ثلاث عشرة سنة ولبث في بيت المقدس لاربع مضين من ذلك
حبب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل التي شغلتني
عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس مطفق
مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها حبا لها

وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها تقربا
الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه
الاحتمالين في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد اي الوثاق اي واخرين
من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر
قال مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس مرفوع فاعل اي رفع
احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي بلفظ
قال يديه مع رجليه وصوب ابو عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار
الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف على سنبك يد او رجل وهو من
الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج
هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك
باحد رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله
الفريابي السراع في جريها جسدا في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون
من الجزاير فقتل ملكها واصاب ابنة جراءة فاحبها وكان لا يرى
دمعها جزوعا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا له صورته وكان اتخاذ
التماثيل جايزا حينيذ فكانت تغدوا اليها وتروح مع ولايدرها يسجدون
لها كما دتهن في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وعرب
المراة وخبر ابي الفلاة باكيا متضرعا وكانت لسليمان ولد شهي امينه اذا
دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها صورته
شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه
الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسايه وعيب سليمان عن هيئته
فاتاها يطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته فكان يدور
على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة
في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقع
في يد فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد اليه ملكه
والخطيئة تغفل عن الملك والسجود للصورة يعبر عليه

لابيرة وعن مجاهد مثله رواه الفريابي والطبراني على كرسيه جسد اقال
شيطانا يقال له صخر قال لسليمان كيف تفتن الناس قال ارني
خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصخر في البحر فساح فذهب سليمان
وتعرض على كرسيه ومنعه الله تعالى منه سليمان عليه السلام فلم
يزل بهذا الخبر نحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات
وقال البيضاوي اظهر ما روي في ذلك ما روي انه قال لاطوفن الليلة
على سبعين امرأة الحديث وياتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله
وحسن قوله تعالى مسه الرمح يجري بامره رخاء اي طيبة ولا يرد
عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء
فامنن اي اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير حساب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن زياد الجمحي مولى لعثمان ابن مظعون عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا
بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتني البارحة
او قال الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي صلاتي بتشديد
ياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بعض المعجدة
على كذا في اليونينية على وفق ما سبق من سواري المسجد
المتصل اسطوانه من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
اخي سليمان رب هب لي ملكا الثلاثة وهب اعطني ولا يرد
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر فرددته خاسئا
مطرودا عفريت اي متمرد من انس او جان واطلاقه على الانس
على سبيل الاستعارة ولاشتهاره هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت
من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال
الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى
قال عفريت من الجن تمييزا له وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان
المردة اقوى

المردة اقوى من الشياطين والى العفريت اقوى منهما وفي قوله ابي مل
وقرا ابو رجا العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام وروبت
عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء
وفتح التحتية بعدها تاء التانيث المغلبة هاء وقفا وابتدا
على ذلك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر عفرية مصوب
في ظلام الليل منقضب وهذا مثل نبذية بكسر الزاي
وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخره هاء تانيث
جماعة الزنابير ولابي ذر ما عفرية بالتانيث والزاي في
الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع
وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار اليها وقال بعضهم
واحدها زبانية وقيل زابن وقيل زبني على مثال عفريت
قال والوجه لانك لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد
له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال
بن عبد الله القرشي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمعجمة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة
على تسعين امراة لاحملن في رواية الحموي والمستملي
في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو لكنان تحمل كل امراة منهن
فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك
بلسانه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله وطاف عليهن فلم تاتي
في اليونينية وفي فرع منها فلم تحمل منهن لمراة شيئا الا واحدة
جاءت بشق رجل اسقط احدب بكسر الهمزة وسكون الهاء ولابي ذر والاصيلي
احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام
وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى الثعالبي في تفسيره ان
الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشعر

إلي تقويه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوفاتها ان شاء الله تعالى الجاهد ا
في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة
كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان
تسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين
بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام
بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن
سيرين عن ابي هريرة ستون لمرأة وفي الجهاد من طريق جعفر بن
ربيعة عن الاعرج مائة تلد وتسعون على الشك وجمع
بين ذلك بان الستين لمن حرابن وعازب سراري او بالعكس
والسبعون للمبالغة ولما التسعون والمائة فكن دون الباقي ووقع
التسعين لمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبر كسرة
ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق الجريري
عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان
سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امرأة وستمائة سرية فقال
يوما لاطوفن الليلة على المائة امرأة فتحمل كل واحدة منهن بفارس
يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل
منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق
ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت
من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة حرة وسبع سرية
ولابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن حفص بفتح العين ابو حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابو الضحى المتهمي عن اسيد بن ثعلبة بن سويد عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام
غير مضاف وبضمها مقطوعا عن الاضافة وفي باب لعن الله اليهود
خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما (اي بين ابي ثم ابي) قال مسجد وضع
بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم

من الفرع

من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه
الصلاة والسلام اربعون ابي سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيثما
ادركتك الصلاة ابي وقتها وفيه ان ابتداء الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على
المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لاختصاص المسجد ببقعة
دون اخرى وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من
قبلي انما يصلون في كنائسهم وبيعهم قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس
كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار
يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار
وانتم تفلتون من يدي وفي حديث جابر عند مسلم مثل ما بعثني الله به
من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء
فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله
بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وكان منها طائفة اخرى انما هي قيعان
لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني
الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي
ارسلت به وفي حديث ابي موسى عند الشيخين مثلي ومثل ما بعثني الله
كمثل رجل اتى قوما فقال رأيت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجاء
النجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة
منهم فصبحهم الجيش فاجتاحهم وفي حديث ابي هريرة عند الشيخين
ايضا مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجل اتى قوما فرأى بعينيه وسمع باذنيه
فناداهم ان العدو مصبحكم فمن اجابه نجا ومن كذبه اصبح مكانه فغدا عليهم
العدو فاجتاحهم وفي حديث ابي موسى عند مسلم ايضا مثلي ومثلكم كمثل
قوم سافروا في سفر فانتهوا الى ارض مخوفة فاستعدوا للعدو فبينما هم
كذلك اذ اتاهم العدو من كل مكان فاجتاحهم وفي حديث ابي هريرة عند
الشيخين ايضا مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب
التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعها وهذه الدواب جمع دابة كالبرش
والبعوض والجنادب ونحوها تقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة
تعمل عمل كان والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب
ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج
بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المنير الى المضيء
الذي لا تزال تطلب الضوء وتومي بنفسها الى الكوة فاذا جاءتها
رأت اللهب ظنت انها انضب الكوة وهنا تقصدها على السداد فتقعود الى
مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا التقحم نشأ من
جهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات في التهافت فلا فرق الا بمعنى نفسه فيها الى ان يغمس فيها
ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باعتبارها
بظاهر الصور ان احرقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا
الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار
تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم فقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى

الراعي من كل جانب كما تبطايا الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف
او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأتان
معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما
فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
متى اكلا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكما
الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به بالولد للباقية للكبرى للمرأة الكبرى
منهما للكبر كما في بدء الخلق والاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان
استكشاف بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قاصر استكشاف الامر ايتوني
بالسكين بكسر السين المشقص بينهما فقالت الصغرى سقط الله
لا تفعل فيرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما راه
من جزعها الدال على عظيم شفقتها وامتنعت الى لقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها آثر حياته خلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق
واصبح بكسر الهمزة وسكون الموحدة كله بفتح الباء كما سمعت بالياء بكسر
الاثنين وما كنا نقول الا المدية وهذا بضم الميم وتحوف فتحها وكسرها
وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانه يسكن
حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضا

ما قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله
رفع على الاخبار واقرأ بتاء المتكلم الى الحكمة وهو اعجمي منع للتعريف والعجمة
الشخصية او عربي مشتق من اللقح وهو جبيل مرتجل لانه لم يسبق
له وضع في النكرات ومنعه جبيل للتعريف وزيادة الالف والنون قال
ابن اسحق لقمان هو ابن عنقا بن سارخ وهو ازر وقال وهب
كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا
خلافا للعكرمة واتفق على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي يا لقمان
اتريد ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب بالصوت
وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا
وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت
لا يراهم يا لقمان ما لك لا تجاهر بامثل المنازل ولكن رضا بغشاوة الظلام من نكر

مكان ومن يكن

مكان ومن يكن فرالدنيا دليلا خبيرا من ان يكون شريفا فتحيت الملائكة من
حسن منطقه فنام نومه فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا
والحكمة تجافي الافواد استكمال النفوس الانسانية باقتباس العلوم
النظرية واكتساب الملكة القائمة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها
لما شكر الله ان المفسر نشر اثبات الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم بين
ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في
مشيه فخور على الناس بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الى اخره
وقال ابي قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني
انها ان تك استئناف فكيف حتة من خردل الى فتكن الضمير في انها
الخطية وذلك ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطية حيث
لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الابرة والفاس فتكن لاقادر
الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حرز
كالصخرة لا تخفى على الله لان الفا للاتصال بالتعقيب ولا تصعب بتشديل
العين وهي لغة تميم مقرانا فع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف
وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقط
لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت تلك الاية التي في سورة الذين امنوا ولم يلبسوا
عطف على الصلة فلا اهمل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب
على الحال اي امنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك
فلم يا فقوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وانا لم يلبس ايمانه بظلم
فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس
الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها
وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا
عبيد بن يعقوب ابن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر

الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم شق ذلك على المسلمين
لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ
فايانا لا يكاد نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون
انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم والموحدة والراء
اوانع وهو بعظه جملة حالية يا بني لا تشرك بالله قبل كان كافرا
فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم ولما بين الايمان ان يصدق
بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك
يا بني بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية الاية والقرية انطاكية ايي وامثل لهم من قولهم هذا مثلا لك شيا على
ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه
معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل
لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه
في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم
اثنين قال وهب لحق وشمعون وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما
فعززنا قال مجاهد شددنا فيما وصله الفريابي اي شددنا
بتشديد الدال الاولى فوينا ثالث وهو شمعون وقال كعب
الرسولان صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم طائر كان ابيض وبما بذكر المؤلف حدثنا
مرفوعا هنا وبما بذكر المؤلف حدثنا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه اي اخره
علامة السقط منقط في الفرع واصله من غير عزو ما
قول الله تعالى ذكر رحمة ربك عبده ان اول السورة او
القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك
عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع ذكريا
بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف
لان الجهر والاخفا

لان الجهر والاخفا عند الله سيان فيكون الاخفا لانه ابعد من الرياء والخلل
في الاخلاص ضعف الحسن قد اكد ما فيه قال في فتوح الغيب فيكون
الاخفا ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفا ابعد من الرياء
وانما عبر عن عدم الرياء بالخفاء لان لا اعتبار بالظاهر وان الاعتبار
على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء ولا دخل فيه او نادى سرا
بلا اخلاص خرج سند ضعيف لانه نادى خفيا ليلا بلام على طلب الولد
في ايان الكبر او لان ضعف العظم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل
ستون وخمس وستون وسبعون وقيل وسبعون وخمس وثمانون
ثم فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى
عنه بقوله وهن العظم مني وضعف العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن
وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود دعا الى الخلل
في البناء وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه او لان العظم
اصلب ما في الانسان فبلوغه من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق
الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل
الراس مشبها شيب الشيب في بياضه ونوره بشواظ النار في
انتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة
باسناد الاشتعال الى الراس الذي هو مكان محل الشيب مبالغة
وجعله مميزا ايضا خلاف المقصود الا ان قوله لم يجعل له من قبل سميا
بمنزلة قوله اذ نادى ربه الخ قوله سميا لا يدري قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يتم
بمعصية قط ولانه كان سيدا وعفا وعنه ايضا عنده من طريق
عكرمة قال لم يسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه
فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه وفي
بعد ذلك اي ايده رضيا فعولة تقال واجعله ربي رضيا ايمرضيا
اي ترضاه انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا
عصيا بفتح العين وكسرها لغتان المهلتين قالوا والصواب
بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذ ربي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقد اعتيا او عيسيا يقال عتا الشيخ
يعتو عتيا وعساذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس
اذا صار الى حالة اليبس والخرف في عتا كدا لابي ذر وابن الوقت
فهو عسا فقط لغيرهما يعتو مثل عز يعز وفهو داوي قال رب اني
من اين يكون او كيف يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي
صحيح متتابعات ويقال لحيا ما بك من خرس ولا بكم وهو
اصح لانه يقبل ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانا ذكر الليالي
هنا والايام في ال عمران تدل على انه استمر عليه المنع ثلاثة
ايام وليالي بين وسقط قوله وكانت آمراتي الى اخر عتيا لغير ابي ذر
فخرج فكرها على قومه من المحراب من الصلى فاوحى اليهم ان سبحوا
صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي
فاشار اي بعض الحروف معين او حاجب او يد وقيل كانت بالسبحة
لقوله الا مزا وقيل كتبت له على الارض يا يحيى فيه خذ الكتاب
وهنا قال يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة
بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من
حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم كانه قال وآتيناه الحكم صبيا
وجعلناه برا بوالديه وسلمناه من تلك المعاطب المرتشة فعدل
الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام
السابق حقيا فمن لقائي عيسى ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا
وقال في الانوار بليغا في البر والاتقاء عاقرا الذكر والانثى سواء
فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة
بن خالد بضم الهاء وبعد الدال الموحدة الساكنة موحدة مفتوحة ابن
الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر
الحديث المسوق بتمامه بكمله في باب ذكر الملائكة الى اذا قال ثم صعد

حتى اتى السما

حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل
فعل فاخلصت من الصعود الى السما الثانية فعرجت اليها فاذا
يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ابي يحيى حسنه بمهملة ونون
مشددة بينهما فاقود واسم امه اشاع والاول يحيى الاشياع وعند ابن
ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم بن بحنة فكر بن انس مثل
بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا ابني خالة جميعا فبلغني ان
ام يحيى قالت لمريم اني ارى بطني يسجد لما في بطنك قال عبد الرزاق
يريد لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح اي اصبت خيرا فالاخ والصاحب اسم جامع لسائر الخلال
المحمودة باب قول الله تعالى مسقط التقديم لا يوجد
وقال قوله بالفتح وارد كما في الكتاب في الثوان من زيغ ابي قتيبة مزيغ
اذا تبلدت اذا عتلت منه اهل بكا ثم قيا فشرقي بيت المقدس
او شرقي دارها اذ لا يذ وارد قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق
السبب على المسبب لان الله اصطفى ادم ونوحا واسم اعجمي لا
اشتقاق له عند المحققين وهو منقول وكان العامية والعجمة
لحقته بناءه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وال ابراهيم اسماعيل
واسحق وولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال
عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فالمراد موسى وهرون واتباعهما من الانبيا
او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود
قال وارد كان بين العمرين الف وثمانمائة سنة على الظالمين متعلق
باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة بهذه الاية
الى قوله تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير من
الكثرة او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما

فيما وصله ابن ابي حاتم وال عمران كال ابراهيم عام اريد به الخصوص والمراد
المذكورون من ال ابراهيم و والمذكورون من ال عمران و والمذكورون من
الياسين في قوله تعالى وان الياس و المذكورون من ال محمد صلى الله
عليه وسلم بقوله ابن عباس انا اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهم المذكورون في خالفه ليس من الا وبقال ال يعقوب اهله
يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا ولابوبه الوقت ورد اذا صغروا
الم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا الهيل
وسقط لابوذر الوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو البيان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني
ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان وهذا ابن
تسليطه غير مزيل وابتها عيسى وامه عليهما السلام وذهب
صغر ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في المشيمة التي فيها
الولد قال القرطبي حفظه الله تعالى مع صحة هذا وابتها متقدمة بوركي دعوة
ابراهيم كما اشير اليه في قوله تعالى بقوله ابو هريرة اعوذ بك وذريتها
عليه واني اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من
الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب خلقه
ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من
غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وحده
للدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال انما
انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا وقال
تقبل منها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا في الخير وعلم
المحراب المسجد وظهر من محاريب المنعا واصطفاك
بالهداية وبما لم يصطف به غيرك وخصك بالكرامات السنية
كالولد من غير اب

كالولد من غير اب وتقبلك مما وقع عند البعض ما وطأ في الطفل على نفسها
العالمين وقد ورد عن الايه على انها افضل من نساء النساء بامرهم
اقتني اربع اعبد ربها واسجد لربي صلى وقصيت الليل بطوله في ابراهيم
بما في سجود والركوع مع الركعتين في على ما في الركعات لان القيام اطول
حال الاختفاء من الرجال افضل من الاقبال بالنشاط وقيل الركوع على السجود
اما للدلالة على فضيلته او ان الواو لا تقتضي الترتيب وكذلك بين
اي ما ذكر من القصص خبرا من انبا الغيب وعلى توحيد الضمير فيه
والغيب فيرجع اليه عائد على الغيب اي الامر الغائب او الخبر بالغيب
ونعليه بوقوفه على قصص من تقدم معه عليهم السلام وكان الحامل
للانباء والدلائل بالمقارع في توحيده وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم سهاما للقرعة واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
او تقول اي خلق بكلمة كن وما كنت لديهم اذ يختصمون في تكافلها
كل انها اما لان ابا عمران ذهب بها الى الاحبار ليكفلها او لانها حررتها لعبادة الله تعالى
وحفظه بينه وبينها لابي ذر عن الكشميهني بالراء بدل الزاي وقد اطلع وقال
من اصلاكك الابواب قرعا بالقاف بقال بكفل اي تضمن كفلها ابو زكريا
ذكريا الى نفسه حال كونه كفل كفالة مفعول ثان وابو عروة وابن
كثير وابن عامر وحمزة والكوفيين بالتشديد اي كفل اسبتها ولا مخالفة
بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفل لنفسه من كفالته الدعوة بالجمع
وفي نسخة الدين وشدد عليها قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل
ثم يستعار للضم والضد يقال كفل يكفل وكفل يكفل كعابعل كفالة وكفلا
فهو كافل وكفيل وانما فاعل هو الذي يتفق على انسان ويضمن اصلاح حاله
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء الجيم عبد الله
بن ايوب المخرمي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة
ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير بن
العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد حين نسابها
ابي خير نسائها في الدنيا في زمانها يريد امنة عمران وليس المراد ان مريم

خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد مر ما منعه لان
اهل التفضيل اذا اضيف وتصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون
منهم مثل يوسف افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته
لحز وجد عدم ما اضيف اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا
كما في زيد افضل العالمين ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير
نسائها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان
لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد روى الشيخان من حديث ابن عباس
بلفظ افضل نسائها خديجة وعيسيل فالمعنى خير نسائها في الجنة منهم وفي
رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره
انها افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها فيه نظر كما للقاضي
قال القرطبي خصها الله تعالى بمزايا ليست لاحد من النساء وذكر ان روح القدس
كلمها وطهرها وغذى ذرعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات
ربها وبكتبه وتكلمت مع ملائكته ما يشرف كما سال زكريا عليه الصلاة والسلام من
اين لك هذا وسماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت فيحتمل ان يكون
المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل ومن فيه مطعن كما قال القاضي عياض
وحيث نسبها الى هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل خديجة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب
باب قوله تعالى مسندا التنويب لابي ذر فقوله رفع
وهو واضح اذ قالت الملائكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
هو عيسى لوجود الباء وهو قولهم كتبت بالقلم ونحوه من باب اطلاق السبب على
المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بن مريم صفة لعيسى على ان
عيسى خبر مبتدا محذوف وانما قيل لعيسى مريم والخطاب لها تشبيها على انه
يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء لا يتسبب الى الام الا
قليلا باب الى قوله تعالى كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت
قوله ان الله يبشرك الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم
الى قوله قانتا

الى قوله قانتا يقول اكن فيكون يبشرك بكسر الشين مخففة واصل
في المعنى والثاني قوله صبح والكسائي والاخفش للباقين وجيها بشرفي
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة قال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان
الثوري في تفسيره وجيها بكسر الصاد المثقلة المجاهدين
المخلدين قال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فعله من الوجاهة فثقيل
لانه يسعى للارض بالسياحة اي يتطلق افضل لانه مسح ذا العاهة فبرا
وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم
والعالم وهذا فيه بعض تعقل قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة
وقال في الاباء الكهل من بلغ سن الكهولية وهي ثلاثون او اثنان
وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون ثم يدخل الشيخ
في سن الشيخوخة فالعطف محمول على المعنى لان المسند يلازمه الى البدل الكهل
غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كلامه في هذه الحالة كصلاح الانبياء من غير
الضعف في بنيتهم او يكلمهم حال كونه طفلا كما كلام الانبياء من غير
تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يحمل تقصيص مجاهد والاكمه في قوله
وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعن قتادة شبابه وقوته اي ذلك عبد الاعلى وقال
عبيرة عن مجاهد الاكمه منعوت الذي لا حدقة له وهذا اقوى المحمول وقال ابن عباس
من ولد مكفوف العين وقال عكرمة الاعمى وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن سعد المرادي
الاعمى انه قال سمعت من ثمانين من اصحاب العدراي بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة اللوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة
بنت الصديق على النساء اي نساء هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة
على سائر الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة
مساغه والالتذاذ به وقيس تمثيله بكمل بفتح الميم وتضم وتكسر من
الرجال كثير وما بكمل بهن من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى

اعمى ح

واسمه لعراة فرعون احتج التعليل بعبيد تعالى بالحصر في قوله ما يكمل
من الرسل الا مسيح ومن ثم قال سيبويه في باب عقول الله تعالى وضرب الله
مثلا للذين استووا احتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان النبي ليس الا الرسالة وقال ابن
دحية عن ابن شهاب الحوار بن مسلم الخولاني انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليسا قريش مبتدا احيرة خير نساء كابن الابل
كناية عن حسن العرب احناه على طفل اي في هذا الجنس يعني اشفقه
على ولد الحسن الذليه وعيبه والاصل ان يقول احنا من لكن قالوا ان
العرب لا تكاد في مثله الا تحمل الضمير على روح في ذات يده اي في ماله
المضاف اليه كالامانة وحسن الخلق يعني في النفقة وغيرها يقول انه اشد رحمة
على ابنه وذلك لما يجد من مشقة الحمل والوضع ثم تركب بنت
عمران بعيرا قط ملا تحمل في الصوف فاتت بركوب الابل فحمل
انسانا مطلقا تابعه ابن عيينة عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي الزهري عن ابي
ابن مسلم الدمشقي فيما وصله ابن عدي في كامله واسحق بن يحيى الكلبي فيما
وصله الدارقطني في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب في قوله
عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي يا اهل الكتاب ولغيره بحذف
قبل وهو الصواب اي في هذه الاية ثم ثبت في ابتداء مثل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق والاد هنا اية النساء لا تغلوا في دينكم
الخطاب للنصارى اي لا تتجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك ان
الملكية لقبهم الذين على دين الملك والنسطورية يقولون انه ابن الله والمد قوسية
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود
بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا
تقولوا على الله الا الحق استثناء مفرغ فالنصب على المفعول به
لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف
اي الا القول

اي الا القول الحق اي تنزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول
والاتحاد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان
وابن مريم صفة رسول الله خبر المبتدا او كلمته عطف عليه والقاها
جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العائد على عيسى
وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامره لجبريل ان ينفخ
في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي الاموات او القلوب
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا محذوف اي لا
تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث
خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد
فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله سبحانه ان يكون
له ولد بعد تقديره من ان يكون اي تنزيها له من ان يكون له ولد
فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كاف في تدبير
المخلوقات وحفظ المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر بعينه مستغن
عن خلقه من ولد او غيره وسقط قولهم ولا يقولوا الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام
كلمته في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي
قوله جل وعلا كن فكان من غير ولد ولا نطفة وقال غيره
غير ابي عبيد القسم وروح منه اي احياه فجعله روحا وهذا قول
ابي عبيدة مخلص من المشي وسيبويه قريبا غير ولا تقولوا ثلاثة
اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى ائنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر
واحد وله ثلاثة اقانيم تجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم
الوجود والحياة والعلم وبما يعبرون بالاقانيم الاب والابن وروح
القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالابن المسيح
او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم قبيح تخبيط ومحصله

المحذوف

يقول الي التمسك بان عيسى الذي كان يجري الله تعالى على يديه من
الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر
فينبغي ان يكون المقتل وعليها موقوفا بالالهية فيقال لهم لو كان
ذلك من مقدوراته وكان مستحقا به كان تخليصه من اعدائه من
مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم
يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على
ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال
حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال حدثنا ولدي ذر اخبرنا
الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني
بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني معروف
الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي
الداراني قال حدثني بالافراد ايضا جنادة ابن ابي امية بضم الجيم
وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت رض الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته
وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وذكر عيسى تعريضا
بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع الغلو فيه كلا ايمان متشكك محض لا
تخلص من اثامه وان شهد له رسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته
وانتماءهم الى ما لا يليق من قتل قتله وانه ابن امته تعريضا
بالنصارى ايضا وتصريحا بتنقيصه اي هو عبد الله وابن امته
فكيف ينسبونه الى ما ينسبونه اليه وعمل بالجنة الحق والنار حق
حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقيقة دائما عين الحق
كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب ادخله الله
الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون
في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيات قبل
التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله
ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل
حال ادخاله

حال ادخاله استحقاق ما ينا سبه من الثواب والعقاب لا يقال
ان ما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم
من عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز
ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة
به الى الكبائر بدليل قوله وان زنى وان سرق وحديث
ابي ذر وعوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا
الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله
من الكبائر اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة
فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت
المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق
ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث
الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابو داود
والليلة قال الوكيل هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثني ابن حاجب هو عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هاني عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث
السابق عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء فصح اي وجه الداخل او شاء الله تعالى
من الباب المعد لذلك العمل هذا باب بالتنوين واذكر
ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى
نبذناه في قصة يوسف ابي القيناه بالقاف اعتزلت شرقيا
قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس اي من دارها للعبادة
لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم
لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى وذاك لاخبار امه مريم فاجابها
افعلت من جئت اي من منزل حاضر تقول جئت اذا اخبرت عن
نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى غيرك تقول لجاء زيد اذا الضمير هنا

يرجع الى مريم وفاعل اجاءها المخاض ويقال الجأها اي اضطرها المخاض وهو
الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اجاءها مثقول من جاء
الا ان استعماله قل فيه بعد النقل الى معنى الالجاء تشاقط بتشديد
السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن
كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي تسقط بنفسها اول وهي ثالثة وهذا
قول ابي عبيدة لكنه ضعفها تسقط بضم اوله من الرباعي وهي قراءة حفص
روي انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهزته
فجعل الله لها رأسا وخوصا وطلعا وثمرا وكان الرطب كما قيل من العجوة الا الله
على يد عيسى ساحتها قصيا في قول اكثر المفسرين وقال ابن عباس اقصى
خارج ابن عباس اقصى وادي بيت لحم وهو ان يعتبر اولادها
من غير زوج وقرئ في قوله تعالى لقد جئت شيئا فريا اي عظيما وقيل منكرا
قال ابن عباس شيئا فريا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
اي الشيء تافها حقيرا قال غير ابن عباس النسي هو الحقير
وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهندية شقيق سهل بن سلمة
علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون ويقال انا الساكنة تحتها
مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لا يتهم صاحبه
عن المقابح وقال في ذو تحفاية حكاه ثابت وقيل يكون النهية من
النهى بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل
تمرة وتمر اي بان له من نفسه في كل حال زاجر اينهاه كما يقال التقي ملجم
تقال نهنهته وتهوتهته حين قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها
بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانثه
عني وقال بالواو والغين ابو ذر قال وكيع هو ابن الجراح
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا
ابن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير
بالسريانية زوله ابن ابي حاتم هكذا عن البرا موقوفا وفي تفسير ابن
مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر اخرجه الله تعالى لمريم

لتشرب منه

قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير
بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد
وهو حجة للجبائي ان يتم فيه الاثنان واستدل الحصر غيره في كلام
غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله
قبل ان يجيء الزيادة او الثلاثة بقيل المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث
ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة
خير لا لتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند امه
وكانت امه تأتيه فتفاديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما
حاتم الا بي وذهن التشهي في حاجة امه فدعته فقالت يا جريج فقال
في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي فآثر الصلاة على اجابتها فعل
ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته
حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما
واو ساكنة الزانيات وهاتان عليه بوقوع الفاحشة مثلا فتفاديها
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة واعيه تزعى الغنم او
كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها فامتنع فاتت الراعي في البيعة
وكلمته بالواو بدل الفا فابى ان يجعل ذلك فاتت واعيا فمكنته
من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها من هذا الولد
فقالت من جريج فمضوا اليه فهدموا صومعته وشتموه وضربوه فقال ما
شانكم قالوا انى زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا
في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي
سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضأ بالفا ولابي ذر وتوضأ فيه ان الوضوء
لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك مع الذي يختص به الغرة والتحجيل

في الاصرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب ابن وهب جزير
ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فزاد في رواية وهب ابن جرير
فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمرأة والصبي وهو في ثدي امها
فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي
فقال فلان الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير
فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء
ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني لك صومعتك من
ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت فجعلوا والثالث كانت امراة
لم تبن تدمع ابنها الرسيم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل لها ذو
وشارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة
وملبس حسن يعجب من رآه ويشار اليه فقالت المرأة المرضعة
اللهم اجعل ابني مثله فترك الصبية الثدي ومال نحوه فنظر اليها
واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها يمصه مصا قال ابو هريرة راوي الحديث
السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه قلت
المبالغة في ايقاع الفعل متمثلا به الفعل كما مثل مص الصبي وشدد
الراء مبنيا للمفعول بالتحتية زاد وهب ابن جرير من حسن اجمل
فضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذا المرأة فقال ثديها
فقال ولابي ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له ذلك ايرتضع
لابنها لم قلت ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك ايرتضع
ذلك فقال الان اما الراكب فجبار من الجبابرة وفي رواية الاصبح
فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر
الثانيها على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنيت
بسكونها على الخبر وهي لم تفعل شيئا من السرقة والزنا
وفي رواية الاصبح يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون
لها تسرق وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى
وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال لها صبيا
تكلم في المهد

تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك
لكن ليس الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ما شطه بنت فرعون
ما لرأسك فرعون انا امه في الناء اصبري يا امه فانا على الحق ورداها
احمد والبزار وابن حبان في الثاني من حديث ابن عباس بلفظ المتكلم في
المهد اربعة فذكرها وفي بعض الثالث الذي هنا لكنه اختلف في
شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان
ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح
بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا
لا نفس العزائم والصحيح ان يقال ان اهلها ترجح كونه رجلا
لا طفلا وشاهد القريب على تعيينه اولى بالقبول من شاهد ذكر له
اسباب ما في قصة الاخدود كما ابت بالمرأة ليلتقي بها في النار لتلتقي
معها هي برضيع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك
على الحق رواه مسلم وحديث صاحب الاتباع ذكره الضحاك في تفسيره
وابو نعيم بن حماد عن عليا عليه السلام وتكلم في المهد اخو جد الثعلبي
وفي مسند البزار ان نبيا عليا عليه السلام تكلم في اوليل ما ولد
وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم غلاما فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال
شهدت حجة الوداع فدخلت داري فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت عنده عجبا ورجل من اهل اليمامة بغلام يدعم وللغلام لا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت
بارك الله فيك ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه
مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالصاد المعجمة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو
اسحق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي
ح للتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان

قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هذا
لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به اني بيت المقدس وابي رزعند الكثيب الذي به يولد
لعتبة موسى قال معمر ابو وصف عاذا رجل قال عبد الرزاق بين
هام حسبته ابي معكا قال مضطرب رجل طويل غير سبط اقرب
شبها بالليث وفي رواية معمر عن الزهري قصة موسى بالقاف وقسطا
بسين مخففة والليث ارجح ان شاء الله تعالى من معمر على النبي في هذا الباب
لما فيها من الضبط قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد
الدميم لا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول غال في الشيء وهذا
هو ان شاء الله تعالى كما نه من رجال الزط وهم طوال الا غلاظ
رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر
رجل اذا لم يكن جعدا ولا سبطا كانه نوى من رجال شنوءة
بفتح النون المعجمة وضم الشين وتسكن الواو والهمزة مفتوحة
ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى
فنعته اي وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجعة بين طويل
والمضيرب والثانية عاد تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس
قال عبد الرزاق يعني الحمام وقد ذكر في رواية هشام ورايت
ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بقدحين احدهما فيه لبن
والاخر فيه خمر فقيل ان شئت فخذ هذا او هذا فاخذت اللبن فشربت
فقيل اخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك
لا تتبع الغواة وتخفيف الميم ان شاء الله تعالى وعوت امتك لانها

ام الخبائث

ام الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله
موسى تكليما وما في بقيته مباحثه ان شاء الله تعالى نعوذ الله في الكلام
على الاسراء من السبيعة الشعر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق قال اخبرنا
عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش
اليونينية ونقله عنه غير واحد من لابيه بان العواب ابن عباس
بدل ابن عمر فالغلط من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم
به الغساني والتيمي وغيرهما هو المحفوظ واحتج لذلك بانه في
جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو نعت الرجل
الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي
جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم
بالمد اي اسمر كاحسن ما يري جسيم اعترضه التيمي بان
الجسيم انما ورد في صفة الرجال واجيب بان الجسامة تطلق على
الحسن وعلى الطول فالمراد بقوله سبط بفتح السين وتسكن
الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد
الطاء المهملة جنس من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد
مع فخامة وهذا يدل ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة
انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى
ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل
يوما طوف بين ظهراني الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ
التثنية ولابي ذر طاف في الناس بزيادة الالف والفاء للتاكيد

كامله

ابي جالس في وسط الناس مستظهر الاسمه يخبرنا المسيح الدجال فعال
من ابنيه المبالغة واصل الرجل الخلط يقال رجل اذا خلط وقوة والرجال
هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور
الا بالتخفيف للتشبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي
حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح
العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء والاصل في العور الله العيب
كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي
خرجت عن نظائرها في التقوب من العنقود ونحوه فاعلة من طفيت
فاعله من طفيت كما يطفئ السراج اي ذهب نورها وارائي الليلة يقظتي
الحلمت اي ارى نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم
بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون
الدال تضرب لمنتهى بين سنبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي
الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين والمم بالمنكبين فاذا جاوز
المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر
الجيم قل سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من
الماء الذي سرح به او كني به عن سرعة النظافة والنضارة لكونه
واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسمهما وهو يطوف بالبيت
الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام ثم رايت رجلا وراءه جعد قططا بفتح القاف
وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى باضافة
اعور اليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر
وعند البصريين بتقدير عين صفتي وجمعه اليمنى وفي رواية في
اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بعبد العزى بن قطن بضم القاف والطاء المهملة
وقرعها وزاد الكرماني فتحها بان قطن بفتح القاف والطاء المهملة
بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حاكدته واضعا يديه
على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وحببت
في الفرع واصله

في الفرع واصله على قولي فقلت من هذا قالوا ولابي ذر فقالوا
المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن
تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة
طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد الحنفي الازرقي
قال سمعت ابراهيم بن سعد يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعيسى اي عن احد اقتصر على نعته ان الوصف اشتبه على الراوي ولم
الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه تسمع ذلك سماعا
جزما في وصف عيسى بانه ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك
لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقل وهم وقد وافق ابو هريرة
على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب
الشديد البياض في الحمرة والادم الاسمر وجمع بين الوصفين
بانه احمر لونه بسبب كالنعت وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما
بالميم انا نايم رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط
الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث ان بقي وفي باب
قول ابن مقبل وهذا الحديث مفسر من حديث ابن عباس جعد وهو
ضد السبط وجمع بينهما بان سبط الشعر جعل للجسم لا الشعر
والمراد اجتماعه والتاثر قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم
بين حسن القد والاسترسال قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما
عامته بين الرجال اليعاري بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي
يمشي متبخترا بينهما ينطف بضم الطاء المهملة ولابي ذر يقطر
بكسرها اي يقطر راسه ما وقع على الفاعلية او يهراق بضم
الياء وفتح الهاء وسكون راسه ما نصب على التمييز والشك من الراوي
فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل اجعد
اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى باضافه

وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك لوجهين احدهما ان قوله اعور عينه
أخذ من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى
ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين تجوز وقها
على قبح في ضرورة فقط والثاني سيبويه للاستدلال على مجيئها في
الشعر قول الشاعر اذا قامت على ربعيها جارتا صفا كميتا الاعالي
جونتا مصطلاها الخ تظير حسن وجهه واجازة الكوفيون في السعة
بلا قبح وهو الصحيح لورود في هذا الحديث وفي حديث صفة عليه
وسلم مشتق الكفين طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته
بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جواز
تقبيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه لانهما ابن الزراع
وشاحري الخازباز ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة
مستغلين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال مررت بحسن الوجه
المشرق خوف المشترق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول
الصفة لما كان سببيا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا الى الاعلى
للاول وراجعا اليه والضمير لا يتبع فكذا ما اشبهه قال ابن جنا
في المقتضب ويشكل عليه الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال
في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة لعينه
وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى والاصيلي
مما في الفتح عينه بالرفع بتقدير اضافة اعور عينه ويكون بدلا من
قوله اعور او مبتدا احذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون
هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العدة كان عينه عنبة طافية
بفتح عين بارزة خرجت عن نظائرها وطفت في الضوء على قوله عينه الاخرى
بالتخفيف والقون ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية
باسقاط عينه واعاد العيون واثبات عنبة بالمعجمة ونصبها كما في
اصل كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله ان
محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني
بان قوله اليمنى مبتدا او قوله كان عنبة طافية خبره والعايل محذوف
تقديره كان فيها

نقول ان ما ذكره الكرماني هذا وجها الخر في دفع ما قاله ابن هشا
يعني من الاستشكال في صفة الدجال قريبا ولا ابعد وعن الكشاهني
كان عينه طافية باسقاط عينه بالمعجمة وبرفع طافية
خبر ان وعينه ان فيه باسقاط عينه بالمعجمة وبرفع طافية
خبر ان وعينه ان فيه بالطاء وبعاء المعجمة فتحمل الربط وقد
اجازه الاخفش واشار بالبيتي كانها طافيه قال في المصابيح
قلت عداد البيت فيه وفي فرعه فتفلت بالفاء من هذا قال الراجز هذا
الدجال اشتكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب
بان المراد لا يدخلها بعد من خروجه ويرد بذلك نفي دخوله في
الزمن الماضي واعرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزيز
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من
خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده به
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
واسمه عبد الله وقيل اسمه بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه
اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه
ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به مهدا لقواعد دينه
داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة والسلام اولاد
علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من
العلل وهي الشربة الثانية يعني الاولى وكان الزوج قد عل
منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات
من رجل يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة
فهم متفرقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد
ونحوه وفي علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات
وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى

الناس باين سوى لا يقال له وردان الرسل الثلاثة المذكورة فصنع في سورة يس كانوا اتباع عيسى
واسم جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين بعثهما الله بعد عيسى على
هذا الحديث الصحيح بضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح
بن سليمان بضم الفاء وبالسين مصغرين وفليح لقب واسمه
عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة
العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين ويسكون
الميم الانصاري المدني فلان في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم
ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة
قالوا بينهما نبي قال نعم هو خليفتي وسمعت الواقدي يقول ملتي في آخر الزمان تابع
لشريعتي ناصر لديني فكانا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف
فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه اولى
الناس به فاجاب بذلك اسماعيل شيخي وديع في التوجيل والرحل
ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي
بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى كتابه
ينتظم معاشهم فيحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان
اختلفوا في فروع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة
له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب وبما يستبيح البدء
عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة
في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد
او ان المراد ان الانبيا ولن تباينت اعصارهم وتباعدت آبامهم فالاصل
الذي هو السبب في اخراجهم واليراد هم كالاب في عصره ابن واحد وهو
الدين الحق فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم
وقال ابراهيم بن ظهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها الخراساني
فيما وصله الشاشي وسقطت واو وقال لابي ذر عن سوى بن عقبة
للامام في المغازي

للامام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم عن عطاء بن يسار
الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا اساقه معلقا مختصرا وقايلته تعدد طرق
حديث ابي هريرة وقد قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر عيسى بن مريم سقط ابن مريم لابي ذر
رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهذه الاستفهام
في الفرع واصله وفي غير سرقت بغير همزة قال كلا ونفي للسرقة
اكذب يمينك والله الذي لا اله الا هو للحوي
والمستملي الا الله فقال عيسى امنت بالله ابي صدقت نفسي حلفت
بالله وكذبت عيني بالافراد وتشديد الياء كذا للكشميهني وكذبت
بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر
وكذبت نفسي رواه مسلم وذكر الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين
بعد المايتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام
هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه
حدث نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا
فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول
المدعي وقوله القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم
بما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز من حقيبه
وقوله وكذبت نفسي ابي كذبت ما ظهر لي من كون الرجل اخذ سرقة او
يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه
او اخذه ليقلبه وينظر فيه وما يفعل الغصب والاستيلا ويحتمل
ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك وانما اراد
استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو
سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى عليه السلام